

قضايا مصرية
في حوار رئيس الوزراء



أصابع خفية ورطت ليبيا

في صناديق «سكود»

الإرهاب في الجزائر

أمام مفترق طرق

أسرار عمدة رجل

صدام حسين إلى الكويت

مولد سيدى رمسيس

الأنبا ويصا:

الوعى المفقود وراء أزمة الكشح

دموع «لولا» على شعر

إحسان عبد القدوس

ميرفت أمين:

جيهان السادات.. التحدي الأكبر



طهران وغزة وبيروت ودمشق تجيب عن السؤال الصعب

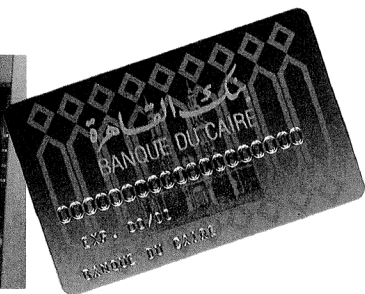
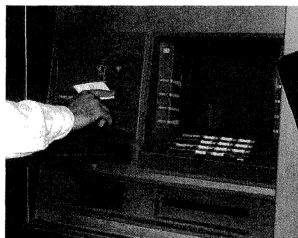
هل تُخرب إيران الإسلام؟



بنك / القاهرة

يقدم لعملائه

الصارف الآلى



عن طريق فتح حساب جارى
فى أى فرع من فروع بنك القاهرة
المشاركة فى النظام

بعد أن طلبت مهلة أسابيع للبحث والدراسة

دمشق تحدد خمسة شروط جوهريّة للعودة إلى مفاوضات فرجينيا

■ كتب - أشرف العشري

إسحاق رابين، التي حسمت وقتها قضيتي الانتداب الإسرائيلي وإزالة المستوطنات.

رأبعا: تولى الجانب السوري بالتعاون مع الولايات المتحدة وفرنسا تشغيل محطات الإنذار المبكر الأرضية في جبل الشيخ وبطول مرتفعات الجولان لمدة خمس سنوات، مع السماح بمشاركة أطراف رابعة يتم الاتفاق عليها لاحقا للمشاركة في تشغيل تلك المحطات، وتشترط دمشق أن يوجد ضباط سوريون بكثافة مع طاقم تشغيل هذه المحطات، في حين أن إسرائيل مازالت تصر على طلب وجود فاعل لها في محطة جبل الشيخ على الأقل.

خامسا: تعهد الإدارة الأمريكية بتقديم معونات مالية ودعم عسكري إلى سوريا مواز لنفس الدعم الذي ستلقاه حكومة براك من الولايات المتحدة الأمريكية، بمجرّد التوقيع على اتفاق سلام بجانبا تدخل واشنطن للحد من سباق التسلح الإسرائيلي بجميع أنواع الأسلحة المتطورة بجهة حماية الأمن الإسرائيلي، وتؤكد غالبية الدوائر السياسية أن فاروق الشرع قد حدد لوزيرة الخارجية الأمريكية مهلة لا تتجاوز أكثر من ثلاثة أسابيع على أكثر تقدير لتلقي رد إسرائيل نهائي على هذه الشروط السورية قبل العودة إلى طاولة المفاوضات من شبيرزاتون. وفي نفس الوقت كشفت صحيفة هآرتس الإسرائيلية عن أن المخابرات العسكرية الإسرائيلية وضعت بالفعل خريطة الخط الذي كان يفصل بين القوات الإسرائيلية والسورية في الرابع من يونيو ٧٧ في الجولان عشية اندلاع حرب الخامس من يونيو، وقد وضعت هذه الخريطة - التي تعتبر سرية - بأمر من رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك وأستنادا إلى صور جوية وشهادات ووثائق عسكرية، حيث لم تعرض هذه الوثيقة إلا على عدد محدود جدا من المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية.

ويتسلح ضباط إسرائيليون عن أسباب قرار باراك بوضع هذه الخريطة في هذا الوقت بالذات، والمفاوضات لم تحقق أي نجاح نهائي، وبما إذا كان الأمر يشكل إشارة إلى أن باراك سيقبل في آخر المطاف بالمطالب السورية. ومن جهته يؤكد أمنون شاحاك - رئيس الأركان الإسرائيلي السابق - أن وضع هذه الخريطة لا يعني أن إسرائيل تقبل المطالب السورية. وزعم شاحاك أن الخط الذي كان قائما بين عامي ١٩٦٧/٤٨ تغير خلال هذه الفترة، وهناك خلافات حول ترسيمه مع السوريين ■

يبدو أن سوريا قد بدأت اللعب بورقة عامل الوقت من جديد، لدفع حكومة إيهود باراك إلى الإقرار بالحقوق والثوابت السورية والتعامل معها بإيجابية خلال جولات المفاوضات السورية - الإسرائيلية القائمة، والحصول كذلك على ضمانات أمريكية تصب في خانة ممارسة العديد من الضغوط

على الجانب الإسرائيلي بشأن قبول وثيقة العمل الأمريكية ذات الصفحات السبع التي تحتوي على اتفاق إطار عام يمكن التوصل إليه خلال شهرين من الآن.

وقد بدا عامل الضغط السوري في رفض دمشق جميع المحاولات والاتصالات النشطة التي جسرت من قبل الإدارة الأمريكية، ممثلة في الرئيس بيل كلينتون ومادلين أولبرايت - وزيرة خارجية - لدفع الجانب السوري للعودة مجددا إلى مفاوضات شبيرزاتون، التي كانت مقررة في نهاية الأسبوع الماضي، حيث فشلت كل المحاولات الأمريكية التي بلغت أكثر من ١٣ اتصالا هاتفيا مع دمشق في دفع الشرع للعودة إلى واشنطن قبل الحصول على إجابات وضمائم أمريكية محددة، وإسرائيلية لخمس شروط سورية محددة، وإذا طلب الجانب السوري التنازل لعدة أسابيع، في حين تكشف مصادر دمشق عن

تأجيل غير مسمى إذا لم تعد تل إيبب إلى طريق الصواب، وتقبل بالمطالب السورية أولا.

وتؤكد الأساط السورية أن الشروط الخمسة التي جدها الشرع لوزيرة الخارجية الأمريكية خلال الاتصالات العديدة التي سبقت الإعلان رسميا عن تأجيل اجتماعات شبيرزاتون، وتضمنتها ورقة العمل السورية للقمعة ردا على المذكرة الأمريكية:

أولا: ضرورة المطالبة بإعلان خط الرابع من يونيو ٧٧ حدود دولية معترف بها بشكل نهائي بين سوريا وإسرائيل، مع تعهد إسرائيل كامل بالانسحاب من الجولان في نهاية أي اتفاق سلام يتم التوصل إليه بين الجانبين.

ثانيا: تمسك الجانب السوري بضرورة تحديد الجدول الزمني والمراحل المحددة لانسحاب إسرائيلي كامل من الجولان.

ثالثا: ضرورة التعمد الإسرائيلي بإزالة المستوطنات اليهودية من الجولان والتمسك بالنتائج الإيجابية التي كان قد تم التوصل إليها بين الجانبين خلال مفاوضات «واي ريفر» في أمريكا خلال عهد حكومة



■ فاروق الشرع

العناوين

اقرأ في العدد القادم

■ عادل حمودة بين قرنين؛
الإعدام لمن يلبس الطربوش

■ محمد عبد القدوس يكتب عن
بداية الكفاح وعقدة ابن الست روزا

■ د. عادل صادق يستعرض لكم
تفاصيل قصة الشقيقتين

■ الشيخ خالد الجندى يحلق فى
سماء الأسرار القرآنية الجديدة

■ «همس الشيطان»؛
الحلقة الثالثة فى خطر قضية

تجسس بعد السلام
اقرأ فى هذا العدد

■ فرنسا تقبرع بتفاحها
للفقراء ص ٤٠

■ عادل حمودة يكتب: ثورة
وجاسوسية.. ومبنى جوب
..... ص ٤٤

■ د. عادل صادق يشرح لك: كيف تنظر
إلى امرأتك؟ ص ٥٠

■ محمد عبد القدوس يشهد على زواج
أبيه «إحسان» ص ٥٢

■ الجثة على الأرض..
أصبحنا ص ٦٠

■ الشيخ خالد الجندى يدعو: «اهدنا
الصراط المستقيم» ص ٦٦

■ نبيل عبد الفتاح يفسر: ما وراء انهيار
مصادقية الكلمة فى مصر ص ٧١

■ لا مكان لإسرائيل
فى معرض الكتاب ص ٧٤

■ مذكرات الرجل
غير المهذب ص ٧٥

■ ميفرت أمين: جيهان السادات هى
التحدى القادم ص ٧٨

■ حمدي قنديل يعترض: أرفض الجلوس
على «دكة الإحتياطى» ص ٨٤

■ محمد صابر بن يكتب عن
«الخراب الجميل» ص ٩٨

سياسات إقراض واستثمار جديدة

اعتمادات الصندوق العربى للإنماء
الاقتصادى والاجتماعى لسياسات إقراضية
جديدة تركز مستقبلا على زيادة التمويل
الممنوح للقطاع الخاص دون انتظار ضمان
الحكومات.. والاتجاه غريبا أصبح هو الشعار
للمرغوب لكثير من رجال الأعمال المصريين..
مقابل شعار رجال الأعمال فى المغرب، وهو
الاستثمار فى مصر..

محمد عز الدين وجمال الكشكى وأحمد صابرين
يستعرضون الجديد فى سياسة
الإقراض والاستثمار.



«حرب الأرز»

فى لبنان

«الأرز» فى الذاكرة اللبنانية جزء
أصيل من الذات والوطن، فهو رمز
الخلود وشعار العلم الوطنى، والدليل
الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا.. كل
هذا أصبح مهددا بسبب الهجوم
الجديد على الأرز.
أحمد الأسعد يسجل بالصورة
والكلمة تفاصيل الحرب
الجديدة.



الأبنا ويصا يتحدث:

الآبيا ويصا اسم تردد كثيرا فى أحداث الكشح الأولى والثانية.. فهو أسقف البلبنا فى
سوماج، لذا كان طبيعى أن تحيط به الشائعات حول دوره فى الأحداث..
أشرف صادق استمع إلى الآبيا ويصا وهو يتحدث عن كل شىء فى الكشح.

ماذا ستفعل إيران مع السلام القادم؟

منذ اللحظة الأولى لإعلان الاتفاق السورى - الإسرائيلى باستئناف المفاوضات الجمعة بينهما، برزت إيران
على الفور، ومع الأسئلة التى لم تزل تبحث عن إجابة، ومنها كيف سيكون موقف إيران من التسوية المحتملة،
وفق صيغة الانسحاب مقابل السلام الكامل؟ وما مصير محور طهران - دمشق؟ وهل صحيح أن
إيران تعد لمحور جديد مع العراق؟ وما صحة الاتهامات التى وجهتها السلطة الفلسطينية أخيرا ضد
إيران؟ أسئلة السلام تتوقف كثيرا أمام إيران.. ومحاولة الإجابة تجندا فى اللف.

رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سراج

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السعيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٠١٠٠ / ٢٠٠ / ٥٧٨٦ فاكس: ٥٧٨٦٧٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران .
طريق المدينة ت : ٦٤٣٦٦٢١ - ٦٤٣٠٤٧٣

■ جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

من يفوز ببطولة «الرشد»؟

تكتسب البطولة الإفريقية الجديدة أهمية كبيرة ترجع إلى كونها البطولة الأولى في الكفية الثالثة، وهي أيضا البطولة الأولى بعد سن الرشد التي تشهد كذلك عودة النشور الخضمر بعد طول غياب.

أشرف محمود يكتب من كانو عن تنافس
١٦ دولة من أجل الكأس الغالية.

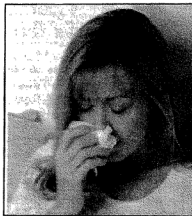
[illegible]

فصل جديد من ملفات المخابرات المصرية

فى الظلام تكشف الحقيقة وجهها، بشعة ومخيفة كما يراها الآن. يجرى أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً، يقفز قفزاً من طفولته فى دمنهور وبدايات صباه فى الإسكندرية إلى هرويه....

سامي فريد يواصل كتابة حلقاته عن قصة «همس الشيطان» التي سجلها من ملفات المخابرات المصرية اللواء **صفوت البليسي** الوكيل السابق للجهاز.

الخطأ في علاج الإنفلونزا



الأصصال التي تباع بأسعار مرتفعة للوقاية من الإنفلونزا لها خطورتها البالغة.. كما أن المضاد الحيوى لا يقضى على الفيروس، ومن المؤكد أن «مجموعة الإنفلونزا» خرافة لا تستند إلى أى دليل، وكثير من الأدوية التي تكتب للعلاج من الإنفلونزا، خاطئة تماما، وتضر أكثر مما تفيد.

مرؤی مشالی تفتش عن
الطريقة الصحيحة
للتعامل مع فيروس
الإنفلونزا اللعين.

وضع المرأة.. فى الجنادرية

الفريق ركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس اللجنة العليا المنظمة لمهرجان الجندارية - يتحدث إلى **محمد مطر** عن الدورة الجديدة للمهرجان التي تتميز هذا العام بمشاركة متميزة للمرأة.



القمة الإفريقية - الأوروبية أبريل القادم

■ كُتِبَ : سوزى الجنيدى

توجه مصر قريبا الدعوة إلى المغرب لحضور القمة الإفريقية - الأوروبية التي ستعقد في القاهرة يوم ٢ و ٣ أبريل القادم ويفتتح أعمالها الرئيس حسنى مبارك بعد أن تم التغلب على مشكلة مشاركة المغرب بسبب تجميد عضويتها في منظمة الوحدة الإفريقية واعتذار جبهة البوليساريو عن الحضور، وتحضر المغرب بصفة مدعو.

وكانت البرتغال الرئيسة الحالية للاتحاد الأوروبي وصاحبة فكرة عقد القمة عام ١٩٩٧ قد سحبت من جدول أعمال الرئاسة الأوروبية للاتحاد في الأسبوع الماضى إحدى المشاكل التي كانت تهدد عقدها لرفض المغرب الحضور إذا شاركت البوليساريو التي تعد عضوا حاليا في منظمة الوحدة الإفريقية في حين جندت المغرب عضويتها منذ عام ٨٤ فى المنظمة، وبالعلم سحب البرتغال فى الأسبوع الماضى اقتراحها بعقد القمة الذى قمنته عام ١٩٩٧ غير أن بعض الأطراف واصلت الاتصالات لحل



■ الملك محمد السادس



■ عمرو موسى

هذه الشككة حتى أعلن محمد عبد العزيز - رئيس جبهة البوليساريو - يوم الأحد الماضى أن اعتذاره عن حضور القمة الأمر الذى أدى لانتزاع الموقف وأصبحت مهمة لمشاركة مغربية. وتم بحث هذا الموضوع من خلال الاتصالات التى تمت بين مصر وكل من الجزائر والمغرب والبرتغال فى الأسبوع الماضى كما بحث عمرو موسى وزير الخارجية الصعوبات التى تواجه القمة مع كل من يوسف يوسف وزير خارجية الجزائر ونظيره البرتغالى خايمن جاما ومنسق السياسة الخارجية الأوروبية خافيير سولانا. وذكرت المصادر الدبلوماسية أن القمة الإفريقية الأوروبية لن تزال تواجه صعوبات نظرا لعدم توصيل اللجنة التحضيرية بعد إلى جدول أعمال محدد وقائمة للمشاركة على الرغم من اجتماعها مرتين فى هلسنكي والجزائر فى الأشهر الماضية، كما أن هناك اختلافات كبيرة بين الجانبين الإفريقى والأوروبى حول التصور لجدول الأعمال حيث يسعى الاتحاد الأوروبي للتركيز على موضوعات مثل المديونية وخطورتها وأهمية تشجيع الاستثمارات بينما يسعى الجانب الإفريقى للتركيز على موضوعات مثل المديونية وخطورتها وأهمية تشجيع الاستثمارات داخل إفريقيا وتنسيق الجهود لزيادة التعاون الاقتصادى ومحاربة التصحر والفقر. كذلك ترى الدول الإفريقية أهمية استمرار آلية القمة بحيث تكرر سنويا أو كل عامين لتلبية تنفيذ القرارات الصادرة عنها وهو اقتراح لا يلقى قبولا كبيرا من الجانب الأوروبى الذى يرى أن القمة حدث فريد يكفى عقده مرة واحدة. والجنير بالتركز أن وزير خارجية المغرب كان قد زار مصر بشكل مفاجئ فى الشهر الماضى حيث التقى مع عمرو موسى وتم بحث مسكلة المشاركة المغربية بصفة مدعو فى أعمال القمة

الحكومة السودانية ترفع يدها عن حريات الجماهير

■ كُتِبَ: أماني الطويل

ادى قرار الرئيس السودانى عمر البشير بمرجاعة قانون النظام العام إلى حالة من الارتياح فى الأوساط السودانية فى الداخل والخارج، حيث توعدت مصادر سودانية أن تبدأ إجراءات من شأنها إطلاق سراح أسير من الحريات الغربية والممارسات الاجتماعية بعد أن كانت الحكومة تتدخل فى فترة سابقة فى كل تفاصيل حياة المواطنين، مثل زى النساء وبشكل الاحتفالات فى المناسبات الاجتماعية مثل منع الغناء والرقص التقليدى فى حفلات الزفاف. ومن المنتظر أن تجتمع اللجنة العليا التى كونها الرئيس البشير برئاسة وزير العدل على محمد ياسين فى مطلع هذا الأسبوع للتسليم بين الأجهزة القانونية لتحقيق الموازنة بين الحريات الفردية، وتحقيق مجتمع الضليعة السودانية، طبقا لنموذج القرار الجمهورى، وتضمن اللجنة العليا إلى جانب وزير العدل وزعماء الداخلية وشئون التواصل الفكرى ووالى الخرطوم محندوب الخليفة، حيث ستعرف اللجنة تقريرى إلى مجلس الوزراء بالتراحتها فى غضون أسبوعين،



أول أسبوع

■ أكد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، أن القطاع المصرفى اللبنانى أصبح جاهزا لاستيعاب فعاليات التسوية، إذا ما تمت بين لبنان وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، وقال: إذا ما تحقق السلام، فترجع المخاطر السياسية فى لبنان، مما يؤدى تلقائيا إلى خفض معدلات الفوائد، ويسهم فى تفعيل دور لبنان الاقتصادى وتوظيف المزيد من الاستثمارات.

واستقطاب مؤسسات عالمية لتتخذ من بيروت مقرا فى انفتاحها على العالم العربى. ■ ناقد الإخوان المسلمون العامل



الأرمنى الملك عبدالله الثانى فى مذكرة وجهها إليه للسماح بعودة قاعة حماس

■ الملك عبدالله

إلى الأرمين ■ ينظم مركز ديبى التجارى العالمى معرض «الأخدية والفنادق وتقنية المعاداة» فى مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات من ٦ إلى ٩ يونيو المقبل. وأشار فيجى مينون مدير المعرض إلى أن السوق المصرية توفر فرصا حقيقية للنمو فى مختلف الشراكات المتخصصة فى قطاعات الصناعات الغذائية، ومنها قطاع التغليف والتعبئة.

الاتصالات بالأقمار الصناعية يهبط القادري

■ كتب شريف عبد الباقي

وقعت وزارة المعلومات والاتصالات المصرية عقداً مع شركة جلوبال ستار لتوفير الجيل الثالث من خدمات التليفون المتنقل عن طريق الاتصال عبر الأقمار الصناعية. وأشار الدكتور أحمد نظيف - وزير المعلومات - إلى أن مدة الترخيص ١٠ سنوات تحصل فيها الوزارة على ٧٪ من إجمالي إيرادات تشغيل الشركة ويحد أدنى ٥٠ ألف دولار سنوياً ترتفع إلى ١٠٠ ألف دولار بعد السنة الثالثة من بدء التشغيل. واعتبر الوزير أن الاتفاقية إضافة إلى منظومة الاتصالات في مصر من خلال زيادة البدائل وتكاملها لصالح جمهور المشتركين من خلال شركات عالية تنافس في تقديم الخدمة. وأكد كريم عبد الهادي بشركة جلوبال ستار أن الشركة تغطي كل أنحاء العالم من خلال ٤٨ قمراً صناعياً. باستثمارات ٢ مليارات دولار ويتم تجهيزها للعمل في أول فبراير القادم على أن تبدأ الخدمة في مصر في أول يونيو ٢٠٠٠.

انحسار العلاقات العربية، الروسية

■ كتب عبد الله الحاج

دخلت العلاقات الروسية مع بعض الدول العربية رحلة جديدة من الجمود الدبلوماسي إثر ورود تقارير لبوماسية إلى مكتب رئيس الوزراء الروسي ورئيس الموقت فلاديمير بوتين تشير إلى تراجع واضح في مستوى العلاقات بين موسكو وعدة عواصم عربية وإسماها خاصة الخليجية منها. وكشفت مصادر روسية لـ «الأهرام العربي» عن أن علاقات روسيا مع العالمين العربي والإسلامي أخذت في الانحسار عقب تسرب أنباء عن تورط القوات الروسية في انتهاكات ومذابح جماعية ضد المقاتلين الشيشان، بجانب استخدام قنابل الغابالم الحارقة والصخرة دولياً والأسلحة الكيميائية لحرق القرى والمدن الشيشانية قبل أن يهجروا مقاتلوها. وقالت المصادر إن التقارير التي تحدثت عن تورط الجنود الروس في حوادث اغتصاب وقتل جماعي طال الأطفال والنساء في منطقة شمال القوقاز أثارت استنكاراً على المستويين العربي والإسلامي. من ناحية ثانية أفادت مصادر خليجية لـ «الأهرام العربي» أن السعودية قالت مجلس التعاون الخليجي أبلغت الإدارة الروسية بطلبها استئنافاً من اقتحام الأنباء عن التجاوزات الروسية ضد المسلمين الشيشان. كما استقبلت تلك العواصم بيرو جميع التبريرات التي أبلغتها موسكو تلك العواصم عبر سفيرها، روسيا في المنطقة خلال الأسابيع الماضية. من جهة أخرى توقع المصادر أن تلجأ روسيا خلال الأسابيع القادمة إلى تكثيف محاولاتها للتربص من العواصم العربية والإسلامية عن طريق إيفاد مبعوثين رفيعي المستوى إلى تلك الدول على أن تقابلهم من استمرارهم في استعمار التجاوزات الروسية في القوقاز التي تضم في أغلبها شعوباً إسلامية ذات علاقات تجارية وإسماية بمنطقة الخليج



■ بعد أن فقد كل شيء .. الولد والبنت والزوجة ومن قبلهم البيت جلس أحد اللاجئين الشيشان يبكي أمام خيمته، عاجزاً عن السير على رجل واحدة باقية من حرب بطل الجودو الجزائر «بوتين» الذي يستمتع كل صباح برؤية وجوه النكلى من المدنيين، وهنا يناشد هذا الرجل المكلوم البرلمان الأوروبي ضرورة التدخل لإنقاذ ما تبقى من أنشلاء الإنسان الشيشاني.

٢٢ دولة تشارك في الدورة الجديدة لمعرض الكتاب

■ كتب، سيد محمود حسن



■ بطرس غالي

■ إبراهيم فالح

■ عصمت عبد الجيد

يفتح الرئيس المصري محمد حسني مبارك يوم الأربعاء القادم الدورة الثالثة والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب وهو أول معارض الكتب التي تشهدها الألفية الجديدة بمشاركة ٧٢ دولة يمثلها ٢٧٠٠ ناشر. وهو ما يجعل المعرض هذا العام يعطى أولوية كبيرة لكل ما يتعلق بالمشورة التكنولوجية وبخلاف تجلياتها، كما يولي عناية كبيرة لكل ما يشغل الثقافة العربية في القرن الجديد. وحسب تصريحات د. سمير سرحان - رئيس

الهيئة المنظمة للمعرض - فإن ندوات هذا العام مكرسة بالكامل لمناقشة القضايا المحورية مثل أسئلة القرن الحادي والعشرين وثقافة العولمة والبحث العلمي والأخلاق وحوار الحضارات وإمكانية نهضة عربية في ألفية جديدة رؤيتي القوى السياسية استقبل مصر واستقبل عملية السلام في الشرق الأوسط ويشارك في هذه الندوات مجموعة كبيرة من المفكرين من بينهم نيل على وهشام الشريف ومصطفى الفقي وجابر عصفور وطارق البشري والأسيد يسين ومحمد السيد سعيد وأحمد خليفة وإسمايل صبري وعبد الله وأحمد مستجير وسعد الدين إبراهيم. وأشار سرحان إلى أن الكتب التي اختارها العليا لمناقشتها في معرض تعطي أولوية كبيرة للإجابة عن أسئلة المستقبل ومن بين الكتب التي تم اختيارها كتاب «السنين معجزة القرن العشرين» للإستاذ إبراهيم فالح - رئيس مجلس إدارة وتحرير الأهرام - إلى جانب عدة مؤلفات من بينها «في وداغ القرن العشرين» لرمزي زكي ومن يخاف الاستنساخ» ترجمة د. أحمد مستجير والتاريخ السري للموساد» ترجمة أحمد عمر شاهين و«نزين الانكسار والاتصاار» للدكتور عصمت عبد الجيد - الأمين العام لجامعة الدول العربية - وخمس سنوات في بيت من زجاج» للدكتور بطرس غالي. اقرأ تفاصيل أخرى عن المعرض في الشارع الثقافية.



■ نعد وزارة الخارجية السودانية حالما ردا رسميا على الحكومة الكندية بشأن تساؤلات وصلت إلى الخرطوم حول مدى استغلال النفط المستخرج بواسطة شركة تاييسام الكندية في تاجيج الحرب الأهلية السودانية.

■ رغم الضغوط الأمريكية تستكت شركة «العال» الإسرائيلية بموقفها في صفقة شراء ٨٠ محركاً طائرات من شركة رولز رويس البريطانية بمبلغ ٧٥ مليون دولار، مما دعا الإدارة الأمريكية إلى وضع هذه القضية ضمن «أجندة» مباحثات وزيرة خارجيتها مادلين أولبرايت خلال زيارتها الأخيرة إلى إسرائيل.

■ ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل قام خلال زيارته إلى المغرب بزيارة بعض المناطق القديمة في مدينة الرباط. منسق رأسه، مع امرأة زوجته وأربعة من أبنائه، ليفي من موليد الرباط عام ١٩٣٧، وعاش فيها حتى عام ١٩٥٧ قبل أن يهاجر مع أسرته إلى إسرائيل.

■ غي التكرور عبد الهادي مصباح - استاذ اللغة - وجود أي سلالة جديدة من فيرديناند الألفونزا في مصر حتى الآن وأكد أن الفيرديناند المجدية هي من نوع «سبيتي» - (H3N2) وفيروس - (B) السباتي و«بيكين» - (H1N1) وهي الماشي، وأوضح أن المصل اللواتي منها تم تصنيعه في موسم ١٩٩٨/٢٠٠٠ يتصرف من منظمة الصحة العالمية وهو متوافر في مصر.



■ مادلين أولبرايت

٤٠٠٠ يوم عمل سري في حياة القذافي

■ كتب: الهادي الميجي

أصدرت شعبية التثقيف في ملتقى رفقاء القائد بالجمهورية الليبية كتابا جديدا أسمته «القذافي رحلة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري».

الكتاب يتضمن رحلة العقيد معمر القذافي عبر مسيرة ٤٠٠٠ يوم من العمل السري اكتشافا وتنظيما وإعدادا واستعدادا لتفجير الثورة في ليبيا في الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩، بدءاً بتأسيس الخلايا الثورية الأولى في حركة الوحدويين الأحرار في سبها، ومكادبة التبعات والصعاب التي نتجت عن مظاهرة ٥ أكتوبر ١٩٦٦ ضد الانفصال الذي حدث للوحدة المصرية - السورية مروراً بمصراتة، وتأسيس خلايا ثورية أخرى جديدة أضيفت إلى الحركة ثم تنظيم وانضمام الضباط الوحدويين الأحرار والاجتماعات السرية التي سبقت ليلة الفاتح من سبتمبر.

والكتاب خمسة فصول ويقع في ٢٧٠ صفحة بالإضافة إلى الوثائق. والفصل الأول عبارة عن مدخل مليء بالمفاجآت والتطورات والأحداث، خاصة تلك المتعلقة منها بالمواعيد المتغيرة والمتعددة لتفجير الثورة.

والفصل الثاني يحتوي على كل ما يتعلق بالسنوات الأولى لنشأة معمر القذافي، بدءاً من بادية سرت، وترجع أحداثها إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية ويذكرها أحاديث الثار والجهاد، ومخلفات الحرب ثم دخول الدراسة الابتدائية ويتناول الفصل الثالث ملكة القيادة لدى معمر القذافي وقدرته على التنظيم والتوجيه والإقناع، ثم وقائع تفاصيل أحداث مظاهرة الخامس من أكتوبر عام ١٩٦٦، وواقعها وأسلوبها في تنظيمها والنتائج التي ترتبت عليها مع النماذج المتوافرة من التقارير والمراسلات بين السلطات الحكومية في ولاية فزان والتعلق بالظاهرة منظمها ثم بقية الشواهد في مدينة مصراتة.

والفصل الرابع: ويغطي سنوات الدراسة في الكلية العسكرية وانضمام بقية أعضاء الحركة من العسكريين والاجتماعات السرية المنظمة والتخطيط الفعلي المحفوف بالمخاطر لارتباطه بالمهمة العسكرية الفصل الخامس يتناول وقائع الأيام الأربعة الأخيرة التي سبقت يوم الفاتح ١٩٦٩ يوماً بيوم وساعة بساعة،

القذافي

رحلة 4000 يوم من العمل السري

1969

1968

1967

1966

1965

1964

1963

1962

1961

1960

من إصدارات: شعبية القذافي

بانتشر: رفقاء القذافي

تنسيق مصري - تونسي تمهيدا لاجتماع اللجنة العليا المشتركة

■ تونس: كمال بن يونس

تبدأ جهود التنسيق المشترك بين مصر وتونس خلال الأيام القادمة من خلال سفيرى البلدين محمد مخلص ويوسف اللقمد تمهيدا لاجتماع اللجنة التنسيقية يومى ٢ و ٣ من فبراير في تونس برئاسة محمد مخلص الخارجية المصرية السفير عاصم مجاهد ونظيره التونسية الطاهر حيود تمهيدا لاجتماع لجنة المتابعة والتشاور التي ينظر عقدها في القاهرة يوم ١١ مارس عشية الاجتماع الدورى بمجلس وزراء الخارجية العرب المقرر يومى ١٢ و ١٣ من نفس الشهر. وسوف تنوع هذه المشاورات التونسية - المصرية بأول اجتماع لرئيسيين الحكومتين الجديدين عاطف عبيد ومحمد الغنوشي ويأتى ذلك في إطار متابعة نتائج قمة الرئيسين محمد حسني مبارك وزين العابدين بن علي في القاهرة منذ شهر ونصف الشهر.

وأكد السفير المصري في تونس محمد مخلص قطبي على أن لجنة التعاون والتشاور السياسية برئاسة وزيرى الخارجية عمرو موسى والحبيب بن يحيى ستبحث متابعة الملفات التي ستبحثها اللجنة العليا المشتركة وسبل تنفيذ توصيات قمة مبارك - بن علي بشأن ترقيع المبادلات التجارية والاستثمار المشترك.

يذكر أن قيمة المبادلات بين البلدين كانت في حدود ٢٠ مليون دولار في الأعوام القليلة الماضية لكنها ارتفعت عام ١٩٩٩ إلى مائة مليون دولار أى بنسبة نمو تجاوزت ٣٠٠ في المائة.. وهو تطور إيجابي لقي صدق طوبا في المعاصرين.. مع الإجماع على ضرورة مضاعفة حجم هذه المبادلات من جديد خاصة بعد توقيع الحكومتين على إقامة منطقة للتبادل الحر في إطار المساعي المصرية - التونسية - المغربية المشتركة لإقامة منطقة عربية اقتصادية حرة. ورغم أن عاطف عبيد والغنوشي يلتقيان كرئيسين لحكومتهم للمرة الأولى إلا أنها التقيا في أكثر من جلسة عمل مشتركة خلال الأعوام الماضية خلال تحملهما مسئوليات حكومية أخرى على رأس وزارات اقتصادية الأمر الذي يمكن أن يدعم المساعي البذلة للارتقاء في أقرب وقت بقيمة المبادلات التجارية إلى ما لا يقل عن ٣٠٠ مليون دولار.

عمر عبدالرحمن ينتظر العفو الإنساني

■ كتب: حنان حجاج

لم يعد أمام الشيخ الضئير إلا التماس العفو واللعب على أوتار الإفراج الصحي والبحث في دولة حقوق الإنسان عن مناصرة إنسانية حتى لو كانت من «الكفار الأعداء».

هذه هي حال الشيخ عمر عبدالرحمن الآن بعد أن أعلنت المحكمة الأمريكية العليا رفضها لطعن المقدم من محامييه في الحكم الصادر ضده عام ١٩٩٥، ومع آخر بادرة أمل أمام الشيخ «قضايا»، فلم يعد أمامه سوى البقاء في مقر اعتقاله مدى الحياة طبقاً لأحكام المحكمة الأمريكية التي أداثته بالإرهاب أو انتظار ما سوف يفعله محامييه الأمريكي والمتعاطفون معه في مصر وخارجها.

وبيضا أكد عبدالله عبدالرحمن - نجل الشيخ عمر - أنه مازال منتظراً اتصال محامي والده به، ليتأكد من تفاصيل الأزمة الجديدة التي دخلها عمر عبدالرحمن، فإنه لم ينف تلقئهم مكالمات هاتفية شهرية من والده، حيث يسمح القانون الأمريكي بهذا، وعلى حد قوله، فإن الأمور قد تتغير ومازال لدينا أمل في أن تتغير توجهات السياسة الأمريكية.

وهذه الآمال المعلقة بأيام قديمة من قبل نجل الشيخ، نجحت قبل سنوات في استقطاب الأب الروحي للإرهاب في مصر، ليسافر إلى أمريكا هرباً من القضاء المصري، يقابلها نظرة أكثر واقعية إلى الأمور، يتبنأها محامي الجماعات الإسلامية منتصر الزيات، الذي يرى أن الأمر يرمته موقفاً سياسياً ضد الشيخ ولا يخضع لأي قوانين أو إجراءات قضائية، وعلى حد قوله فإن هذه أمور سياسية لن تحل سوى بالسياسة، ورمزى كلارك - محامي عمر عبدالرحمن - بدأ في تنفيذ إجراء لطالب العفو عن الشيخ لأسباب صحية.

وهي نفسها الحملة التي كان قد بدأ في تفعيلها عام ٩٨ عقب جولة قام بها محامي الشيخ في عدد من الدول العربية، من بينها مصر والمغرب والسودان، وتكررت الزيارة في

يناير ٩٩.

ومن المفترض على حد قول منتصر الزيات أن يعاد تنشيط تلك الحملة بعد أن نجح بعض انصاره في تشكيل لجنة في المغرب لخطابة عدد من جماعات حقوق الإنسان في أمريكا لبحث الإفراج عن الشيخ



■ رغم ما يعترئها من الأم وأحزان على فقيدتها الراحل الملك حسين، لم تنس الملكة نور الواجب والكرم العربي الأصيل، فقد توجهت إلى ملك إسبانيا لتقديم واجب العزاء في وفاة والدته، وهنا تبدو إبتهاجها الرقيقة رغم أن القلب مازال يئن من الجراح.

الأرز الذهبي ينقذ حياة ملايين الأطفال

■ كتب: ميادة العفيفي

توصلت مجموعة من العلماء والباحثين المتخصصين في الهندسة الوراثية إلى تطوير نوع من الأرز أطلقوا عليه «الأرز الذهبي»، يحتوي على نسب عالية من فيتامين «أ»، بحيث تكفي ٢٠٠ جرام منه فقط لتزويد الجسم بحاجته اليومية من فيتامين «أ»، ذلك الفيتامين الذي يؤدي نقصه إلى وفاة ملايين الأطفال في العالم سنوياً.

وكان فريق من الباحثين في كل من المعهد السويسري للتكنولوجيا في زيورخ، وجامعة فريبرج في ألمانيا، وجامعة دارموث هانوفر، في نيوهامبشير، قد عكف لمدة عامين للتوصل إلى صيغة جديدة للحصول على أرز مطور جينياً، يحتوي على ثلاثة جينات أساسية لينتج عنها مادة البيتاكروتين، تلك المادة التي يتشكل منها فيتامين «أ» في نبات الأرز.

من ناحية أخرى أشار الباحثون إلى أن السكان في معظم بلدان العالم ينزعون عن الأرز طبقته الخارجية الغنية بفيتامين «أ»، ويصبح الجزء المتبقى الصالح للأكل من حبوب الأرز، مفقوداً إلى مواد غذائية أساسية مثل «بروفيتامين أ»، وبالتالي فإن تناول الأرز على مستوى العالم بكثرة، يحفز على ظهور أمراض نقص فيتامين «أ» في ٢٦ دولة على الأقل، منها دول مكتظة بالسكان في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

التعليم في الجامعات المصرية عبر «الديجيتال»

■ كتب: خالد صلاح

استخدام التكنولوجيا الرقمية «الديجيتال» في التعليم هو موضوع المؤتمر الدولي الذي تعقده الجامعة الأمريكية بالتعاون مع السفارة الأمريكية في القاهرة خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٧ يناير الجاري.

يشارك في المؤتمر الدكتور مفيد شهاب - وزير التعليم العالي - إلى جانب ٦٠٠ خبير دولي في مجال التعليم والوسائط التكنولوجية، ويتناول المؤتمر وسائل التعليم عن بعد، عبر الأقمار الصناعية، وسوف تنظم السفارة الأمريكية تجربة عملية للتعليم عن بعد من خلال عقد محاضرة عبر الأقمار الصناعية مع أستاذتين متخصصتين في مجال التعليم من خبراء جامعة جورج تاون الأمريكية. كما تشارك في المؤتمر خبيرة تكنولوجيا التعليم الأمريكية سوزان ستمبلسكي - الأستاذة في جامعة كولومبيا - التي تعرضت في محاضرتها إلى أحدث ما توصل إليه العلم الحديث في مجال تكنولوجيا التعليم.

التعديل الوزاري في الأردن يثير تساؤلات حزبية وشعبية

■ عمان، ناهد الحسن

أثار التعديل الوزاري الثاني على حكومة عبد الرؤوف الروابدة في الأردن تساؤلات عديدة لا سيما أنه يأتي قبل مرور عام واحد على تشكيل الوزارة، وقد عزز هذه التساؤلات أن التعديل جاء دون مبررات أو تفسيرات منطقية لإقناع الرأي العام حيث أخزلت الحكومة الأسباب الرسمية في عبارة واحدة: «السعي من أجل استعادة الانسجام بين أفراد الفريق الوزاري». وقد تزامن إعلان قائمة التعديل على الحكومة التي شملت سبع حقائب وزارية مع قبول



■ عبد الرؤوف الروابدة

استقالة رئيس الديوان الملكي عبد الكريم الكباريتي التي انتهت صراعاً محتملاً منذ أشهر بين أركان الإصلاح والتحديث بمثلها الكباريتي من جهة، والقوى التقليدية والمحافظات التي يتزعمها رئيس الوزراء من جهة أخرى، وأكدت مصادر قريبة من رئيس الديوان الملكي السابق أنه تنحى بعد أن أصبح غير قادر على المضى في ظل سياسات حكومية اعتبر أنها تحدث تقسفاً في الوحدة الوطنية وتضعف مساعي تحديث المملكة والبناء المؤسسي على حساب تقوية الثقل التقليدي. أما خارج نطاق الخفية، فإن عامة الناس تركوا ليعتقدوا أن كل النقد الذي وجه للحكومة منذ تشكيلها في مارس الماضي، تمحور في مجمله حول كلمة «التقصير». كان من نتائج الوزراء الذين غادروا وزاراتهم، إلا أن القوى السياسية والحزبية اعتبرت أن النقد الذي سبق أن وجه لأداء الحكومة يرد ضمن الأسباب التي تجعل من تعديل هذه الحكومة أمراً بالغ الأهمية والضرورة، ولكن ليس التعديل الذي تم. فالتعديل الذي كان مطلوباً هو الذي يتناول السياسات ومنهج العمل واليات لا مجرد استبدال الأشخاص، على نحو يسم الوزراء الذين غادروا الحكومة وحدهم، بالتقصير. إذ لو كان ذلك صحيحاً لتحقيق بعض الخير خلال الأشهر الماضية على أيدي الوزراء الذين لم يبقوا.

وتساؤل أكثر من مسئول في الأحزاب الأردنية عن الأسباب التي جعلت رئيس الوزراء يبني الآمال العريضة على وزراء الجدد. علماً بأن جميعهم يظلون غير ملمين للمرة الأولى، في حين أنه هو نفسه تم اختياره كرئيس للوزراء لخبرته في الحكم التي امتدت لأكثر من عشرين عاماً. كما طالبوا بإعلان الرسمي عن الأسباب التي أوجبت مغادرة بعض الوزراء وبقاء الآخرين وما الإنجازات التي حققوها، وأملتهم للبقاء، فضلاً عن الإنجازات الملموسة من الوزراء الجدد. وأكدوا أن التعديل الوزاري الذي جرى لا يهدف إلى أكثر من استعادة بعض الانسجام في التشكيلة الوزارية بما يبطئ عمرها لعدة أشهر أخرى لا أكثر.



■ نلت الإحصاءات التي أجريت في السنوات الخمس الأخيرة من القرن الماضي على أن معدلات الإنجاب في الأردن ضعف مثيلاتها في الدول المتقدمة، والأكثر بين ١٠ دول عربية. ■ مدوح البني رئيس قطاع الانتاج السابق، أرسل تعقيبا على حوار المنشور في العدد السابق، أوضح فيه أنه قصد نقل كم حكلي فودة بطل «نسر الشروق» عدم رفته للور، لأن إعدامه لم يكن كافياً، وهذا لا يعني أنه قاتل متميز، وما ينطبق على حكلي فودة ينطبق على صراح. ■ أضافت الصحف المغربية بناء فريق الرجاء للبطولة أمام فريق ريال مدريد، واعتبرت أن الهزيمة شريفة، وظالمت بعض الصحف بحلّال الأسبان عن سببته

وسيلة الفستين المحتلّين من قبل الأسبان حتى الآن، وقد تلقى العديد من لاعبي الرجاء عروضاً عالية للاختراق.

■ أشار تقرير أعدته صندوق النفقة التابع للأمم المتحدة إلى ظهور مصطلح جديد في سجلات وكالات الأمم المتحدة هو «تنامي



■ مدوح البني

الأردن فقروا، والديم يمسب مرض الإيدز قبل بلوغ سن الخامسة عشرة، وأوضح التقرير أن عدد هؤلاء الأطفال شهد زيادة هائلة خلال السنوات الأخيرة، حيث يقربون بناتفر من ١١ مليون طفل في العالم، ومن المتوقع أن يصل إلى ١٣ مليوناً في نهاية العام الجاري، وتستحوذ إفريقيا على نسبة ٩٠/ من هؤلاء الأطفال، وتنادي التقرير المؤسسات الدولية بالتدخل لإنقاذ «تنامي الإيدز» قبل أن يخسرهم العالم.

تطر تخطط للموازنة على أساس «١٥» دولاراً لبرميل النفط

■ النوجة، الحزب الطيب الطاهر

أشار مصدر مطلع في وزارة المالية والاقتصاد والتجارة بقطر إلى أن الموازنة المالية الجديدة للعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٠ ستكون جازمة في النصف الثاني من مارس المقبل تمهيداً لإقرارها من مجلس الوزراء ومجلس الشورى، موضحاً أن الموازنة ستوضع على أساس تقدير سعر برميل النفط «١٥» دولاراً وبذلك زيادة خمسة دولارات عن الأساس الذي وضعت له موازنة العام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ وهو «١٠» دولاراً للبرميل ويتنازع يومه قدره ١٦,٠٦ دولاراً للبرميل في اليوم الواحد. وقد شكلت وزارة المالية والاقتصاد والتجارة لقطرية لجنة مكونة من ١٥ شخصاً من الإداريين والعلميين لمعالجة الإبعاد للموازنة مع الوزارات والمؤسسات الحكومية، وتبدأ هذا الأسرع في مناقشة مقترحات هذه الجهات وذلك تمهيداً لإعلان الموازنة في الأول من إبريل المقبل حيث من المقرر أن تستمر مناقشة هذه المقترحات شهراً كاملاً.

وأعرب المصدر عن أمه في أن تكون الموازنة الجديدة خالية من العجز الذي بلغ في موازنة العام الحالي نحو ٣,٦٠٣ مليار ريال مشيراً إلى أنه من المتوقع أن يحقق إجمالي الإيرادات في الموازنة الجديدة تحسناً كبيراً لارتفاع مداخيل القطاع النفطي التي تشكل ٧٠/ من دخل الدولة، حيث بلغت تقديرات القطاع النفطي في الناتج المحلي خلال العام ١٩٩٩ ٤٥٠,٠٦٦ مليار ريال مقارنة بنحو ٢٥,٠١٤ مليار ريال في العام ١٩٩٨، في حين بلغت تقديرات القطاعات غير النفطية في إجمالي الناتج المحلي نحو ٤٨٠,٠٢٤ مليار ريال العام الماضي مقارنة بنحو ٢٤,٠٠٩ مليار في عام ١٩٩٨.

كما توقع المصدر ارتفاع إجمالي المصروفات في الموازنة الجديدة، ومخصصات المشروعات الرئيسية موضحاً أن إيرادات قطاع الغاز من المتوقع أن تصاف إلى الموازنة خلال ثلاث سنوات.

الإنترنت تعرض على ضرب باراك

■ كتب، صبحي التجار

ظهر موقع جديد على الإنترنت يحرض على إيذاء باراك بنديا ويبحث عن مطروح لتفنيذ ذلك.

ظهرت عبارة مستترة بصورة ذكية تحت عنوان «العدالة في مستترة» تظهر فيها صورة باراك يقول: «مطلوب مطروح لمساعدة رئيس الوزراء الإسرائيلي على تسلل ما يدعو إليه».

اكتشف مكان الموقع شاب من مدينة حيفا يدعى «ليبار هدا» الذي نشر في معركة الانتخابات الأخيرة على شبكة الإنترنت وفيه تأكيد لرئيس الوزارة وصفه فيه بأنه يواصل طريق إسحاق رابين. وقال هدا أس إنّه ظهر في موقع التحريض الجديد عنوان جاء فيه عن باراك: «في الطريق إلى القبر» وفيه صورته ومطرفة تحطم رأسه. وهناك شعار آخر إلى جانب صورة باراك جاء فيه «باراك حشرة..» «العبارة تنظم شعرا إذ تقول «باراك مكانه، وأضالوا على وجهه آثار حشرة وصاروخ يتفرق بين عيني».

الأدب العربي يتلقى هزيمة جديدة في إفريقيا

■ كتب، محمد بركة

كثفت مؤتمر «مقاومة الغفبات أمام إبداع العقل» الذي عقد في إريتريا أخيرا من هزيمة جديدة تلقاها الأدب العربي في إفريقيا حيث غاب الأدباء والمثقفون العرب عن المؤتمر باستثناء نوال السعداوي وشريف حتاتة من مصر وبعض شباب الكتاب من السودان وهو الغياب الذي بات يشكل ظاهرة مقلوبة في الفعاليات الإفريقية المهمة وأخرها معرض «ميراري» الدولي للكتاب الذي أقيم في أغسطس الماضي.

وإذا كان التقدير الإفريقي لظاهرة الغياب العربي عن الساحة الإفريقية يلقي باللوم على العرب أنفسهم باعتبارهم يتعاملون مع الإبداع الإفريقي بترفع واستعلاء، فإن بعض المراقبين يرون في هذه الظاهرة ثمرة للإرث الاستعماري القديم الذي ناب على الفصل بين شمال وجنوب القارة السمراء.

وهكذا أصبحت المارقة متوقعة، فالإفارقة الذين يجسمهم بالعرب الخدين من الروابط التاريخية والجغرافية والسياسية لا يعرفون من الأدب العربي الحديث شيئا باستثناء بعض الترجمات التي تقتصر على نجيب محفوظ ونوال السعداوي، فهل تلتفت وزارات الثقافة في البلاد العربية والجامعة العربية إلى هذه القضية أم يستمر عدم الاهتمام الرسمي.

صورة قلمية

جميل معوض.. ثاني لبناني يرأس الإكوادور

ثاني رئيس منتخب لجمهورية الإكوادور منذ تخطى العسكريين عن السلطة عام ١٩٧٩. لبناني الأصل، تصدى في عام ١٩٩٧ للرئيس السابق اللبناني الأصل أيضا، عبدالله بوكرم، وقاد الحملة البرلمانية التي أدت إلى خلع بوكرم من الرئاسة. على أساس أنه ممثل القوى العظيمة. وفيه إلى جمهورية بنما «في أمريكا الوسطى».

وفي معركة الرئاسة التي جرت في العام التالي، أراد بوكرم أن يرد الصاع صاعين إلى جميل معوض، فآفقي بقله إلى جانب المرشح المنافس وأيده بلا حدود، وزعم أنه تصير للفرء، رغم أن ثروته كانت تتجاوز المليار دولار، ورغم أن كان متهمًا بالتهرب الضريبي.

وفاز معوض بالرئاسة لمدة أربع سنوات تنتهى في يناير عام ٢٠٠٢. وفي هذا الأسبوع نظمت المعارضة مظاهرات وإضرابات عمالية للمطالبة باستقالته، ورغم أن القوات المسلحة جالرت بمساندتها له، وتأييدها لحالة الطوارئ، التي أعلنها، فإنه قبل الاستقالة الجاعية لحكومته وإتاحة الفرصة أمامه لإجراء تعديلات وزارى يضمن تصحيح الأخطاء السابقة.

وقبل أن نجمع معوض في الوصول إلى الرئاسة كان عنة لمدينة «كيتو» العاصمة لمدة ثماني سنوات، وقبلها كان أستاذًا جامعيًا ووزيرا للعمل والموارد البشرية، وعضوا في البرلمان لدورتين متتاليتين، كما أنه ينزعم الحزب الديمقراطي الشعبي، أحد أكبر حزبين سياسيين في الإكوادور.

وعندما رشح نفسه لمنصب عمدة «كيتو» في عام ١٩٩٢. قال إنه ليس من مواليد العاصمة، لكنه يعتبر نفسه واحدا من مئات الآلاف من أبنائها اللبنانيين، ثم قال: إن كيتو ليست فقط عاصمة الإكوادور، وإنما هي أيضا جوهرة أمريكا الجنوبية. وخلال فترة توليه العمدة عمل على حل أكبر مشكلة تواجهها العاصمة، وهي انزحام المرور، حيث أنشأ شبكة من خطوط التحويل إلى باص كوسيلة مواصلات شعبية، الأمر الذي أثار عليه سخط أصحاب سيارات التاكسي، لكنه أراح مئات الآلاف من الأعمالي. وكانت إدارته من أفضل الإدارات التي عرفتها العاصمة، ورفعت مكانتها إلى مصاف أفضل عشر مدن في كل أمريكا اللاتينية.

وهناك خلافات حدودية بين الإكوادور وجارتها الجنوبية بيرو، التي يحكمها رئيس ينحدر من أصل ياباني هو البريتو فوجيموري. أما تسمية الإكوادور فترجع إلى وضعها الجغرافي، حيث إن خط العرض الرئيسي الذي يمر بها هو «الإكواتور» أو «خط الاستواء» وهو يقسم العاصمة إلى قسمين، أحدهما في نصف الكرة الأرضية الشمالي، والثاني في نصفها الجنوبي، وفي وسط العاصمة أقاموا بوابة على جزء من هذا الخط الوهمي، وعندما تمر عبر هذه البوابة، فإنك تنتقل بين نصفى الكرة الأرضية ناعابا وليا.

في خطوة إلى الأمام، ثم خطوة أخرى إلى الوراء. وكانت الإكوادور في الماضي عضوًا في منظمة الدول المصدرة للبترول «أوبك» لكنها تركت هذه العضوية عام ١٩٩٢ عندما رفضت الالتزام بقرار خفض الإنتاج الذي اتخذته المنظمة في ذلك الوقت. ويبلغ إنتاج الإكوادور الآن من البترول ٢٨ ألف برميل يوميا، تصدر منه ٣٢ في المائة، وقد تآثرت كثيرا بالانخفاض العالمي لثا على أسعار البترول منذ سنتين، ثم انتعش اقتصادها هذا الأسبوع عندما ارتفعت الأسعار إلى أعلى معدل لها منذ تسع سنوات، حيث وصل سعر البرميل إلى أكثر من ٢٨ دولارًا، ويتوقع الخبراء أن يستمر في الارتفاع إلى أن يتجاوز ٣٠ دولارًا، الأمر الذي جعل الرئيس معوض يتقال بقرع التقلب على الأزمة الاقتصادية الحالية التي دعت المعارضة إلى تنظيم المظاهرات.

■ حسن شؤاد



قضايا مصرية في حوار رئيس الوزراء

■ والمحافظ على البعد الاجتماعي ومستوى معيشة الإنسان المصري - فقم بـ ٢٠ برنامجا. تشمل دعم المؤسسات المهمة كالأقوات المسلحة والشرطة والقضاء. وتحقيق الاستقرار المالي والنفدي وتنمية الصادرات وتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل حتى يونيو ٢٠٠٠ والرعاية للعمال، وبخلاف مصر وعصر التكنولوجيا، وتحديث الصناعة. وجذب الاستثمارات العالمية. ومتابعة المشروعات الكبرى في توشكى ووسط سيناء وشمال غرب البلتا. وشمال خليج السويس وشرق بورسعيد. وإصلاح النظام الحكومي وتوسيع قاعدة الملكية والخصخصة لقطاع الأعمال.

نمينا إلى رئيس الوزراء وبرنامج حكومته معروف ومعلن.. وكان التصور أن الحوار سيدور حول البرنامج والسياسات الجديدة.. فوجدنا لديه جدیدا وإضافات تكمل الصورة في مصر الآن. وتحدد مسارات المستقبل.

فما نستخلصه من الحوار.. يعطي ضمانات للمستقبل.. فالسلطة التنفيذية ترحب بالنقد وتهتم بالأعلام والصحافة التي يصفها رئيسها بأنها تكشف الحقائق، والأهم أنها تأتي من الغرور.. حسب وصفه.. وتقديم المعلومات والدراسات أصبح حقا لكل المؤسسات قومية وحزبية.. واحترام الرأي العام والشعب خط عبر عنه د. عاطف عبيد.. بأن الحكومة ملتزمة بطرح القضايا في الجماهير والحكم على سلامة المسار من حقها وحدها، فهي التي تملك الوعي بما يخدم مصالحها.

الحكومة لا تبتدأ من جديد. وتعرف جيدا قوة الدفع ومكان القوة. فيما تحقق في سنوات حكم الرئيس حسنى مبارك، والمكومات السابقة، وتبنى عليه، والأهم أنها تؤمن بالتقييم المستمر والمتنظم.. للحرص على الأداء الأفضل وتصحيح المسار إذا كان في حاجة إلى تصحيح. واستطيع أن أخص نقاط المناقشة وما نستخلصه من السياسات المستقبلية في التالي:

■ قضايا الفساد.. حتى لكبار المسؤولين.. فليس هناك أحد فوق السالمه.. وإن هناك قانونا لحاكمه الوزراء الحاليين والسابقين. لكن كل قضية تحتاج إلى جميع المعلومات، والتفتن بما يقدم، والمراجعة أولا من التأكيد على صحة المعلومات والتوصل إلى استنتاج يجيز التقدم إلى السلطة القضائية. وما يقدم لى مسئول أو مواطن.. ظل اتهام. لابد أن يُحقق في بداية.. ثم يُنقل إلى توجيه الاتهام.

■ المشروعات الكبرى مستمرة.. وليس هناك تناقض بين الحكومة السابقة والحكومة الراهنة بخصوص الرؤية حول المشروعات الكبرى.. وهذه المشروعات وجبت لتبني.. وببساطة فتوشكى مشروع لزعزعة رئيسية وأربعة أفرع، والتكلفة الإجمالية ٥ آلاف و ٧٠٠ مليون جنيه لتوصيل المياه والمراقف الأساسية. تعطينا نصف مليون فدان قد تزيد إلى ٧٠٠ ألف فدان.. نصيب كل فدان من التكلفة ١١ ألف جنيه.. ستجذب استثمارات ما بين ٢٠٠٥ ألف جنيه للفدان الواحد.

في جلسة أخذت من الزمن ٣ ساعات، وفي حوار مُعمّق مع د. عاطف عبيد - رئيس الوزراء و ٣٠٠ رئيس تحرير صحيفة ومجلة قومية ومعارضة.. عرضت صورة مصر الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وتحديدا صورتها المستقبلية التي تتحقق عبر ما يحدث الآن.. من سياسات ومشروعات.. ونظرا لأهمية ما طرح.. ولأنه يحدد معلومات وأرقام موقفة موقف مصر التي تعتبر العمود الفقري للمنطقة العربية.. وسلامتها وقدرتها، تعنى أن مستقبل منطقتنا وشعبنا مضمون ومُتحقق.. من الضروري أن نضعه أمام الرأي العام المصري والعربي كما أن الحوار معه كشف عن معدن وقدره رئيس الوزراء الجديد.. الذى استطاع عبر الساعات الثلاث أن يتغلغل في عقول صنّاع الرأي العام في الصحف والإذاعة والتلفزيون.. وأن يرد عليهم.. ليس بالمعلومات فقط، فلم يكتف بالإنجاعة عن الأسئلة، لكنه قدم تشخيصا وتحليلا ورؤية مصحوبة بالأسار التنفيذية لسياساته.. حتى يحدد البعد الزمني لى يشعر الشعب بعائد التنمية، وتجاوز الأزمات.

وجاء هذا الحوار لى يكون امتدادا ومكملا لبنيان الحكومة الذى استطاع أن يكسب الرأي العام إلى جانبه عند تقديمه له في مجلس الشعب.. والذى جاء صدمة للمترصين بالرجل بحكومة منذ اليوم الأول، باعتباره مهتس برنامج الخصخصة. تحويل القطاع العام المصرى من عبء على التنمية ومستقبل الأمة.. إلى مشروع اقتصادى.. يضمن مستقبل الوطن، ويحافظ على معدلات النمو، وبالتالي مستوى معيشة المواطنين، فأخذوا هذه النقطة الإيجابية.. التي تسبب لصاحبها لا عيب.. لى يتشلوا بها بينه منذ اليوم الأول.. صائحين.. جاء الرجل الذى يبيع مصر جاء الرجل الذى لا يضع اعتبارا للبعد الاجتماعي في سياساته.. ويضع نصب عينيه.. برنامج الخصخصة والإصلاح الاقتصادى فقط قبل أى شئ آخر.. فوجدوا في برنامج الحكومة المتوازن مفاجأة لهم.. فقد تضمن النهضة الاجتماعية والاقتصادية معا.. وساق في مقدمته ٢٥ مشروعا قابلة للتنفيذ مباشرة.. تغطي كل جوانب البعد الاجتماعى.. وتشن كلها حريا على الفقر من معاش لغير القادرين.. إلى التيسير على العاملين في الحكومة.. إلى قروض لمصار الحرفيين والشباب والطلاب.. ورعاية الريف وتطوير العشوائيات، والتأمين الصحى والخدمات المناطق الفقيرة والمحرومة.. وإلى مواجهة المشاكل المزمنة كتوظيف الأموال وغيرها.. وهى المشروعات التي شئت الشارع المصرى، وأصبحت الآن سياسات تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

كما لم يتوقف البرنامج الاقتصادى.. الذى باستمراره نضمن التمويل

أول الكلام

والمشروع في سيناء.. فهو مشروع استراتيجي ويكلف ٨٠٠ مليون جنيه. ويغطي لمسح ٨٠٠ ألف فدان قريب من الوادي. شُيّدت بين صغار الفلاحين والمستثمرين وشركات التصدير.. وهناك المشروعات يحققان لمصر نمواً وتطوراً، ويخففان من تكاس السكان في الوادي.. ويوفران ما بين ٤٠٠ مليار دولار صادرات للخضر والفاكهة والزهور إلى دول الجوار وأوروبا، أما المشروعات الأخرى، وأعلى ميثاقى شرق بورسعيد وشمال خليج السويس.. فهما يخدمان حركة التجارة العالمية. للمركزة في ٢٧/ لمريكا ومجموعاتها، و٢٥/ لأوروبا، و٢٨/ للمجموعة الآسيوية.. ولبليان مطلب تحول التجارة الآن إلى الاعتماد على الكتل الكبيرة، أي تجارة الحاويات وتخزينها، وإعادة بيعها وتوزيعها لدول المنطقة. وقد اختير الموقعان بعناية فائقة، فموقع في الشمال قريب من دول البحر المتوسط، والآخر في الجنوب لإفريقيا. والأهم أن تكلفة الميناءين للخدمة تتراوح ما بين ٧٥٠ مليوناً و٨٠٠ مليون جنيه.. سوف تتولى تشغيلهما وإدارتهما شركة دولية للحاويات.. تضمن الإدارة بعد أدنى من العائد يقدح الحد الأدنى من التمول.

■ الخصخصة: إنقاذ البلد من الخراب، وترشيداً للإنفاق الاستثماري، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أن الدولة يجب ألا تخاطر بالأموال.. فقد كانت تستدين الدولة لتكوين أعياء وتستثمر في مشروعات من الممكن أن يقوم بها القطاع الخاص بصورة أفضل.. وقد استطاعت تصحيح المسار.. وتجربتنا في البيع تتم دون انحراف واحد، وينبع به ١٠ أضعاف القيمة البترية.. وحافظنا على المصانع المباعه، ولم يضر عامل واحد، ومنعنا الشركات من المجاهرة في الأراضي المباعه.. ورفعنا الربح الصافي الذي كنا نحصل عليه من ٨٠ مليار جنيه ولم يكن يتعدى ٣٦ مليون جنيه، ليرتفع الآن إلى ٣٦٠٠ مليون جنيه.

■ موضوع السكر: شرح رئيس الوزراء أنه بالرغم من انخفاض أسعار السكر عالمياً الآن، إذ وصلت إلى ١٨٠ دولاراً للطن.. فإنه من الضروري أن نحافظ على هذه الصناعة الاستراتيجية لنا.. فالأسعار متضاربة، وترتفع باستمرار، ولدينا ٤ مصانع سكر، وإنتاجنا من القصب ١٠ ملايين طن سنوياً و٤٠٠ ألف طن من البعير يعمل بها ١١ مليون فلاح، ومصر تحتاج لاستهلاكها الآن مليوناً و٨٠٠ ألف طن، وتستورد ٢٠٠ ألف طن.. ولا يمكن أن نسمح لمستورد بأن يؤثر على مستقبل صناعات بلده إلى الفخر، وبيع سكر غير مكر على أنه سكر مكر، وتهريب ٤٠٠ ألف طن، إضافة إلى أن ما سمح له بالعمل، لا يتجاوز ١٠٠ ألف طن فقط، وشرح أن هناك مخزوناً من السكر يصل إلى مليوني طن حالياً في مصر، وإننا لا نحتاج إلى الاستيراد الآن.

■ التعليم: استغاض في الحديث عنه رئيس الوزراء باعتباره مستقبل الأمة.. وقال: إننا لن نتوقف عن مجانية التعليم، رغم حاجتنا إلى ٥ مليار جنيه لكي نصل إلى مستوى رفيع للتعليم ١٧٠ مليون تلميذ،

فإننا سوف نبدأ فوراً بإصلاح التعليم المتميز وار إلى ٥٪ ليس لقدرتهم المالية، لكن لقدرتهم الذهنية.. ولا مفر من أن تكون هناك شريحة من طلائنا تصل إلى المستوى العالمي، مهما لا يُذكر كلاً،

وظهرت في هذه النقطة بالذات قدرة وبراعة رئيس الوزراء.. د. عاطف عبيد في تخصيص مشاكلنا وقدراتنا وكيفية التغلب عليها والبناء للمستقبل. وطلب مشاركة الأمة في حوار حول التعليم و مستقبله، حتى نصل إلى قناعة لكيفية التخلص من المشاكل وحماية مستقبل الشعب والوطن.

أما القضيتان اللتان كانتا بعيتين عن الاقتصاد.. فالأولى: كانت القضية المثارة والتي عرفت بـ «الكثف».. وكانت موضوعية الجميع وأولهم رئيس الوزراء ورئيس التحرير تنقسم بالرؤية للعلاقة لاستقبال مصر.. وكيفية التخلص من الأزمات.. والعلاج الذي يضمن عدم تكرارها.. ونستخلص في أولها أن الحكومة لن تسمح بتجاوز مبدأ المواطنة، وأن الكل مسيحيين ومسلمين أمام مؤسسات الدولة مواطنون.. وأن الانتماء الديني لا يعطي حقاً أكبر أو امتيازات أو حماية لأحد.

وثانياً: إن قضية الكثف.. قضية أمنية أو توضع في جميعها الصحيح، ويتم تصحيح الضرر الذي وقع، والذي لن ينتهي بدون التعامل مع الجذور والسياسات.

ثالثاً: إن مصر ليس بها صراع طائفي، وإذا حدث أن حاول أفراد من رجال دين مسيحيين أو مسلمين افتعال ذلك.. فسيواجهون بكل حسم، لأن الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية مكفولة لجميع المصريين بلا تمييز أو حصانة.

رابعاً: قرية الكثف.. قرية نموذجية ونموذجاً للتعايش والحب والتجاس بين المسلمين والمسيحيين، وستكون قرية المحبة.

والقضية الثانية هي: الانتخابات القادمة.. وقد حمل الحوار لنا خبراً مثيراً هو أنه سيكون هناك إشراف قضائي كامل على اللجان الرئيسية والفرعية.. وكان سابقاً مقصوداً على اللجان العامة فقط.. وسيتم تجميع لجان الانتخابات البالغه ٤٠ ألف لجنة على مستوى الجمهورية في مناطق تجميع بحيث يكتي ٧ آلاف عضو.. هم كامل أعضاء الهيئات القضائية.. لكي يشتركوا في ضمان نزاهة وحياد الانتخابات البرلمانية القادمة..

ولم يمتد الحوار إلى القضايا العربية ومستقبلها رغم أهميتها.. ولكنه امتد إلى قضية السودان، التي تعتبر بدورها قضية مصرية قبل أن تكون عربية.. ويعبر عن سياسة الحكومة تجاه السودان في المستقبل، فإن السوق المصرية سوف تفتح أبوابها بالكامل للإنتاج السوداني.. وإن إمكاناتنا الاقتصادية والمالية وخبرتنا سوف توجهها إلى السودان لتبني الدولة الأولى برعايتها وتعاوننا المستقبلي ■



أسامة سرايا

يحتفظ بوثائق مهمة عن الأسرى

أسرار عودة علاء حسين

هل هي صادفة أن تجيء عودة علاء حسين رئيس ما سمي بحكومة الكويت المؤقتة إلى الكويت، وهي تتنقل بالكرى التاسعة لانطلاق الحملة الجوية التي أسهلت عملية التحرير؟ هل عاد علاء حسين بمحض إرادته دون ترتيبات مسبقة ومساومات لإعادة محاكمته مجدداً أمام القضاء الكويتي؟ هل خشي علاء حسين فعلا تعرضه وأسرتيه لمحاولة اغتيال من مخابرات النظام العراقي التي طارده في تركيا عقب خروجه، فاختار الموت في الكويت أو بالأحرى ترك للقضاء الكويتي أن يحدد مصيره بحكم قضائي؟ لماذا تضاربت أنباء عودته فقهاها نائب رئيس الوزراء الكويتي محمد صيف الله شرار؟ والسؤال المهم، والتي أصبح حديث الشارع، ما منطق لجوء شخص للحضور إلى بلده لتنفيذ حكم بالإعدام، وكان يقه في دولة أوروبية دون أن يساع من الكويت لاستردادده لتنفيذ الحكم؟

■ الكويت، خاص الأهرام العربي

حاول علاء حسين اختيار مناسبة ترتبط بالاحتلال العراقي، لكنه فشل في العودة - على سبيل المثال - في ٢ أغسطس الماضي، وقالت مصادر قريبة من أسرته: إنه اعتمد الجري في أغسطس الماضي ليضع جانباً من ممارسات المحتل العراقي في الذكرى من خلال وثائق ومستندات لم يكشف عنها بعد. وأضافت المصادر: إن من جعبة علاء كثيراً من الأسرار، وقد أبلغ أسرته بهذا الأمر كثيراً دون أن يفصح عن طبيعة هذه الأسرار، نجى إلى السؤال الذي يتعلق بوجود ترتيبات مسبقة من عدمه، وهنا تشير في هذا الصدد إلى:

أولاً: تبين بما لا يدع مجالاً للشك أن تقاضاً من نوع ما أشرفت عليه منظمة المصليب الأحمر مع مسئولين كويتيين بشأن ترتيب عودة علاء حسين لإعادة محاكمته في الكويت، وتدل الوثيقة التي كان يحملها على ذلك. ثانياً: اعتراف علاء حسين غير مرة بمحاولة إجراء اتصالات مع مسئولين كويتيين في عدد من السفارات، وقد تطورت هذه الاتصالات التي رفضت في بداية الأمر من قبل المسئولين إلى حد قبولها إلى أن حانت لحظة العودة.

ثالثاً: تربط مصادر بين بقاء زوجته الثانية في أوسلو، وما نسب إليها من قولها: إن لديها مفاجآت ستفجرها حال إعدام زوجها، وهو ما يكس وجود ضمانات أو شبه ضمانات لعلاء حسين أخير بها زوجته التي ظلت خارج البلاد.

رابعاً: أكدت مصادر الأسرة، أن والده منذ سنوات، وعقب تقاضيه وحديث مع ابنه، أجرى اتصالات مع مسئولين نواب في مجلس الأمة بشأن عودة علاء، وقد تقاعدت هذه الاتصالات مع محاولات علاء حسين في إجراء حوارات مع دبلوماسيين كويتيين.

في الساعات الأولى من صباح يوم الجمعة ١٤ يناير الجاري، شهد مطار الكويت حركة غير عادية، إثر هبوط طائرة الخطوط الهولندية رحلة رقم ٤٤٧، التي ألت علاء حسين وأطفاله الأربعة، مدي ١٥ عاماً، وسعد ١٤ عاماً، ومحمد ٩ سنوات، وأبو ٧ سنوات، بعدما ترك زوجته الثانية في أوسلو، وانفصل عن زوجته الأولى من أولاده التي تحمل الجنسية العراقية، دخل علاء حسين وأولاده من البوابة رقم ٥٠ ويحوزون كتاب

إشعار أو لائح إلى ضرورة معاملة علاء حسين معاملة يمنية. وتؤكد المصادر أن كتاب المصليب الأحمر كان أول دليل على وجود اتصالات رسمية أو شبه رسمية بشأن عودة علاء حسين إلى الكويت مجدداً.

عند وصول علاء حسين قيل إن ضابط الجوازات لم يعرفه، وأنه أبدى استغرابه لوجود وثائق سفر دون جوازات، وبعث أصحابها أنهم يتشرون إلى الجنسية الكويتية، وعلى الفور اتصل الضابط بمرسوسيه حين كشف علاء حسين عن شخصيته، وقال إنه عائد إلى بلده لاستئناف حكم صدر في حقه غيباً يقضي بإعدامه، وقد انطلقت الاتصالات الهاتفية من المطار إلى منازل عدد كبير من المسئولين لترتيب لدخول علاء وأطفاله، وعقب مرور نحو ساعتين، تقرر ترحيله إلى مباحث من الدولة، ومنها إلى إدارة تنفيذ الأحكام، على أن ينظر أولاده في فندق في المطار إلى حين قرر أمير البلاد عنهم إلى منزل أسرته، وقد توجهت أسرة علاء حسين بالشكر والتقدير على هذا الموقف الإنساني، ووصل علاء حسين مع الأطفال والذكرى التاسعة لبدء الحملة الجوية. هل كان مقصوداً أن قد سبق أن

الكويت والعالم



الكويت

■ وثائق علاء حسين قد تكشف أسرار جديدة عن الغزو العراقي



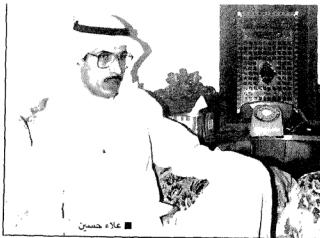
الأسباب الأربعة والطريقة العادية وما نشرته بعض الصحف منشورة إلى مصادر مختلفة تشير في مجملها إلى وجود شبه ترتيب مسبق، رغم نفي بعض كبار المسئولين في معرض ردهم على أسئلة حول هذا الشأن.

الهروب من المخابرات العراقية

هناك سؤال آخر مهم وهو، هل خشي علاء من ملاحقة المخابرات العراقية؟ بالفعل تعرض علاء حسين إلى محاولة لاغتياله بعد خروجه من العراق، وبعدما شعر بتخلي السلطات العراقية عنه إلى حد أنه قال: إنهم هددوا ببيع أولاده حسيماً جاء على لسان محاميه الحالي، وإذا كانت المخابرات العراقية عازمة على تنفيذ تهديدها، فمن الأولى أن يموت علاء حسين في وطنه، وفي الوقت نفسه يضمن بقاء أولاده وزوجته بدلا من محاولة اغتيال شاملة. وقد كبر الهاجس لدى علاء حسين إثر تخصيص السلطات النرويجية له منزلاً يبعد عن العاصمة أوسلو بنحو ٣ ساعات طيران، وهو ما كان يسهل مهمة المخابرات العراقية.

فضلا عن ذلك، فإن أحوال علاء المادية تدهورت إلى حد كبير، ولم يعد قادراً على مواصلة الحياة في هذه الظروف، وقالت أسرته: إنها أرسلت له ثمن تذكار طيران العودة لعزوه عن تديرها.

فهل لعبت عملية التهديد بالاغتيال وعدم قدرته على الحياة في اختيار الكويت ومقا ليموت فيه، حتى إن كان الموت عن طريق حكم بالإعدام إن يمس باقي أفراد أسرته؟ هذا الأمر يعني أن العودة كانت بمحض اختياره، وأن الترتيبات التي أجراها لم تشتمل على ضمانات، وإن ظلت الملاحقة التي تعترض زوجته الإعلان عنها عقب وفاته تتنازع إلى وجود مثل هذه الضمانات.



■ علاء حسين

السابق من محكمة الفيت غيايا لوجوده في العراق. وكان محامي علاء حسين قال: إما أن تستأنف التليابة الحكم، وهذا سيحدث حال وجود مطلوبات تبرى، سلطة علاء حسين، وحال عدم حدوث ذلك سيكون من حق محاميي استئناف الحكم.

شهادة أعضاء الحكومة

في إطار إعادة المحاكمة مرة أخرى، هناك نقطة مهمة من شأناها أن تؤثر في القضية ومجرياتها، وهي تعود إلى الشهادة التي سيئلي بها أعضاء من كانوا يسمون بـ «الحكومة المؤقتة»، وهم يعقوب محمد الشلال، مشعل سعد الهيد، فؤاد حسين أحمد، فاضل حيدر الوفيقي، ناصر منصور المنجلي، عصام عبد المجيد حسين، عبد وفاق حسين على الهميمان الشمرى، الذي اختير وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل. والمطلع على ملف المحاكمة وقراءة اقوال هؤلاء الضحايا يدرك الولهة الأولى أن علاء حسين حظي بمعاملة عراقية خاصة دونهم، وأنه الوحيد الذي رفض العودة إلى الكوت بعد تحريرها، وعلى ضوء ذلك فإن شهادة هؤلاء شتمت أهمية كبرى أو أهم محاور القضية، لأن صاحب الاتهام موجود الآن، عكس محاكمته السابقة، وقد طلب علاء حسين الموجود حالياً في السجن المركزي مواجهته بالضباط الكويتيين الأعضاء في الحكومة المؤقتة الذين مالت اقوالهم السابقة في ١٩٩٢ إلى إدانته وتحمله المسؤولية.

على خلفية نفي الوزير شرار، عبر نواب الأمة عن غضبهم على الأداء الحكومي وتبنيات يرد أفعال عند كثيرين من النواب، وإن اجتمعت على تصديقها لنفي الوزير شرار. فقال النائب سامي التيسري: إنه إن يتم قبول أي إدانة من الوزير شرار الذي استخف بمنصبه ولم يقف للمسئولية. وختم مطالباً إياه بالاستقالة فوراً. وقال عبد الله التنبير: لقد أخرج شرار نفسه بتصريح كان من المفترض أن يبلى به وزير الداخلية، ووصف د. حسين من الجانب الحكومي.

وقال النائب محمد البصري: إذا كانت هناك ترتيبات حكومية في هذا الشأن، فإنه على الحكومة إيضاحها وتبرير تصريحات شرار المتعصبة، واستغرب النائب فيصل الشايع حدوث هذا التناقض الذي احتلته تصريحات نائب رئيس الوزراء محمد ضيف الله شرار.

أما النائب فهد الميع فقد أشاد بتعامل وزارة الداخلية مع قضية علاء حسين، وقال: إن الإجراءات التي اتبعتها كانت راقية وحضارية، وطالب النائب محمد الصقر معرفة الإسالات التي رافقت عودة علاء حسين، أما عضو مجلس الأمة فهد الهاجري، فقد قال في تصريحات صحفية إن ملائمة عودة من سعى رئيس الحكومة المؤقتة علاء حسين، تبين حجم التعذيب الذي تعيشه الحكومة التي عودتاً ناشأ على السبور في اتجاهات متعكسة، وبدول كل فرد فيها وكلمة حكومة مقبولة بذاتها.

وقال راشد سيف الحجيلان إن الوزير شرار ارتكب خطأ ليس خطيئة مستغفراً من مطالبته بالاستقالة من قبل بعض النواب ■

التضارب الحكومي حول القضية

يؤكد أن المرافعات جرت في

نفاذ ضيق ومهدود

كتاب الصليب الأحمر يؤكد وجود

تزيينات بسيفه والله تسيير إلى

ضمانات مازالت مجهولة



حساباته غضب أو حتى تأفف شعبه في الداخل؟ على ما يبدو. وحسبما يتراء داخل أسرته. إن الوثائق التي بحوزة علاء تطلع أمرين: الأول: معلومات عن الأسرى الكويتيين وأماكن وجودهم، وأسماء الذين اتقاهم خلال وجوده مغرباً من السلطة في العراق، حيث أركت إليه بشأته مهمة ما، فضلاً عن وثائق تمكن من الحصول عليها من شأنها إحداث مفاجأة مدوية لجهة وجود اعترافات من النظام العراقي بوجود أسرى في ظل استمرار سياسة التفي. الثاني: معلومات خاصة بممارسات النظام العراقي ضد الشعب الكويتي في أثناء الاحتلال، وربما تتيج هذه المستندات معونة ما تحويه طيلة السنوات النسخ.

إعادة المحاكمة

نصل إلى الجزء الخاص بإعادة محاكمة علاء حسين وطبيعة اقواله، وهل من شأنها أن تحوّل بالنيابة إلى تغيير ما جاء في قرار الاتهام الذي قدم إلى محكمة في ٥ هـ يونيو ١٩٩٢، ولن يتم توجيه أي اتهام آخر لعلاء حسين، وبما أنه تم حل الحكمة «أمن الدولة» مستحال القضية إلى محكمة الجنائيات كجناية عامة. إن كانت النيابة تعزّز التمسك بكافة الاتهام، فإن هناك أملاً لدى الأسرة والمحامي عند الاستماع إلى اقوال علاء بإعادة النظر في الاتهامات ويعتمد ذلك في المقام الأول على اقوال علاء ووثائقه، حيث صدر الحكم

حول أسباب نفي نائب رئيس الوزراء محمد ضيف الله شرار لعودة علاء حسين تم عونه فعلاً. يتراء أن الجهات الحكومية لم تتأكد مثلاً من عزم علاء على العودة، ففقت وصوله أو عزمه الجي، كونه لم تلق حقه في العودة، على اعتبار أنه موطن كويتي طبقاً لنص دستوري. ورغم أن مصادر أخرى تقول: إنه هناك قراراً قضى بسحب الجنسية من علاء حسين، وهذا القرار لم يطعن، ولا يعرف إن كان نفذ أم لا، ولهذا تضارب الموقف الحكومي بشأن عودة علاء حسين، رغم ذلك تشير المصادر إلى أن سبب التضارب الحكومي يعود إلى أن الجهة التي تقاضت مع علاء حسين كانت في أضيق نطاق، ولم يتم إيلاء كل الفروق الحكومي بتفاصيل التفاوض، وإذا فإن هناك مبريراً كان يدري بالعودة، وأخر لا يعلم عنها شيئاً، لانحصارها في نطاق الفريق الأول، الذي رتب العودة وعملية إحالته إلى تنفيذ الأحكام، ثم إلى غير المحكوم عليهم بالإعدام في السجن المركزي، كإجراء عادي لا يمتص عادي، بدلاً من إخضاعه مباشرة للتدقيق مع مباحث أمن الدولة.

وثائق علاء السرية

نجى هنا إلى طبيعة الوثائق والمستندات التي يحتفظ بها علاء حسين، التي اكته أسرته وأكدها هو غير مرة في تصريحات صحافية، وإياها بها مسئولين وديبلوماسيين طيلة السنوات الماضية، وقيل إنه ظل يحتفظ بها حتى عودته، وإن أجلها حرص على العودة في مناسبة ترتبط بذكرى الاحتلال العراقي.

فهل تقتصر الوثائق على ممارسات للنظام العراقي، وهي ممارسات لم تعد سرية، بل يتطابق بها النظام، ولا يضع بشأنها اعتباراً للمجتمع الدولي، بعدما أسقط من

هروب إلى الإعدام!

نظم جديداً أن يمر من حكم عليه بالإعدام من بلده تاركاً وراءه ساه وأهله، ونكبات صباه وأمهات وطمحاته.

نظم كذلك خروج من يخشى على نفسه من جور السلطان وطمشه ومطاردة زوار الليل. نظم أيضاً خروج عشاق الحرية وأصحاب الفكر الذين يظنون أنهم لا يستطيعون العيش في بلادهم شهد زور فيضطيرون إلى الهجرة حاملين معهم أحمالهم وأملهم في عوثة قريبة.

الدول العريقة وخاصة الدول ذات الحكم الفردي سجلت ولا تزال تزايداً في أعداد المواطنين الفارين إلى الخارج للانسحاب التي سبق أن ذكرناها. لكن العجيب والذي يصعب فهمه أن يقوم شخص يعيش في أمان وبصورة شرعية ويستمع بحماية رسمية من بلد يري حقوق الإنسان والفرار إلى الدولة التي حكم قضائياً عليه بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى! والأعجب من هذا كله أن تكون تلك الدولة دولة عربية، الأمر ليس مقدمة لقصة خيالية لكنها أحداث واقعية ختمت في الرابع عشر من شهر يناير الجاري وترزت فصولها على العراق وتركيا والبرتغال والكويت.

بمثل تلك الأحداث هو شخص كويتي اسمه علاء حسين خفاجي الجبر اكمل دراسته الجامعية في جامعة بغداد ١٩٨٢، كان ضابطاً مجتداً ثم أسره من قبل قوات النظام العراقي أثناء غزوه لدولة الكويت كما يقول في مذكراته التي نشرها في صحيفة «الأزمان» التي تصدر في لندن والقبس الكويتية: «أنا من الأسرى الكويتيين الذين تم أسرهم من قبل النظام العراقي أثناء غزوه دولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠».

وإن مستقلاً أنه لم يندم من قبل الخبرات العراقية ليقوم بالهروب المرسوم له وإنما أسر جيرا كسانر الأسرى والمرتهنين الكويتيين فهو بالتكيد لم يتشابه معهم في المعاملة ولا في التصور، فهو لم يتعرض لميلش جلاوة النظام وتعليبه ولم يرم سجنه في المعتقل الوحشة، لكنه أعلن من قبل السلطات العراقية قائداً لثورة شعبية لئلا تكون الكويت الأحرار على نظامهم الشرعي والتي تدخل الجيش العراقي لمانصرتها ونصها، ثم رئيساً للحكومة المؤقتة لدولة الكويت.

وهو يقول في مذكراته: «أنا قائد ثورة كويتية لم تتلجج ورئيس حكومة لا يوجد لها». ويقول عن كيفية تشكيل تلك الحكومة مدافعاً عن نفسه إنها لا تبرهن على وجود خيانات لدى الناس للسلطة من أمثالي وأمثال أصحابي الضبان الثمانية في الحكومة المؤقتة. بل هي تعبير عن طبيعة النظام الديكتاتوري في العراق وميول الخضوع والإخضاع في تكوين هذا النظام وبذلك تم إخضاعنا في ١٩٩٠/٨/٢

كما هي حال إخضاع العديد في القرون المظلمة. وكما يعلم الهدف الذي ابتداء نظام صدام حسين من تلك التمثيلية السمجة وهو إعطاء العالم ونخاصة العربي مبرراً لإدماجه على ذلك العمل الإجرامي والغزو البربري وقد ختمت تلك التمثيلية بإعلان رغبة تلك الحكومة بالإخضاع إلى الجمهورية العراقية تحت لواء قائد الأمة الظفر صدام حسين وبهذا الإعلان انتهت مهمة تلك الحكومة التي لم تستغرق مدتها إلا أياماً معدودات.

يقول علاء حسين عن لقائه هو وأعضاء حكومته بصدام حسين لقد قابلت صدام ثلاث مرات في يوم واحد وساعة واحدة، إضافة إلى مقابلة نائبه عزة الدوري يومين من هذه المقابلات استخدمت فيها بعد في مناسبات مختلفة. وتابع علاء فيقول: «فلما عن الجميع واحداً بعد آخر إلى صالة اجتماعات كبرى تختلف عن الصالات التي جلسنا فيها قبل ذلك. الضباط يشيرون إلينا أن نتجه من هنا وهناك. وكان أعضاء الحكومة العراقية يجلسون براحتهم على الكراسي وهم ينظرون إلى مكان قائمهم، أما أعضاء الحكومة المؤقتة فقد توزعوا واختفوا بين أعضاء الحكومة العراقية. وكان للصوصين يلقطون الصور، ثم طلب صدام أن أقدم تعريفاً لكل واحد من الشباب أعضاء الحكومة المؤقتة والذين كتب بلا نظارات فقد

عرفتهم بصورة خاطئة. وكانت مسرحية مزلة بالخطأ مسوح به في هذا الجلال ولا فرق عند صدام إذا ناليت بقوي باسم صدام... إلخ.

بعد أن تم تسجيل هذه المقابلات الرسمية بين صدام حسين والحكومة المؤقتة وبثها عبر قنوات التلفزيون العراقي والتي أظهرت مباركة السيد الرئيس القائد للثورة المباركة التي قام بها علاء حسين ورفاقه تم إرسال أعضاء تلك الحكومة إلى الإقامة الجبرية ماعداً رئيسها فقد أمر صدام حسين بأن يقيم في إحدى القلل الرئيسية. وبعد التحرير استدعى صدام حسين أعضاء تلك الحكومة وخبرهم بين البقاء في العراق أو الانتقال إلى أي بلد آخر فاختاروا فاختار الجميع العودة إلى الكويت بطقم الذي أحبوه وأخلصوا الحب له إلا علاء حسين فقد اختار البقاء في العراق خوفاً وطعماً.

وقد تم التحقيق قرر علاء أن يخرج من العراق حتى الأسيوع الأول من شهر مايو ١٩٩٨ عندما خرج من العراق مع زوجته الثانية وأولاده الأربعة وحسب بعض المصادر فقد مارس علاء أعمالاً تجارية في العراق حتى الأسيوع الأول من الشهر مايو ١٩٩٨ عندما خرج من العراق مع زوجته الثانية وأولاده الأربعة وحسب المنوحيه له من الحكومة العراقية وأنه عمل في مجال تهريب الغاز والعملة وكان يرم أعماله من خلال مكتب تجاري فتده في بغداد مع شركاء عراقيين، لكن علاقاته معهم سات في الفترة الأخيرة وتطورت إلى أن تحولت إلى عداوات خطيرة. كما تحدثت المصادر عن حديث خلافاً عائلياً حاداً بينه وبين زوجته الأولى الكويتية لم أواله التي انتهت إلى الملاق.

في هذه الفترة قرر علاء أن يخرج من العراق وتشير بعض المصادر إلى أنه استأن صدام فلتن له ومنحه خمسة آلاف دولار كمصاريف أسفرو، فغادر أولاً إلى الأردن ثم إلى تركيا ومنها إلى النرويج حيث حصل على حق اللجوء السياسي ومنح منزلاً ريفياً.

وفي الرابع عشر من يناير الجاري وصل هو وأولاده الأربعة إلى مطار الكويت وسلم نفسه للسلطات الأمنية مطالبا بإعادة محاكمته.

لماذا عاد وهو يعلم أنه قد صدر حكم قضائي بإعدامه؟ لماذا عاد وهو يعلم أن مشاعر الكويتيين مازالت ساخنة تجاه الغزو العراقي لم تبرد ولم تهدأ؟

لماذا عاد والألة على تعاربه مع سلطات الغزو كثيرة والأسئلة التي تشكك في دفاعاته أكثر؟

في ظني أن علاء حسين قد قرر العودة إلى الكويت بناء على الأسباب الآتية:

١. صعوبة العيش في العراق خاصة أن تعود على العيش في الكويت.
٢. يأمنه من مستقبل النظام العراقي الذي كان يعيش في ظله وحمايته.
٣. خوفه من تطور العداوة بينه وبين شركائه العراقيين وبينه وبين أهل زوجته.

٤. يقينه بقعة في العودة إلى أرض وطنه ساعة ما يشاء وأنه لا يحق لأحد منعه من ذلك.

٥. علمه بأن الكويت دولة مفتوحة إعلامياً وإن المؤسسات المهمة بحقوق الإنسان موجودة دائماً هناك ولها نشاطات فاعلة.

٦. إيمانه بعدالة القضاء الكويتي واستقلاليتيه وأنه يعونه سيجنل بلا أدنى شك بمحاكمة عادلة. رغم أن الحكومة الكويتية لم تعد بغفر ولم تغفر معه مسكفة. وبعد فإن ما حدث له دلائل كثيرة لا يحتاج القارئ للتيب إلى جهد كبير لكي يصل إليها وأمل أوضاعها وأعظمها هو أن العدل قيمة إنسانية عظيمة لا يمكن أن يستقر حكم دولها ولا يمكن أن يكون للحياء معنى بعيداً عنها وبها مع الباحثون عن العدل يخرجون الولد من بلادهم التي أحبوها إلى بلاد غريبة بعيدة يستقلون فيها بعزل أهلها وحماية نظامها. فسلم على الكويت وأهلها وعينها لها بقضائها.



■ شريدة العوشرجي

رئيس تحرير جريدة الدستور الكويتية

هل تتحول جبهة الإنقاذ إلى حزب سياسي؟

يعد العفو الرئاسي عن الجيش الإسلامي للإنقاذ، الذي أقدم عليه الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، خطوة على الطريق الصحيح، لكونه يبعد مجموعات كثيرة عن العمل المسلح، وينزع القطع السياسي ومبررات العنف في البلاد، وينهي مشكلة الشرعية التي استندت عليها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، للمطالبة بالعودة، لكن هذه النتائج جميعها لن تتحقق، لا تعني أن مشكلة العنف في الجزائر قد انتهت، وإنما تراجعت بشكل لم تعد فيه تشكل خطراً على المجتمع الجزائري مما قد يعيد الأمل في تحقيق وئام وصالحة وطنية شاملة.

■ خالد عمر بن قشة

الجيش الإسلامي للإنقاذ، بغض النظر عن مبررات الهدنة والأسبقية في التوقف عن الجريمة، والاعتراف بشرعية الدولة، وغيرها من المبررات الأخرى التي تستعريضها أجهزة الدولة وسلطانها في محاولة لإقناع الشعب بقراراتها ومواقفها.

● إن الجماعات المسلحة، رغم تكتيها للمجتمع، هي على قناعة تامة بأنها لا يمكن أن تسقط النظام، وإن ادعت أنها تدافع عن المشروع الإسلامي، الذي هو قائم في أنهار قيادتها فقط، وبما أن أعمال العنف لها أسبابها التي كانت وراء وجودها، فإن بقاء تلك الأسباب سيجعل من وجود الجماعات مهما تواصلت عملياتها لمواجهة مستمرة على الأقل في المستقبل للنظر.

● إن قانون الوثام الذي يخالف من العفو الشامل، ويعني ذلك أن التعامل بأسلوبين مختلفين مع الجماعات سيساعد على استمراريتها ويقطع لفترة أطول.

من خلال الأسباب السابقة يمكن القول: إن افعال العنف ستواصل في الجزائر، ويرجع أن تكون بدرجة أقل عما كانت عليه السنوات الماضية، لكنها لن تقل بالدرجة التي تتم إشاعتها بحجة حل الجيش الإسلامي للإنقاذ وموعدة عناصره إلى ذويهم، مما سيضع بقوى الأمن الجزائرية إلى تكثيف أعمال التشبيك وقد بدأت بالفعل منذ أسبوع تطبيق ذلك.

من ناحية أخرى فإن عودة عناصر جيش الإنقاذ لها تبعاتها نتيجة لمعاناة المواطنين من أعمال العنف والإرهاب خلال السنوات السبع الماضية، التي تراكمت بشكل ملحوظ، والتي أثرت سلباً على العلاقات الاجتماعية، غير أن هذه التبعات لن تؤثر على السياسة العامة للدولة، ولن تحصل من سيرها نحو تحقيق أهدافها في تحقيق استقرار عام، وليس مستبعداً أن يحدث عفو أوسع يشمل عناصر الجماعات المسلحة.

حين لا ح في الأفق غياب تنسيق كامل بين الأجهزة في محاولة استيعاب عناصر الجماعات ورفض الشارح لهم، فإن ذلك ما كان ليتحول لفعلي عكسي، حسب ما أشارت إليه كثير من المصادر، حتى أن بعض قيادات الإنقاذ في الخارج أشارت في الأيام الماضية، إلى توقيف مشروع نزول العناصر المسلحة من جيش الإنقاذ وعودتهم إلى ذويهم، وهو الأمر الذي نفاه مصدر مقرب من الإنقاذ بقوله: «لو أرادت السلطات الجزائرية معقلة في الجيش الوطني الشعبي حصار جيش الإنقاذ في أعالي الجبال، لهلك هذا الأخير جوعاً، ولانتهى من الوجود». ويض النظر عن مدى صق هذا القول من عدمه فإن الواضح أن جيش الإنقاذ لم يكن أمامه في الوقت الراهن إلا العودة إلى المجتمع خصوصاً بعد أن حقق العديد من المكاسب في اتفاته مع السلطات.

بالنظر أن حصول جيش الإنقاذ على العفو الرئاسي الشامل، يعيد إلى الساحة الجزائرية مسألة التعامل مع جماعات العنف، إذ ناهيك عن الموقف الاجتماعي العام الذي سيتخذ تجاه عناصر جيش الإنقاذ بعد استيعابهم في الحياة العامة، فإن هناك مشكلة أخرى مطروحة رغم التحاق عدة جماعات بقانون الوثام المدني، تتمثل في المطالبة بتحقيق مكاسب اجتماعية على غرار الجماعات التي التحقت بالهدنة، وهذه المشكلة ترتبط بوجود الجماعات المسلحة ومستقبلها، ولها ثلاثة أسباب رئيسية هي:

● إنه لم يتم التعامل معها على قدم المساواة مثل

غير أن تصاعد الأمل في تحقيق وئام ومصالحة وطنية شاملة لا يحول دون طرح العديد من الأسئلة منها: ما مستقبل الجماعات المسلحة؟ وما مصير الجناح السياسي للجبهة الإسلامية للإنقاذ؟ وهل ينتظر حدوث انفراج في الأزمة الجزائرية في جوانبها الأمنية والاجتماعية والاقتصادية إجابات هذه الأسئلة جميعها وغيرها... مما يدور على الساحة السياسية في الوقت الراهن... سنشكل تصور للوضع العام في الجزائر مستقبلاً، وهو ما سنحاول توضيحه اعتماداً على معلومات مستقاة من مصادر مسئولة، وأخرى قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

نريد المساهمة في بناء أوطان والمشاركة في حل الأزمة، بل إننا نريد أن نكون أبناء بيرة كرام، هذا ما حدث في رسالة تلقها أحد الأعضاء البارزين في الجيش الإسلامي للإنقاذ أثناء الانتخابات الرئاسية نوفمبر ١٩٩٥، وهي الانتخابات التي فاز فيها الرئيس «اليمين زروال»، إلى مستوين كبار، لكن ترى لماذا لم تستجب السلطات إلى مثل هذه الرسالة؟

تشير مصادر مطلعة إلى أن السبب يعود إلى رفض زروال، وذلك بناء على تجربة سابقة مع الإنقاذ، غير أن أطرافاً أخرى ترى أن السبب وراء عدم الاستجابة في ذلك الوقت يعود إلى سببين:

الأول: عدم الثقة أو التصديق بما ذكره الجيش الإسلامي للإنقاذ، واعتبار ذلك مجرد محاولة يائسة لتوقيف عمليات التشبيك التي تقوم بها قوات الأمن «الشرطة والجيش».

والثاني: إن الطرف لم تكن ملائمة لإجراء حوار مباشر مع جيش الإنقاذ، لأنه لم يكن مقبولا على المستوى السياسي وجود جيشين على رقعة واحدة، أما الآن فإن الملتاح تغيرت ولم يكن التغيير ات من عدم، وإنما هو نتاج تجربة قاسية عاشها الجيش الإسلامي للإنقاذ ملتاً معاشها معلم المواطنين.

وإذا كانت مرحلة ما قبل العفو الرئاسي الشامل على جيش الإنقاذ، قد شهدت نوعاً من التمثيل في أعالي الجبال بين قيادات جيش الإنقاذ،



■ أيام حاسمة في تاريخ الجماعات المسلحة



إيران متهمه بتخريب التسوية. أين الحقيقة؟

منذ المحطات الأولى لإعلان الاتفاق السوري، الإسرائيلي باستئناف المفاوضات الجمدة بينهما برزت إيران على الفور.. وكان السؤال: كيف سيكون موقف إيران من تسوية سورية، الإسرائيلية مجتمعة وفق صيغة الانسحاب الشامل مقابل السلام الكامل؟ وما مصير مجزور طهران، دمشق التي صمدت على مدى عقدين كاملين منذ سقوط نظام الشاه وتأسيس الجمهورية الإسلامية عام ١٩٧٩؟

وفجأة وردت إجابات من السلطة الفلسطينية حول ما يدور من أسئلة حرجية تخص الموقف الإسرائيلي المحتمل من عملية السلام بعد دخول سوريا على الطريق، فجوى هذه الإجابات أن إيران

رغبت أخيراً في إنشاء ائتلاف يضم المنظمات والحركات المعارضة لعملية السلام لتوجيه ضربات عنيفة لعرقلة هذه العملية، وأنها استتغرت عملية مشتركة لهذا الغرض التي قد يمتد إلى دول جوار تمارس دوراً ضمن إطار عملية التسوية.

هذه المعلومات خطيرة لسببين: أولهما، أنها أسندت إلى العلياب عبد الرحيم، أمين عام السلطة الفلسطينية، نقلاً عن مصادر حزبية وسياسية أردنية. وثانيهما، أن معلومات مشابهة تنقلتها إحدى الجلات العربية الصادرة في إحدى العواصم الأوروبية مفادها أن إيران تعد لإنشاء مجوار استراتيجي بين بغداد وطهران لمواجهة انعكاسات السلام السوري، الإسرائيلي استناداً إلى لقاء تم على الحدود بين مسؤولين إيرانيين وعراقيين.

هل يمكن أن تتورط إيران فعلاً في مثل هذا النشاط أم أن مجمل تلك المعلومات ملقطة ومن بين أهدافها عرقلة مسار التفاوض الفلسطيني، الإسرائيلي؟ هل يمكن أن تضحي إيران بعلاقاتها الاستراتيجية مع سوريا؟

إذا كانت هناك خلافات إيرانية، سورية حول عملية التسوية فإلى أي مدى يمكن أن يمتد هذا الخلاف؟ وما امكانيات احتوائه؟ هل يمكن أن يدخل العراق في مثل ظروفه الراهنة في نشاط من هذا النوع ضد التسوية وهو ينشد موقفاً أمريكياً معتدلاً يضع نهاية للحظر الدولي المفروض عليه. من أجل الإجابة عن كل هذه التساؤلات كان هذا الملف.

نحن والعالم



■ نصر الله



■ خامنئي



الطيب عبد الرحيم يؤكد اتهاماته:

نعم إيران أنشأت تجمعاً عسكرياً لتخريب التسوية

طهران تدعم حماس والجهاد وتخطط لعمليات عسكرية ضد إسرائيل

تزايدت في الأيام الأخيرة حدة الخلافات بين السلطة الفلسطينية وإيران، بسبب كيل الاتهامات التي توجهها القيادات الإيرانية إلى الرئيس عرفات ورفاقه ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس، ورفض الاعتراف أساساً بجوهر التسوية السلمية الحالية أو نصوص الاتفاقات الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي الوقت نفسه تكيل السلطة الفلسطينية عرائض الاتهامات يومياً إلى حكام طهران بالتدخل في الشؤون الداخلية للفلسطينيين والإسراع بتقديم المال والسلاح صراحة للمنظمات والأفصائل الفلسطينية المتشددة لتقيض قبضة عرفات ورجاله في مناطق الحكم الذاتي، وضرب عملية السلام في مقتل من أجل استمرار الخطأ الإيراني للهيمنة على المنطقة، وإخراج المفاوضات الفلسطينية والعربية دوماً على حدة قول ووصف الفلسطينيين وغيرها من الاتهامات.



■ الطيب عبد الرحيم

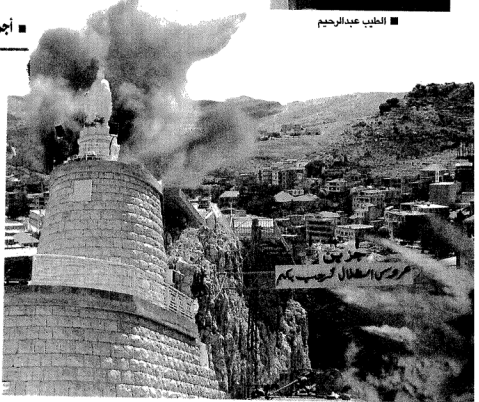
■ أجرى الحوار: أشرف العشري

وفي حوار صريح وشامل أكد الطيب عبد الرحيم - أمين عام السلطة الفلسطينية - لـ «الأهرام العربي» صحة هذه الاتهامات، ودفع إلى أبعد منها بكثير، وكان هذا الحوار:

في البداية.. ما حقيقة الخلافات والتراشق الإعلامي المتشدد حالياً بين إيران والسلطة الفلسطينية؟

ياسيدى لكن صبراً منذ البداية، هناك فريق من المتشدين في إيران يعادى السلطة الفلسطينية، ويقت منها موقفاً سلبياً، وهذا الفريق لا تعنيه مصلحة الشعب الفلسطيني، ويسعى إلى تخريب مصالح الشعب الفلسطيني، وتحقيق أهدافه والنيل من كفافه على مدار الخمسين عاماً الماضية، وهذا الفريق لا يد أنه لا يمثل خط الشرعية الإيرانية التي يتبنّاها ويتولّها الرئيس محمد خاتمي، التي لم تهان أو تسيء إلينا في يوم من الأيام.

ولا أخفى عليك أن أهداف ومساعى فريق المتشدين الإيرانيين هذا «حق الإسفين» بين الشعب الفلسطيني وإيران، وإذا فقد لجأ إلى خطاب إعلامي سيء ضد القيادة الفلسطينية،





■ عرفات

اتهامات إيران لعرفات ببيع القضية الفلسطينية والتخلي عن القدس.. كلام فارغ لا يستحق الرد لن تسول زيارة «أبوعمار» لدمشق

ندخل هذه الأسلحة إلى مناطق الحكم الذاتي ، ومنعنا دخول أي دعم عسكري الآن ومن قبل .

إن تؤيد الاتهامات التي تؤكد قيام إيران بتقديم مساعدات ودعمًا عسكريًا وماليًا لحركتي حماس والجihad الإسلامي في الداخل؟

المساعدات والدعم الإيراني لفصائل حماس والجihad وغيرها في الداخل يمثل في الدعم المالي. فطهران تقدم لهم الأموال فقط حالياً، أما السلاح والمعدات العسكرية فهي تقدم لجماعات الخارج، وجهات نعرفها جيداً، وهي تصل إليهم مباشرة.

هل صحيح أن كل العمليات العسكرية التي تقوم بها حماس والجihad في الداخل مدعومة من طهران وبقرار إيراني مباشر؟

إيران هي الجهة الوحيدة - كما قلت لك - صاحبة مصلحة في ضرب عملية السلام والإساءة إلى السلطة الفلسطينية. وهي تهدف من كل مساعداتها ودعمها هذا إلى إخراج مركز السلطة والنيل منها، من خلال دخول الفلسطينيين في صدام مع إسرائيل، وتقويض قبضتها على المناطق الأمنية والإدارية التي حصلنا عليها، وبالتالي

والنيل منها، ونحن نرفض مثل هذه المحاولات، وكشفنا محاولاتها منذ البداية التي تسعى لإخراج السلطة الفلسطينية، وإثارة الفتنة الطائفية بين الشعب الفلسطيني، ويقول لهم: خطلكم مكتسوبة، وتحرركم مرضومة.

هل صحيح أن إيران سعت في الفترة الأخيرة لتشكيل فرق عمليات عسكرية من قبل الفصائل الفلسطينية المتشددة لحماس والجihad، وكذلك حزب الله في لبنان وغيرهم لضرب عملية السلام؟

نعم هذا صحيح، والسلطة الفلسطينية أول من اكتشف حقيقة هذا التجمع العسكري الذي يضم لجنة عسكرية وسياسية من قبل فصائل حماس بقيادة أحمد جبريل ومنظمة حزب الله اللبنانية، ومقر هذا التجمع العسكري الواسع هو المناطق التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب لبنان بقيادة حسن نصرالله، وقد أبلغنا جميع الدول العربية المعنية بالأمر بعملية السلام، وهي دول الجوار المعروفة بحقيقة هذا التنظيم العسكري وخطورته، وهذه المباشرة المتمثل في توجيهه ضربات قاسية لعملية السلام في المنطقة، وكذلك القيام بعمليات ضد الأمن الداخلي للبنان من الدول التي تشارك في السيرة السلمية، وبهذا إلى خطورة المسألة والوضع القائم.

وهل لدى السلطة الفلسطينية معلومات مؤكدة في هذا الشأن.. ومن أين حصلت عليها؟

بالطبع المعلومات التي لدى السلطة الفلسطينية مؤكدة وموثقة، ومن مصادر حقيقية، ويتابعها بكل دقة، نظراً لخطورة هذا الوضع، وقد أبلغنا المعنية مباشرة بالأمر في حينه، أما عن مصابرها فهذه مسئولية السلطة الفلسطينية وحدها، ونحتفظ بتلك المصادر لأنفسنا.

هل تؤكد أن إيران تسعى من خلال هذا التجمع العسكري الشامل لضرب عملية السلام بشكل عملي وإخراج السلطة الفلسطينية من خلال القيام بعمليات فدائية في إسرائيل؟

لا يوجد في الوقت الحالي سوى إيران التي لها مصلحة في ضرب عملية السلام، وهي بالفعل توفر الدعم اللازم للقيام بعمليات كثيرة بهدف تعكير جو عملية السلام وإفشالها، وقد رصدنا في السلطة الفلسطينية محاولات إيرانية لتقديم دعم عسكري وأسلحة متنوعة لتنظيمات بعض الفصائل الفلسطينية في الداخل، ووقفنا بالمرصاد في وجه

حدث خلافات أمنية بيننا وبين الإسرائيليين دوماً، وتعطل المفاوضات الجارية حالياً، وقد ثبت لدينا أن كل عمليات الجهاد وحماس هي من صنع إيران، وأن المتشددين في طهران هم الذين يفتقون وراء هذه الحملات، وتوفر الدعم المالي لها، وهذا حالياً وقف وقطع الطريق على هذا الدعم، ووقف أية أنشطة تخالف قرار وسيطرة السلطة الفلسطينية على أرضنا.

ما تعليقك على اتهامات مرشد الثورة الإيرانية على خامنئي للسلطة الفلسطينية وبعض الأطراف العربية المشاركة في عملية السلام بالخيانة؟

ليس من حقهم في إيران أن ينصبوا من أنفسهم حكماً على الشعب الفلسطيني أو الشعب العربية، وعليهم أن يتوقفوا في طهران عن التدخل في الشؤون الداخلية للسلطة الفلسطينية، ويتفكروا قضية فلسطين للعرب والمسلمين، كما أن القيادة الفلسطينية حالياً حريصة على الفلسطينيين وعودة حقوقهم أكثر من حرص المتشددون الإيرانيين، وهي لن تغفل لها من حتى تعود الحقوق الفلسطينية وتقام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وماذا بشأن الاتهامات الإيرانية أكثر من مرة ضد الرئيس عرفات واتهامه ببيع القضية الفلسطينية والقدس؟

هذه اتهامات فارغة لا تستحق الرد أو التعليق، هل حسرت أي اتصالات بينكم وبين الإيرانيين لإقامة حوار مباشر وحل الخلافات بينكم قبل تردى الأوضاع؟ ليست كل القيادات والشعب الإيراني يعادي السلطة الفلسطينية فهم فريق قليل من المتشددون، وعلى أية حال هناك لنا في طهران أصدقاء إيرانيون كثيرون ومعتدلون، وهم يساندوننا، ويقومون معنا حواراً مستمراً لتابعة تطورات القضية الفلسطينية، وبمباركة كل الخطوات التي تقدم عليها القيادة الفلسطينية لعودة حقوقنا وهم يبلغوننا بكل قرار وتحرك إيراني لدمسنا ويساندتنا وليس العمل ضدنا، أي سوري

ستستمرر القطعية بينكم وبين سوريا ومتى نرى الرئيس عرفات في دمشق؟ هذا السؤال يوجه إلى الإخوة في سوريا، فنحن لم ننسئ إليهم في يوم من الأيام، بل طالبنا ومارناهم ونطالب وندعو إلى عودة التنسيق معهم، ومع الأطراف العربية في عملية السلام قبل قوات الأوان، وضياح الفرصة، وبينما في السلطة الفلسطينية ممنوعة بالسلام والتعاون لعودة التضامن والتنسيق العربي، أما حكاية زيارة «أبوعمار» إلى دمشق، فالفلسطينيون لن يتقبلوا اللقاء والزيارة، وإذا طلب الإخوة في سوريا اللقاء، فاعلوا وسهلا

نحن والعالم



اعتبرتها مؤقتة وزائفة وتخفي النار تحت الرماد

إيران ترفض التسويات «أصولية» ولا تعارض التفاوض «سياسياً»

حقوق الإنسان، وليس لها هدف إلا تحرير الأرض للفتنة.

لكن تحولات مسار التسوية - لاسيما على الجانب الفلسطيني، وإذا ما اكتمل على الجانب السوري - اللبناني - ستجعل الموقف الإيراني في غاية الحرج، وتحديدًا عندما يصبح القيام بالأرجح الأيديولوجي من أجل فلسطين، وهو شأن سيادي خاص بها كما تقول طهران، يصطدم بشأن سيادي لدولة أخرى، أو سلطة فلسطينية تريد ترتيب أوقافها وبينها الداخلي بناء على أوضاع ما بعد التسوية، حتى وإن كانت ظالة في نظر طهران.

المحللون السياسيون المتابعين لتحولات الموقف السياسي الإيراني تجاه مسارات التسوية، يقولون: إنه ليس في نية طهران الاصطدام بما من شأنه ضرب المصالح القومية للدول العربية أو التعرض لشؤونها السياسية بتاتا. وإن هذا الأمر سينطبق على التعامل مع السلطة الفلسطينية أيضا، خاصة إذا ما تم إعلان الدولة الفلسطينية، لكن تلك مرة أخرى لن يعني إجبار طهران على الاعتراف بدولة إسرائيل أو قبولها لآلة نظرية تبرير الآخرين الاعتراف بهذا الكيان المقتصب للأرض وللحقوق الفلسطينية.

إن طهران القليلة على الكيفية الثالثة بحقيقة الإصلاح والتغيير، ويخطأ أداء دبلوماسي ينتاسب وهذا التحول الداخلي الكبير ليس في نيته. حسب إجماع للرأيين والمحللين السياسيين - الذهاب بعدد من للموقف الأيديولوجي الأصولي والميل إلى الخصائص بالقضية الفلسطينية، وإن جل ما تطالب به طهران في التعامل مع الملف المذكور، هو عدم مصارعة حقها في الاعتراض على ما تسعيه المصالح والرفاه والمؤقت، الذي يقبه الثار تحت الرماد. ومن هنا تقديم الدعم السياسي والمعنوي لكل من يعارض هذه الحلول، وكل ما يتناول من معلومات أو تقارير عن نية طهران في القيام بهمة تغيير هذه التسويات، أو في لا تقارير زائفة تتم عن وجود مخططات مخفية لدى أعداء التقارب العربي - الإيراني، وأخري حالة بعضها، أصفا، سذج إيران، يمكن بهولون الكثير من الحقائق ليس فقط عن طهران، بل عن عواصم بلادهم.

بختصار شديد، يمكن القول: إن طهران اللفية الثالثة، لم يعد في إمكانها حتى وإن أرادت أن تمارس النقية السياسية بخصوص ملفات جيرانها والمغتني، وإن جل ما تريد قوله اليوم هو تسجيل موقفها اللبناني تجاه تدوير تعتقد أنها ظالة، ول تريد الرضوخ لها، حتى قادريه على دفع من هذا الموقف على ما يبدو في الآن ■

أن تكون مع فلسطين يعني بالضرورة أن تكون ضد إسرائيل. هذه هي القاعدة السياسية العامة التي تتبعها، ولا تزال تلتزم بها مراكز صناعة القرار في طهران على الرغم من كل التحولات والقطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية، لكن ذلك لم يمنع يوما أن توافق سلطات طهران على كل ما يتخذه الفلسطينيون من سياسات من أجل فلسطين سواء في زمن الحرب أم في زمن السلام. ذلك لأن الإيرانيين يتفلقون في الأساس بالتعامل مع القضية الفلسطينية من مرجعية أليولوجية تقول: إن الأرض الفلسطينية المقدسة هي ملك للفلسطينيين من حيث أنهم مسلمون ينتمون صفوف العالم الإسلامي للظاع عن هذه البقعة المباركة، في حين يعطى على حركة التحرر الفلسطيني لاسيما الجهة الرئيسية التي تصلصت العمل العسكري، ومن ثم السياسي والديبلوماسي، خلال العقود التي تلت حرب يونيو ١٩٦٧، طابع العمل الوطني القومي، الذي يمكن أن يأخذ أبعادا أليولوجية مختلفة أيضا بين الحين والآخر، وحسب متطلبات الصراع مع الكيان الإسرائيلي بأشكاله الحربية والسليمة، كأن تتبوأ وأوجه الصراع العقيدة الاشتراكية مرة، وأخري العقيدة الماركسية، وثالثة العقيدة الإسلامية الأصولية.

■ طهران، محمد صادق الحسيني

العربية عليه، ومعها جميع الفلسطينيين، وليس فقط الشفق الرسمي منهم - ليس سوى مصلح مؤقتة، اضطر إليه العرب، لكنه سيظل كالنار تحت الرماد في وسط الشعوب العربية الإسلامية. ولن يأتي بالسلام العامل والشامل. وإننا نتنتظر من جميع الأطراف المعنية بهذا الملف أن تمتدح هذا الحق الشرعي الذي هو شأن سياسي لا يحق لأحد التناول عليه.

وفي المقابل فإنها تتعهد لأشقائها العرب بعدم القيام بأي خطوة عمالية تعرقل سياساتهم التفاوضية أو غير التفاوضية مع إسرائيل أو غيرها من أجل الدفاع عن حقوقهم. غير أن ذلك كما تصيف الجهات المعنية بهذا الملف الحساس، لا يعني وإن يعني يوما تلعيا عن موقفها المبني والأصولي تجاه أصل قيام الكيان الإسرائيلي أو تخالفها تجاه طلب إخوان لها من فلسطين أو لبنان أو سوريا بالمساعدة من أجل استعادة الحقوق المقتضية.

بمعنى آخر، فإن طهران التي تندهم ضرورات الأنظمة العربية، بل حتى ضرورات النظام الفلسطيني الشاكت مع موضوع التسوية، تريد التأكيد بين الفينة والأخري على أن خيار الآلة لا يجوز أن يمحى من مصارعة في الروقة الواقعية والديبلوماسية، على الأقل ما دامت هناك بتقنية فلسطينية أو لبنانية أو عربية أخرى مستعدة للقتال وبصورة مشروعة تضمنها لها شرعية

هذا هو الفارق الرئيسي، وتاليا البؤلة الاسامية التي يمكن أن تفرق أو أن تجمع بين طهران وصناع القرار في حركة التحرر الوطني الفلسطينية الرسمية. من هنا فإن طهران الأصولية والأيديولوجية لا يمكنها في يوم من الأيام أن تعترف ولا بأي شكل من الأشكال بالدولة والعربية - الإسرائيلية أو تقر لها بأي حق في فلسطين، ولن تتعامل معها على أي مستوى من المستويات، باعتبار أن ذلك يناقض الموقف الشرعي في المصمم، الذي يقتله إن فلسطين ملك للفلسطينيين، ولا يحق لأحد حتى باسم الفلسطينيين، أو من بينهم أن يقاوض على شجر من تلك الأرض المباركة.

غير أن طهران السياسية والواقعية تعرف أيضا أنها لا تستطيع أن تجبر العالم كله على قبول هذه السياسة، كما تعرف أن إسرائيل الدولة والكيان حتى وإن كان مقتصدا للأرض الفلسطينية بما أرا قاشا على الأرض الفلسطينية يتعامل معه كحقيقة واقعة، أغلب الدول العربية، إن لم يكن كلها كما يتعامل معه بالطريقة نفسها الشفق الرسمي الذي ظل في واجهة الأحداث منذ عام ١٩٦٧، من الفلسطينيين أنفسهم. من هنا فإن طهران الدولة وصناع القرار السياسي والديبلوماسي، تقول: إن من حقها ألا تعترف بدولة إسرائيل، ومن حقها أن تعتبر كل تسوية مع هذا الكيان - حتى وإن أجمعت الأطراف

واشنطن دخلت على الخط وطهران لا تسعى إلى تخريب المفاوضات

إصرار سوري - إيراني على التمسك بـ «شجرة معاوية»

كان لاغياً للغاية قبل ثلاثة أسابيع تقريبا، إعلان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية أن نجل الرئيس السوري، العقيد الركن بشار الأسد سيوزع إيران قريبا، وعلى الأرجح قبل انتهاء شهر رمضان، وكان الالاف أكثر أن رمضان مضى والزيت لم يتم، مما يعني أن الرغبة بالحكومة الإيرانية بحلول اتصال على مستوى عال مع دمشق لم يتم في الموعد الذي تطهلت إليه.

■ بيروت، غسان مكحل

إلا أن هذا لا يعني التخلي عن العلاقات القوية مع إيران التي تراهما سوريا ذخرا أساسيا لها، وإن كانت الظروف تقترض أولويات بحسب المراحل. وعلى الرغم من الإشكالات الحقيقية الحالية في العلاقات الثنائية، إلا أنه من غير المنطقي، أو مازال مبعرا الحديث عن أزمة حالية في العلاقات بين «الطيفين الاستراتيجيين» ولاشك أن الإعلان المفاجيء عن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، بعد توقف استمر أكثر من ثلاث سنوات، وبوسط أزمة حقيقية في الاتصالات لاستئنافه شكل إيجابا حقيقيا للجانب الإيراني، تحديدا على الصعيد الداخلي وعلى خلاف ما كان الأمر في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، حيث كان واضحا حرص سوريا على إعداد حلقتها للتطور «السلمي» وحيث شاركت القوى الفلسطينية والعربية المتحركة في دمشق في مؤتمر في طهران ضد مؤتمر مدريد، فإن إيران كانت خارج الصورة تماما في استئناف المفاوضات الحالية.

ومن الواضح أن استئناف المفاوضات السورية - الإيرانية، جاء في وقت غير مناسب للغاية بالنسبة إلى نمشة الخط السوري في إيران، خصوصا أن ملحوظ في العلاقات السورية - الأمريكية سيضغف إلى حد بعيد من حجج الثوريين، فيما يتعلق بالعلاقات مع واشنطن وحتى بالنسبة للموقف من الصراع مع إسرائيل، وعملية التسوية.

ويبدو وقع الصدمة واضحا في كلام الزعيم الإيراني آية الله علي أكبر خامنئي مباشرة بعد استئناف المفاوضات؛ إنه رغم، لم ينته شيء، وبدل تنخل أبدا عن فلسطين والقضية الفلسطينية. ويعني هذا بوضوح أن استئناف المفاوضات وتطور العلاقات مع واشنطن سيكونان، على رأس الحملات الانتخابية، قبل الانتخابات التشريعية الإيرانية في فبراير المقبل، والمتوقع أن تحسم نتائجها

رمعد - قبل انتهاء شهر رمضان - لا علاقة له عمليا بالشهر الكريم، بل يتعلق أساسا، بالمفاوضات السورية - الإسرائيلية التي استؤنفات في مشيردزتان، في الولايات المتحدة قبل أيام قليلة من ختام رمضان، وغالب الظن أن الإيرانيين أرادوا أن تحدث الزيارة قبل استئناف المفاوضات أو على الأقل قبل انتهاء جولة شيردزتان.

ومسبب اقتراح هذا الموعد للزيارة، التي تخرت طويلا، لأسباب إيرانية وسورية متعددة، ربما كان أبرزها سعي إيران إلى أن يتم التأكيد مجددا على عمق علاقاتها الاستراتيجية مع سوريا، على حق في عز انطلاق مسار المفاوضات السورية - الإسرائيلية، أساسا من أجل الانعتاق على أن تلك المفاوضات لا تأتي على حساب تلك العلاقات وخصوصا أيضا أن مثل هذه الزيارة، في حال إتمامها، هي المستوى الوحيد الذي يمكن أن يؤكد أن العلاقات بين الدولتين مستمرة إلى المستوى نفسه، خصوصا أن بشار الأسد باب فعليا الرجل الثاني في الحكم في سوريا بعد والده الرئيس حافظ الأسد.

ويرى أكاديمي أوروبي غربي متخصص في الشؤون السورية أن تأجيل الزيارة لا يعني رغبة سوريا في تراجع علاقاتها مع إيران، لكنه يعني أن سوريا في هذه الفترة مشغولة للغاية، بإعادة ترتيب موقعها في ضوء التطورات الكبيرة داخليا وإقليميا ودوليا، وترى أن الأولوية حاليا، لوضع أسس إيجابية ومشر لعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية، في سياق السبر في المفاوضات مع إسرائيل بما يعيد إليها أراضيهما وحقوقها ويضع لها في المجال من أجل التحول في مرحلة التحدث، التي لابد منها من أجل إحياء الاقتصاد السوري، وترسيخ موقع سوريا الإقليمي ويقول: وبالتالي فإن الهم الأساسي حاليا هو العلاقات مع واشنطن وكيفية إدارة المفاوضات بنجاح..

نحن والعالم



إلى حد بعيد، مسألة «أي اتجاه ستتجه إيران»، خصوصا إذا ما نجح الموصوفون بالاعتدال من أمثال نوري وزير الداخلية السابق في السيطرة على مجلس الشورى، وبالتالي تعديل الدستور، بما يبذل في الصبغ والتوجهات الإيرانية المستمرة منذ الثورة.

ويبدو كلام الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني، بشأن المفاوضات والعلاقات مع واشنطن نوعا من قطع الطريق أمام للتنفيع باتجاه الولايات المتحدة خصوصا أنه تقدم، مستخدما حثكها بمطلب بسيط من الولايات للتحدة في مقابل استئناف العلاقات، التي توقع منطقيا أن تستأنف يوما ما في المستقبل، هو الإقرار عن الدواعي الإيرانية للجمدة في أمريكا منذ الثورة والتي تزيد على عشرة مليارات دولار، وهي عبية تظهر للإيرانيين جشع وطمع الأمريكيين في ثرواتهم، وتظهر أن العقدة الأمريكية وأيمست إيرانية، ناعيك عن أن الإقرار عن الأموال اعتراف بخطأ قرار حيزها وبخلفها الولايات المتحدة في حق إيران.

يقول رفسنجاني، مؤكدا عدم يقينه بقرب انتهاء الصراع مع إسرائيل؛ إذا استعادت سوريا الجولان فسنتقل إلى المفاوضات لم تكن سلبية وسنستمع السوريون ولكن في نهاية المطاف فإن الرئيس الأسد ليس شخصا يرضى بحقوق الفلسطينيين من أجل قطعة أرض.

وهي رغبة في إطالة أمد الصراع لا تستند فقط إلى الخلفية العقائدية للصيد خامنئي والشيخ رفسنجاني فقط، بل أيضا إلى الخوف من انهيار منظومة أفكار ومبادئ قامت عليها الحبة الثورية في إيران، ولا تزال، إضافة إلى خوف من دخول إيران، إلى خلفة وضعها الثوري والديمقراطي، في صراعات فكرية وسياسية تزيد من حدة الصراعات الحالية، وربما تقوهرها.

وعكس خامنئي هذا القلق العقائسي بالقول في كلمته بمناسبة العيد - في إشارة واضحة إلى المفاوضات السورية - الإسرائيلية - إن أحد أسباب يؤس العالم المسلم هو أن الولايات المتحدة التي تدعم علنا النظام الصهيوني تطرح نفسها كوسيط إنه ملن السخيرة أن تلعب الولايات المتحدة دور الوسيط رغم عدائها الملن للعالم العربي.

وكان خامنئي قد قال في كلمته بمناسبة «يوم القدس» في الجمعة الأخيرة من رمضان؛ لا أريد أن أسمى بلدانا كانت ثورية (...) لكن كل تفاوض مع الكيان الصهيوني بعد خيانتها؟ هذا من الناحية العقائدية، لكن هناك مشكلات أساسية من الناحية

إسرائيل العدوانية وتحيز أمريكا وهو شعور عبرت عنه التصريحات السياسية وأقوال غالبية الصحف الإيرانية. فلماذا استباق الأمور وافتعال عداوة أو ربما حرب مع الطفا السورين واللبنانيين، وتصوير إيران مجدداً على أنها عامل أساسي لتقويض الاستقرار في المنطقة.

المبادرة إلى مثل هذا التحرك لابد أن تعيد صورة إيران كداعم لعدم الاستقرار على مستوى المنطقة وهو ما سوف يؤثر مباشرة على علاقاتها الخليجية والأوروبية ويقود لتحركات سياسية ودبلوماسية استنزمت جهود سنين وتضحيات فعليه وهو ربما ما أعاد إيران إلى وضع الدولة المحاصرة والمنبوذة. القيام بذلك ربما أدى إلى التضحية بحزب الله وضرب أهم موتر للنفوذ الإيراني في لبنان، مع أن هذا الحزب الذي أصبح قوة راسخة على الساحة اللبنانية، يمكن أن يستمر حتى بعد السلام، قوة سياسية أساسية على الساحة اللبنانية.

تخشى إيران أن يتم تصويرها على أنها وقعت في طريق جهود سوريا ولبنان لاستعادة أراضيها المحتلة. وهي كانت قد أعلنت صراحة في أول تعليق لها على استئناف المفاوضات بأنها تدعم جهود سوريا لاستعادة الجولان.

إن دخول إيران بشكل عنيف على خط التطورات في الشرق الأوسط قد يؤدي إلى تفجير الصراع الداخلي في إيران، خصوصاً أن هناك انقساماً داخلياً إيرانياً واضحاً بشأن طبيعة السياسات الإيرانية في الشرق الأوسط وإعلاناً رسمياً صريحاً ومتكرراً من الحكومة الإيرانية بأنها لن تتدخل مباشرة لتقويض عملية السلام، وهو تعهد فرضته التوازنات الداخلية أكثر ما تطلبته ضرورات الانفتاح الخارجي، وقد ثبت للإيرانيين أن التحالف مع الرئيس الأسد، كان غالباً في صالح إيران، منذ الثورة وحتى خلال الحرب العراقية-الإيرانية، التي وقف فيها غالبية العرب إلى جانب العراق، في ظروف تهددت فيها إيران كبد، ويبدو مستبعداً للغاية أن تقرب إيران في هذا التحالف وهذا ما يفسر التردد الإيراني، حتى في اتخاذ موقف عقائدي واضح ضد سوريا.

ومع أن إيران تبدو في حالة انتظار حار لمراقبة التطورات إلا أن حسابات المرحلة، والقلق من أن المفاوضات السورية - الإسرائيلية قطعت شوطاً واسعاً، بصورة خفية، يفسر التوجه السياسي الإيراني الحالي، والرغبة الإيرانية في استقبال مؤيد سوري وفتح المستوى يوضع المواقف والظهور ويؤكد مجدداً على استراتيجيتها للعلاقات الثنائية وهي حالة سستستمر لبعض الوقت خصوصاً أن سوريا الحريصة على العشرات وتفسيراتها، والحريصة حسب مصادر واسعة الانحلال على مواقف متشكك على استعوار علاقاتها القوية مع إيران، مضطرة إلى الانتظار بعض الوقت، حتى معرفة الاتجاه الحقيقي للمفاوضات والعلاقات مع واشنطن قبل الانعقاد بالشكل الذي العلاقات القوية مع الطفا، خصوصاً أنها، حسب المصدر تنتظر من خلفاتها الثقة بها والتحمل بسبب الحسابات الشديدة للمرحلة ■



■ العلاقات السورية الإيرانية .. إلى أين ؟

سياسي، خصوصاً أنه مازالت لديها تحالفات وأذرع وقترات واضحة على تلك الساحة. وتقول مصادر إن الصفقة الأخيرة لتبادل الأسرى والجثث والمطلوبات عن الأسرى والجثث واليهود الإيرانيين المعتقلين، والتي كانت ألمانيا الوسيط فيها، جرت بعمل عن السورين، وكانت بمثابة رسالة وتذكير بأن التسوية مع السورين وحدهم لا تحل القضية، وأن إيران كلفتها. وتضمنت الصفقة تسهيل اتصالات اليهود الإيرانيين المعتقلين بتهمة التجسس لإسرائيل وأمريكا مع أهاليهم، ووقف إطلاق النار في جنوب لبنان ليومين كاملين سمح بسحب جثث مجاهدين لحزب الله، وإطلاق أسرى لحزب الله، وإبلاغ إسرائيل بمعلومات عن الطيار الإسرائيلي رين أريد الذي أسر في لبنان في العام ١٩٨٦.

لكن هل يعني كل هذا أن إيران بدأت في التحرك لإعطاء أجواء المفاوضات السورية - الإسرائيلية؟ غالب الظن أن هذا لم يحدث بعد لأسباب عديدة أبرزها: إن المبادرة إلى ذلك تعني حقيقة فتح معركة مباشرة مع سوريا والسلطات اللبنانية، إن تكون في صالح أي من الأطراف، ومنها إيران التي حاولت في مدى الأعوام الماضية أن تصور نفسها عامل دعم لسوريا واستقرار للبنان. هناك شعور لدى مختلف التيارات في إيران بأن المفاوضات تستصل إلى طريق مسدود بسبب طبيعة

العملية، أي السياسية المباشرة، وهو ما يرن في كلام خرازي من أن القضية الفلسطينية ستظل قضية أساسية في السياسة الخارجية لإيران. ويعني هذا بوضوح أن إيران التي انخرطت في سياسات القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي على مدى عشرين عاماً، لن تسمح ببساطة أن يحذف دورها وتلقى جانباً، وهي ترغب في أن تكون طرفاً متناسب مع دورها في أي تسوية مقبلة سواء شاملة أم على المستويين السوري واللبناني.

وترافق هذا مع أجواء توتر يعيشها حزب الله، قوة المقاومة الرئيسية في لبنان من مصيره بعد التسوية، مع اقتناع الغالبية العظمى فيه بأنه لا مجال للتسوية مع إسرائيل، وما عكست تصريحات أمين عام الحزب حسن نصر الله بعد استئناف المفاوضات بأن هدف الحزب هو تحرير القدس، وليس فقط جنوب لبنان وتخشي مصادر الحزب من أن يكون ما جرى في شمال لبنان من ضرب لمجموعة أصولية من جانب الجيش اللبناني هو بروفة للمستقبل، وإن كان الحزب يرى نفسه مختلفاً تماماً عن أصوليي الشمال، ويرغم إعلانه بحزب رفض أي استبعاد بالسلح للجيش أو القوى الأمنية.

وتحديداً فإن إيران التي ترى أن لها دوراً فعلياً وحقيقياً على الساحة اللبنانية وفي الصراع الدائر منذ سنوات طويلة في جنوب لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي، أن تتخلي عن ذلك ببساطة بدون أي مقابل

تمة مرتقبة لحسم الخلافات العالقة

العلاقات السورية - الإيرانية أمام تحدي التسوية

الإسرائيليون والأتراك وحزب البعث العراقي والقذافي الأمريكي في الشرق الأوسط.. هذه الألفاظ الأربعة جعلت التحالف الاستراتيجي السوري الإيراني لا يجل عنه.. وعبر سنوات ممتدة كان محور دمشق، طهران، أحد أبرز الجوار الاستراتيجي في المنطقة. غير أن التغيرات الطارئة على مسيرة التسوية السلمية وحياء المفاوضات بين دمشق وتل أبيب وضعت هذا التحالف الاستراتيجي أمام اختبار صعب.. وفجرت للمرة الأولى منذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ملفات الخلاف بين التجارئين الإسلاميين.

■ خالد صلاح

قبل أسبوعين، وفي خطبة الجمعة الحاشدة في مسجد الإمام الخميني جنوب طهران فتح مرشد الثورة الإيرانية السيد علي خامنئي النار على مفاوضات التسوية السلمية بين سوريا وإسرائيل، وشكك خامنئي في جدوى هذه المفاوضات مؤكداً أن مسيرة التسوية التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١ لا هدف لها إلا ترسيخ الوجود الصهيوني في الشرق الأوسط.

لم يغفل خامنئي الهجوم على سوريا تلميحاً وتصريحاً.. ويزامن مع هذه الخطبة تسريب معلومات من مصادر مختلفة تؤكد على هيمنة أجواء التوتر في علاقات البلدين وقيام مسئولين سوريين رفيعي المستوى بإلغاء زيارات رسمية كانت مقررة سلفاً إلى طهران.

ورغم تقي سوريا لوجود خلافات مع إيران إلا أن التقارير الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية أكدت وجود تغيرات في الموقف السوري ومبادرات إيجابية أقيمت عليها دمشق فيما يتعلق بتفعيل حركة مجامعات الإزهاب العربية، وأكد جيسر روين للتسوية باسم الخارجية الأمريكية - في تصريحات عديدة أن مجامعات الإزهاب لن يكون لها مكان في الشرق الأوسط بفضل التعاون الإيجابي مع دول المنطقة.

● لكن ما علاقة إيران بهذه التطورات؟

القفزة بالنسبة للإيرانيين كانت ترتبط بملف حزب الله على الساحة اللبنانية خاصة أن مادلين أولبرايت جامعت الحزب والقائمة اللبنانية للشريعة، بعفت شديد خلال زيارتها إلى سوريا، وحسب المصادر نفسها فإن القيادة الإيرانية تصيحت

للتغيرات المحتملة في موقف دمشق تجاه حزب الله بعد انتهاء دوره في المقاومة عقب الانسحاب الإسرائيلي المحتمل من لبنان وتسوية الأوضاع بشأن ملف الانسحاب من الجولان.

وفي هذا السياق جاءت خطبة خامنئي كنتيجة لهذه المخاوف الإيرانية المتصاعدة.. وتعبيراً عن القلق الذي يتبادر لإيران من جراء التوقيع المحتمل للسلام السوري - الإسرائيلي.

القضية بالنسبة للإيرانيين أيضاً لا تقف عند حدود ما يمكن أن يتعرض له حزب الله اللبناني الذي يحظى برعاية خاصة من قيادة الثورة الإسلامية لكن، على حد قول الخبير السياسي الإيراني أمير محبيان، فهناك قضايا أخرى ترتبط بملف التسوية منها قضية التطبيع بين كل من دمشق وتل أبيب، ففي الوقت الذي تصر فيه سوريا على الانسحاب الكامل لحدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، ترى تل أبيب أنه لا سلام شاملاً بدون التطبيع الكامل للعلاقات بين البلدين.

وحسب رأي محبيان فإن التطبيع يعني دخول الإسرائيليين إلى الأراضي السورية بكثافة مما يضاعف من قلق الأجهزة الأمنية الإيرانية لشعورها بأن أجهزة المخابرات الإسرائيلية تقدر كثيراً حدوثها عبر الأراضي السورية.

ورغم أن الأجهزة الأمنية السورية ستكون أكثر تشدداً من الإيرانيين فيما يتعلق بهذا الملف إلا أن إيران تظهر حذراً بالغاً نحو هذه القضية.

وبالمثل نفس تصاعدت المخاوف لدى القيادات المحافظة في إيران في موقف سوريا من عدد من الملفات التي كانت تحظى باتفاق البلدين من قبل، وعلى رأس هذه الملفات الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي، والموقف من التحالف التركي -

■ يستقبل حزب الله على رأس أجندة الخلافات

الإسرائيلي بعد الوصول إلى اتفاق يصلح ذات البين بين دمشق وتل أبيب.

محمد أصفي - المتحدث باسم الخارجية الإيرانية - ي طرح رؤية تحالف تقديرات التيار المحافظ، فهو يرى - من وجهة نظر شاملة، أن العلاقات السورية - الإيرانية أعمق من أن تتأثر بأي نوع من المتغيرات، ويؤكد أن إيران ترتبط بعلاقات واسعة مع الأشقاء في سوريا وأي نوع من الاختلاف في وجهات النظر يمكن حسمه في المباحثات الثنائية الودية التي تجرى بصورة متقطعة بين المسؤولين في البلدين.

وفي الوقت الذي تحفظ فيه أصفي على ملف حزب الله أكد حجة الإسلام محمد الصادق - أحد مفكرسي الحوزة العلمية في قم - أن قضية الشرق الأوسط أوسع من تسوية ملفات مؤتمر مدريد، مشيراً إلى أن غالبية الإيرانيين يؤمنون بأن الصراع مع إسرائيل لا يشمل ملفات الاحتلال فيما بعد حرب يونيو ١٩٦٧، ولكنه يمتد إلى أبعد من ذلك، فالصراع أساسه إقامة كيان غاصب على أراض إسلامية، والحل هو إزالة هذا الكيان نهائياً من خريطة المنطقة.

ومعنى تصريحات الصادق أن هناك مواقف رسمية في إيران لا ترضى عن مسيرة التسوية. وبالتالي فإن هناك احتمالات لظهور موجة جديدة من الغضب والتشديد في أوساط القيادات الإيرانية المحافظة تجاه سوريا، وتسلل خلافات متجددة إلى ملفات العلاقات بين البلدين رغم الخطاب الدبلوماسي الهادئ للخارجية الإيرانية وبسبب الترساة في طهران.

على الجانب السوري يبدو الحديث عن وجود خلافات أكثر هدوءاً، وحسب مصادر دبلوماسية سورية فإن دمشق ليست من هذا النوع الذي يمكنه الانقلاب بسهولة على لوائته السياسية ومبادئه في العلاقات مع جيرانه وأصدقائه، ومن هذا المنطلق فإن سوريا أكدت عبر صحفائها سرياً عن مسئوليتها لإيرانيين أن التطور الحادث على صعيد التسوية مع إسرائيل لا يعني أن الملف الإيراني صار أقل أهمية

نحن .. والعالم





غزة، محمد أمين المصري

تخضع لاختبار داخلي دون ضغوط خارجية

حماس تبني استراتيجية منفصلة ولا تدور في الفلك الإيراني

مرة أخرى تتاجل اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني لتمرير حركة حماس فرصة جديدة للمشاركة في هذه الاجتماعات بعد معارضتها ذلك في وقت سابق، رغم مشاركتها كعضو مراقب في اجتماع المجلس في إيرلندا، وفي هذه الاجتماعات تعرضت قيادة الدلائل لحماس لهجوم شديد، ممن كان يطلق عليهم آنذاك قيادة أو مجموعة الأبرار الذين رحلوا أخيراً، إلى قطر، إلا أن الفرصة للحضور الآن ربما تكون أقرب إلى المنطق، إذا اعتبره أن جماعة الأبرار تلم نفسها الآن، بعد ضربة الحكومة الأردنية لها.

وبالتالي فإن حماس الآن في وضع اختبار داخلي بحث، بدون ضغوط خارجية مثل السابق، لاسيما أن قادة حماس في الأردن المبعدين إلى النوبة، كانت تربطهم علاقات قوية بإيران، وهو ما يتجنبه قادة الداخل في الربط بينهم وبين طهران، خشية التصاق سمعة الأساليب الإيرانية، بعد جهودها لإقناع الرأي العام العالمي بأنها حركة تحرر وطني، وليست حزبا أصوليا.

غير أن محولات حماس هذه للائتمان عن إيران لم تشفع لها لكي لا تتعرض لتهديدات مستمرة من جانب قيادات الأمن الفلسطيني يفتي دعما وأموالا من طهران، ويقول مراقبون: إنه ربما يكون هذا الاتهام صحيحا عندما كانت مجموعة حماس في الأردن موجودة في عمان، حيث أن الخط عمان - طهران، كان مفتوحا.

ويستعد حسين أبو شنبه - أحد قيادي حماس في غزة - أن تكون الحركة على خط تنسيق مع أي طرف آخر، مشيرا إلى أن حماس ملتزمة باستراتيجية مقاومة منفصلة، وأنها مع السلام العادل وإعادة الحقوق وعودة اللاجئين، وإقامة الدولة كحق طبيعي للشعب الفلسطيني، ويرى أبو شنبه أن أمريكا والصهيونية يحاولان دائما تشويه صورة المقاومة الإسلامية لحماس وتصويرها على أنها من أعداء السلام، ويؤكد أن حماس تحمل مشروعا تحريريا جهاديا ضد أعداء السلام المحتلين والمستوطنين الذين يهدمون المنازل ويصادرون الأرض، ويشردون الشعب، ويتكبرون لحقوقه، ربما يكون مضمون خطاب حماس، على لسان أبو شنبه، هو نفس المضمون الخطاب السياسي لإيران تجاه عملية السلام والصهيونية، لكنه رغم ذلك يستبعد تماما وجود ما يتبرّد فصحيته الآن بمحور حماس - إيران - حزب الله - الجهاد، وكذلك فعل أبو شنبه: إن حماس فصل فلسطيني مستقل، وقناعة نافية من استراتيجيته الخاصة به، ولا ينسق مع أحد.

ولا يرى د. علي الجرياني - محاضر العلوم السياسية والمحلل السياسي الفلسطيني - أية بوادر أو مؤشرات على ارتباط حماس والجهاد الإسلامي بالبحر للسمي «إيران - حماس - الجهاد - حزب الله» هذا، برغم قوله: إن المحور من المفروض أن يلقب بـ «إيران وحزب الله فقطه نظرا للعلاقات القديمة بين الطرفين» ومساعدة قوى أخرى لهذه العلاقة وتعزيزها وفقا للمتغيرات السياسية، وتطورات عملية السلام. ويتنقد الجرياني المسارعة باتهام حماس والجهاد الإسلامي بالانحياز في كل عملية في داخل الخط الأخضر، لأن هذه الإشارة غير صحيحة في كل المرات، وربما تكون مطلوبة سياسيا في بعض الأحيان، ولكن يقرّ الجرياني بين مقاومة الاحتلال وبين القيام بعمليات تخريبية لإجهاض العملية السلمية. ويعتقد أن الفرق شاسع، وأن المطلوب ليس إغلاق الباب عبر أي من الشيارات، بمعنى فتح الباب لاجتهادات المختلفة، لقاموه شاع، وأن الاحتلال، ويعتقد المحلل السياسي الفلسطيني، أن ربط أعمال المقاومة بواجبات محددة متزامنة مع أحداث سياسية، خلقا خطا فيه حركات المقاومة مثل الجهاد وحما، لأن الهدف الاستراتيجي هنا ليس في المقاومة، وإنما هدف سياسي ربما يضرر الشعب الفلسطيني.

ويستبعد الجرياني أن تموت حماس - لاسيما أو سارت بالعلم السياسي بأن يتحول إلى حركة سياسية اجتماعية، وهي بالنسبة - يقول الجرياني - تقع على الورق الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني، وتتمتع بسمعة في الشارع، رغم الضعف التي واجهتها أخيراً، ولم يشر إلى موضع الضعف، وإنما ربما يكون ناجيا عن إغراق مكتب حماس في الأردن، الذي يمثل رافدا تمويليا مهما لحما، والدلائل، وهذا الرافد يرتبط بدول خليجية وإيران. ويعتقد للمراقبون أن التطورات الأخيرة في السودان مع ضعف الرابطة حاليا بين حماس وإيران، سيضع الحركة الإسلامية في حالة غربة. وقد دفع هذه الحالة إلى التفكير في خيارين:

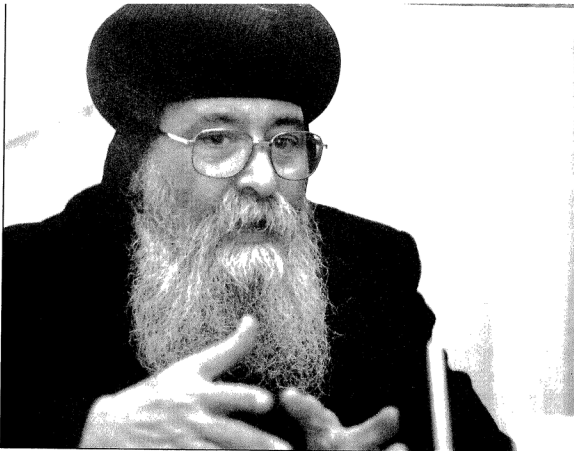
الأول: الاستمرار في نهجها الحالي، والثاني: اللحاق بالبحر الوطني الدائر في داخل فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، رغم أنها ليست صليبا في المنفعة. لكن الظروف ربما مهيبة الآن للتخلي عن سوابقها تجاه التطورات الأخيرة، مثل الحوار المفتوح بين فتح مع جهة، وبين الجبهتين الشعبية والديمقراطية، والجلسة المرتقبة للمجلس المركزي التي قد تكون الفرصة الحقيقية أمام حماس للانخراط السياسي الفعال في داخل الوطن ■

من وجهة نظر دمشق، كما أن العلاقات بين سوريا وإيران لا تقتصر على الملف السياسي وحده لكنها تمتد إلى علاقات اقتصادية وتجارية واسعة وروابط اجتماعية عميقة وتقدير واحترام متبادلين بين قيادات البلدين.

والمشهد الحالي للعلاقات السورية - الإيرانية يوحي بأن هناك خطا بين متناقضين الأول يبرز وجود خلافات على عدد من ملفات التسوية، والثاني يشير إلى استقرار العلاقات ويطلق على خطاب التهديد، والتفاهم المشترك لكن يبقى على رأس القضايا المشتركة ما تحمله الأيام المقبلة بخصوص حزب الله باعتباره أكثر ملفات العلاقات التي تشهد انسياجا إيرانيا - سوريا، كما أنه أول الملفات المرشحة للانفجار في حال تغير الموقف السوري من حزب الله بعد التوصل إلى اتفاق سلام مع إسرائيل.

المخافة أن قادة حزب الله أنفسهم يستبعدون التطور في مواجهة مع سوريا حول ترتيبات ما بعد انسحاب الإسرائيلي، كما يستبعدون أن يتعرض الحزب لأي نوع من المواجهات مع القيادة اللبنانية في محيط الدولة أو مع القيادات العربية في المحيط الإقليمي على غرار ما جرى لقادة حماس، وفي هذا السياق يرى محمد الموسوي - أحد نواب حزب الله في البرلمان اللبناني - أن الحزب لم يغفل وضعه السياسي فيما بعد التوصل للتسوية السلمية وبالتالي فقد قام الحزب بممارسة دور سياسي واسع على الساحة اللبنانية وشارك في الانتخابات البرلمانية والمحلية ويقوم بدور اجتماعي واسع الذي في أوساط اللبنانيين على اختلاف اتجاهاتهم وطوائهم.

وإن كان ذلك هو رأي قادة حزب الله فإن كثيرا من عوامل فتور العلاقات بين إيران وسوريا قد تتراجع، وحسب مصادر سورية مطلعة فإن من المتوقع أن تشهد القبلية انعقاد قمة سورية - إيرانية مشتركة لحسم جميع قضايا تباين وجهات النظر وتجاوز سوء التفاهم بين البلدين. ■



■ الإنبا ويصا

الأنبا ويصا يحمل (عدم الوعي) مسنولية أحداث الكش:

العلاقة بين المسيحيين والمسلمين جزء من النسيج المصرى المتناسك

«الأنبا ويصا، اسم ترد كثيراً في أحداث، الكش، الأولى والثانية.. فهو أسقف البليينا في سوهاج، لذا كان طبيعياً أن تعطيه بعض الشائعات حول دوره في الأحداث، وما أثير عن إلقاء القبض عليه والتحقيق معه بشأن بعض الاتهامات التي يوكك جازماً أنها غير حقيقية باعتبارها مواطناً مصرياً يحقق قلبه مع كل المصريين مسلمين ومسيحيين خوفاً على الوطن من أي مشكلة عارضة هنا أو هناك.

في بيت الأساقفة بالمقر البابوى القديم وسط القاهرة التقينا وهو يجلس بين عدد من القساوسة.. فكان هذا الحوار عن رحلته في الكنيسة، وروايته القريبة للأحداث:

■ تصوير: موسى محمود

■ حوار: أشرف صادق

البونك وقد أفرجوا عنى فى ٢٧ مارس ١٩٨٢ أى بعد ٧ أشهر من اعتقالى.

ولكن جاء على لسان السياسى القبطى جمال أسعد فى تفسيره لما جرى فى الكشج أخيراً أن ملايسات إلقاء القبض عليك تقف وراء علاقته المتوترة بجهاز الأمن منذ عام ١٩٨١ حتى الآن.. فما حقيقة ذلك؟

هذا كلام غير صحيح.. فبومها لم أواجه أى تصريحات مهينة بالعكس فالضابط الذى رافقنى فى السيارة المتجهة إلى القاهرة توقف فى المنيا وألح على أن أشاركه الطعام ولكنى اعتذرت، فقال لى بالحرف الواحد (ليس بيدي شي)، وكأنه يشعر بأنه يفعل شيئاً

لها قرية الكشج منذ ربع قرن.

لماذا اعتقلت عام ١٩٨١ ضمن الذين القى القبض عليهم فى سبتمبر (الشهير)؟

هذا السؤال يجب أن يوجه إلى من أصدروا قرار اعتقالى.

وما الاتهام الذى وجه إليك؟

لم يكن هناك أى اتهام لى أو لأى شخصية من الذين اعتقلوا معى، وإنما واجهنا ثلاث لوائح من الأسطة، الأولى تخص الأساقفة، والثانية الكهنة، والثالثة الشعب، ولكن كانت كل الأسطة متشابهة وتركز على الجمع القدس وتشكيك وقراراته، ووضع البايبا فيه، إضافة إلى المجالس المالية ومدارس الأحد وحسابى فى

كيف كانت رحلتك مع الرهبنة وصولاً إلى أسقفية البليينا؟

اسمى قبل الرهبنة بطرس يوسف تكلا، مواليد ١٦ يولية ١٩٢٩، ولدت فى طنطا حيث بيت العائلة، وتربيت فى «طوسون» فى شبرا، وسمكت مراحل التعليم حتى حصلت على بكالوريوس الزراعة فعملت لعدة سنوات فى هذا المجال، بعدما ذهبت إلى الدير حيث كانت البداية فى دير الأنبا يشوى بوانى النطرون، ثم تهرمت فى مارس ١٩٧٢، وحصلت على درجة «كهنة» فى يولية ١٩٧٢ حيث سافرت إلى فرنسا فى أغسطس ٧٤ وخدمت هناك حتى عدت إلى مصر لأصبح أسقف البليينا فى يونيو ١٩٧٥، أى أننى أعيش فى البليينا التابعة

لا يرضى عنه، كما أن مأمور السجن وضباطه كانوا يتعاملون معنا بشكل متعانٍ، ومنذ خرجت من التحفظ وحتى اليوم لا توجد أي حساسيات بيني وبين جهاز الشرطة..

إنّ.. فلماذا تم إلقاء القبض عليك عقب أحداث الكشع الأولى في أغسطس ١٩٩٨م

لم يقبض عليّ، ولكن استُبعدت للثبابة بسبب تحرير محضر تحريات ضدّ، وسألوني عن «الأللاء» الذين تراجموا عن شهادتهم. رغم أنّي لم أقابلهم ولا أعرفهم، وكل علاقتي بالموضوع أن والد أهدم جاني وقال لي إن ابنه «عمبان» في السجن ويريد أن أشاهده فقلت له «ربنا يدبر الأمر»، وتصادف وجود أحد الكهنة من «أبروشية» سوهاج، وبحكم علاقاته واتصالاته كمرشح سابق لمجلس الشعب عرض المساعدة، وعندما خرج «الأللاء» ذهبوا إلى النيابة لتعديل أقوالهم فيما يتعلق بجريمة قتل اثنين من المسيحيين، ولكن حذر محضر آخر اتهموا كلهم بشهادة الزور، وبهم غيروا أقوالهم بتعرضهم عن «الأنبا وصفا» فتمت الثبابة بحسبهم، وتم استعائلي للثبابة ووجهوا لي خمسة اتهامات اعتلص في اثني أشهر الفتنة وأضرر الوحدة الوطنية، وعندما سألوني (هل لديك أقوال أخرى) قلت نعم.. إن كاتب هذه التحريات لم يقرأ الحقيقة.. وهدف التعتيق في الواقع وتضليل العدالة..

والآن.. لماذا أنت هنا في القاهرة بعيداً عن البلد في الكشع.. علواً هل أنت هارب؟

لا.. فلماذا أهرب، أنا هنا لتابعية الأحداث من قرب حيث أحاول إجراء اتصالات مع القيادات لإصلاح ما حدث هناك.

هل تريد أن النيابة استدعتك عقب أحداث الكشع الأخيرة؟

لم تدرى.. هل ترى في الإقف مشاكل طائفية في الصعيد؟

استبعدت التأكيد ويأتلي صوتي أن محافظة سوهاج بالكامل لم يصل إليها أي فكر متطرف ولا وجود لما يريده البعض عن الفتنة الطائفية، وكل ما حدث في الكشع لم يلبساته الخاصة، والمثل لا يزال مطروحاً في التفتقات.

لماذا يابرر بالارتباط بجمعيات حقوق الإنسان في الخارج؟

لم أباير بالارتباط بأي أحد في الخارج، وما حدث أنه أي أعقاب أحداث الكشع الأولى، نشرت بعض الصحف المصرية تفاصيل ما جرى فيها، ماثلون عن جمعية حقوق الإنسان في مصر وسجلا وقائع الأحداث، وتكبوا تقريراً بذلك، ولم أساعدهم إطلاقاً في هذا المجال، ولكن من عانة منظمات حقوق الإنسان أن أي تقرير تكبته يتم ترجمته وإرساله إلى كل منظمات حقوق الإنسان في العالم، وعندما وصل هذا التقرير إلى الإخراج اتصل بي بصديق أعرفهم من خلال فترة خدمتي في فرنسا أو من أبناء الأبروشية للهجرة، وسألوني عما يجري في الكشع، إن شاء الله لم أباير بالارتباط بالخارج.

وهل الاتصالات التي تتم بينك وبين الخارج بعبارة شخصية منك أم بتتبع من القيادة الكنسية؟

لا.. هذا ذاك.. فمن قرأ تقارير منظمات حقوق الإنسان اتصل بي لإيضاح الأمر، والمسألة ليست فيها

رفضت جائزة بيت الحرية الأمريكية بنصيحة من البابا لا أسلحة في كاتنا.. ومن يشك عليه بالتفتيش فوراً

تنظيم أو كنيسة أو أي تريب.

ولكن البعض يرى أن اتصالاتك الخارجية تهدف إلى الضغط على الحكومة؟

من الذي يضغط؟.. فانا مسعد أن أقف في ميدان عام لأستل الجميع ما الاتهام الموجب لي؟.. وأقول بطلي صوتي لأنني لم أتناجر مع أحد، ولم أطلب الضغط على أي طرف، فانا ليست لي صفة خارج مصر، ولا أمك شيئاً باعتباري مواطناً مصرياً، إذا أصيرت مصر في أي شيء، فسوف يشتملي هذا الضرر مع الجميع

ما يحدث من أن لأخر بين المسلمين والمسيحيين.. هل هو أخطاء دولة أم أشخاص؟

أولاً أود التأكيد أننا ليس لدينا فتر، ثانياً اعتقد أن ما يحدث مجرد أخطاء أشخاص يفتقدون الوعي والاتقاء بالمجتمع المصري ولكنني أجزم أن مجتمعنا غير قابل للتغيير بحكم تركيبته التماسكية، ولكن بعض المتطرفين يسعون إلى بث سمومهم في البلد، أما العلاقة بين المسلمين والمسيحيين فهي جزء أصيل من النسيج المشترك الذي يجمعنا، وإذا استطلعتنا التفتل على شرملة المتطرفين ستكون مصر (أحسن بلد في العالم).

وما حقيقة علاقتك بزييت الحرية الأمريكية الذي منحك مع بعض المصريين جوائز لدفاعهم عن حقوق الإنسان.. ولماذا لم تذهب لتسلم الجائزة؟

لا أعرف في بيت الحرية الأمريكي سوى شخص واحد، يقم هناك تعرفت عليه أيام أحداث ١٩٩٨ عبر اتصالاً مائتي، واعتقد أنه وراء ترشيحي للجائزة، وعندما علم البابا شذوذة بالجائزة، تشاروت مع فكانت رؤيته عدم الذهاب إلى هناك.

ولماذا منحوك هذه الجائزة؟

أسألكم.. هل تعمل الكنيسة المصرية على تحريك أقباط المهجر للحصول على المزيد من الحقوق للأقباط في الداخل؟

بإطلاق.. أقباط المهجر يتحركون من نقاء أنفسهم، لأنهم يملكون في مجتمعات مفتوحة، ويشعرون ببعض المساواة تجاه ذويهم في مصر.

ولكن يتردد أنك تنقل ما يجري في مصر إلى الخارج بنصيحة شكوى مما دفع إلى استخدام ذلك كورقة إساعة ضد مصر؟

غير صحيح.. وماذا تعني بكلمة «الخارج» الحقيقة أنهم سألوني عما جرى في الكشع، وكهم من الأولى وأصافنا «الشخصيين» وما قلته هو بالواقع الذي يفرقه الجميع في الكشع، وكذا أهدم معكم الآن

تحدث معهم، ولم أقل أي شيء، يمكن إدانتني عليه، كما اعتقد أن سلامة الوطن من الداخل هي ماأسنا جميعاً، أما الموجدون في الخارج فلا يمكن شيئاً يقطونه لصالحنا.

وهل إصااق الاتهامات بك هدفه تقديم كشك فداء؟

لا أعتقد..

ما الأزمة الحقيقية من وجهة نظرك بينك وبين الأطراف الأخرى؟

المشكلة أن البعض يطلب مني أن أغلق فمي، ولا أتكلم.

ولكنك ترفض الصمت.. اليس كذلك؟

ضغ نفسك مكاني «واحد يموت أولاده ويتهمون ظلماً» فمن يرضي بذلك؟!

وهل المشكلة تتعلق بالثمن في رأيك؟

هذا مشعوي.. وما أقصده هنا ليس الأمن العام ولكن أمن الدولة بالتحديد وبإصرار!

وما الحلول التي ترونها لمنع تكرار هذه الأحداث؟

شيء واحد.. أن يخرج الجانب الحقيقي.. فلو ظهرت الحقيقة الكاملة في عام ١٩٩٨ لا وقعت الأحداث الأخيرة

هل المطلوب.. كما يرى البعض.. تشكيل لجنة على من الطرفين لحقق الدماء وتهديد الفوس؟

الأمر لا يحتاج إلى إلى العمل والعدالة.. بحيث يتم محاسبة الجانب الحقيقي.

يتردد أن هناك أسلحة في بعض الكنائس.. فما حقيقة ذلك؟

كذب.. فالكنيسة مكان عبادة وصلاة، وأعلنها للجميع.. من يشتبه في أي كنيسة عليه الدخول والتفتيش.. فإذا وجد أي سلاح فليحاسبنا.

ولماذا عرف عنك تفصيل الحديث إلى الصحفيين الأجانب على المصريين؟

وهل أنت أجني؟.. وهل «الأفلام العربية» مجلة أجنبية؟ أنا لا أرفض الحديث، ولكنني أعيش حالة إحباط وألم دفعتني إلى الصمت، وزاد إصراري على عدم الحديث أن «معظم» ما قلته للصحافة المصرية عقب أحداث الكشع الأولى لم ينشر.

ما الإجراءات الواجب اتخاذها حتى لا تطل هذه الأحداث المؤسفة برأسها من جديد؟

محاسبة المتطرفين بالعدل، وهذا يمكن.

الرايات السوداء المتعلقة في الكشع ما مغزها وهل ثمة ثار بين الجانبين؟

لا يوجد أثقل.. فاليوم من الأقباط قبل ذويم العزا، وسوف تنشر التنازلي، وهذا يعني أنا نعتير الذين قتلوا موتى، ولا ن فكر في كلمة «الشار» على الإطلاق.

إذا كان في مصلحة الكشع وفي إطار تسوية أن يتم تللكم إلى أي أبروشية أخرى.. فهل تقبلون؟

هذه الفكرة غير إطلاقاً لأن الكاهن في المسيحية هو «بعل» امرأة واحدة، وبعته مع بيته وحياته وأسرته ومكانه والأبروشية هي «أمرأة» واحدة الكاهن، فكيف نطلب من أن أتربى بين كنيستي.. فالقوانين الكنسية لا تسمح بذلك.. فلا يصلني عن «أبروشيتي» سوى الموت! ■

لا صوت للعقل أو هيئة للسلطة أمام الواجب

فتنة الثأر في الصعيد

فلما الصعيد في أرضه وأهله وناسه يحتل، هاشم، الذاكرة المصرية عبر التاريخ حتى في، أطلس، الجغرافيا اعتدنا ونحن تلاميذ أن ننظر إليه كمنطقة مجبوبة لتربية بالآثار والسانحين فحسب، لكن يبدو أن، الصعيدية، أنفسهم سموا هذه النظرة وحين أرادوا أن يسبقوا جملة اعتراضية في دفتر أحوال مصر، كانت الكلمات أشبه بالحقائق التي تلقى روع كل المصريين، فلما إرهاب، تطرف، ثم فتنة طائفية تتلوى يتقويض الوحدة الوطنية.

■ تقرير: نبيل شرف الدين

نحن... والعالم



بعيدا عن «الكشع» وما جرى فيها، تدعو العالمة بيننا - شعباً وسلطة - وبين الصعيدية شديدة التعقيد والتشابه، فهناك حيث القبيلة والأعراف وتقديس «الجماعة» لا وجود لصوت العقل أو هيئة السلطة أمام واجب «الثأر» والشرف، لذا لا يمكننا فصل ما حدث بين المسلمين والسبعين في «الكشع» من هذا الميراث التجنبي في المجتمع الجنوبي، لكن إذا كان الصعيد يمثل «الصلع المزمن» في رأس مصر، الذي تجدد ضرايته للجمعة من الآن، فإن ثمة دوراً مفقوداً تجاه هذه الفتنة المشتعلة دائماً.

فلما خرجت النار من تحت الرماح، تعلت الأصوات وانطلقت «الوعود» بضرورة تنمية المنطقة «وترميم» العقل الصعيدية، لكن ملما بتخبر الأختة من «هوهات» البنايف، تتلاشى الوعود، وشككت الأصوات، لتبقى مرة أخرى على طعم جديد ففجر في الصعيد، ويندو في بر مصر بالكامل، فما حكاية هذه البؤرة اللانهاية وإلى متى سيظل الصعيد صداعاً في كل الربيع؟

ليس كل حديث عن «الصعيد والصعيدية» لابد أن يكون «مكتاً» وطرائف ومسائلات تلفزيونية مسلية. باختصار هناك جملة من التساؤلات تطرح نفسها على الراغبين للأوضاع الاجتماعية والظروف السياسية التي مرت في صعيد مصر من بينها: لماذا ظل هذا «الصعيد» رمزاً للصعيدية القبلية والغضب الاجتماعي؟ ولماذا يقيم كل «الصعيدية» على القتل سواء في جرائم الثأر أم حوادث الإرهاب؟ وتأتي إلى السؤال الأهم: لماذا أهدم الصعيد القديم؟ وهل هناك صلة بين أليات الثأر والعنف البدني؟

الآن ومعنا لا مفر من أن تكون البداية بالثأر، ومن خلال واحدة من أبرز قضاياها التي لاتزال قائمة حتى اليوم بين عائلتي «البلاش» والحמידية في قرية مركز

دشنا في محافظة قنا في أقصى الجنوب، وربما لا يعرف الكثيرون أنها بدأت بحادث «قتول»، ورغم وجود أسباب أخرى، محنة أكثر وجاهة، إلا أن ذلك يعكس عشرات الدوافع والجوانب في التكوين الاجتماعي الخاص لشخصية الصعيدية، فقد بدأت الحكاية إثر مقتل أحد كبار عائلة «البلاش» على يد رجلين من الحميدات وكان القتل، وهو شيع تجاوز الستين - في طريق عونه إلى منزله، وفي أثناء مروره بجوار منازل الحميدات داهمته الرغبة في التبول، ففعلها بجوار جدار أحد المنازل بمنتهى البساطة، وشاء الحظ العاثر أن تخرج إحدى النساء لقضاء حاجة لها، ففوجئت بهذا المشهد، وفزعته وأطلقت العنان لصوتها تصرخ صرخات مدوية خرج على إثرها زوجها وشقيقها اللذان ظنا أن الرجل يحاول الاعتداء على المرأة، فانها لا عليه ضرباً بالعصى والهراوات حتى أرباه قتيلاً، ولم تشرق الشمس حتى وأرى نوره جثته والتزحزح الصمت، فلم يبلغوا الشرطة بالطعن، ولم ينصوبوا سراق عزاء، ولم يسمحوا للنساء بالبيكا أو حتى مجرد الحديث عما وقع من أحداث، وساءت سمعة مريب لم يكن يقطع سوى ما كان يدور في مجالسهم الصرية التي قروا خلالها الثأر، انعقد ما يعرف بـ «مجلس الابد» لإقرار الخطوة القادمة.

وهنا لابد من وقفة لقراءة سريعة في قواعد الثأر وأعراف وحساباته، حيث ترتبط بالثأر لدى قبائل الصعيد معتقدات وتقاليد شديدة الخصوصية من أبرزها، تحسية الثأر بمعنى كونه واجباً مقسماً، فالمستولن على الأخذ بالثأر أو من يعرف «دولي الدم» أو صاحبه، لا يتوانى عن القيام بهذه المهمة، مهما كلفه ذلك من مشاق.

والأمر السائد في الأعراف والتقاليد الصعيدية أن الحق في الثأر لا يتقدم أبداً مهما مر من الزمن، فصاحب الدم أو وليه، يترتب له الحق في الانتقام من



غيره في الحال إذا استطاع لذلك سبيلاً، وإذا لم يستطع، كان له الحق في الثأر في أي وقت لاحق متى سنحت له الفرصة، ولكي يتأهل الرجل للقصاص لابد أن يحصل على السلاح، وهذا بدوره يتطلب المزيد من الأموال، وهنا لا مفر من المغامرة بارتكاب جرائم قطع الطريق وزراعة الخشخاش «الأفيون»، وهو ما اصطلح على تسميته «بمقتاصبات الثأر» أو صم هذا التعبير. وقت تقوم بعض العائلات بحملة جمع التبرعات من خلال مؤندين من كبار رجال العائلة الذين توجهوا إلى أقاربهم لتجار الكبار في القاهرة، ليطلبونهم بـ «ضريبة الدم»، وتتقاتل الثأر، ولم يجد هؤلاء التجار مغراً من الإعان والرضوخ لهذا الطلب. وإن كان هؤلاء التجار الأثرياء، يدركون جيداً أن هذا لن يجعلهم بأمن من الوقوع في تلك الدائرة الدموية، فربما دفع أحدهم حياته أو حياة أحد أبنائه ثمناً في أي وقت يقرر فيه خصومه الموت، فمن تقاليد الثأر وأعرافه الراسخة - وما أكثرها - أن تمتد المطالبة به إلى إخوة القتال أو أبناء عمومتهم، وربما أحفادهم أيضاً بشرط أن تنحصر في الأقارب من نفس مبتدئته حتى الدرجة الخامسة، وربما أبعد، ويتنوع أيضاً الحق في المطالبة بالثأر وفقاً لدرجة القرابة للقتل، فالأخ الشقيق أحق بالمطالبة بالثأر من الإخوة غير الأشقاء، ثم يليهم أبناء العم المباشر «الزعم»، ثم يأتي أبناء العم غير المباشرين، ويطلق عليه «أبن عم دايبر».

وربما يحتدم الخلاف بين المطالبين بالثأر من الأقارب حتى يصل إلى حد اقتتالهم فيما بينهم للحصول على شرف الأخذ بالثأر، لكن يحدث تدارك للأمر خشية وقوع مكروه. أن يحتكموا في خلافهم هذا إلى رجال من كبار السن يدعون «مشايخ العرب»، وذلك لبيت في ترتيب الأخوية والأقربى في المطالبة بالثأر، وتحظى أحكام هؤلاء المشايخ باحترام كامل من أطراف النزاع، ومن الرأي العام المحلي بأكمله.



■ إلى متى يظل الصعيدي صداماً في كل الرؤوس؟

بالتفديس للكتاب وغير ذلك كانت وراء جبل بيثة الصعيدي هي الأتسب لفكر الجماعة الإسلامية، الخطورة في مصر، بينما يرى - وهو أحد مؤسسي تنظيم الجهاد الخطور - أن صيغة هذا التنظيم الذي نشأ في كنفه هي صيغة حضرية، فيها الاختلاف مقبول، ولقما يحدث لك في أريقة الجماعة الإسلامية، إذا فقد تأسس تنظيم الجهاد في القاهرة والمدن الكبرى في بلتا مصر، بينما نالت الجماعة الإسلامية، تنظيم صعيدي النشأة والتوجه والأليات، ويغيب حبيب أن «الجهاد» ليس تنظيمًا بالمعنى الحركي المتعارف عليه، بقدر ما هو «فكرة» قابلة للمناقشة والاجتهاد والاختلاف وتعدد الرؤى، بينما يختلف الأمر كثيرًا في بنية تنظيم حركي حقيقي مثل «الجماعة الإسلامية» حيث تشكل الطاعة عموده الفكري.

ولن كانت الأمور تغيرت كثيرًا بعد التجارب التي مر بها أبناء الجماعة، وهنا نرى وجهًا للعارضة بين ما حدث لهذا التنظيم المتطرف، وما تعرض له النظام الاجتماعي القبلي في صعيد مصر عام، فقد تلقى عدة ضربات قاسية موجبة أفقته توازنه الفطري وصرامته التقليدية، وبدأت هذه الضربات في عهد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وتحديدا عقب تطبيق قوانين الإصلاح الزراعي، خاصة في ما يتعلق بالحد الأقصى للملكية وما ترتب على ذلك من نزوح حيازة الأراضي الزراعية والقمصور وغيرها من الممتلكات، وما كان أعين العائلات يلجأون إلى توزيع الأراضي شكلياتها ما اقترابهم الفقر أو خسرهم التحليل على القوانين التي تتفادها إيجان تصفية الإقطاع، لم تكن كانت الضربة الثانية، وطريقة مغايرة تمامًا للاولى، في عهد السادات، وبالتحديد عقب بداية تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي والمباغت والتي ترتب عليها بروز نجم من الفنان الهامشية بعد أن استسلموا للاستفادة من هذه المرحلة فوهم قواعدها جيدًا فانتجزوا من الكسب ما مكهم من كسر الحلقة التقليدية للنظام الاجتماعي القائم على الطبقة القبلية في المجتمع الصعيدي، ثم جاءت موجة سفر العمال المصري إلى بلاد الخليج العربي وعونتهم بالأسواق الطائلة - وهكذا لم تجد العائلات التي كانت تحظى بالتفوق التقليدي في الصعيد أمامها مفرا من استخدام مفردات هذه المرحلة بالتخلي أولاً عن التمرات التقليدية، والتشبيث بركاب العصر وأدوات المتحملة في الارتباط بطار السلطة السريع بديلاً لمفردات ومفاهيم، وحينما انحسرت كل الفرص العشوائية في مرحلة الانفتاح إبان عهد السادات، وتضائلت فرص الصعود للخارج بشكل عام خلال السنوات الأخيرة، وارتى كبار رجالات القبائل الصعديية في أحضان المؤسسات الرسمية أو شبه الرسمية، سواء كانت أحزاباً أم هيئات إدارية، وربما حدث العكس - أو تالتت مصالح الطرفين، وهنا لم يجد الغالبية من شباب الصعيد ملاماً يحققون من خلاله نواتهم سوى الاندماج للجماعات المتطرفة التي اقتضت فرصتها الذهبية حينما تخلت عن تقاعست الأجهزة الرسمية عن الطيبة بورها القليلة في تقديم خدماتها المغفرتة والفرصة للمواطنين حتى تلك البسيطة منها ■

مجاله لم يغم رغم علمه بتبريس خصومه به للثأر منه ولولا ذلك ما كان قد لقي مصرعه، ولكن أبناء القليل رفضوا هذا المنطق الذي قد يعرضهم لو قبوله للسمخية والاحتقار من الجميع، ولم يكن عرض هؤلاء الزنبار مجرد مجاله بل أصروا عليه بشدة فظهرت في ما يشبه المعركة فيما بينهم وانفقوا أخيراً على اللجوء إلى أحد مشايخ العرب الذين يحكمهم إليهم في مثل هذه الأمور الشائكة، وجاء حكم الشيخ بعد مفاوضات ومناقشات ومداولات امتدت ليلة كاملة إلى قرار يقضى بأن الثأر في هذه الحالة من حق أبناء التوفى الذي كان القليل قد ذهب لتعزيتهم فيه، وذلك استناداً إلى كونه في حمامه حتى يعود إلى الجبل سالماً، وما كان قتله قد وقع قبل عبوره النيل فهو يعتبر قتلهم، فقد كان الاعتداء عليه يعتبر عدواناً مباشراً عليهم وتحديدا صريحاً لهم، وهنا لم يجد أبناء القليل سوى الإيعان لهذا الحكم الذي تولى الشيخ بنفسه أمر إعلانه من خلال مجالسه الخاصة لذيرة جانب أبناء القليل وحتى لا يظن الناس أنهم تقاعسوا عن القيام بواجبهم الذي تفرصه التقاليد، وبهذا الإعلان يكون قد تم إسباغ الشرعية «العرفية» على المطالبة بشاره على رحس الأشراف.

ويتفق علماء الاجتماع السياسي وفلسفة القانون في مصر، على جملة من التفسيرات لخصها الدكتور محمود سلام زنتاني - العميد الأسبق لكلية الحقوق في جامعة أسيوط - ويضيف إليها الكاتب الإسلامي كمال الصعيدي حبيب بعداً وثيق الصلة بالتنظيمات النبتية الخطورة، لتكتمل طبيعة العلاقة بين الثأر والانحراف في صفوف جماعات العنف البني، وتفسير أسباب انتشار تنظيم الجماعة الإسلامية في الصعيد بشكل كبير مقارنة بتنظيم «الجهاد» فوقاً لرأي حبيب أن الطبيعة القبلية لاجتماع الصعيد وما يربط بها من قيم اجتماعية سائدة مثل الطاعة المطلقة، والاحترام المشوب

ومن الثأر في هذا السياق أن نورد حكماً لأحد هؤلاء الشيخ الذي أعطى الحق للغريم في القصاص. فقد حدث في إحدى قرى مركز البحاري في أسيوط، أن رجلاً من إلى الجبل عقب مطابقة بالم «الثأر» من جانب عائلة أخرى تتمتع بقبو وسطوة، وظل الرجل هارياً قرابة عشرين عاماً حتى كاد خصومه أن يبيسوا من القصاص منه، وذات يوم علم ذلك الهارب بوقاة أحد أعيان أسرة أخرى، وكان ذلك التوفى يتمتع باحترام الجميع، ورأى الهارب أنه من العار أن يتخلف عن هذه المناسبة، فهدب من مخبئه في الجبل متجها عبر طرق ملتوية إلى السراياك للقاء تلقى العزاء، لكن أهل التوفى اعتبروا هذه المخاطرة التي قام بها الرجل شرفاً كبيراً لهم، وعبروا بمدى التضحية التي تنطوي عليها هذه المجالمة التي ترفع من شأنهم في شتى ربوع الصعيد، ونهضوا للترحيب به والتعبير عن شكرهم وعمدهم بأن حياته مسئوليتهم حتى يعود إلى مخبئه بآمان، وظلت عيون الحاضرين تفرس الرجل في عجب وأعجاب حتى عزم على الانصراف وبسلك في طريق عودته إلى الجبل مسلكاً مخففة وقيل أن يعبر النيل انطلقت عليه الأصعية اللزارة من حيث ترصص به خصومه فسقط قتيلاً في الحال، وخرج أبناءه الذين تلقوا نبأ مقتله بصبر وهدي، ودفنوا جثته وناع الخبير في محافظة أسيوط كلها، وفي الليلة التالية اجتمع أقاربه في منزل كبيرهم للتشاور في أمر الثأر، وإذا بباب المنزل يقرع ويقبل عليهم وفد من أبناء الرجل الملقوى الذي كان والدهم قد ذهب للعزاء فيه، فقابلهم الحاضرون بقدر غنا منهم أنهم قد قدموا للتعزية في قتلهم وهو الأمر الذي يعد إهانة لشاعرهم.

وكان ذلك هو صيغ فتورهم في استقبال هؤلاء الزائرين الذين اندركوا كل قديماً يفسدحون سبب زيارتهم مباشرة بقولهم إنهم أصحاب الحق في الثأر له لأن وفاته جاءت كنتيجة مباشرة لمجازفته بالخصوم

الكشاح يوم للعمل الوطني

ببساطة!

■ في إسرائيل جاكسون رئيس الدولة على نصف مليون دولار مدية له من صديق وفي بريطانيا جاكسون شيرى زوجة رئيس الوزراء بنسب فكرية قبطار، وكما نطز أنها اعراض غير عربية، لولا ان البرلمان الأردني اتفقتا بالتحقيق للرشوة. وإذا فعدت ذلك البرلمانات العربية التفتت تماما وغرقت في مستنقع ملفات الأبناء.

■ تحدث كل دول العالم عن العيلة. ولايزال لبنان يتحدث عن الطائفية، وفي اليمن لا تزال الحروب مستمرة بين قبيلتي ولثة ودهم.

■ السودان وإسرائيل فقط لم يطبقا الحصار على ليبيا اعتراف من الساعدي بن القذافي.

■ ظلت أمريكا تدفع نفقات إسرائيل العنصرية. مطلوب الآن من أوروبا ودول الخليج دفع فاتورة الحصاصات الإسرائيلية في الجولان.

■ رويت أم كلثوم على قمة الحياة الفنية لأنها كانت تعيش عمرها وتزور نحو كل موفية تدع بها موميتها، فكانت جديدة على النجوم.

■ نزل الشيخ أبو حامد محمد وزكريا أحمد والسنباطي وعبد الوهاب وبلغ حدى والموجي ومكاوي، ولو ظل عمرها تتعاملت مع كل الوابح اللاحقة، ولهذا ظلت متربعة على هرم الغناء حتى بعد رحيلها برعم قرن.

■ مع الأسف فإن درس أم كلثوم لم يستند منه المسؤولون سواء كانوا وزراء أم قيادات حزبية أم مسؤولين. معظمهم يعيشون خارج العصر، توقف وتوهم عند لحظة ظهور نتيجة البكالوريوس أو الدكتوراه، هم ليسوا مسؤولي القرن الماضي فقط، لكنهم مسؤولو الألفية الغابرة.

■ فجأة اكتشف الجيل الجديد أم كلثوم وبامداد حدث هذا التأثير متى تظهر مسلسلات عن فرید وعبد الوهاب وعبد الحليم والعقاد والتابعي والسادات والسنباطي ومصطفى كامل وممتاز وصار والكرضى، وأمثال هؤلاء الرموز ليسبحوا قسوة لهذا الجيل الذي يبحث عن القدوة فلا يجد سوى نقاعات من الهوام.

■ حينما انتقدت قناتة ال (A.N.N) أن لكن أقصد صاحبها سورم الأسد، فهو بالطبع ليس مسئولا عن كل ما تدعيه، وأظن أنه لا قبل بتهام الشعب المصري به فقد عزته بعد كاسب ينفذه، ولا فإن هذا الاتهام ينسحب على كل من يقاوض إسرائيل.

سيد على

هزت أحداث قرية الكشاح في صعيد مصر، أركان النظام المجتمعي ومباني السياسة الداخلية، بعد أن خلفت شروخاً متداخلة في المنظومة القيمية، على الرغم من إخماد تلك الأحداث ظاهرياً، إذ مالت تلك الأحداث الطائفية علامة تاريخية فارقة في مسار تطور المجتمع، ونهيت في التاريخ السياسي، مثالا لفجعية قومية قل مثيلها، وإن كانت النتائج العربية لتلك الأحداث غير مبررة، على وجه الدقة حتى الآن، إلا أنه من الأكيد أن حال المجتمع المصري قبل أحداث يناير ٢٠٠٠ في غير حاله من بعد.

استقبلت الإنسانية الفتية الجديدة ونال في مستقبل أفضل لكل بني البشر، واحتسب المصريون تزامن القرن والألفية الجديتين مع حلول عيد القيامة الجديد وعيد الفطر المبارك من حسن الطالع، لكن الألفية آتت إلا أن تقترب بالفجعية القومية، فقد تحول خلاف حول قطعة من القماش، بين أحد الباتعين المصريين وأحد المصريين المصريين، إلى خلاف طال أبناء قرية الكشاح وما حولها، في قرن طائفي موجه، استخرج من النفوس الضعيفة، فتجذرت البربرية والهمجية وأضحى، ورغم المنظمات الإعلامية عن «الخلاف التجاري» وربما يعود ظهور الأحداث الطائفية في هذه المنطقة الجغرافية، بلذات الصعيد، إلى انتشار حالات الأثر فيه، ويعتني منذ عقود خلت من خلال في توزيع الموارد والاستثمارات، مقارنة بالعاصمة وكذلك منطقة الدلتا إلى حد ما، كما أن قصور أداء الأجهزة الأمنية، معطوفاً على الفراغ السياسي المتمثل في غياب شبه التام للأحزاب السياسية والمنابر الشعبية، قد شكلا الأرضية الخصبة لهذه الفورة الطائفية.

كانت القرية ناهتا قد شهدت أحداثاً مماثلة قبل سنة، وأثبتت الأيام أن السياسات قصيرة النظر والنفس لا تحل مشكلة، فالعلاج الناجح لأي داء يستلزم تشخيصاً دقيقاً للحالة، قبل الشروع في مباشرة الدواء، فحين تحرك الحياة المدنية على الخلفيات الطائفية، وتطغى على الأفراد الهوية كمامة على شاكلة نحن بمعنى متحدثي الديانة وأنتم بمعنى الآخرين، يكون ذلك شاعداً على أن الداء قد بدأ يستشري بشكل أصبح يهدد وحدة المجتمع المدني وتماسك أبناء الشعب الواحد، ولا بد من التدكير بأن الشعب هو مفهوم حقوقي ينشأ عن المواطنين أو السكان، يستل عليه من قرآن دستورية معينة ويعرفه الانتساب إلى نظم وقوانين محددة.

والعلاج في هذه الحالة، لا بد ألا يقتصر على تطويق آثار أحداث الكشاح وبالمه ذليلها، مثل إخراج جلسات الصلح اللبنيونية وعلى تسويق شعار ليس في الأفراد الهوية كمامة على شاكلة نحن بمعنى متحدثي الديانة ويتجاوز الرقعة الجغرافية للكشاح، ليصل إلى جذور المشكلة على امتداد الرقعة الجغرافية للوطن. لم تعد المطالبة بتوسيع المواطنة ترفاً فكرياً تتناوله النخب بالتعلق، بل أصبحت المواطنة مطلباً أساسياً لا يمكن الانتفاخ عليه أو لتفاخيه به، فالعواطف مفهوم جامع مانع لوصف المجتمع المدني الذي نريده، هذا الذي خبرته المجتمعات الحديثة وأصبح منذ قرين حفاً ثابتاً وأصيلاً للبشر.

كما أن كرامة حق المشاركة، المنقرض من حق المواطنة، يضمن ليس فقط التأييد لسياسات الحكومة أي حكومة، بل يجعل المواطنين طرفاً أصيلاً في عمليات صنع القرار، فيتحولون بعض الأعباء التي قد تتجم عنه. أمنا - نحن المصريون - صور القتلى في المصاصات المستمرة للقطارات، والانهيارات الزمنية للبنى والمدارس في ربوس السكان والتلاميذ، فكانت تلك الصور تبعث على الألم من الحال التي تدبنا إليها من إهمال في حياة البشر، في حين اعتدنا، عند عقد القارنات بالدول الأخرى المجاورة والبعيدة، أن ندفع الغيرة لأهل في مستقبل أفضل قائم لكننا لم نضع بالخرى والعار ملما شعرنا عند رؤية صور نعوش الضحايا العشرين لأحداث الكشاح، وإن قلل التدبيرات مهما كانت في إلقاء أحاسيس الخزي والعار بأثر رجعي.

فقط العمل الحقيقي من أجل علاج المشكلة علاجاً ناجحاً من الجذور، هو الذي يستطيع محو آثار أحداث الكشاح، فالناجح التعليمية يجب إعادة النظر فيها، فمنهج التاريخ في التعليم قبل الجامعي مثلاً، لا يتضمن التاريخ المصري القبطي، مما يمكن أن يصيب التلاميذ المصريين بانقسام في الشخصية الوطنية. كما أن التوزيع المتوازن للاستثمارات والخدمات بين المناطق الجغرافية المختلفة هو الضامن لدوام المجتمع الواحد. يبقى التأكيد على أن الإصلاح الدستوري، وإطلاق الحريات المدنية هما عنوانا التغيير الأشمل، قبل أن تظل مجرداً أحداثاً بشعة مشاهير، فتتكرر مثانة السبب الوطني ويضع الخرق على الرافق.

يتمنى كاتب هذه السطور من قرية تابعة إلى مركز دسوق في قرية شباس الشهداء، وقد سميت بذلك لأنها تضم رفات شهداء مصر المداغين عن هويتها وقبيلتها ضد الغزاة الرومان، وبازارت قبطيى مسلم أشعر بالغخر لاتناء أجدادي على تلك القرية.

رب ضارة نافعة، وربما جاءت أحداث الكشاح الواقعة في قلب مصر ومركز هويتها، مقدمة لتخلص مجتمعتنا من أفكار بدوابة متسلطة، طغت على ملامحه وأثارت في العقول، في ظل غياب مشروع وطني للنهضة، يتبنى الهوية الوطنية ويقارع فرضيات التمزق والهمجية، عندما فقط تكون الكفافة هي المعيار الوحيد للترقي الاجتماعي، ويكون أحب الشعارات: عاش الهلال مع الصليب، فهما جناحان ملأت الهوية المصرية، وبدونهما لن تستقيم الهوية، وبهما ما يرتقي مجتمعنا في معارج التقدم والمدنية. ■

د. مصطفى البباد

« غلبت أصالح في روعي »...!!!

ولكن الحب الأعظم ربما كان بين أم كلثوم وجمهورها، ولم تكن المسألة واقعة فقط بين «الغنية» و«السعيدة» كما كانت تصرح هي على تسمية محبيها، ولكنها كانت رابطاً خفياً بين حالة من التعبير النقي عن المصرية، وحاجة ملحة إلى التشرب منها، وأذكر شخصياً أن الحاج أم كلثوم على بتزايد كثيراً في إنشاء السفر إلى الخارج، وكانت فرحتي عامرة عندما اكتشفت في المكتبة الموسيقية لجامعة شمال إلينوي في الولايات المتحدة مجموعة من إسقاطاتها، وإياها تسامحت بيني وبين نفسي عما إذا كان زملائي من الأمريكيين يمكنهم فهم أغنية «هجرتك» أو «هو صميح الهواء غلاب»، وبعبارة استبعدت فكرة عرضها عليهم، فقد كانت حقا حالة مصرية خالصة. وأظن أن مثل هذه الحالة جرت للمقاتلين المصريين في «الفالوجا» في إنشاء القتال الضروري في فلسطين، التي كانت ومازالت قضية العرب الأولى، فقد كان تواصلهم مع مصر من خلال صوت أم كلثوم، عندما طبلوا حبسها جاء في السلسل وحسب رواية الأستاذ حنفي الصلاوي في كتابه عن أم كلثوم وعبدالناصر التي استند فيها إلى حديث مع الأستاذ مصطفي أمين - أغنية غلبت أصالح في روعي، التي كتبها الشاعر أحمد رامى ولحنها رياض السنباطي، لكي تكون فاتحة غائتها في حفلتها الشهيرة. ومن اللعش أن إبطال الفالوجا - ومن بينهم الرئيس جمال عبدالناصر - لم يظليوا أغنية وطنية حساسية في هذه المناسبة التاريخية، ولكن الدهشة تروى لو عرفنا أن الزمن إياها كان لا يجعل فارقا كبيرا بين حب الوطن والمحبيه، فقد كان زماً للحب والجمال والثقافة الرفيعة يحاول بها المصريون التمدد والثورة على المستعمر والتخلف والكراهية في أن واحد.

وسواء كانت القصة صحيحة أم غير صحيحة فإن العلاقة بين السعيدة وأم كلثوم لم تتغير على مر السنين، وسواء كانت سيدة الغناء صاحبة الصصة في زمن الملكية، أم «صاحبة الحظوة» في زمن الجمهورية، بقي ذلك الحبل السري موجوداً ومشحوناً للغاية بعواطف كثيرة، بل إن الانتظار والاحتفاء بالسلسل شهد بأن العلاقة لم تنقطع قط، ربما لأن الحب بات شحيحاً، وربما لأن الكراهية باتت شائعة، وربما لأن منظومة العمل والإقنان والكفاءة والموهبة لم تعد كثيراً على رأس الأولويات القومية، حتى إن بعضاً من هذا مس السلسل نفسه فوجدنا القائمين عليه يخطفون السنوات الخمس الأخيرة من حياة أم كلثوم تقع في حلقة واحدة، سقط فيها سهواً أو خطأ رد فعل أم كلثوم على حرب أكتوبر، وهي التي حرص السلسل منذ بدايته إلى نهايته أن يسجل ويرصد من خلال الانكاس عليها عصوراً وأزمنة متغيرة، فلهذا حدث كل من عدم نتيجة موقف أيبولوجي من الرئيس السادات ومنجزاته في الحرب، أو حدث نتيجة ما شاع عن خلاف بين أم كلثوم والسيدة جهان السادات، حرم الرئيس السادات، وقد انتهزت لقا، تم أخيراً مع السيدة الجليلة وسماكتها عن الواقعة فانكرتها كلية وقالت إن علاقة صداقة وثيقة قامت بينهما وبين أم كلثوم منذ قيام الثورة وإنها استمرت في زيارتها في المستشفى طوال الفترة الأخيرة من حياتها حتى توفيت، وأرجعت الشائنة ونفيها إلى محاولات البعض من مراكز القوى لقمص هذه العلاقة والتأثير على شعبية الرئيس السادات الذي كان يحبها حين جاء، كما كانت الحال مع أعضاء مجلس قيادة الثورة. رحم الله أم كلثوم فقد متعتنا في حياتها وبما وهبها.

استمتعت كما استمتع كل المصريين بسلسل «أم كلثوم»، وأظن أن هذا الاقتناع جاء من مصادر عدة ليس فقط أنه استعصر سيدة الغناء العربى مرة أخرى لكي تعيش بين الناس سبعة وثلاثين يوماً أدبعت فيها الحلقا، وإنما أيضاً احتفالاً بالإقنان الذي عز كثيراً على تمثيلات أخرى سادت فيها عناصر «الكلفة» والعجلة والتطويل المله.

ولكني أظن أن هناك عنصراً لا يقل أهمية عن كل ذلك هو أن المصريين، وكذلك العرب أيضاً، باتوا تواقين بشدة إلى الحب مرة أخرى، بعد أن اختفى من حياتنا أو على الأقل لم يعد هناك من يحتفي بهذه العاطفة الإنسانية النبيلة لأن هناك من يعتقد أنه عار يحسن التلغيط عليه، وخطيئة لا يصح إظهارها، بل كان هناك من يبذل جهوداً مضنية لنشر ثقافة كاملة من الكراهية للآخرين والعالم في أشكال فنية متعددة.

وقد غنت أم كلثوم للحب طوال حياتها، وحتى عندما غنت للوطن فقد كان في كثير من الأحيان مصحوباً آخر له مواصفات مصرية خاصة، وفي الحالتين فإن الحب كانت له خصائص قومية خاصة تميزت بكثير من اللوعة والشوق العارم، والخوف على ومن المحبوب، مع علاقة ديناميكية تقوم على الإقبال والإدبار، والقديم واللتصق، والقدرة والعجز، وفي كل الأحوال كان سعياً مستمراً للظفر والوصال، ولكن بلوغ المال أمر آخر عصي وصعب، وفي أحيان مستحيلة؛ هذه النوعية من الحب تتمتع بخصوصية شديدة، وفيها من المبولج الداخلي للإنسان الذي يبدو الحب قصة خاصة به وحده، وهو ما يختلف كثيراً عن حالته في ثقافات أخرى فيها قدر أعلى من الصراحة والإقدام والإشهار والتفاؤل والتطلع إلى المستقبل، ولكن عبقرية سيدة الغناء في أنها عبرت عما كان سائداً في ثقافة كانت ومازالت إلى حد كبير محافظة فيما يخص الفرد وإنسانيته، بل إنها بعبارة كانت تعبر عن الحبل المياشري لها والذي امتلأ - حسبما جاء في السلسل - بكثير من قصص الحب المحيطة والسرية والتي جسدها في أكثر صورها نقاء الممثل أحمد راتب في دور القصبي الذي يبدو أنه أحبها حباً عارماً طبقاً للمواصفات المصرية حتى إنه في لحظات الذروة كان أقصم ما وصل إليه في روعته «رق الحب» الذي ربما كان أكثر ما يصير إليه، أما بعد الذروة فقد قنع كثيراً بالقرب خلف المحبوبة يندفن على العود أعذب اللغعات.

ولكن الحب لم يكن في الأغاني التي أديعتها سيدة الغناء فقط، وإنما كان كثيراً رغبتاً للغاية في العلاقات الإنسانية الأخرى التي احتفت بالموهبة وعبقتها وبغبتها وأتاحته لها الفرصة لتو الأخرى لكي تغير من الغناء «العشائري» وتأخذ في خطوات أكثر رفقاً وعصرية، ويكفي أن ننظر إلى مجال العلاقات التي ربطت بين أم كلثوم وأحمد رامى في دار الكتب، وطلعت حرب في البنك الأولى، والشيع مصطفي عبدالرازق في الأزهر، ومصطفى أمين وفكرى أبابطة في الصحافة، لكي نرى مجتمعاً بأكمله يتشوق إلى الموهبة ويدافع عنها ويحميها، ولكن الموهبة لم تكن مقبذة من الله بصوت مبدع، ولكن عقلا موهوباً عرف كيف يتألق ويتكيف مع متغيرات كبرى امتدت ما بين قرية «طماي» والقاهرة وحتى الزمك فيها تحديداً، والأهم من ذلك أن يخلق منظومة عمل متكاملة تحترم الوقت والتدريج، وتجعل من العمل والإنتاج فيصلاً في العلاقات مع الآخرين، فلم تقبل أم كلثوم أبداً احتكاراً لموهبتها، أو احتكاراً لأعضائها من تتناقص موهبتهم وقدرتهم على مدى السنوات الطويلة التي أدبعت فيها، وفي كل ذلك كان الحزم، وأحياناً القسوة ضرورية، فالمرهوب ليس لديه ترف التفریط في موهبة لأسباب اجتماعية أو تاريخية.



د. عبد الناصر سيد



■ القذافي

وسادس أسباب الشك يدور حول التصعيد الذي تم بعد نشر القصة في الصحف البريطانية ومحاوله الضغط على وزارة الخارجية لتجلبل افتتاح سفارة ليبيا جديدة في لندن لحسن استجواب الدبلوماسيين الليبيين في بريطانيا في هذه القضية.

سبب أسباب مهمة تدعو إلى الشك في القصة برمتها خاصة أن ليبيا نفت تماماً علاقتها بالشحنة واعتبرت أن الهدف هو الصيد في الماء العكر، كما أن هذه الأسئلة الستة فيما نشرته واكتشفت وزارة الخارجية بالاحتجاج عن طريق سفيرها في باريس ريتشارد دالتون والتعبير عن قلقها العميق بشأن هذا الحادث. والغريب في الأمر أيضاً في الوقت الذي تتشدد فيه الولايات المتحدة وأوروبا مع دولة مثل ليبيا ويصل الأمر إلى حد التهديد الأمريكي باستخدام الفيتو ضد أي قرار لرغب العقوبات من الأمم المتحدة عن ليبيا وتصر على أن تدفع باريس أولاً تعويضات لأسر الضحايا في حادث سقوط الطائرة فوق بلدة لوكيربي باسكتلندا وأن تعترف ليبيا بمسئوليتها عن أعمال موظفيها في القضية وكل ذلك حتى قبل أن تبدأ المحكمة مدانيتها في القضية.

تتسائل واشنطن مع الطليبات الإسرائيلية في إطار صفقة الانسحاب من الجولان حيث تطالب تل أبيب بسلسلة ومعدات عسكرية متطورة لا تتوافر حتى لنول حلف شمال الأطلسي (الناتو) مثل صواريخ كروز (توماهوك) التي يصل مداها إلى حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر وجرية الإطلاق على معلومات سرية لدى المخابرات المركزية الأمريكية سوى أي شيء.

وأيضاً في الوقت الذي تنتقد فيه واشنطن محاولة ضم ليبيا لـ «حزب إسرائيل» في برشلونه الذي يضم دول جنوب البحر المتوسط فإن سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة ريتشارد هولبروك يقول أن ما بين ليبيا وإسرائيل تعزيم حرض الاتحاد الأوروبي على قبول إسرائيل عضواً في مجموعة إقليمية للأمم المتحدة تعرف باسم مجموعة أوروبا الغربية ودول أخرى.

وهكذا يبدو واضحاً أن هناك أيدي خفية لعبت دوراً كبيراً في قصة شحنة صواريخ سكود. ومحاوله الصانها لليبيا بغرض غير بريئة كما ظهرت القصة فجأة فقد اختفت فجأة بدون أن تتكشف كل جوانبها أن يتبدد الغرض المحيط بها ■

لماذا أخفت لندن أبناء الشحنة من أبريل إلى يناير؟

أصابع خفية وراء توريط ليبيا في صناديق «سكود»

علامات استهتام عديدة ظهرت حول واقعة الكشف في أحد المطارات البريطانية عن شحنة تضم أجزاء من صواريخ سكود، كانت في طريقها إلى ليبيا، والأمر المؤكد أنها لعبة مخابرات مارسها دول عديدة تضم بجانب بريطانيا إسرائيل ومالطا والولايات المتحدة، فالمفوض الذي يحيط بالقصة يؤكد أن هناك حلقة مفقودة وأن تعجيب القصة في هذا التوقيت بالذات وراء أغراض خبيثة خاصة أن السلطات البريطانية على علم بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي كما أن هناك تناقضاً في التواريخ المعلنة بين بريطانيا ومالطا، وقد تزامن نشر القصة مع التصعيد الصحفي ضد ليبيا.

■ سوزي الجنيدى

التي قام بها القذافي في الأشهر الماضية في إفريقيا خاصة في منطقتي البحيرات العظمى والقرن الإفريقي وسما منطقتان تسعى كل من الولايات المتحدة وإسرائيل لزيادة نفوذهما فيها.

وبأن أسباب الشك والتساؤل ما كشفه مسئولون بريطانيون من أنهم كانوا يطمعون بأمر الشحنة منذ أبريل الماضي ولكنهم تكتسروا عليها رغم وجود مفاوضات مع ليبيا لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين لندن وباريس.

ثالث الأسباب: محاولة الجميع للتوصل من تلك الشحنة فتاويان نفت علمها أما مالطا فقد كشفت أن الصناديق التي تم ضبطها ظلت جاثمة في أحد مطارات دون أن تدعى أي جهة ملكيتها ولم يتسلمها أحد وتم نقلها إلى مخازن الأمنيات وفق الإجراءات المعتادة ولكن الجمارك البريطانية هي التي عانت في ١٨ يونيو وطلبت إعادة الصناديق إلى بريطانيا بدعوى أنها شحنت بطريق الخطأ إلى مالطا.

ورابع الأسباب: أنه لم يرد أي تفسير للتناقض بين التواريخ التي أعلنتها بريطانيا ومالطا فالأخيرة تؤكد أن الشحنة أرسلت في ١٥ مايو وليس أبريل على ولكنها صودرت في ٢٤ نوفمبر أي بعد أربعة أشهر كاملة، في حين كشف المسئولون البريطانيون أنهم كانوا على علم بالشحنة منذ أبريل الماضي ولم يشر هؤلاء المسئولون إلى دور مالطا في المسألة بل لم يفسروا أسباب إرسال الشحنة أساساً إليها.

وخامس الأسباب للشك والتساؤل ما اكده المسئولون في مالطا من أن عدد الصناديق التي تم ضبطها كان ٢٨ وليس ٣٢ صندوقاً فحين نعتبت الصناديق الستة الباقية وماذا كانت تحوى.

المؤكد أن إسرائيل والولايات المتحدة لا تتحرق بعين الرضا إلى رفع الاتحاد الأوروبي الحظر الاقتصادي عن ليبيا واستعادة باريس لوجهها دولياً بعد أن نجحت على الصعيد الإفريقي بشكل لافت للنظر أخيراً.

وهناك أسئلة كثيرة تدور حول القصة المعلنة وجانب السؤال الأول وهو لم فعلت تنتمي تلك الشحنة لليبيا؟ أم هو فخ نصب لها؟

كانت القصة قد تفجرت على أيدي صحيفة «هستدني تايمز» البريطانية في ٩ يناير الحالي بعد أن نشرت أن السلطات البريطانية صادرت شحنة من أجزاء صواريخ «سكود» كانت في طريقها إلى ليبيا قادمة من تايوان على أنها قطع غيار سيارات، وأكدت الصحيفة أن عملية تهريب مكونات الصواريخ تمت من قبل إلى ليبيا وأن من بين الأجهزة المضمومة أجهزة دفع فئات للصواريخ يبلغ مداها ألف كيلو متر قارسة على حد رهوس حرية كيميائية وبيولوجية وإصابة أهداف في أوروبا.

ويؤكد المراقبون أن هناك تقاعداً عديدة تدعو للتساؤل والشك لأنها توقيت نشر الخبر والذى جاء بعد أيام فقط من عودة السفير البريطاني إلى باريس بعد قطعية استمرت ١٥ عاماً، وكذلك بعد أن وجه رئيس المفوضية الأوروبية رومانو بربيدى الدعوة للرئيس الليبي معمر القذافي لزيارة مقر المفوضية في بروكسل والتي ستكون الزيارة الأولى له منذ أوائل الثمانينيات لدولة أوروبية، وأيضاً بعد رفع الحظر الاقتصادي الأوروبي عن طرابلس في بداية الخريف الماضي والإبقاء على الحظر العسكري فقط، وكذلك بعد أن أعلن القذافي أمام رؤساء أفرنتدا والسودان والكونغو وأريتريا في طرابلس أن بلاده قارة على إرسال قوات لحفظ السلام في إفريقيا ويعد الوساطات الناجحة

لندن والعالم



القمة والسؤال الغائب

العرب والنظم الحاكمة وليس الشعوب، عاززون عن القبول بعقد قمة عربية باتت في شكل من الأشكال، سواء كانت قمة مصغرة أم جماعية، وسواء كانت طارئة أم اعتيادية، لقد كان العام الماضي عام الإحباط الكامل بشأن القمة. فقد عملت مصر على عقد قمة خماسية بين ما كان يسمى بـ «دول المواجهة» أو «دول الطوق» (وهي الدول المحيطة بإسرائيل: مصر وسوريا ولبنان والأردن وفلسطين، وقت أن كانت هناك مواجهة عربية ضد إسرائيل) من أجل التنسيق فيما يتعلق بمفاوضات السلام، وفشلت المحاولة على نحو ما فشلت محاولات أخرى سابقة تحمست لها دولة الإمارات ومصر لعقد قمة عربية موسعة. وما هي الجهود لتجديد إلقاء الدول العربية بعقد قمة دون مؤشرات جادة للتجاوب معها.

لماذا هذا العزوف العربي عن الالتقاء الجماعي تحت غطاء جامعة الدول العربية، وضمن ما يعرف بـ «النظام العربي»؟ الإجابات والتفسيرات كثيرة، بعضها يقول إن الولايات المتحدة وإسرائيل عندما تحفظات شديدة على تفعيل النظام العربي تمهيدا لتصفية هذا النظام كلية بإنهاء كل ما يربط بين الدول العربية من خصوصيات، وبالأذات خصوصية «الهوية القومية»، كي تتحول العلاقات العربية- العربية من علاقات لها خصوصية قومية إلى مجرد علاقات دولية إقليمية كغيرها من العلاقات التي تربط بين الدول التي تقع في منطقة إقليمية واحدة. ونفسا يصل الأمر بالعرب إلى هذه الحال، تنتفي غربة إسرائيل بين العرب، ويظهر عامل «المصلحة» كاملا مرجح للعلاقات الميزة، بحيث يمكن أن تصعب إسرائيل من خلال هذا العامل أقرب وأبعد إلى دولة أو دول عربية من أية دولة عربية أخرى، وفي هذه اللحظة تكون قد تحولت من «دولة منبوذة إقليمية إلى دولة مركزية قادرة على إدارة شؤون الإقليم الأوسع والشرق الأوسط» تأسيس نظامه.

هناك تفسير آخر يجعل من العراق عقبة، ليس فقط أمام انعقاد القمة العربية، لكن أيضا أمام تفعيل مؤسسات النظام العربي، ليس فقط من منطلق رفض الكويت والسعودية ودول خليجية أخرى لعودة العراق بل وأيضا تصور بأن هذه العودة مروهنة بالنهاية ما يسمى بـ «عملية السلام». وعلى هذا فإن العراق يجب أن يبقى مستبعدا عربيا لحين اكتمال تلك العملية وهذا الاستبعاد يحول بدوره دون انعقاد القمة.

أي كانت صحة أي من هذه التفسيرات أو غيرها، فإن السؤال الأهم لم يحظ بإجابة حتى الآن، وهو: هل مصلحة العرب مع استمرار تفككهم؟ وهل الأعداء الراهنة- وبالأذات عمليات التفاوض على المسارين الفلسطيني والسوري - لا تتضمن من المخاطر والتحديات ما يفرض على العرب سرعة عقد قمة عربية قوية تتخذ قرارات جريئة لمواجهة هذه التحديات؟

السؤال السياسي الإسرائيلي والأمريكي الراهان يجب إيجاز عن هذه التساؤلات

فالولايات المتحدة التي تتظاهر بأنها وسيط أو شريك في المفاوضات التي تجري حاليا سمحت للحكومتين الإسرائيليتين السابقتين برئاسة بنيامين نتنياهو والحالية برئاسة باراك بأن تجمد أو تؤجل تنفيذ اتفاقيات وتعهيدات سبق التوقيع عليها بمشاركة أمريكية. آخر هذه التعميدات أقدم عليها باراك في الأسبوع الماضي عندما اتخذ قرارا منفردا بتأجيل الانسحاب الإسرائيلي من ٦.١٪ من أراضي الضفة، كان مقررا أن يتم بين الخميس الماضي إلى أن تتنصص الصورة في المفاوضات مع الفلسطينيين، أي دون تحديد موعد جديد للانسحاب دون أي اعتبار للزيارة التي يقوم بها حاليا الرئيس الفلسطيني

ياسر عرفات إلى واشنطن.

والولايات المتحدة التي تروعي المفاوضات السورية- الإسرائيلية، التي تجددت يوم الأربعاء الماضي، تضغط على سوريا لتقديم تنازلات كبرى ترضى الإسرائيليين، يزعم وحجة لا يمكن إلا أن توصف بأنها منافية للإخلاص، مفادها أن حكومة سوريا، بحكم أنها حكومة غير ديمقراطية لا تخضع على نحو ما ذكر جيمس روبين - المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية - لضغوط قوية من الرأي العام السوري، الذي هو في رأيه رأى عام ضعيف وغير مؤثر، وهذا يسهل مهمة الحكومة السورية لتقديم تنازلات على العكس من وضع الحكومة الإسرائيلية التي تخضع لتأثير رأى عام قوى وضغوط يمنحها من تقديم تنازلات ثم ما هي ثوب لإسرائيل إقدامها على تأجيل المفاوضات مع سوريا التي كان مقررها أن تبدأ يوم الأربعاء الماضي بحجة تشدد المطالب السوري.

الولايات المتحدة لا تكف بهذه الإمانات في حق الشعب السوري الشقيق، بل حرصت على أن تمتد الإمانة إلى الشعب العربي كله من خلال الإسراف المبالغ فيه جدا في تقديم تعويضات مائلة مالية وعسكرية لإسرائيل، لانعناعها بالانسحاب من الجولان، وأخطر ما في هذه المساعدات تلك الأنواع المتقدمة جدا من الأسلحة الهجومية الأرضي كالتوكولوجيا، التي تعتبر في قمة الترسانة العسكرية الأمريكية، وفي مقدمتها صفة طائرات إف-١٦، عددا ١١٠ طائرات تصل قيمتها إلى ٤,٥ مليار دولار، وصواريخ كروز وتوما هوك الموجهة بالليزر، التي سبق أن استخدمتها واشنطن ضد العراق أما إسرائيل فهي تستعد لمرحلة ما بعد المفاوضات مع العرب من خلال امتلاك أعلى قدرة على الدرع العسكري المطلق كوسيلة مثلى ليس فقط لحماية الوجود الإسرائيلي في منطقة تترك أنها معادية، لكن أيضا لفرض الهيمنة والسيطرة. فمن يتابع الاستعدادات الإسرائيلية لرحلة السلام القادم، سيدرج أن الاهتمامات الأمنية تحظى بالأولوية المطلقة على ما عداهما من أولويات أخرى اقتصادية أو ثقافية أو مسيحية، فهي تترك أن امتلاكها للتفوق العسكري المطلق هو بحد ذاته الذي سوف يمكنها من أن تقرر العلاقات الاقتصادية والعلاقات الثقافية التي تريد مع العرب مما يحقق الطموحات الكبرى للدولة العبرية.

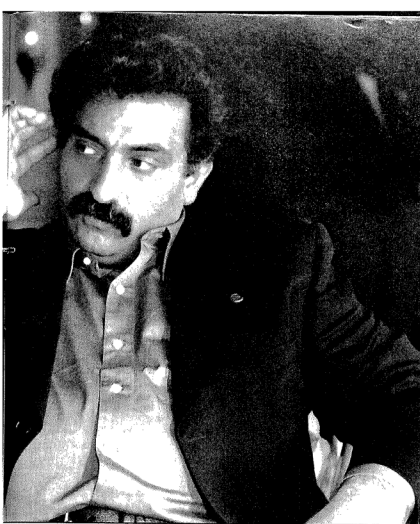
لذلك ففي الوقت الذي تنفرد فيه إسرائيل الآن بامتلاك الأسلحة النووية، وامتلاك وسائل توصيلها إلى أي مكان على الأرض العربية، سواء بالطائرات المتفوقة أم بالصواريخ المتفوقة أم عبر الغواصات النووية التي حصلت عليها من ألمانيا، وتحتوي المياه حول الدول العربية، فإنها تسعى إلى امتلاك أسلحة تقليدية متطورة من الولايات المتحدة تفوق أو توازي القدرة التصديرية لأسلحة الدمار الشامل التي تكتدر بامتلاكها.

هذه هي أدوات السلام الذي تريده إسرائيل مع العرب، فإين العرب من هذا كله؟ هل يتصور البعض أن وضعهم الأمني سيكون أفضل في عصر

السلام ما كان في عصر الحرب والصراع؟ إذا كانوا يتصورون ذلك، فليعلم أن جيبورا عن السؤال الذي يفرض أسباب كل هذا الحصر الإسرائيلي والأمريكي على تسليح إسرائيل بكل هذه الأسلحة. أما إذا كانوا يدركون الخطر فليعلم أن يفسروا أسباب عزوفهم عن الإسراع بعقد قمة عربية تضع حدا للخطر القادم.



د. محمد السيد الدريس



«الفيلسوف» عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي:

باراك «مجرد جندي» يفتقر لخب

العلاقة ممتازة ولا يشوبها أي توتر رغم عملي كمحاضر في قسم الفلسفة في جامعة بيرزيت لعدة سنوات وكنت أصغر عن رأيي في اتفاق أوسلو بصراحة وبحرية وهذا الرأي كان واضحاً جداً.

وهل انتقدته؟
أول مقال نشر لي بعد أوسلو يتسبب في جريدة الحياة وانتقد الاتفاق وكان مقالاً ليس سياسياً وحضر فيه من أن أوسلو سيخلق نوعاً من الفصل العنصري بين السكان، وموقعي لم يكن شخصياً من عرفت لأنني كيرلاني إسرائيلي أجد نفسي في كل قضية متعلقة بالمفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بطبيعة الحال مع السلطة الوطنية لأننا ندعم القضية الفلسطينية ونحاول أيضاً أن نحمل رأياً لصالح القضية، وفي مرات تختلف ولكن في أغلب الحالات تتفق ويؤخذ برأيي ومع الوقت أوجدنا علاقة ثقة ممتازة.

بينك وبين القيادة الفلسطينية؟
نعم.

لكن انتقادك لأوسلو قائم حتى الآن؟

نعم هو قائم كعملية تاريخية بدأت بمرزبان قوى مختلف تماماً ضد العرب بعد حرب الخليج ومعها هي إسرائيل وأصبحت حيث التعامل مع الصراع على الأرض كإرضاء مختلف عليها ومن منطلق

عندما نتحدث مع عزمي بشارة عضو الكنيست الإسرائيلي عن التجمع الوطني الديمقراطي الذي يرأسه نتنياهو الجيرة، فمن أين تبدأ؟ هل مع بشارة السياسي أم المفكر أم المهوم بالقومية العربية التي يرى أنها تعرضت لؤامرات عديدة؟ وعندما تستقر على رأي تجده تحول إلى فيلسوف لا ولي بشارة عدة مفاهيم عن القومية العربية كالتمازج وليس كإيديولوجيا، ويتخوف من سيطرة المشروع الصهيوني على الجمهور العربي في إسرائيل. هاجم الاتفاق أوسلو لأعتبارات تختلف عن بقية معارضيه هذا الاتفاق لكونه مواثناً يحمل الجنسية الإسرائيلية وعاش في إسرائيل ويستطيع التمييز بين حكام هذا البلد، ويرفض التصنيف العربي لسياسي إسرائيل بين حثامه وصقوره. يرتبط بصداقات شخصية مع كثير من زعماء المنطقة، يدعو العرب إلى التخلي عن فكرة انهيار إسرائيل ودراسة عناصر قوتها بدلاً من ذلك.. وفي حوار مع الأهرام العربي، كانت كلماته مغلفة بالصراحة فجاء الحوار ساخناً ومثيراً للغاية.

■ حوار - محمد أمين المصري

متى بدأت علاقاتك بالرئيس عرفات والزعماء العرب، وهل أسهمت عضويتك في الكنيست في تدعيم هذه العلاقات؟

بدأت منذ دخولي الكنيست على قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في الدورة السابقة، وقبل ذلك لم تكن لدى علاقات مع قيادات رسمية عربية. لكنني ارتبطت بعلاقات مع قيادات غير رسمية.

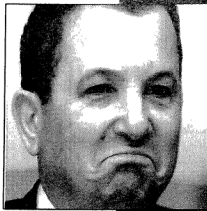
ماذا تقصد بالعلاقات مع قيادات غير رسمية؟

إنها علاقات مع قيادات وأحزاب وتيارات وفصائل فلسطينية ومن ضمنها حركة فتح، وكانت علاقاتي في الغالب مع مثقفين عرب عبر الأنشطة الثقافية والفكرية والمؤتمرات الأكاديمية وخلافه، وكان أول مؤتمر أكاديمي فلسطيني - مصري، قد نظمناه قبل دخولي الكنيست بعدة سنوات وكان ذلك بعشائرة مؤسسة «وطن» للدراسات الديمقراطية التي أراس مجلس أمنائها في مرام الله، والطرف المصري للمشاركة هو مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ومجلة «السياسة الدولية» ومركز القاهرة لحقوق الإنسان، هذا النوع من العلاقات مع المثقفين المصريين والفلسطينيين، وغيرهم كان ضمن طبيعة عملي، فالناس يتواصلون بناءً على التقارب الفكري، والأيدولوجي وكنيتية بطبيعة لانتعاني لهذه الأمة وليس فقط لتصورى ككلمى عربي.

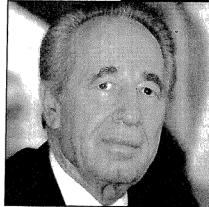
وأكرر أن العمل البرلماني ليس له علاقة حقيقية بالقيادات السياسية الرسمية في العالم العربي، ولا يوجد أحد في هذه القيات يرتبط بعلاقات مباشرة بالعمل البرلماني في داخل إسرائيل، ولكن في الواقع هناك عملية تنظيم للأقلية العربية في إسرائيل على أساس قومي، وديوري هي إقامة تقاطع التقاء مع صانعي القرار هنا وهناك.

علاقتك بالرئيس عرفات تحديداً هل يشوبها التوتر كما يشيع البعض؟

الشروع الصهيوني
أحكم قبضته على
الحلم العربي!



■ باراك



■ رابين

والعودة إلى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، كل الشعب الفلسطيني يريد ذلك وهذا غير متفق عليه من إسرائيل.

أنت تتحدث عن حل جميع العرب يتفقون بشأنه ولا خلاف عليه؟

نعم ولكن أوسلو لن يصل إلى ذلك، والسؤال: كيف نتعامل مع ما أقره أوسلو، أنا اعتقد أننا نتعامل معه بدون حياء، لأننا لا نستطيع أن نقت صوف المحايدين بين السلطة وبين إسرائيل في موضوعات مثل السجناء، والمستوطنات، والقدس، والأساس هنا هو أن السلطة الفلسطينية لم تتحل بعد عن هذه الثوابت فيما يتعلق بالحل الدائم، ولذلك تجد نفسك في مجال مشترك معها.

ترتبط بعلاقات ممتازة مع القيادة السورية، وكنت في دمشق منذ فترة قريبة، ماذا تتوقع بشأن اتفاق سوري - إسرائيلي، وهل يقرب السلام من محور دمشق - تل أبيب؟

العلاقة جيدة نعم، وموضوع القيادة السورية في الحقيقة هو أن الموقف ليست له علاقة بمدى القرب أو البعد، لأنني اعتقد أن الإنسان اللبني هو الذي يطرح أكثر على التفاصيل، أو أقل، وعلى هذه الخلفية لا يمكن إقامة سلام بين سوريا وإسرائيل دون إعادة بسط السيادة السورية على قضية الجولان حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، وفي اعتقادي أن القيادة السورية مقتنعة بأنه لا مجال إلا بتطبيق ذلك على الأرض وهذا خاضع للتفاوض، والسؤال كيف يمكن التوصل إلى السلام وهذه النقطة خاضعة للتفاوض أيضاً، أما مبدأ السيادة السورية على الأرض السورية فهو غير قابل للتفاوض، لأن هذا مبدأ سخيف فدولة ذات سيادة لا تتفاوض على أرضها لأن هذه الأرض غير خاضعة للتفاوض وليست موضوعاً لذلك والسلام فقط هو الذي يخضع للتفاوض.

ولكن سوريا تتفاوض على الجولان؟

لا.. اعتقد ذلك ولو أنها تتفاوض على الجولان لكان الاتفاق انتهى أمس وليس اليوم، لأن سوريا تقول إن الأرض مقابل السلام هو مبدأ المفاوضات وليس موضوع المفاوضات، الناس يعتقدون أن الدول تتفاوض على مبادئ، وهذا خطأ، لأن التفاوض يبدأ في مرحلة تالية على اتفاق الأطراف على مبادئ، سواء كان ذلك بين شعب وشعب، أم بين دولة ودولة، فالتفاوض يبدأ أصلاً إذا اتفقت الأطراف على مبدأ، بمعنى أن الأطراف تتفق قبل أن تتفاوض وليس بعد أن تتفاوض.

وإذا عدنا إلى الملف السوري، فإن مسألة بسط السيادة على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، لا تعني أن كل جندي سوري سيعود إلى موقعه نظراً لأنه ستكون هناك ترتيبات أمنية واتفاقيات عسكرية ومناطق منزوعة السلاح وغيره، والقيادة السورية موافقة على مبدأ السلام ولكن المفاوضات على كيفية ترجمة هذا البند مثل علاقات تطبيع واقتصاد وخلافه.

بعيداً عن أوسلو وسوريا، هل تتساقى في رأيك الديمقراطية اليهودية مع الديمقراطية الليبرالية، وما الفرق بين النوعين؟

الديمقراطية الليبرالية تنطلق من مبدأ المواطنة وهي وحدة بناء أساسية في الدولة، وهذه الديمقراطية تنطلق أيضاً من إلى المجتمع هو تعاقد بين أفراد أحرار، ولا تؤمن بوجود كيان عضوي فوق مصالح الأفراد، وتؤمن الديمقراطية الليبرالية كذلك بأن الفرد إنسان هو يتقنض عن عاقل، ولكن مع ذلك لا تعتمد على عقلانيته فقط وإنما تضع ضوابط في مبادئ القانون وسواء الناس أمامه.

وبناء عليه، فإن الديمقراطية اليهودية في إسرائيل ليست ديمقراطية ليبرالية وفقاً للمفهوم الذي تحدثنا عنه، لأنها لا تنطلق من المواطنة وإنما أرو وتكيل كل شيء في تحدياتها للعلاقة بين الفرد والجموع، وفي الأساس بين الفرد والدولة من الانتماء الديني، يعني

■ علاقتي بالرئيس عرفات لا يشوبها أي توتر

سيرة رابين السياسية!

قضية إخضاع الصراع لموازين القوى دون الاتفاق على قضية واحدة متعلقة بالحل العادل، ويضخ الآن أنه لا توجد قضية واحدة متعلقة بالحل العادل متفق عليها، ولكن للتغدير المهم هنا هو وجود السلطة الوطنية على الأرض، والسؤال: ما الفرق بين التنازل التلقائي وممارسة العمل السياسي، والجواب أنه في نهاية المطاف أنك تريد ممارسة العمل السياسي وإن هناك مجموعة قوى على الأرض وإحدى هذه القوى المهمة اليوم هي السلطة الفلسطينية، ولا تستطيع أن تكبر ظهورك لهذا الموضوع ولا أن تكفي بالإشارة إلى تاريخ تشونه.

ومنى ينتهي انتفاك لأوسلو؟

لن ينتهي ماامت اتعامل مع النتائج التي أفرزها أوسلو.

تعني أن لديك حلاً جيداً؟

قطعا لدى بديل للحل ولكن ليس لدى بديل في الطريقة أو المنهج، فإوسلو ليس حلاً وإنما وسيلة، عليك أن تسكني: هل لديك وسيلة جيدة؟

إنه هل لديك وسيلة جيدة؟

يقول ضاحكاً: لا، فانا مثل الذي يحرر نفسه مع أنني أملك الحل البديل بالطبع مثل غالبية الشعب الفلسطيني إذ تنظر أغلبية الشعب وقياداته إلى ضرورة حل قضية اللاجئين وإزالة الاستيطان

الانتماء للطائفة اليهودية في العالم وهذا هو المحور الأساسي لموقع الفرد ضمن المجموع وعلاقته مع الدولة وفي بعض الحالات علاقته مع القانون.

وما ركب إذن على ادعاء يبارك بأن إسرائيل واحدة ديمقراطية تحبش وسبب آخر؟

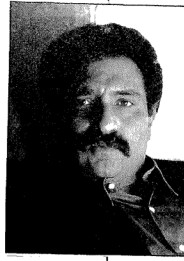
لا معنى لهذا الكلام، لأنه مجرد دعابة، من أجل التأكيد على التواصل بين الغرب وإسرائيل، ولكن من ناحية أخرى، إسرائيل تنظم قواعد اللعبة السياسية في داخلها بشكل ديمقراطي، وهناك تعددية حزبية وتبادل للسلطة وحرة صحافة واستقلال للقضاء، ولكن كل هذا قائم على مبدأ أنه في نهاية المطاف، يتم تنظيم اللعبة ضمن «الجماعة العضوية» لأن اليهودية كجماعة عضوية قائمة بذاتها.

في هضم حق الآخرين ممن يعيشون مع هذا المجتمع؟

طبعاً مع هضم حق الآخرين. إذا اعتقدت أن عرب إسرائيل أو فلسطيني ٤٨ يواجهون الآن أزمة هوية؟

هذا موضوع طويل، لكن الإجابة باختصار عنهم، لأن عرب إسرائيل هم جزء من الأمة العربية والشعب الفلسطيني تاريخياً وصراعهم التاريخي في داخل إسرائيل كان في ظروف معقدة وقائمة خاصة بين عامي ٤٨ - ١٩٦٧، حيث ظلوا محافظين على هذه الهوية القومية العربية والهوية الفلسطينية في ظل الحكم المصري الإسرائيلي، وكان الضمان للحفاظ على هذه الهوية هو حالة الإقصاء والإبعاد والاستبعاد التي مارستها الكيان الصهيوني ضدهم، فهو كيان غير اندماجي فيما يتعلق بغير اليهود، ومقابل عامل الإقصاء هذا عن المشروع الصهيوني الذي سلب أرضهم وتعامل معهم كمواطنين أصليين من الدرجة الثانية أو الثالثة، كانت هناك في نفس الوقت عملية ضرب في الوطن العربي لمشروع قومي عربي يشير بشيء كبير في المستقبل، ما حدث أدى إلى أزمة هوية أخيراً بسبب الصراع بين الحفاظ على الهوية القومية وبين عزعة المشروع القومي العربي الذي أصيب بأزمة كبيرة بعد ضرب المشروع الناصري في عام ١٩٦٧ والتأمر ضده، وبشكل خاص تم تعقيد هذا المشروع تماماً في حرب الخليج. كما أن عملية الإقصاء تطورت في إسرائيل وارتفعت مستوى معيشة الوسط العربي فيها نتيجة ارتفاع مستوى المعيشة بشكل عام وتطورت الصناعة والتكنولوجيا وكذلك الحريات السياسية إلى حد ما في داخل المجتمع اليهودي ثم العربي بالبقية، يعني العرب كانت تطالهم فئات المائدة، فنشأ وضع أنه لا هناك مشروع عربي جذاب ولا للمشروع الإسرائيلي هو إقصاء ٢٠٪ وإنما أصبح في حالة تستوجب للجهد العربي.

إن من الممكن أن نقول إن المشروع الصهيوني أحكم قبضته على الحلم القومي للوسط العربي؟ طبعاً لأنه أصبح لديه ثقل بالنفس كبيرة جداً. وماذا عن مفهومك للقومية العربية كأيديولوجيا وليس كمنهج سياسي؟ لا اعتقد أن القومية أيديولوجيا... إنها انتماء. ومحاولة تحويل القومية إلى أيديولوجيا أدت إلى كوارث في أوروبا، وهنا في مستقبل الانتماء العربي والحصاري تجري ترجمته إلى مشروع سياسي على شكل الدولة القومية، وقد اتخذ أشكالاً عديدة منها الديمقراطية ومنها الديكتاتورية ومنها الشكل الشمولي، نحن لا قوميين ولا ديمقراطيين ونعتقد أنه بالإمكان أن تكون دولة ديمقراطية قومية



■ عزمي بشارة

ويتمتع فيها المواطن بجميع الحقوق وسيادة القانون. وهل تؤمن بفكرة القومية حتى الآن؟ طبعاً لأن المجتمع الحديث هو مجتمع قومي لأنه ليس قبلياً أو طائفيًا.

وبأي رابطة تحكم هذه القومية؟

هي علاقة بين فكرة والأمة وعلاقة الانتماء القومي، وفي الدول الحديثة تقدم مقام العلاقة بين الفرد والقبيلة والعشيرة والمقيدة الدينية. هذا الرابط صلب أكثر ليكون رابطة سياسية.. والدليل أن كل محاولة لضرب وتطعيم الرابط القومي، يكون البديل طائفيًا يعني بدلا من أن تكون عرباً، تكون شيعية وسنة ومسيحيين ومسلمين وغير ذلك.. ولذلك نحن لا نتجه إلى ما بعد الحداثة بل إلى ما قبل الحداثة لنصبح مسيحيين ومسلمين وعلميين وشيعية وسنة وموارنة وأرثوذكس وشمالاً وجنوباً، ولذلك أقول للوسط العربي في إسرائيل: إذا لم تكن عرباً فإن نصيب يهودا وكل ما سيحدث هو أننا سنكون لروزاً ومسيحيين ومسلمين وشراكسة.

أيهما الأفضل في رأيك.. دراسة قوة إسرائيل أم مناقشة إرهاباتها وضعفها وانهاياراتها؟

أعتقد أن دراسة أسباب قوة إسرائيل قد تتعلم منها أسباباً كثيرة خصوصاً كيفية التعامل معها.. ودراسة عناصر القوة الإسرائيلية مثل الاقتصاد وعملية بناء الأمة وهو أمر مهم جداً، وخصوصاً عملية بناء الأمة التي اتسمت بالحق، هذا ما جدت لدراسته وتعلمه لأن مشكلتنا هي أننا فشلنا في عملية بناء الأمة.

وما ركب على من يريد أن إسرائيل ولاية أمريكية وإن أمريكا مدينة لإسرائيل؟

أرى أن من يريد هذه الأقاويل كمن يريد أن يستريح من عناء التفكير ويجبر قوة إسرائيل بقوله: يا عم إسرائيل ولاية أمريكية، وذلك حتى ينهي النقاش ولكننا لا يمكن أن نقيس أمورنا هكذا رغم أن الوعي الشعبي على أي من هذه التفسيرات ومنها هذه الاختلالات. وإذا أردنا أن نحدد موقعنا في العالم لا يمكن أن نكون ذلك عبر منه الطريقة، لأن إسرائيل ليست ولاية أمريكية ولا أمريكا مدينة يهودية.. مع اعترافنا بواقع العلاقة الاستراتيجية القوية جداً بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ويتعين أن نقول إن إسرائيل لم تعتمد على دعم الولايات المتحدة في الأساس عندما قامت وخلال فترة الإعمار منذ عام ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٧.. فهي لم تحصل إلا على ٢ مليارات دولار خلال هذه الفترة من أمريكا، ومنذ عام ١٩٦٧ نشأ الجسر الجوي ثم نشأت العلاقة الاستراتيجية الثابتة بين عامي ٦٧ و٧٢. وهذه العلاقة هي التي انقذت إسرائيل في حرب ٧٣، ثم تطورت العلاقات لتشمل ارتباطاً اقتصادياً متيناً، كما بدأ اللوبي اليهودي الأمريكي ينشأ اعتباراً من ١٩٦٧ وكان قبل ذلك ضعيفاً بلديلاً لمطالبة أمريكا بضغط إسرائيل من سيئاء عام ١٩٤٨. فهذا اللوبي قد نشأ نتيجة لارتباط المصالح بين أمريكا وإسرائيل.. والناس يعتقدون إنه السبب.. ولكني أقول إنه النتيجة وقوته ناتجة عن العلاقة الاستراتيجية بين الطرفين، وهو لا يستطيع أن يحدد سياسة أمريكا ولكنه يؤثر عليها بقوة نتيجة قدرته مقطعة النظر على النظم ولكن إذا حسم الولاء بين أمريكا وإسرائيل، أنا أعتقد أن هذا اللوبي يدخل في أزمة ويصمت.

والحاصل الآن بين الطرفين «الولايات المتحدة وإسرائيل» هو علاقة المصالح. وفقاً للعالم السياسي الحديثة أو الفسبولوجيا الحديثة أو اللاهوت السياسي، فهناك «تقارب مفهومي» بين اللاهوت السياسي للمجتمع السياسي الأمريكي الذي تعتمد رموزه الصهيونية على الاستيطان والأرض والعذراء وأرض الميعاد والمخوذة بأفئيتها الساحقة من العهد القديم.. وبين اللاهوت السياسي الصهيوني، فهناك تقارب في المبادئ والمفاهيم، وهذا ما تجده في اللغة الديمقراطية عند آل جور وكلينتون في بدايات عهده عندما ألقى كلمة في الكونغرس تكلم فيها بلغة سياسية قريبة جداً من أذهان وأذان اللغة

الديمقراطية

اليهودية ليست

ليبرالية

دراسة أسباب قوة

إسرائيل تطعم الغرب

كيفية التعامل معها

السياسية الصهيونية، وذلك ناتج عن اللاهوت السياسي.

ما الفرق بين إسرائيل ٤٨ و ٦٧ و ٧٧ و ٩٣؟

هناك فوارق كثيرة.. فإسرائيل مرت بتغييرات مهمة جداً، ومثلاً

إسرائيل ٤٨ هي مجتمع استيطاني معبأ في حالة حرب، وهي بالنسبة أقسى حرب خاضتها بخلاف ما يعتقد العرب، لأنها أبوت بما يقرب من ١٠٪ من مقاتليها. والمجتمع الاستيطاني المعبأ كان اشتراكي الزعة، منتقفاً يعتمد أساساً على الاستيطان الزراعي الرتيب والعسكرة، وقام على الأيديولوجيا الاشتراكية، لأن غالبية وسائل الإنتاج كانت تملكها الدولة والتعاونيات الزراعية والصناعية، وهي أساس الانتاج الزراعي والصناعي. وبذلة القطاع العام والكيبوتس هي أدوات الاستيطان وبناء البنية التحتية والبنية كانت منتقشة جداً كجتمعت مثالي، وفي نفس الوقت خارج من تذكارات أوروبا وملاحظة اليهود.. إلخ. فإسرائيل ٤٨ وضعت نواة للمجتمع الإسرائيلي وقدرته على التنظيم والاستمرار وعملية بناء الجيش والمؤسسات الأولى في الدولة.

وإسرائيل ٦٧ اقتنعت العالم بأنها مشروع ناجح، وبدأت الاستثمارات تتدفق إليها

وتتوسع علاقاتها بشكل كبير ومهم، واقتنعت بما يبدو العالم، لدرجة أن الصهيونية كانت مجرد حركة إقليمية في الجاليات اليهودية في العالم. بعد عام ١٩٦٧ اكتسحت إسرائيل الجاليات اليهودية. فإسرائيل ٦٧ هي فترة الثغرات الأساسية في البنية، والاحتلال وبدء عملية الخصخصة وتتفق روس الأموال وبدية قوة الدين في السياسة. يعني وجود ما يسمونه ياروش إسرائيل تحت سلطة سياسية واحدة. وهي أيضاً بدايات ازدياد قوة حركات المستوطنين وقوة الخطاب الديني القومي، وإلقاء الخطاب السياسي القومي مع الخطاب السياسي الديني، ونشوء الميمنة اليهودية السياسية والدينية. واعتقدت أن إسرائيل نشأت عام ١٩٦٧، وليس قبل ذلك، حيث كان ينظر إليها كمجرد مفارقة، لكنها اعتباراً من هذا العام اقتنعت بقية العالم والعرب بالرهان عليها، الأمر الذي أدى إلى تتفق روس الأموال الأجنبية ونشوء الطبقة الوسطى في إسرائيل.

وإسرائيل ١٩٧٧ هي «التحول» إضافة إلى ثورة السلام مع مصر، ومن نظام الحزب الواحد تقريباً، إلى نظام الحزبين أو العسكريين إذا أردنا إطلاق التعبير الصحيح، لكن ليس على غرار بريطانيا.. محافظين وعادلاً - أي ديمقراطياً مسيحياً، واشتراكياً ديمقراطياً في البنية، أي جمهورياً وديمقراطياً في الولايات للتعددية.

وإسرائيل ١٩٩٣؟

تقصيد أوسلو.. أنا أعلم ما في أوسلو بالنسبة لإسرائيل، وهو اعترافهم بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني، وفيما عدا ذلك لم تحدث زعزعة حقيقية في الإجماع القومي الإسرائيلي بشأن الحل العادل للقضية الفلسطينية.

فالحظر الديموغرافي هو الأساس وكان التخلص منه هو الهدف عبر حل وسط.

وبعد حرب الخليج نشأت فرصة أن يكون الطرف المقابل لإسرائيل في الحوار هو منظمة التحرير وإسرائيل مازالت متمسكة بالتمسوخ القديم وهو التخلص من المناطق المكتظة بالسكان إلى سلطة عربية أخرى، لكن الذي لم يتم حسب هذه الرغبة إلى السيناريو، هو أن السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وغالبية الشعب الفلسطيني لا يقبلون بهذا الدور، لأنهم لا يريدون التحول إلى مجرد حل للمشكلة الديموغرافية في إسرائيل. ومازال الشعب الفلسطيني يطالب بحقوقه التاريخية، أو بدل وسط تاريخي يضمن نوعاً من العدالة النسبية للفلسطيني الضفة وغزة في دولة تجمعهم.



■ عرفات

وبعاصمتها القدس، مع حل قضايا التسوية النهائية مثل اللاجئين والمستوطنات والمياه والحدود.

لذلك أقول إن ما حدث عام ١٩٩٣ لم يكن تحولاً جذرياً في إسرائيل، ولم يكن انقلاباً، وإنما تعديل في الخطة، وجاء مؤلماً مع حرب الخليج لتطبيقها. والمشكلة أن هناك إجماعاً قومياً إسرائيلياً على ضرورة أن يكون الحل للمشكلة الديموغرافية مع إقامة نوع من الدولة الفلسطينية لهذه المعضلة التي تهدد بيطرة إسرائيل اليهودية. وهذا يفسر انتقادي في بداية الحديث لاتفاق أوسلو، لأنه ليس انقلاباً سياسياً في التفكير السياسي الإسرائيلي كما يعتقد البعض، فمجرد انتقاف الإسرائيلي في معاداة منظمة التحرير الفلسطينية، ثم التخفيف وإجراء حوار مع المنظمة دفع البعض لتفسيره بأنه انقلاب وتحول إسرائيلي كبير. لكن في واقع الأمر إذا ما نظرنا إلى المواقف الإسرائيلية، نجدها كما كانت في السابق ومتمسكة بنفس الثوابت. بل إن ما يسميه باراك بلس السلام مع الفلسطينيين تتبع أساساً من هذه المواقف بحق أن القدس الموحدة عاصمة إسرائيل الأبدية، ولا انسحاب إلى حدود ١٩٦٧، وعدم إقامة جيش غربي نهر الأردن مع بقاء المستوطنات وعدم عودة اللاجئين، وفسان السيطرة على الحدود. إذ أن الثوابت لم تتغير وإنما التكتيك فقط تم تعديله ليلائم العصر الجديد، وإجراءات ما بعد حرب الخليج.

هل يفضل عربي بشاراً أن يكون الزعيم السياسي أم الفيلسوف السياسي؟

أنا في حيرة ولا أعرف إلى أين يميل عزمي بشاراً، فهذا صعب خصوصاً في الفترة الأخيرة، لأنني بدأت أصطدم أخيراً بمناقضات قوية بين كوني فيلسوفاً سياسياً أو مثقفاً، وكوني نشطاً سياسياً بشكل مباشر في تنظيم سياسي وحزب وصحافة وغيره.. نحن في التجمع الوطني الديمقراطي نحاول العمل بشكل خلاق ونواجه الصهيونية بشكل خلاق أيضاً، ونعبد الاعتبار للفكر القومي العربي بطريقة ديمقراطية.

يقولون في الوسط العربي أن شخصيتك هي التي تجلب الأصوات في الانتخابات وليس التجمع الديمقراطي؟

لا أتفق مع ذلك، لأننا في الانتخابات الأخيرة نجحنا في وضع الحزب على الأرض، وأهم إنجاز أن التجمع لم يعد حزب عزمي بشاراً، وإنما أصبحت له قواعده الجماهيرية ومشروعه وجمعيته، واعتقد أن المستقبل أمامه. وأنا من جاني أحاول ألا «أضخم» العمل السياسي، لأن هذه مشكلة حقيقية في الحقل السياسي، رغم أهمية دور القائد والكاريزما في بناء المؤسسات في المجتمع. باراك أعلن انضمامه بخطارابين في أثناء الحملة الانتخابية ثم فاز وتخطى عن نكر رابين.. بم تصنف باراك وما الفارق بينه وبين رابين؟

أنا كيان يمتلك خبرة واسعة وثقة عالية، وكان مستعداً للقيام بآلة خلسة سياسية يرغبها وفي طريف صعبة.

باراك ليس كذلك. فهو رجل الإجماع القومي الإسرائيلي، ويريد الحفاظ على هذا الإجماع، حيث عمل فقط في تل أبيب لأنه رجل الجيش الإسرائيلي، ورجل المواجهة العسكرية فقط لاغير، ويفتقر لخبرة ذات السياسية، التي امتدت بين تل أبيب وواشنطن، وربما أوروبا، ويعكس شيمون بيريز الذي جاب العالم باراك لا تستطيع القول أنه سوى إنه جدي فقط ولا يوجد في تاريخ إسرائيل من مرحلة البركت العسكرية مثل إيهود باراك. فقد كان جندياً في مرحلة قبيلة الأكران، ثم رئيساً لهذه الوحدة، وقائد منطقة في رئيس الاستخبارات العسكرية، إلى رئيس غرفة العمليات، ثم نائب رئيس الأركان، فمهندس لها فيما بعد. ولذلك لا اعتقد أنني أخفكت عمداً قلت في أثناء الانتخابات إن باراك ممثل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وليس فقط حزب العمل، لكن رابين كان رئيساً للأركان ورئيس الحكومة مرتين خلال تاريخه السياسي، ناهيك عن أننا نرى باراك بنظرة رومانسية رغم كل ما ذكره. ■

الفصيلة العربية

أفكاراً وبيانات

إيديولوجيا

إسرائيل نشأت فعلياً

عام ١٩٦٧ ولا أعرفها

ولاية أمريكية؟

الأسواق واعدة والظروف مواتية:

مؤشر رجال الأعمال المصريين يتجه غرباً

«الاتجاه غرباً، أصبح الشعار المرفوع لكثير من رجال الأعمال المصريين ورجال الأعمال أيضاً في المغرب العربي رفوا شعاراً، الاستثمار في مصر، وبلدون الدخول في مفاوضات إنشائية فإن لغة الأرقام تؤكد أن الفترة الأخيرة شهدت مطفرة في التعاون الاقتصادي والتجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا، حيث أعلن أخيراً عن تأسيس الشركة المصرية للتجارة والتنمية في دول شمال إفريقيا برأسمال مصر ٢٠٠ مليون دولار والمندفع ٥٠ مليون دولار، وتسهم فيها الشركات والبنوك المصرية، العناية بالتجارة مع تلك الدول إضافة إلى بنك الاستثمار القومي وبنك تنمية الصادرات إلى جانب عدد من رجال الأعمال والمستثمرين المصريين.

تحقيق - جمال الكشكى - أحمد صابرين

للمصرية إلى الجزائر تتمثل في قيام المؤسسات العامة الجزائرية باستيراد نسبة كبيرة من الواردات الجزائرية الإجمالية في إطار مناقصات دولية وما يتطلبه ذلك من تقديم عرض في الوقت المناسب وبالسعر المناسب ولذا يجب على الشركات المصرية أن تراعى هذه الشروط لكسب المناقصات التي تشترك فيها كما يجب الاهتمام في الفترة القادمة بالمشاركة الاستثمارية في الجزائر باعتبارها من الأولويات السياسية الاقتصادية الجزائرية في المرحلة المقبلة وبخاصة في مجال الدواء والمنتجات الغذائية. أما العلاقات التجارية مع تونس فيشير د. علاء خليل إلى وجود ١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية تنظم العلاقة بين مصر وتونس أبرزها اتفاق التجارة الحر الذي يسمم بتبادل ٣٧ سلعة تونسية و ٢٧ سلعة مصرية بإعفاءات جمركية متبادلة وكذلك اتفاقية منع الاتزان التجاري والمصري وبالنسبة لحركة الصادرات المصرية فقد شهدت تزايداً مستمراً من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٦، حيث ارتفعت من ٢١.٨ مليون دولار عام ٩٠ إلى ٢٩.٥ مليون دولار عام ١٩٩٦، وبلغت ٤٥.٤ مليون دولار عام ١٩٩٨ وخلال العام الجاري بلغت الصادرات المصرية لتونس حتى نهاية أكتوبر للماضى ٤٢.٧ مليون دولار وعلى الجانب الآخر قفزت الواردات المصرية من تونس من ٣.٢ مليون دولار عام ١٩٩٠ إلى ٣ مليون دولار عام ١٩٩٨، وفي نهاية أكتوبر للماضى بلغت ٢٠.٩ مليون دولار وذلك فإن الفائض التجاري مازال لصالح مصر وقفز من ١٨.٥ مليون دولار عام ٩٠ إلى ٢١.٨ مليون دولار في نهاية أكتوبر للماضى.

وعن العلاقات التجارية مع ليبيا يشير د. علاء خليل إلى أن الصادرات المصرية إلى ليبيا سجلت أقل معدلاتها عام ١٩٩٤، بما قيمته ١٩٩ مليون جنيه في حين سجل عام ١٩٩٨ أعلاها بما قيمته حوالي ٢٥٥ مليون جنيه أما الواردات فسجلت عام ١٩٩٣ أقل معدلاتها بما قيمته ٩٣ مليون جنيه في حين بلغت ذروتها عام ١٩٩٥، بما قيمته ٣٣٨ مليون جنيه وظلت على ارتفاعها خلال عام ١٩٩٨، مسجلة ٣٠٨ ملايين جنيه وذلك فإن الميزان التجاري سجل فائضاً لصالح مصر خلال عامي ٩٦ و ٩٧، فقط بما قيمته ٢٤ و ١١٧ مليون جنيه على التوالي ثم عاد ليسجل عجزاً مستمراً لصالح ليبيا بلغ ذروته عام ١٩٩٥، مسجلاً ١٥٨ مليون جنيه وسجل في العام الماضى ٩٣ مليون جنيه فقط، وترتبط مصر مع ليبيا بشكل أكثر من ١٠ اتفاقيات مكملة للتكامل الاقتصادي الذي وقع في القاهرة في ٣ ديسمبر عام ١٩٩٠، كخط عام يهدف إلى تحقيق التكامل بين البلدين في جميع المجالات.

لقد وقعت شركة أوراسكوم للإنشاء والصناعة عقداً مع شركة كوسيدار الجزائرية لزيادة التعاون بين الشركتين في العديد من المشروعات بالجزائر تمهيداً لإنشاء شركة مشتركة بينهما، كما أسس رجل الأعمال جمال أبو العينين للاستزراك مع رجال أعمال تونسيين الشركة العربية للتبادل الدولي برأسمال ٢٠ مليون دولار تبلغ حصة الشريك المصري ٤٩٪، كما تلقى الجانبان المصري والتونسي على زيادة حجم التبادل التجاري بينهما ليصل إلى ٣٠ مليون دولار خلال عامين على الأكثر بدلاً من الرقم الحالي الذي لا يتجاوز ١٠ مليون دولار.

«الاتجاه غرباً، يشو ويسير بسرعة كبيرة فالاتفاق بين مصر والمغرب لم يتوقف عند الخط الملأى بين البلدين، بل تأسست أخيراً أكبر شركة إسكان برأسمال ١٥ مليون درهم.

وعلى الرغم من أن أحجام التبادل التجاري بين مصر ودول شمال إفريقيا مازالت محدودة، إلا أن الميزان التجاري يميل إلى صالح مصر كما يشير د. علاء خليل ويؤكد أول وزارة الاقتصاد ورئيس جهاز التمثيل التجاري، فإن مصر تأتي في المركز ٤٩ بين الدول المصدرة للسلع والملاحة بين البلدين، بل تأسست أخيراً أكبر شركة إسكان برأسمال ١٥ مليون درهم.

ولمغرب، ورغم ضلعة حجم التجارة البينية إلا أنها قفزت من ١٤.١ مليون دولار، لصادرات مصر للمغرب عام ١٩٩٦ إلى ٢٠.٣ مليون دولار عام ١٩٩٨، ويائلت تحسن ترتيب المغرب في قائمة الدول المصدرة عام ١٩٩٨، من المركز ٦٠ عام ١٩٩٦، إلى المركز ٣٥ عام ١٩٩٨، حيث قفزت واردات مصر من المغرب من ٣.٨ مليون دولار عام ١٩٩٦، إلى ١١.٥ مليون دولار عام ١٩٩٨، هذا وترتبط مصر مع المغرب بـ ١٦ اتفاقية تجارية واقتصادية أبرزها اتفاقية التبادل الحر بين مصر والمغرب واللجنة العليا المصرية للمغرب برئاسة الرئيس محمد حسنى مبارك وملك محمد السادس ملك المغرب وبالنسبة للتبادل التجاري بين مصر والجزائر فقد بلغت الصادرات المصرية إلى الجزائر عام ١٩٩٨، ١٤.٢ مليون دولار مقابل ٣٣.١ مليون دولار عام ١٩٩٧، ويائلت وانخفضت قيمة الواردات المصرية من ٥.١ مليون دولار عام ١٩٩٧ إلى ١.٥ مليون دولار عام ١٩٩٨، أما في العام الماضى فقد تناسحت حركة التبادل التجاري في الربع الثاني بعد فتح الاعتماد السندي الخاص باستيراد منتجات الوينوم مصرية بقيمة ٩ ملايين دولار، وذلك وصلت قيمة الصادرات المصرية إلى الجزائر في نهاية مايو الماضى حوالى ١٢ مليون دولار، أما الواردات المصرية فلا تزيد على نصف مليون دولار ويشير د. علاء خليل إلى أن معوقات زيادة الصادرات

سوق ومال



شروعات بالجملة

والميزان التجاري في دول المغرب

لصالح مصر



■ التبادل
في السلع
الزراعية
بين مصر
والغرب
بحقل فالمة
الأولويات

نهاية ١٩٩٦، والعلاقات الاقتصادية تشهد تطوراً ملحوظاً على مستوى التبادل التجاري والمشروعات المشتركة. فهناك تطور وزيادة في قيمتها سنوياً.

وحول تعامل رجال الأعمال في السوق الجزائرية بشير يداني قلقة إلى أن الجزائر من الأسواق العظيمة جداً وهي إحدى أسواقنا القديمة ونحتاج إلى استعادتها سواء كان استيراداً أم تصديراً، لأنها من البلاد المحدودة التي يحق لها الميزان التجاري وليس ميزان اللقووعات. فأنشأ حيث تصدر منتجات بترولية وصناعية في حدود ١٠ مليارات دولار في حين أن وارداتها من السلع تقدر بحوالي ٩ مليارات دولار وإذا لديها فائض حوالي مليار دولار وإذا نظرنا إلى نصيب مصر من واردات الجزائر نجده في حدود ٢ ١٤ مليون دولار فقط في العام الماضي وهي نسبة ضئيلة جداً على الرغم من العلاقات السياسية المميزة التي تربط الرئيسين مبارك وبوبقيلة في تقابل ٤ مرات خلال شهرى يونيو ويوليو للضيفين، فقط يطلب يداني قلقة بإنشاء سوق مشتركة لدول شمال إفريقيا فإذا كان من الصعوبة إقامة السوق العربية المشتركة بين ٢٣ دولة عربية فلا أقل من تجمع كل مجموعة دولاً مشتركة في الحدود لتتبع سوقاً مشتركة وإذا تظاهر لدينا ٣ تجمعات الأولى في شمال إفريقيا بين مصر وليبيا وتونس والجزائر والغرب، والثاني بين دول مجلس التعاون الخليجي والاثالث بين دول شرق حاليها بإقامة سوق مشتركة لها والثالث بين دول شرق البحر



■ إسماعيل عثمان



■ علاء خليل

إسماعيل عثمان :

تأجيات حرب الخليج دفعت الجميع لاتجاه غرباً

يداني قلقة :

الناطق الحرة بين مصر والجزائر والحدود نداء لسوق عربية مشتركة

وحول «الاتجاه غرباً» يشير يداني قلقة رئيس مجلس إدارة المجموعة المصرية للاستثمار ورئيس الجانب المصري في مجلس الأعمال المصري - الغربي المشترك إلى أن رجال الأعمال المصريين اتجهت انظارهم إلى شمال إفريقيا منذ ١٩٧٧، حيث إن التعاملات الاقتصادية تكاد تكون محدودة جداً فلا وجود لمخطوط ملاحية تربطنا بهذه البلاد ولا وجود لمشروعات مشتركة كما أن التبادل التجاري مع معظمها لم يتجاوز نصف مليون دولار في عام ١٩٧٧، على الرغم من وجود إمكانات ضخمة لزياة التعاون التجاري حيث إن كثيراً من السلع التي تستوردها دول شمال إفريقيا تصنعها مصر وكثير من السلع التي تستوردها مصر يصنعونها ولذلك بدنا بمكتب تجاري لدراسة هذه الأسواق حيث نعانى نقصاً في المعلومات عن تلك الأسواق في تلك الفترة، وأخيراً التبادل التجاري مع تونس يتدرج نحو الارتفاع من نصف مليون دولار حتى وصل إلى ٨٠ مليون دولار أخيراً وعلى المستوى الرسمي تم توقيع عدة اتفاقيات مع الحكومة التونسية منذ عام ١٩٨٥ بحيث منح الجانبان إعفاءات جمركية متبادلة وتسهيلات جمركية وتسهيلات لتبادل البضائع دون أي قيود إدارية، ثم توجت في النهاية بتوقيع اتفاق لإقامة منطقة تجارية حرة مع تونس في العام الماضي وبدأ تنفيذها العام الجاري وينفس هذا الفهم يقول يداني قلقة توجهنا نحو السوق المغربية والفروض أن يصل حجم التبادل التجاري معها إلى ثلاثة أضعاف حجم التبادل التجاري مع تونس حيث يقدر عدد سكان المغرب بنحو ٣٠ مليون نسمة في حين أن عدد سكان تونس ١٠ ملايين نسمة فقط ويقع البلدان في منطقة بحرية واحدة وهي البحر الأبيض المتوسط والمواسم الزراعية مختلفة وإذا من المفترض أن يأخذ التبادل الزراعي حجماً أكبر ورغم العلاقات السياسية المميزة بين مصر والمغرب إلا أن العلاقات الاقتصادية في أدنى مستوى لها وهي السمة الغالبة في علاقتنا مع دول الشمال الإفريقي ومنذ إنشاء اللجنة العليا المصرية - المغربية في

الأبيض المتوسط وتضم العراق وسوريا والأردن وليبيا وفلسطين. ولأن الوقت محدود حيث إنه في عام ٢٠٠٨ ستنتهي الأسواق العالمية أمام دول العالم تطبيقاً لاتفاقية الجات فلا أقل من فتح أسواقنا للدول العربية قبل هذا التاريخ ومنذ عام ٢٠٠٢ مثلاً ومن الغرب أن الشرق والجنوب الإفريقي المنطقتين عربياً وبندياً ولغة يقعون سوقاً إفريقية في إطار تجمع الكوميسا وفي شمال إفريقيا ٦ دول تتفق في جميع الأمور ولم تصل بعد إلى سوق مشتركة وعلى الرغم من وجود بادرة



طية فنتوس ومصر بينهما منطقة تجارة حرة كما يوجد منطقة تجارة حرة بين مصر والغرب، وكذلك أرتبطت تونس والغرب بمنطقة تجارة حرة ولذا فلتبدأ بسوق مشتركة ثلاثية يترجم هذه المناطق الحرة بمنطقة تجارة حرة بين مصر وتونس والغرب لتقرير ما هو واقع فعلًا ونهجيًا لاتضمام ليبيا والجزائر ثم نصل إلى إقامة سوق عربية مشتركة لشمال إفريقيا.

وحول المشروعات المشتركة مع تونس يشير يميني فلقة إلى أنه توجد حالياً مشروعات في مجالات الغذاء ومواسير المياه والأسلح الهنسية والتعقيب على البترول وتقرر قيمتها على حدود ٢٠ أو ٢٥ مليون دولار ما بين البلدين. أما في المغرب، فيجانب خطط ملاحى معها يبنى حالياً مصنعان للبسكويت والمشروبات ومركز لتسويق السلع المصرية ويشتمل على مخازن السلع المصرية لإعادة بيعها وأيضاً توجد مشروعات لصريين مقيمين هناك منذ ١٠ سنوات وأنشأوا مشروعات للغزل والنسيج والبعض استثمر في قطاع السلع الكهربائية وفي قطاع استصلاح الأراضي والإسكان وتقرر المشروعات المشتركة مع المغرب بحوالي ٤٠ مليون دولار والأمز لهم أن يوم يقام مشروع مشترك جديد أو تدخل سلعة جديدة في التبادل التجاري وهذا ما يطمئن رجل الأعمال فلا وجود لركود بل تطور باستمرار.

وحول اتوجهه الجديد لرجال الأعمال يرى محمد فرج عامر، أن ذلك امر مطلوب والمشروعات المشتركة سمة العصر حالياً حيث إحدى الشركات المغربية عن شركة مصرى إقامة شركة لتعطير السرين.

ومن أبرز الشركات التي أعلن عن تأسيسها أخيراً للشركة التي أسسها المهندس فتح الله فوزى رئيس مجلس إدارة شركة مينا للاستثمار السياحي والعقارى بالتعاون مع المغالون العرب وبنك التجارة للغربى برأس مال ١٥ مليون درهم أي حوالي ١٠ مليون دولار وحول أسباب هذا التوجه يشير فتح الله فوزى إلى أن ذلك يرجع إلى وجود فرص استثمارية كبيرة في السوق المغربية التي تعاني أزمة في قطاع الإسكان بجانب وجود تمويل من البنوك التجارية لشترى الوحدات السكنية الاقتصادية بقاتنة ٨٠٪ وتسيط على ٢٠ سنة كما أن وجود المغالون العرب في السوق المغربية شجعت على إقامة الشركة مع بعض رجال الأعمال المغربية وفى المرحلة الأولى نعتد على التدخل فى مشروعات مشتركة مع إحدى الجهات المالكة للأرض ونأخذ مقابلها وحدات سكنية بعد انتهاء المشروع ويتفاوض حالياً مع ثلاث جهات على ذلك وهذا المشروع على غرار مشروع أقامته شركة مينا للاستثمار السياحي مع شرك لبناني منذ ٤ سنوات ومن الانتهاء من مرحلته الأولى وفى عبارة عن سبع عمارات تباع بنظام التأمير شير ويبلغ تكلفته الاستثمارية ١٠ ملايين دولار وعند انتهاء من المشروع بالكامل الذى يقام على مساحة ١٦ ألف متر مستعمل (التكلفة الاستثمارية ٢٢ مليون دولار.

ويشير فتح الله فوزى إلى أن سبب وجود الشركة في الأسواق العربية الخارجية هو حاجتها إلى امتلاك الخبرة العالية بجانب خبرتها المتميزة في السوق المصرية خاصة ونحن مقبلون على العولمة واتفاقية الجات وسنواجه شركات من مختلف دول العالم تنافسنا في السوق المحلية وإذا علينا أن نكتسب خبرة الاحتكاك والعمل فى العالم الخارجى كي نعرف كيف يفكر الآخرون حتى نستعد للعودة ويخلل الشركات بدون ضوابط.

ويرجع الدكتور إسماعيل عثمان رئيس مجلس إدارة المغالون العرب توجه رجال الأعمال إلى دول الغرب العربى إلى ما خلفته حرب الخليج عام ١٩٩٠ من كساد كبير لحق بشركات المقالات نظراً لعجز السيولة إلى دول الخليج ولقد بلغ حجم المعرض من أعمال وشعة المنافسة بين الشركات وهو ما أدى إلى انخفاض الأسعار بشكل

ملحوظ بالإضافة إلى تأخير صرف مستحقات الشركات العالمية لأكثر من ستة أشهر مما أدى إلى إلحائها.

ويضيف المهندس رافت كافورى عضو مجلس إدارة المقالون العرب والمشرق العام على مكاتب استثماراتها في الغرب العربى بأن منطقة الخليج والملكة العربية السعودية تحديداً كانت تمثل أهمية كبرى لشركات المقالات لدة طويلة منذ بداية السبعينيات وفى أوائل ١٩٩٠، وخلال هذه الفترة تشعبت هذه المنطقة بالأعمال الإنشائية حيث تم إقامة بنية أساسية قوية من شركات صرف ومحطات كهرباء ومياه وتليفونات وطرق وبنق إلى الأليل من أعمال التوسعات لتحسين الخدمة فقط وليس لإضافة أعمال جديدة. وكانت النتيجة أن تقدم ان بحثت المقالات عن الحل البديل، وذلك اتجه رجال الأعمال بشركاتهم إلى دول الغرب العربى.

بينما يعود الدكتور إسماعيل عثمان لضيف أنه لم يكن هناك بديل إلا البحث عن أسواق جديدة في كل من إفريقيا حيث تمثل سوقاً بكرة أقطاع المقالات فمزال معظم بلدان إفريقيا يعاني نقصاً في خدمات المرافق الرئيسية إن لم تكن معدومة.

أما بالنسبة لوجود وانتشار المقالون العرب بمشروعاتها في دول الغرب العربى فيوضح لنا الانتشار والوجود بقوله: حقيقة هذه المرة لم نفتح لنا فرصة الانتشار فى ٢٧ دولة من مختلف دول العالم خاصة لدول المغرب العربى والتي لها معها عدة روابط أسهمت في وجوبنا بقوة وفى الحياة والثقافات والبيانات المشتركة بيننا وبينها، ناهيك عن أن حجم الأعمال الدافلية في مصر أقل من طاقات وإمكانات المقالون العرب.

ويضيف بأن مبادرة الانتشار في دول الغرب العربى لم تأت من ناحيتنا فقط بل تلقينا العديد من الاتفاقيات والعروض بشأن إنشاء مشروعات في دول هناك لكننا نجحنا في توسيع دائرة الانتشار بتقديم أسعار لها جاذبة أعلى بالإضافة إلى أن المقالون العرب لم تفت عند تدقيق المشروعات فقط والعودة بمجرد الانتهاء منها بل قامت بالتعاون مع البنك والتسويق والشرك التجارى والمغرب بما له من قدرة على التمويل وتأسيس أكبر شركة للإسكان في المغرب بتكلفة ١٥ مليون درهم والقول الشركات بدورها تقدم اتفاق الاستثمار تجاه المغالون العرب ويؤكد ذاتها في الدول العربية بشكل دائم ومستمر من جانب آخر يشير المهندس حاتم أبوالمعين عضو مجلس إدارة المقالون والسؤل عن مكاتب الاستثمار في ليبيا والجزائر إلى ضرورة الجود في الدول العربية اتباعاً لفلسفة الدولة بشأن تصدير خدمات المقالات وغيرها من تصدير السلع المنتجة في مصر، مضيفاً أن تصدير المقالات بالتحديد يمر خلفه قطار التصدير في مختلف المجالات خاصة في دول الغرب العربى التي تحتاج إلى تحقيق مبرحاتها وأمالها بتلكد فاعليتها في مجال الاستثمار.

وعن مستقبل التعاون بين شركات المقالات المصرية الأخرى والمنطقة العربية أكد إسماعيل عثمان أنه مستقبل مشرق يتبصره الستة في إدارة الاتفاقيات وتلقى العروض خاصة أن الأسواق الغربية تتمسح إلى اكتساب منتجات كثيرة خاصة في مجال الأدوية والسمع الغذائية والبيلاستكية وتصدير الفواكه والخضراوات.

وأشار إسماعيل عثمان إلى أن هناك مطالب عديدة يجب أن تضعها الدول في أولوياتها حتى تستطيع المقالات المصرية اختراق الأسواق العالمية بشكل عام وفى المقالات المصرية، وكذلك إسناد تنفيذ المنشآت المصرية التي تأسس في الخارج إلى شركات مقاولات مصرية فقط، وأيضاً ضرورة إنشاء طريق برى من مصر إلى المحيط الهادى ومن العونيات مروراً بليبيا إلى تشاد والكاميرون حتى تصعب وسائل الاتصال أسرع ودائرة الانتشار أسرع بالإضافة إلى إنشاء شركة تأمين مصرية تضمن حقوق الشركات المصرية للأعمال فى الدول الأخرى وضرورة إنشاء شركة ملاحية تدور حول قارة إفريقيا مثل شركة زيم الإسرائيلية ■



■ حاتم أبوالمعين



■ فتح الله فوزى

القيود على انتقال العمالة ورءوس الأموال

تهدد مشروعات الاستثمار

عبد اللطيف الحمد : «الأهرام العربي» :

سياسات إقراض جديدة لصندوق الإنماء العربي

كشف الشيخ عبد اللطيف الحمد، رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، عن اعتماد الصندوق لسياسات إقراضية جديدة تركز في المرحلة القادمة على زيادة التمويل الممنوح للقطاع الخاص العربي دون انتظار ضمانات الحكومات، ونفى في حوار مع «الأهرام العربي»، اعترام الصندوق رفع الفوائد على القروض التي يمنحها مشيراً إلى أن مصر قد حصلت على ما يقرب من المليار دولار من بين ١٢ ملياراً منها الصندوق للدول العربية.

■ حوار - محمد عز الدين



■ عبد اللطيف الحمد

كم يبلغ حجم الإقراض السنوي الذي يمنحه الصندوق وكيف يتم توزيعه على الدول العربية؟

حجم الإقراض السنوي للصندوق يدور حول رقم المليار دولار، ويتم توزيعه على الدول المستفيدة بطريقة عادلة تركز على عدة اعتبارات يتقدمها عند السكان ومتوسط الدخل الفردي، وعلى حساب طبيعة النشاط المقدم للصندوق يتم توزيع القروض بين الدول.

ما أكثر الدول العربية حصولاً على قروض الصندوق؟

تأتي مصر في مقدمة الدول التي تستفيد من قروض الصندوق العربي للإنماء، وتليها المغرب، ثم تونس والأردن، ثم باقي الدول العربية بنفس الترتيب.

ما الرؤية التي تركز عليها سياسة الصندوق الائتماني الإقراضية تجاه مصر؟ وما نوعية المشروعات التي تهتمون بتمويلها؟

سياسة الصندوق تجاه مصر ترتبط إلى حد بعيد بتوجهات الحكومة المصرية، وتجه مشروعات لها على رأس أولويات الإقراض ومن المشروعات ذات الأولوية مشروع توسيكي، ومشروع توصيل المياه لاسياف ومشروع قناطر أسوان وقناطر إسماعيلية، والأخير قام بتمويله الاتحاد الأوروبي وبنك التمويل الكاثوليكي، ومن المشروعات التي يهتم بها الصندوق المشروعات كثيفة العمالة وتلك المعنية بالطبقات الأقل دخلاً في المجتمع، وقد مولنا أخيراً المرحلة الثانية للصندوق الاجتماعي للتنمية كما أجري د. حسين الجمال إنعام على الصندوق الاجتماعي للتنمية مباحثات معنا في الكويت بشأن تمويل جديد إضافي يتناسب مع خطط التنمية المتزايدة التي اعتمدتها الحكومة المصرية، وقد قام الصندوق العربي بالجانب الأكبر من تمويل الصندوق الاجتماعي بجانب الصندوق الكويتي وصندوق أبوظبي، يقوم الصندوق بتقديم قروض ميسرة صغيرة، إلى صغار المستثمرين والتي تقوم بتشغيل من ٥ إلى ١٠ عمال و بذلك تكون قد خلقت ١٠ فرص عمل جديدة مع كل

الصندوق الذي يضم وزراء المالية في الدول العربية الدخول لتمويل مشاريع القطاع الخاص العربي دون ضمانات حكومية لأول مرة وأن يوسع أي مستثمر عربي التقدم بمشروع في جدوى اقتصادية ويخضع ضمن خطة التنمية الدولية المعنية ليحصل على تمويل من الصندوق العربي للإنماء.

هل توجد مشروعات مطروحة من جانب القطاع الخاص لتمويلها؟

توجد مشروعات مصرية بجانب مشروعات أخرى مغربية وإبانية وتوسية تقدم بها مستثمرون من القطاع الخاص للحصول على تمويل من الصندوق وهذه المشروعات قيد الدراسة وسيتم البت فيها قريباً.

تردد أن الصندوق سيرفع سعر الفائدة على القروض ما صحة هذا الموضوع؟

هذا غير صحيح فسعر الفائدة على القروض كما هو ٧٪ على المستحقات من القرض، وفترة السداد تمتد على مدار ٢٥ سنة، وفترة السماح للمقترض من الصندوق تتراوح بين ٦ إلى ٧ سنوات حسب طبيعة المشروع، فإذا كان المشروع يشرع تحت مظلة البنية التحتية يحصل صناعياً سريع الدوران والعائد ينع فترة سماح ٤ سنوات وأياً كانت فترات السماح تعتبر قروض الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ميسرة جداً بالمقارنة بغيرها من مصادر التمويل الدولية والإقليمية.

ماذا عن التعاون مع مصادر التمويل الأجنبية لتمويل المشاريع العربية؟

أساس عملنا هو التعاون مع جميع مصادر التمويل الإقليمية والدولية التي تمنح تمويلًا وقروضاً للدول العربية وأوروبا بالتعاون مع الصناديق العربية حيث يعمل الصندوق العربي كسلطة اللجنة للتنسيق بين صناديق التمويل العربية الأخرى، وتجتمع هذه اللجنة مرتين في العام على مستوى مدراء العمليات وتقرر الأنشطة التي تدخل فيها الصناديق العربية وتمويلها وهناك معايير موحدة لتقييم المشروعات وأرصاد عطايات القاولين والاستثماريين والمخصصات موحدة بين الصناديق العربية للتمويل، ونفيس الثقة في التعاون العربي يتم التعامل مع مصادر التمويل الدولية كبنك الدول ويقوم سبوا بتمويل عدة مشاريع مع مؤسسة التمويل الدولية والمؤسسة الفرنسية، ولجما يتحقق بصندوق الثقة الدولي لا توجد قروض ولكنه يقوم بسد عجز الموازنات على المدى القصير، ولكن الدراسات كذلك، للمولة بالتعاون مع البنك الدولي طويلة الأمد، وتعاون أيضاً مع الهيئات والمؤسسات الدولية للتنمية ومع جامعة الدول العربية وتقدم بتمويل للدراسات كذلك، ويؤايل الصندوق على المشاركة الفعالة في تجمع O.S.E.D الذي يشمل كل الجهات اللاحقة في العالم من أمريكا وأوروبا وآسيا والعالم العربي.

ما حجم الإقراض الذي منحه الصندوق للمشاريع العربية منذ إنشائه وحتى الآن؟

قدم الصندوق منذ إنشائه حتى الآن نحو ١٢ مليار دولار لمشروعات صناعية وزراعية وتنمية في جميع الدول العربية. ■

بعد إصرارها على مقاطعة اللحوم البريطانية

فرنسا تتبرع بتفاحها للفقراء والمساكين!!

بين مطرقة اللحوم الإنجليزية وسندان التفاح الفرنسي تعيش فرنسا هذه الأيام أسوأ أزماتها التجارية.. وذلك عندما أصرت على رفضها رفع الحظر عن اللحوم البريطانية مع حلول عام ٢٠٠٠، بل أصرت على الإبقاء على هذا الحظر وعدم رفعه إلا في أغسطس ٢٠٠١، مع الاستمرار في هجومها الحاد والعنيف على بريطانيا نفسها بإشاعتها قتل الأzyme عندما رفضت الالتزام بقرار الاتحاد الأوروبي برفع الحظر عن اللحوم البريطانية مؤكدة عدم خلوها من فيروس جنون البقر.

■ تقرير - رشاء عامر

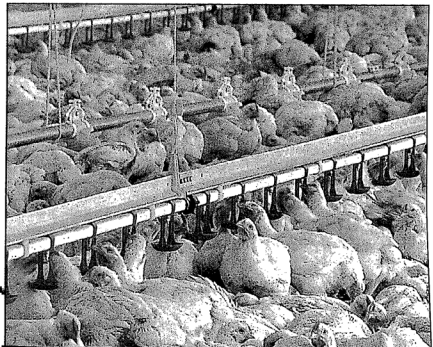
أرادت الانتقام من فرنسا فطالبت مزارعها بمقاطعة المنتجات الفرنسية بل إن المحال التجارية الكبرى في بريطانيا قررت من تلقاء نفسها مقاطعة التفاح الفرنسي في محاولة للى ذراع فرنسا ردا على مقاطعتها للحوم البريطانية إلا أن فرنسا أعلنت في البداية عدم تأثرها بهذه المقاطعة وإطاحت إلى أن عقوبات الاتحاد الأوروبي تنف بالرصا لبريطانيا إذا عوامت في هذه المقاطعة ولكن مع مرور الأيام اكتشفت فرنسا اللسة الكبرى.. فالتفاح الفرنسي أصبح هو الضحية الأولى في هذه الأزمة.. فهو يد أكثر المنتجات الفرنسية وأهمها على الإطلاق تصديرا إلى بريطانيا حيث تستهلك السوق هناك حوالي ٣٠٠ ألف طن وبالتالي فإنه أصبح أول المنتجات التي أضررت من جراء الرفض الفرنسي بل إن العجز

يبو أن الرياح تأتي دائما بما لا تشتهي السفن خاصة بالنسبة لفرنسا ففي نفس اللحظة التي وقعت فيها ترغ شعاع لا للحوم البريطانية ضارية بكل العلامات التجارية بينها وبين بريطانيا عرض الحادث وكذلك تهديدات وتحذيرات الاتحاد الأوروبي بتوقيع العقوبات عليها خرج علينا من القمقم الفرنسي فجأة الضحايا الحقيقيون لهذه اللسة والذين سحقت عظامهم تحت أقدام المستوطنين الفرنسيين الذين رفضوا رفع الحظر عن لحوم بريطانيا.. وتتمثل مشكلة هؤلاء الضحايا والذين هم في الواقع متجو التفاح الفرنسي فقد خسروا ٨٠ مليون دولار منذ إصرار فرنسا على إبقاء الحظر في الشهور الماضية وسبب هذه الخسارة أن بريطانيا

سوق ومال

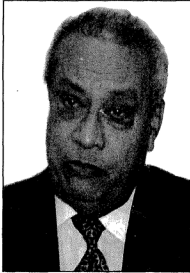


وصل إلى أربعة ملايين دولار مع نهاية هذا الموسم. وقد طالب المزارعون الفرنسيون بتعويضات مالية كبيرة من جراء هذه الخسائر التي لحقت بهم والتي جعلتهم ينظمون عدة مؤتمرات اقتصادية في بعض العواصم العالمية كان آخرها في فيينا حيث اقترحوا تقديم التفاح إلى الدول الفقيرة من باب المساعدات بدلا من تلغه. وقد وعد رئيس الجمعية الوطنية لمنتجي الفواكه بأنه يتم عمل محلات تشييع مع حلول عام ٢٠٠٠ تهدف إلى بيع هذا التفاح المخزون.. والذي كانت بريطانيا تعد ثائي مستهلك له بجميع أنواعه. فبريطانيا بشكل عام تمثل رابع أكبر الأسواق التجارية لتصريف المنتجات الفرنسية حيث تبلغ قيمة صادرات فرنسا إلى بريطانيا من المنتجات الزراعية فقط حوالي خمسة مليارات دولار مقابل ملياري دولار فقط هما قيمة صادرات بريطانيا لفرنسا وما أن بريطانيا تمثل المستهلك الثاني في العالم في استيراد تفاح فرنسا فإنها تصورت أنها تستطيع لى ذراعها بمقاطعة تفاحها.. فاعلن الفرنسيون لا يرون أية غضاضة في استمرار الحظر على اللحوم البريطانية ويرون أن ذلك لا يمثل لهم أية مشكلة بل إنه يجب ألا يمثل مشقة لبريطانيا نفسها حيث إن من حق كل دولة أن ترضى مواطنيها بالطريقة التي تراها.. وقد جاءت هذه التصريحات - رغم الخسائر الربية التي وقعت على متجي التفاح - لكي تزيد من اشتغال غضب الشارع البريطاني مما جعل المستهلكين يعطون علانية صحة المنتجات البريطانية ويعرون شعار «لنشتري للنتجات البريطانية بل يفرون أن مواطنهم أصبحت خالية من المنتجات الفرنسية.. وقد جاء الطعن في صحة المنتجات الفرنسية من قبل المستهلكين في بريطانيا بعد القيلة الثانية التي أنفجرت في وجه فرنسا في هذا الوقت الحرج والتي لاتزال تحقيقاتها مستمرة ففي نفس الوقت أيضا الذي منعت فيه فرنسا اللحوم البريطانية من دخول أراضيها بحجة حماية مواطنيها من فيروس جنون البقر خرج تقرير من خبراء الأغذية في العالم يؤكد أن فرنسا تستخدم في إلعام ماشيتها وواجنها مضافات وقنورات حيوانية وبشرية ومياه صرف صحي بما يخالف القوانين المعمول بها في دول الاتحاد الأوروبي.. هذا الاتحاد الذي هاجمت فرنسا من قبل بشدة ورفضت الانصياح لأوامره متهمة إياه بأنه لم يتحقق جيدا من خلو اللحوم البريطانية من مرض جنون البقر. ورغم ما يبدو من أن هذا التقرير الذي يفحش اللحوم الفرنسية.. قد جاء في الوقت المناسب لكي تتخذ بريطانيا حجة قوية لمقاطعة اللحوم الفرنسية.. فيما يسمى بالحظر الانتقامي.. إلا أنها لن تستطيع أن تفعل ذلك.. حيث لايزال موقفها شديد الضعف.. فلا توجد حتى الآن تقارير عالية مؤكدة تجمع على سلامة اللحوم البريطانية في نفس الوقت لا توجد مثل هذه التقارير التي تؤكد إصابة اللحوم الفرنسية. من هنا اشتعل الموقف ولازال.. خاصة بعد إعلان اللجنة الأوروبية عدم استماعتها اتخاذ أية إجراءات قضائية ضد قرار فرنسا بحظر اللحوم البريطانية ■

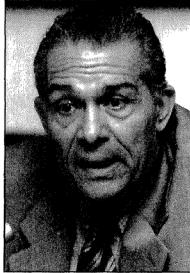


ينفذها الصندوق الاجتماعي بدعم من الجهات المانحة

خريطة جديدة للاستثمار والمشروعات الصغيرة في مصر



■ د. عاطف عبيد



■ د. حسين الجمال

يعقد اليوم السبت اجتماع مجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية يرأسه د. عاطف عبيد، رئيس مجلس الوزراء، بحضور القيادات المصرفية وقيادات المؤسسات الأخرى التي تتولى إقراض صغار المستثمرين للتعرف على كل المشاكل التي يواجهها الشباب في عمليتي الإقراض والسداد. وصرح د. حسين الجمال، أمين عام الصندوق الاجتماعي، بأن جدول أعمال الاجتماع سيضمن بحث مجالات جديدة لاستخدام قروض الصندوق مع رسم خريطة شاملة للاستثمار في كل محافظة للمشروعات الصغيرة الموجهة للشباب.

■ القاهرة، أحمد صبرين

الأسبوع الماضي عقدت الأول لتطوير عدد من الجمعيات الأهلية بمحافظة المنيا وأسيوط والقليوبية بتمويل إجمالي يصل إلى ١٠٥ مليون جنيه منها ١٢ مليون جنيه منحة لا ترد من الصندوق، ويهدف المشروع إلى تأهيل ١٨ جمعية أهلية لإدارة المشروعات متناهية الصغر، وتقديم قروض صغيرة إلى حوالي ٥ آلاف سيدة في المحافظات الثلاث، والآخر مع كريستين هوفر تاكر، ممثلة هيئة الإغاثة الكاثوليكية. من خلال عقد مشروع بناء المؤسسات للجمعيات الأهلية لتقديم قروض متناهية الصغر في إطار برنامج تنمية المجتمع، تبلغ قيمة التمويل الذي يقدمه الصندوق الاجتماعي ١٢ مليون جنيه منحة لا ترد، بالإضافة إلى ٢٠٠ ألف جنيه مساهمة من هيئة الإغاثة الكاثوليكية، ليصل إجمالي تمويل المشروع إلى ١٠٥ مليون جنيه، ويهدف المشروع إلى تدريب الجمعيات الأهلية المصرية زرع كفايتها المؤسساتية لإدارة مشروعات قروض متناهية الصغر، ومروها الصندوق الاجتماعي، لإتاحة فرص عمل للسيدات الريفيات في محافظات المنيا وأسيوط والقليوبية، وتستفيد من المشروع ١٨ جمعية أهلية للوصول إلى ٥ آلاف سيدة في مرحلته الأولى ■

والتحويل للخلاق لتوسيع قاعدة للشرائح الصغيرة ومتناهية الصغر، كالأسر المنتجة ومشروعات السيدات اللاتي يتولين رعاية أسرهن لوفاء الزوج، فضلاً عن تقديم مزيد من المساعدة والمساعدات الفنية والمالية، حتى يمكن أن يتوسع هذا القطاع ويحقق الاستمرارية، ويطلب تحقيق هذه الأهداف إقامة أنواع جديدة من الشراكات مع المؤسسات والكفالات التي تعمل في مجال تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق التنمية البشرية الدائمة، مع تنوع المصادر الخاصة بتمويل المشروعات الصغيرة، واستمرارها، وكذلك مصادر تنمية الأعمال، وتكنولوجيا المعلومات، والعمل على تكثيف هذه التكنولوجيا الجديدة وإخضاعها لمتطلبات السوق، من جهة أخرى يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بالتعاون مع البنك الرئيسي للتنمية والائتمان الزراعي من خلال الخطة القومية لتوفير فرص عمل جديدة للشباب والخريجين بتمويل قدره ١٠٠ مليون جنيه قيمة المشروعات الصغيرة الجديدة القائمة، التي تعمل في مجال تنمية الثروة الحيوانية، وذلك لتوفير ١٢ ألف فرصة عمل جديدة للشباب، ويهدف المبلغ للمول إلى إقامة ٢٥٠٠ مشروع جديد، من جهة أخرى وقع د. حسين الجمال في

يأتي هذا الاجتماع عقب اجتماع د. عاطف عبيد بمجلس إدارة الصندوق الاجتماعي للتنمية، بعد تشكيله الجديد في الأسبوع الماضي، وتناول الاجتماع بحث خطة عمل الصندوق الاجتماعي لعام ٢٠٠٠، والخطة المستقبلية للمرحلة الثالثة من نشاطه في ضوء الموارد الفعلية الموجودة، والوارد المتوقع الحصول عليها من الدول المانحة، التي ستصل في مجموعها إلى نحو ١٩٢٤ مليار جنيه، وأعلن رئيس الوزراء أن ٨٠٪ من هذه المبالغ يعاد إقراضها من خلال البنوك، وإذا فُهر أمن بالكامل، لأن البنوك تضمن للصندوق إعادة تسديد هذه المبالغ، مشيراً إلى أنه تقررت إعادة استخدام المبالغ التي تزد إلى الصندوق باستمرار حتى يزيد عدد المستفيدين من قروض الصندوق الاجتماعي، خاصة أن بيان الحكومة أمام مجلس الشعب في الشهر الماضي تعهد بتوفير ٦٥٠ ألف فرصة عمل خلال العام الحالي يقوم الصندوق الاجتماعي للتنمية بتوفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل منها عن طريق منح الشباب قروض ميسرة لإقامة مشروعات صغيرة لهم، وحول سياسة الصندوق الاجتماعي في الفترة القادمة، أشار د. حسين الجمال إلى أنها تهدف إلى تشجيع ثقافة العمل الحر، وتقديم المشروعات للمفترحة

شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معكم
ونتمنى أن تكون معنا



البنك العقاري المصري العربي EGYPTIAN ARAB LAND BANK

بنك صنعته تاريخ
أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة والمتطورة
الضروع في خدمة جميع المحافظات

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي ٧٨٠ ش جامعة الدول العربية - الهندس
٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩

٤

عادل حمودة يكتب: عشت في قرنين



ثورة .. وجاسوسية ..

ومينى جوب

من الكلمات المأثورة للرئيس

جون كيندي «إن الحرب أنثى»، وأغلب الظن أنه لم يكن يقصد أن الكلمة مؤنثة، فالقضية السياسية والاستراتيجية بالنسبة له لم تكن قضية لغة، وإنما كانت قضية مصالح وعلاقات تغيرها الحروب، إن الثروة والسلطة والقوة والخريطة، وهى كلمات مؤنثة، لا تكون بعد الحرب مثلما كانت قبلها.

إن السياسى الذى لم يعيش الحرب هو سياسى لم يعرف شيئاً، والسياسى الذى يمارس السياسة مع النصوص وينام مع الوثائق والمخطوطات ويستخرج الواقع من بطن القواميس هو سياسى مختبرات تكون فى رحم الأنابيب. واللافت للنظر أن جون كيندى الذى وصف الحرب بالأنثى ولد فى سنوات الحرب العالمية الأولى، وبالتحديد فى ٢٩ مايو ١٩١٧، وفى العام نفسه ولد الكاتب البريطانى الشهير أنتونى بيرجس، والسياسية الهندية أندرا غاندى ابنة الزعيم الهندى جواهر لال نهرو، لقد شابت نظرية كيندى فى الحرب أن تتحقق وهو لا يزال طفلاً صغيراً يصرخ طلباً للحليب.

لقد كانت اللغة التى تكلمها العالم بعد الحرب العالمية الأولى هى لغة جديدة، فيها الإيمان بالحرية، والدعوة للاستقلال الوطنى ودعم الثورة وحرية المرأة، بل إن التغيير لم ينتظر توقف مدافع الحرب وقد بدأ والحرب لا تزال مشتتة، ساخنة، إن أكبر تغيير سياسى جرى فى القرن العشرين هو انتصار الثورة الشيوعية فى روسيا، لقد قلبت هذه الثورة التى قامت فى شهر أكتوبر جميع الموازين السياسية والعقائدية والعسكرية والاقتصادية، ولم يعد العالم بعداً خاضعاً لقوة

نظام واحد منفرد هو النظام الرأسمالى. وقد استمر العالم متارجحاً ومتوازناً بين قطبين طوال حوالى ٨٥ سنة حتى قدر له أن يعود من جديد لنظام القوة الرأسمالية الوحيدة والمتجبرة بعد سقوط النظام الشيوعى وتفكك الاتحاد السوفيتى فى التسعينيات، لقد انتهى القرن العشرون كما بدأ، بنوع واحد ووحيد من النظام السياسى والاقتصادى.

لكن قبل أن تغزى إلى التسعينيات علينا أن نراجع التخيلات التى قلبت العالم فى عام ١٩١٧،



■ ماتا هاري أقدم جاسوسة في التاريخ الحديث

■ لينين .. صاحب المانية الجليدية التي غيرت وجه الاتحاد السوفيتي والصين وأوروبا الشرقية وكوبا

نفسه سجلت موسوعات الأرقام القياسية تربع شارلي شابلن على عرش نجومية السينما، ففي عام ١٩١٧، وقع عقداً - لأول مرة في تاريخ السينما - بمليون دولار مع شركة «فيرست ناسيونال فيلم» وفي نفس العام ولكن في يوم ١٧ يوليو تغير لقب العائلة المالكة البريطانية من «سكسبورج» إلى «ويندسور».

وفي نفس العام ولكن في يوم ١٥ أكتوبر أعدمت أول جاسوسة في التاريخ الحديث هي «ماتا هاري» إن المرأة ليست الأقدم في مهنة الدعاية فقط وإنما هي الأقدم في مهنة التجسس أيضاً، ففي الإصحاح الثاني من سفر يشوع في التوراة أن يشوع بن نون أرسل رجلين إلى فلسطين ليكتشفا الأرض المقدسة قبل غزوها وأرشدتهما إلى بيت امرأة زانية اسمها رحاب أو رحاب، فذهب إليها وناما في فراشها، وكانت هي العين التي يريان بها والآن التي يسمعان بها، إن رحاب كانت أقدم عاهرة وجاسوسة معاً في التاريخ، وقد سجلت التوراة قصتها ورفعتها إلى مرتبة القديسات.

لكن لو كانت رحاب الزانية هي الأقدم فإن ماتا هاري هي الأشهر، وماتا هاري اسمها الحقيقي مرجريت جرتزود، وهي الأنثى النموذج في تاريخ التجسس، وهي التي أطلقت على نفسها ماتا هاري ومعناها «عين الصباح»، فالرجال كانوا يرون النهار - في عز الليل والظلام - إذا ما خلعت ثيابها. وقد كانت تحترف الرقص المتوحش الشهواني، تكف صفاتها، تطلقها، تجعل

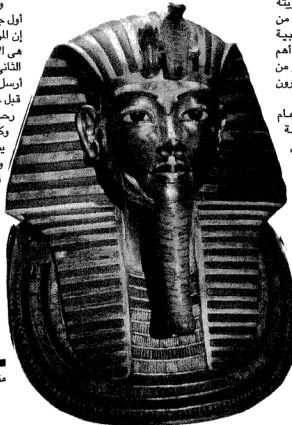
عقائداً وفكرياً واقعياً اشتعل بينهما فكان أن انقسمت الأفكار الشيوعية بين اللينينية والتروتسكية، ولأن الثورة تاكل أبنائها فقد أصبح تروتسكي خارج السلطة.

كانت الولايات المتحدة قد بذلت الحرب التي بدت انهاء على وشك أن تضع أوزارها، وفي الوقت

بعد ثورة أكتوبر البلشفية، إن زعيم الثورة فلاديمير إيليتش لينين ولد في عام ١٨٧٠، ومات فيما بعد في عام ١٩٢٤، وهو من أبرز رجال القرن، ومن أبرز منظري ومطوري الماركسية التي تسبب لكارل ماركس، وكارل ماركس هو أيضاً واحد من أهم الشخصيات التي أثرت في القرن العشرين رغم أنه ولد وعاش ومات في القرن السابق، فهو من مواليد ١٨١٨، وقد رحل عن العالم في ١٨٨٢، ولكن نظريته في المادية الجدلية والتاريخية والتي وجدت من تطبيقها في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وأوروبا الشرقية وكوبا وبدول أخرى جعلته أهم شخصية في القرن العشرين حسب كثير من الاستفتاءات الغربية التي اشترك فيها مفكرون وسياسيون وفلاسفة وصحافيون.

درس لينين القانون وأصبح محامياً في عام ١٨، وعارض هو وشقيقه الكسندر السياسية حصرياً فكان أن قضى ٢ سنوات من النفي عقباً في سيبيريا في الفترة من ١٨٩٥ إلى ١٨٩٦، وفي خلال هذه الفترة تحقق في دراسة للماركسية وكيفية تطبيقها كعقيدة سياسية، وبعد أن غادر سيبيريا أسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الروسي في مؤتمر صحفى عقده في لندن في عام ١٩٠٣، ثم سافر إلى سويسرا لتكوين قواعد الحزب، ودعمها في داخل روسيا وعندما قامت الثورة كان في باريس.

كان مساعد لينين الأول في الحزب والثورة هو ليون تروتسكي، ولكن خلافاً



■ توت عنخ امون تم اكتشاف مقبرته عام ١٩٢٢



■ جون كينيدي وصف الحرب بالانثى



■ سعد زغلول اعتقله الإنجليز فاشعل ثورة ١٩١٩ التي جاءت بالنستور وحرية الصحافة والجماعة

لقد كانت ماتا هاري أقدم وأشهر جاسوسة في القرن العشرين، وقد كان كشفها مفاجأة مذهلة لمنهضي المساواة وحقوق النساء، فهي المرأة يمكن أن تركب الخطر، وتتعامل معه، وتشمع في تغيير مصائر الدول، ولكن، لم تبرز المرأة في ذلك الوقت في التجسس فقط وإنما برزت أيضاً في جميع المجالات، لقد نزلت المرأة بكثافة إلى سوق العمل في عام ١٩١٨، عام نهاية الحرب العالمية الأولى، وفي هذا العام أيضاً عرف العالم اللتتين من قيادات العمل النسائي هما ماري ستوبس ومارجريت سينجر، لقد لعبتا دوراً واضحاً في تغيير الأفكار الاجتماعية والنفسية والعاطفية والجنسية للمرأة، لقد نشرت ماري ستوبس كتابها الشهير «الزواج عن جبه» الذي فتح مناقشة حادة وساخنة حول تعليم الجنس للنساء، وممارسته بحرية مع الرجال، وقد لاقى الكتاب إقبالاً مجنوناً وترجم إلى لغة ١٢، ونشرت مارجريت سينجر كتابها محدود الأسرقة ناقشت فيه ضرورة وضع قواعد جديدة للعلاقات داخل الأسرة بحيث لا يكون للرجل فيها سلطة الإقترار للدور الذي يلعبه، إن الحرب لم تغير العلاقات السياسية والاستراتيجية فقط وإنما غيرت العلاقات الاجتماعية والعائلية والجنسية كذلك.

وفي ١٥ يناير من العام التالي، عام ١٩١٩، وقعت حالة سياسية أكدت دور المرأة في المعارضة السياسية، لقد لقيت الأثرية الاشتراكية روزا لوكسمبورج مصرعها في الفكر الشيوعي كارل لينينشت على يد رجال الشرطة الذين كانوا قد ألغوا القبض عليهما بتهمة اعتناق وترويج الأفكار

احتل اليابانيون أندونيسيا وطردوا منها الهولنديين طلب منها ضابط في المخابرات اليابانية (الكينباتي) أن تتعاون معهم مستغلة جمالها وصالونها الثقافي، وحتى ترضع هدونها بالقتل ويكشف حقيقة أمها، وكان أن استسلمت لهم، ولكنها قررت في الوقت نفسه الانتقام منهم، ووجدت في صديقها الكولونيل عبدالله شريكاً لها في الانتقام من اليابانيين وكان الكولونيل الشاب عضواً في منظمة سرية لمقاومة الاحتلال الياباني، وقد أمدته بمعلومات حيوية عن تحركات وعمليات الجيش الياباني في أندونيسيا، التقطها من الضباط اليابانيين الكبار الذين كانوا يصفونها في الغرائش بشرة جوز الهند.

ووجدت معلومات باندا في جنينب الفوار العديد من الضربات الموجهة بالإضافة إلى كشف القوات اليابانية، ومواقها وأسلفتها، مما مهد لهبوط الجنود البريطانيين في أندونيسيا في عام ١٩٤٥، وخرج المحتل الياباني وعاد المحتل الهولندي، ولكن علاقة باندا بالتجسس لم تنته، فقد جندتها المخابرات الأمريكية للتجسس على ثورة ماوسوتو تونغ في الصين، وبعد تدريب مكثف استمر ٢ أشهر ظهرت في ثوب ممرضة في شنغهاي، ثم ساقية في بار، ثم موظفة في مقر الزعيم الصيني، ورحلت ترسل للأمريكيين تقارير وأفنية عن الحركات الشيوعية في جنوب شرقي آسيا، ولم يكشفها سوى الكوريين الشماليين، فطلبوا أن تعمل معهم، لكنها رفضت قائلة: «لم أعد استطيع، لم أعد أقدريه وفي يوم ٢٤ مايو ١٩٥١، أعمدت فوق تلوح كوريا مثل أسها رمية بالرصاص، ووفق الجليد سقطت زهرة الشمس.

شعرها الفجري المجنون «يسافر في كل الدنيا، وتحرك أساورها المصنوعة من الذهب والياقوت فترطم ببعضها البعض فتخرج نغمات من لحن خاص مميز، يمتزج بعطرها القوي المستخرج من زيتو الشرق، ومع الموسيقى الاستوائية الصاخبة يتلوى جسمها فتخرج عيون الرجال من محاجرها ومناجمها، وهؤلاء الرجال إما كانوا جنرالات أو رجال مال أو زعماء، وما أن تنتهي الرقصة حتى يسارعوا بإلقاء اللجوهرات والأسرار الثمينة - مثل الغرابين - تحت قدميها.

وقد ولدت ماتا هاري في هولندا وعندما غادرتها في عام ١٩٠٢، إلى باريس تركت وراءها طفلة من رجل أسيرى لا يزيد عمرها على ٢ سنوات، اسمها باندا ماكليود، أو زهرة عباد الشمس.

في باريس جندتها ضابط مخابرات الماني، أحبتها، منحته نفسها لكنه لم يتردد في أن يستغل ذلك لصالح بلاده، فبدأت تعمل لحسابه، وبخل فراشها كبار قادة بريطانيا وفرنسا، وخرجوا منه وقد أفرغوا ما في جيبتهم من أسرار، وعندما اكتشف أمرها، أعمدت رمياً بالرصاص.

لكن ابنتها الوحيدة لم تعرف ما جرى لها حتى بلغت العشرين من عمرها، لقد ظلت باندا ماكليود مع والدها الأثونيوسي وزوجته، كانت تجمع بين نضارة أوروبا وجوية آسيا فاستحقت أن توصف بزهرة الشمس.

وتزوجت من موظف كبير سرعان ما مات بالحمى الاستوائية، فكان أن انفصلت في الحياة الاجتماعية والأدبية في المجتمع الأندونيسي، وعندما



■ نهاية الحرب
العالمية الأولى عرف
العالم معنى الحرية
والاستقلال

«الهدامة».

ولعل أقوى التغيرات السياسية التي وقعت في عام ١٩١٨ كانت في ٨ يناير عندما أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون مبادئه الأربعة عشر التي طالب فيها بتحقيق الاستقلال الوطني للمستعمرات التابعة للدول الاستعمارية.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية كذلك وقع في ١٧ أبريل ١٩١٩ عقد شركة مينيندو أرتستة التي أصبحت فيما بعد من أشهر شركات السينما في هوليوود، وفي ٢٥ مايو من نفس العام، وفي نفس الدولة أعلن البروفيسور وروبرت جودارد عن تطورات مذهلة في صناعة الصواريخ التي يمكن أن يطلق بها الإنسان إلى القمر، وفي ١٤ فبراير من نفس العام ولكن في العاصمة الفرنسية باريس صوتت ١٧ دولة على ميثاق «عصبة الأمم» وهي المنظمة الدولية التي تكونت بعد الحرب العالمية الأولى لحفظ السلام وتحقيق الرخاء.

وفي ٨ مارس من نفس العام ولكن في مصر اشتعلت ثورة ١٩١٩، بعد أن اعتقل الإنجليز سعد زغلول ورفاقه في وفد الحركة الوطنية المصرية إلى لندن لعرض مطالب الاستقلال ونفهم إلى مالطا. وقد نفى سعد زغلول ورفاقه مرة أخرى بعد الأحداث الدامية التي وقعت في ٢٥ مايو عام ١٩٢٥، لقد انفجرت المظاهرات وأعمال العنف وسقط عشرات القتلى في ذلك اليوم في أعقاب خطاب القاه سعد زغلول في شبرا الخيمة فيه حكومة على يكن باشا إثر خلاف بينهما على رئاسة الوفد المصري إلى مفاوضات استقلال مصر، إدارن سعد زغلول في

خطابه وزارة علي يكن وقال إنها لا تمثل الأمة لا حقيقة ولا حكماً بل تمثل سلطة الحماية المرفوضة عليهم، واعتبر رئاسة علي يكن لوفد المفاوضات «معناها أن جورج الخامس (ملك بريطانيا) يفاوض جورج الخامس».

سقط في المظاهرات التي توالى يومياً ٤٢ قتيلًا و ١٢٩ جريحاً من المصريين و ١٥ قتيلًا و ٧١ جريحاً وسقطت في المظاهرات حكومة علي يكن أيضاً ورفق للمصريين شعار «الاحتلال مع سعد أفضل من الاستقلال مع علي»، ولم تمر فترة من الزمن حتى اعتقل من جديد سعد زغلول ورفاقه إلى جزر سيشل ثم جيل طارق، ولم بهذا المصريون إلا بعد أن عاد سعد زغلول ورفاقه إلى مصر.

إن ثورة ١٩١٩ هي الثورة الليبرالية التي جاءت بالدستور وحرية الصحافة ومهدت الطريق لإقامة الجامعة، وفي هذا المناخ ازدهرت الحياة الثقافية والفنية في مصر، وازدهر الاقتصاد الوطني الحر الذي كان رائده طلع حرب الذي كان قد أسس بنك مصره في نفس عام الثورة ولكن في يوم ٧ مايو.

وبعيداً عن الثورات والمظاهرات وجد العالم نفسه أمام كارثة من نوع آخر، لقد مهدت الإنفلونزا الإسبانية في عام ١٩١٩، حوالي مليون شخص، وكانت قد قضت من قبل على حوالي ٢٠ مليون شخص، وكان هذا الفيروس الصغير اللعين كان أخطر على البشرية من الصروب العالمية، وبدأت المعركة التي لم تنته إلى اليوم بين الإنفلونزا - التي راحت فيما بعد تنتشر في جسيمات أخرى - وبين

العلماء والأطباء.

ولم يتح للعالم - الذي كان يحطس ويرتعش من الإنفلونزا الإسبانية - أن يتذكر أنه في ١٧ أكتوبر من عام ١٩١٩، تكونت أول شركة طيران تجارية في العالم وهي K.L.M. ولم يتح للعالم أن يتذكر أنه في العام التالي عام ١٩٢٠، بيع الأيس كريم المسكوك بعضاً صغيرة في نهاية لأول مرة، وكان ذلك في بار يملكه في نيويورك «هارى بيرت».

ويبدو أنه كان من المتوقع أن تبدأ البارات - التي كان عندها في نيويورك وحدها ٥٠٠٠ بار - في بيع «الأيس كريم» بجميع أنواعه بعد القرار الذي اتخذ في ذلك العام بتحريم وتجريم شرب وبيع الخمر في ٢٣ ولاية أمريكية.

وفي ٢٠ يناير عام ١٩٢٠ ولد للمخرج الإيطالي فرينريكو فليني الذي أسهم في تأسيس الواقعية السينمائية.

وفي ٢ مايو عام ١٩٢٠ ولد كارلو وجيتيليا الذي أصبح فيما بعد البابا يوحنا بولس السادس «بابا الفاتيكان».

وفي ١٨ نوفمبر ١٩٢٠، ولدت شخصية «شارلوك هولمز» أشهر شخصية بوليسية في النصف الأول من القرن العشرين على الأقل، وقد اخترعها الكاتب الإنجليزي آرثر كونان دويل الذي كان مصوراً صحفياً بارعا ينشر صوره وكتاباتاته في مجلة كانت شهيرة تسمى «ستراند».

وفي اليوم نفسه أعلنت الصحف الأمريكية أن الجرافمفون (الذي اخترعه توماس أديسون في ١٢ أغسطس ١٨٧٧) قد أصبح جهازاً جماهيرياً استمتع



■ ماري ستويوسكي كتابها حول تعليم الجنس للنساء ترجم إلى اللغة عام ١٩١٨



■ نيكولاستويكي أخته الثورة البلشفية فأصبح خارج السلطة

وسجل عام ١٩٢٢، أنه في ٥ فبراير صدر العدد الأول من مجلة «ريتر ديجيست» التي صدرت فيما بعد باللغة العربية باسم «الخفاضة» كانت المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة تنتقد أفضل ما في المجلات، وكانت المرة الأولى التي تصدر فيها مجلة في حجم الجيب، وقد أصدرها رجل وزوجته هما ديوت واليس وإيلا أشييسون.

وضريح السعودية في ذلك العام الرقم القياسي في درجة الحرارة، فقد وصلت درجة الحرارة في ظل في منطقة تسمى «العزينة» إلى ٥٦ درجة مئوية بمقياس «ستجرى» وهو ما يعادل ١٣٦ درجة بمقياس فهرنهايت.

وقد عبرت الموجات الحارة البحر الأحمر لتصل إلى صعيد مصر الذي كان شديد الحرارة حتى في الشتاء، لكن ذلك لم يمنع عالم للمصريات البريطاني اللورد هوارد كارتير من اكتشاف مقبرة وكثرت عثق أمون، الملك الفرعوني الشاب (١٣١٦ - ١٣٢٢ قبل الميلاد) وكان ذلك في ٣٠ نوفمبر ١٩٢٢.

ثم عبرت الموجة الحارة للبحر المتوسط إلى أوروبا لتساعد في تقصير ملابس النساء، لقد بدأت ساق المرأة تظهر لأول مرة، كذلك راحت الشباب تتراجع في مناطق الصدر والذراعين، والطابع لم تكن الموجة الشرقية الحارة هي سبب الانقلاب في هذه اللوحة، ولكن كان السبب التحضر الذي نالته المرأة بعد الحرب العالمية الأولى، إن اللوحة لا تولد في فراغ وهي تعكس الأفكار الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة، ومن ثم فإن ثياب النساء ترتفع وتنخفض حسب هذه الأفكار ■

وعبدالرازق يوسف، وكانت العصاية قد قتلت ١٧ امرأة، وقد تحولت هذه العصاية لأكثر من عمل فني سينمائي ومسرحي، درامي وكوميدي، فقد كانت الأكثر شهرة في تاريخ الجريمة في مصر.

وفي ٦ ديسمبر ١٩٢١، أصبحت أيرلندا دولة مستقلة ولكن تحت رعاية التاج البريطاني بعد أكثر من ٥٠٠ سنة من التبعية والحروب الدموية، لكن، للشكلة الأيرلندية لم تحل، فقد طالب الأيرلنديون بالاستقلال التام والانفصال الكامل، ولو كانت الحروب بينهم وبين البريطانيين قد توقفت فإن الأعمال التخريبية والاعتقالات والتجويرات لم تتوقف، وباتت الشكلة ساخنة حتى اقترب القرن العشرين من نهايته، فكانت معاهدة جديدة السلام، ورغم ذلك فإن الشكلة وجدت طريقها إلى القرن الجديد، والألفية الثالثة.

ولكن، قبل هذا التاريخ، وبالتحديد في ١٢ أكتوبر ١٩٢١، قتلت الشرطة في مصر للمتحردين الشقي أهدم الشريفاف في كمين أعدته له بالقرب من قرية زينية التابعة لإيتاي البارود، وكان عمر أهدم لا يزيد على ٢٢ سنة، وهو حاصل على الشهادة الابتدائية، دخل السجن لأول مرة في عام ١٩١٧، في قضية سرقة فحكم عليه بالأشغال الشاقة لكنه هرب من السجن أثناء ثورة ١٩١٩، ليشكل عصابية لقطع الطريق، والمثير للدهشة أن المصريين حاولوا إيه بلط شعبين مثله مثل رويين هود يدعوى أنه يسرق الأغنياء، ليعطي الفقراء، وهو خطا شائع أسهم في تدعيمه كتاب الدراما الذين خلدوا هذه الشخصية أكثر مما خلدوا العلماء والأدباء.

العائلات للتوسطه إليه وتستمتع به بعد أن أصبح سحره في متناولها.

لكن، الأهم من خبر الاستماع للموسيقى عبر اسطوانات الجرامفون كان خبر الاستماع للغناء على الهواء عبر جهاز الراديو، لقد جعلتها مغنية الأوبرا أوركسترا النمساو السيمفوني الذي نعت له في هذا الحفل ١٠٠٠ جنية استرليني، وكانت أشهر أغانيها في تلك الحفل «هوم سويت هوم» أما الشركة التي أشرفت على نقل الحفل فكانت شركة «ماركوني» الإنجليزية.

وجاء عام ١٩٢٠، يخبر بهم النساء حتى الآن، نزول عطر «شانيل» - رقم ٥ - إلى الأسواق، إن هذا العطر الذي توصل إليه للصمم كوكو شانيل والكيميائي أرست بوكس هو أشهر العطور الفرنسية، وقد سمي برقم ٥٥ لأنه أصبح متاحاً للنساء في يوم ٥٥ من شهر ٥ أو شهر مايو.

لكن، الأهم من عطر شانيل كان التوصل للأنتوسلين لعلاج مرضى السكر، ولا أحد من الملايين التي أنقذ الأنتوسلين حياتها يعرف أن الذي توصل إليه هما الدكتور فرديريك بينتنت وتشارلس بيست، وحدث ذلك في عام ١٩٢١.

على أن مصر كانت مهتمة بجلد من نوع آخر هو إعدام أفراد في عصاية الأخنوخ ريا وسكينة في ٢١ و ٢٢ ديسمبر ١٩٢٠، وكانت العصاية قد اشتهرت بقتل النساء وبسرقة مصوغاتهن، وقد أعدمت ريا وسكينة وأعدم زوجها حسب الله سعيد ومحمد عبدالعال ومساعدهما عرابي حسان

كيف تنظر إلى امرأتك



د. عادل صادق

استمرت ربما عشر ثوان حين شد على يدي ونظر إلى عيني وقال بصوت يحمل ألف معنى: أشكره، كلمة واحدة ولم يزد، أحسست بعدها بأنني ارتفعت إلى السماء، إنه الامتحان الحقيقي، إنه الصدق، إنه التقدير، إنه أنا، أنا القيمة، أنا التميز، أنا النجاح، أنا شيء كبير، أنا شيء مهم، أنا .. أنا .. لقد اكتشفت أنا، أنا التي انهار عليها التراب سنوات وسنوات منذ أن تركنا أبي إلى امرأة ساقطة وأهملتني أمي، ثم انكرتني المدرسة لعدم تميزي واقنعوني بخبالي، ثم خطبني الأول الذي تركني فجأة وبدون مقدمات وتزوج من أقرب صديقاني، ثم الرجل الذي تزوجته منذ عشرين عاماً والذي وضعني في السلاجمة منذ الليلة الأولى لزواجنا، نظراته الباردة كانت تقفلني، كان ينظر إلى كانه يقف في مكان مرتفع، كان يشعرني بالدونية بأنني أقل، بأنني تافهة، بأنني لا شيء، لم يكن يشور لم يكن يسب أو يضرب، لم يكن بخيلاً، ولم يمنع عني نفسه، ولكن كان يفعل كل شيء باستعلاء، أخذت اتلاشي تدريجياً حتى أصبحت لا شيء وكبر الأولاد، وانطلق وهج الغضب والتذمر والرفض والعصيان، استسلمت تماماً، وانطقت، إلا أن عقلي ظل متيقظاً، أعمل بجهد، وأرعى أولادي باهتمام وتركيز، الألم الوحيد الذي ظل معي هو عدم الثقة في النفس، أشعر بالتلاشي أمام أي امرأة، قتل في هذا الرجل إحساسي بأنني أنثى، جمدني، كل شيء يصدر عنه بارد.

وحيث عاودتني الروح، وفيظ القلب، واشتعل الوجدان زارت بالجوع، نشطت كائنتي، ولم يمض شهر على رحيل سارق قلبي إلا وهو على الطرف الآخر من أسلاك التليفون بدون توقع مهنئاً يقدم العبد، ووثبت كتمرة ملتاعة على هذه الفرصة والتي تمخضت عن لقاء ولقاء ولقاء، كان متحفظاً في البداية ولكن بنكاه الأنثى العطشى دفعته برفق حتى اعترف كل منا للآخر بغيبض متنازع.

والآن هل تستطيع أن تساعديني في طلب الطلاق، زوجي يرفض تطليقي، هل تستطيع أن تشهد معي أنه قد وقع على صر،

هكذا حكّت لي، وأنا أحاول قدر استطاعتي صياغة ما قالت مستعينا بعباراتها البسيطة التي تكشف عن انفعالاتها الصادقة، أسترسلت على مدى ساعة كاملة دون توقف، ولم أنطق أنا بكلمة ولكنها كانت قادرة على قراءة وجهي، وجاهدت ألا أظهر تعبيراً يجعلها تحجم عن صراحتها الصارخة.

قالت لقد أحببت وأخطأت وطلبت الطلاق من زوجي لأرتبط بالرجل الذي أحبه، وأحببت هذا الرجل بالذات لأنني قرأت في عينيه الاحترام والتقدير لشخصي، وكأنني كنت عطشى لهذا الإحساس، واكتشفت أن أهم ما تنوq إليه المرأة هو الشعور بالارتفاع، ليس المال وليس الجنس وليست الكلمات الجميلة شكلاً الخالية من أي معنى، إنها فقط نظرة عين الرجل التي تحمل احتراماً وتقديراً للمرأة وترفعها إلى السماء.

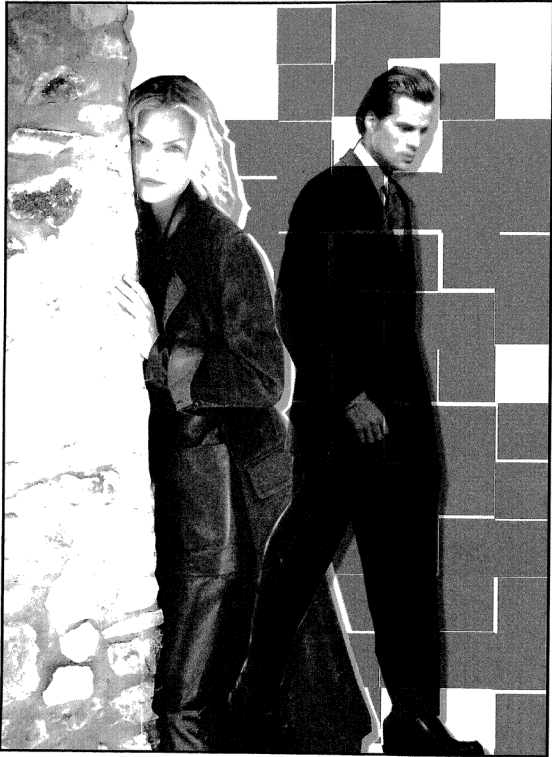
من أين أبدأ؟ وهل للسلسلة الزمنية أهمية؟ أم قسوة الأحداث هي التي تفرض نفسها في البداية؟ أم المكان وتداعياته هو الذي يبرز الأحداث ويحفر لها موقعها في الذاكرة فلا تنسى ولا تكف عن تصدير الألم؟

ليس مهماً من أين أبدأ، ولكن الرسالة التي أود أن تصله هي أنني لم أكن طفلة سعيدة، ولاحتقتني التعاسة في مراهقتي، وحطمتني الفشل في شبابي، ولم أشعر بالفرح الحقيقي إلا مع بداية الخريف.

ولأبدأ من عند الفرح حين التقيت به لأول مرة، لا أدعي أن النظرة الأولى حركت شيئاً في داخلي، كما أنني امرأة لا أتعن في أشكال الرجال، لا أحقد، ولا أتذكر أن رجلاً شديداً يواجهته الخارج، أنا أؤمن بأن الكيان الإنساني الحقيقي يقبع في الداخل، ولا يفصح عن نفسه إلا بعد معاشة.

وعوماً لم يكن في مظهره ما يلفت الانتباه، إنسان عادي في كل شيء تقريباً، جاء يفحص بعض الملفات في المكان الذي أعمل فيه، وكانت مهمتي تسهيل الأمر له، كان الأمر يقتضي تعاوناً مخلصاً من جانبي، وبالرغم من أن من سمات طبيعة عمله الشك في كل ما يقدم إليه من مستندات إلا أن تساؤلاته كان يصيغها بلغة مهذبة توحى بأن الافتراض الأول لديه هو الثقة وأنه يتبنى مبدأ أن كل إنسان صادق إلى أن يثبت العكس، بل إن هذا «العكس» لم يكن مطروحاً في ذهنه منذ البداية وحتى انتهت مهمتي ورحل حاملاً أوقاه وقلبي بين طياتها، وأعجبني هذا الأسلوب غير المألوف في العمل وقلت لنفسى إن طبيعة عمل هذا الرجل لم تغير من سماته النفسية الأساسية، ومن يفترض صدق الناس هو إنسان صادق بل ويمكك مشاعر إيجابية تجاه كل البشر.

وأعود إلى اللحظة الحاسمة التي سبقت رحيله والتي



وانتم يا رجال كل العالم، احذروا إيذاء روح المرأة، احذروا
-إهانتها، احذروا تجاهلها، احذروا التعالي عليها.
أيها الرجل، تستطيع أن تمتلك روح امرأتك وعقلها وقلبها
وجسدها إذا حملت نظراتك إليها الاحترام والتقدير. ■

الزوجة تطلق إذا ضربها زوجها أو إهانتها، أما الضرر الذي لحق
بى فهو أفدح، سأتارك له كل شيء، سأتنازل عن كل شيء، أريد فقط
أن أنجو بروحى التى استعديتها ولا يمكن أن أفقدها مرة أخرى
سأقاتل، سأقاتل، سأقاتل.



■ سوني ولولا عقدا قرانهما في بيت محمد التابعي في الزمالة

قصة زواجه العجيبة



محمد عبد القدوس

قصة خاصة حيث وضع كل منهما أسرته أمام الأمر الواقع! كان «سانو» طالباً في السنة النهائية في كلية الحقوق عندما التقى لأول مرة بشريكة عمره «لولا» ١٩٤٢، وقرر بعد ارتباطه بها أن يركز على جهده في المذاكرة حتى يظفر بالشهادة، وهنا فاجأ الجميع بما لم يتوقعه أحد، فقد قام بحلق شعره تماماً حتى يجبر نفسه على أن يمكث في منزله، ويتفرغ لدروسه، وعندما شاهدته حبيبته بكت من «الخضعة»، ولكنها أخبرته بأنها تحبه في كل الأحوال حتى ولو كان «أقرع» وكتب أبي على ظهر الصورة التي التقطها بهذه المناسبة: «بقي ده شكل يتحب».

الحب في ضوء الشمس

ولم يكن خير العلاقة بينهما يخفى على أحد، فمن رأى إحسان عبدالقدوس أن الحب الصحيح «الصحي» يجب أن يعيش في الهواء الطلق ويتعرض لضوء الشمس، وأخطر ما يهدم الحب أن يكون في الظلام والخفاء، فهو وضع غير طبيعي وغير صحي، والزهرة عندما لا تتعرض لضوء الشمس تذبل وتموت، وكذلك الحب الذي قد ينتهي به الأمر إلى الاتحاف.

ومدام الحب الذي جمع بين القلبيين معروفاً بطريقة علانية، فمن الطبيعي أن

الزواج الناجح توفيق من الله بالدرجة الأولى، يعني أنت وحظك، فإذا كانت السعادة مكتوبة لحضرتك، فستجدها في نصفك الآخر، وهذا يكون «بختك من السماء»، فما أكثر الفاشلين في حياتهم الزوجية، فانت لا تستطيع أن تعرف مقما إذا كان زواجك سينجح أم لا، فلا توجد «روشة» معروفة سلفاً بها مواصفات الحياة الزوجية السعيدة، إنما تأخذ بالأسباب مادام قلبك قد بن واستراح عكك لنصفك الآخر، وتتوكل على الله على أمل أن تكون من المحظوظين.

وفي يقيني أن أبي الحبيب إحسان عبدالقدوس كان محظوظاً جداً عندما قد قلبه لشريكة عمره التي رافقت رحلة الحياة بحلوها ومرها لمدة ٤٦ سنة وشهرين وستة

أيام، منذ زواجهما في ٥ نوفمبر سنة ١٩٤٢، وحتى مغادرته والذي للدنيا يوم ١١ يناير سنة ١٩٩٠.

خلق شعره زيرو

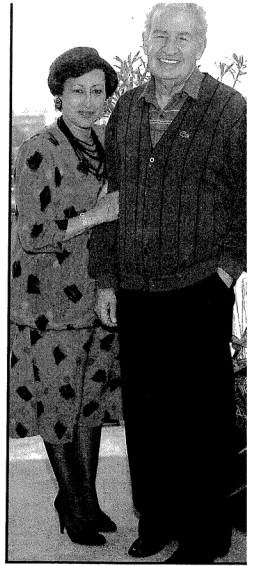
وامي كانت «أكثر واحدة في الدنيا تفهم أبي»، لذلك عملت على راحته وإسعاده، ولم يتزوجا كما يتزوج كل الناس، بل كانت لهما



■ سوني خلق شعره تماماً ليجلس في البيت مقرراً لدروسه



■ لأول مرة جمع الحب بين اللبيين بطريقة علنية بعد أن فشل اتفاق الأهل على الزواج



■ إحسان أثبت مع لولا أن الحب الحقيقي يعيش في الهواء الطلق

مالك وماله، أنا نفسي أعزب. لكن التامبي عندما رأى الحب الكبير الموجود في قلب سنانو، شجعه على أن يتزوج من حبيبته وعرض أن يعقد قرانه في بيته في الزمالة، ويضع الجميع أمام الأمر الواقع، وهو ما تم بالفعل، وكان محمد التامبي هو الشاهد الرئيسي على هذا الزواج.

جلوس المقلد

من حقه أن تسألني قائلاً: يا أستاذ، لقد قلت منذ بضعة أسطر إن إحسان عبدالقدوس يرى أن الحب لكي يكون «صحيحاً» يجب أن يعيش في الهواء الطلق، وفي ضوء الشمس، لكن أباك تزوج في السر بعيداً عن عين الجميع! والإجابة هي أن أبي رفض أن يكون زواجه في الظلام، ببساطة لم يختار أحداً من أصحابه شهوداً على زواجه، بل وقع اختياره على أشهر صحفي في مصر في ذلك الوقت محمد التامبي الذي شجعه على هذه الخطوة، وكان معنى ذلك أن الزواج لن يبقى سراً لمدة طويلة، وهو ما حدث بالفعل، فوالدي كان يريد أن تعرف الدنيا كلها بأنه تزوج ولا يهم ما يحدث بعد ذلك.

والحمد لله أن أسرة «المهلي» تقبلت زواجهما وقبضته ربما على طريقة «مجير أراك لا بدله» لكنها قالت: شغل الليال بتأكم ما ينفعنا! لا بد من إقامة فرح وحفل زفاف ومن حقنا أن نرى ابنتنا وهي عروسه بالطرحة البيضاء! أما أمه روز اليوسف فقد غضبت وقاطعت الفرح، لكنها لم تستمر في غضبها طويلاً، فمن ذا الذي يقدر على مقاومة رقة أولادها وإطعها ومباشرتها ولم تمض بضعة أشهر إلا وكانت عروس ابنها من أحب الناس إلى قلبها.

ونشأت مشكلة «الشقة» أين يكس «قيس وإيلي» بعد أن نال زواجهما مباركة الأهل، وبحركة جعنة وشهامة وتبل تنازل جدي محمد عبدالقدوس عن شقته الصغيرة بحي عابدين في القاهرة إلى ابنه وزوجته ليسكن مع أخته في العباسية.

وردد له ولده الجيل فكان طوال عمره يسكن معنا حتى وفاته سنة ١٩٦٩، كان فناناً بحق، يحب ابنه الوحيد إصمان حباً عظيماً ويرى أنه ولد عزيزاً وفي الأسبوع القادم إن شاء الله أتحدث عن أبي وكيف كان يعيش داخل بيته وحكاية «الشقطة» الذي قام به، وأثبت أنه يناهس لأجيال السيك في مهارتهم ■

يؤدى إلى الزواج، لكن المشكلة أنه لم يجد من يشجعه على ذلك! فوالدته «فاطمة اليوسف»

كانت تريد أن يلتفت إلى مستقبله أولاً، خاصة أنها تعدد ليكمل رسالتها، ويكون

خليفتها في مجلة روز اليوسف التي أنشأتها سنة ١٩٢٥، ونمت على يديها بالعرق والدلم والدموع، كما أن الغالبية العظمى من كبار الصحفيين والأدباء، في ذلك الوقت كانوا من العزاب مثل محمد التامبي ومصطفى أمين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وكامل الشناوي، وعائلة «المهلي» كانت معارضة لزواج ابنتها من شاب مازال في مقتبل عمره ومستقبله مجهول فضلاً عن أرائه العجيبة وأفكاره التي لا يستريح إليها الكبار ولا تتفق مع تقاليد العصر، وبمصرحة خافين على البنت منه.

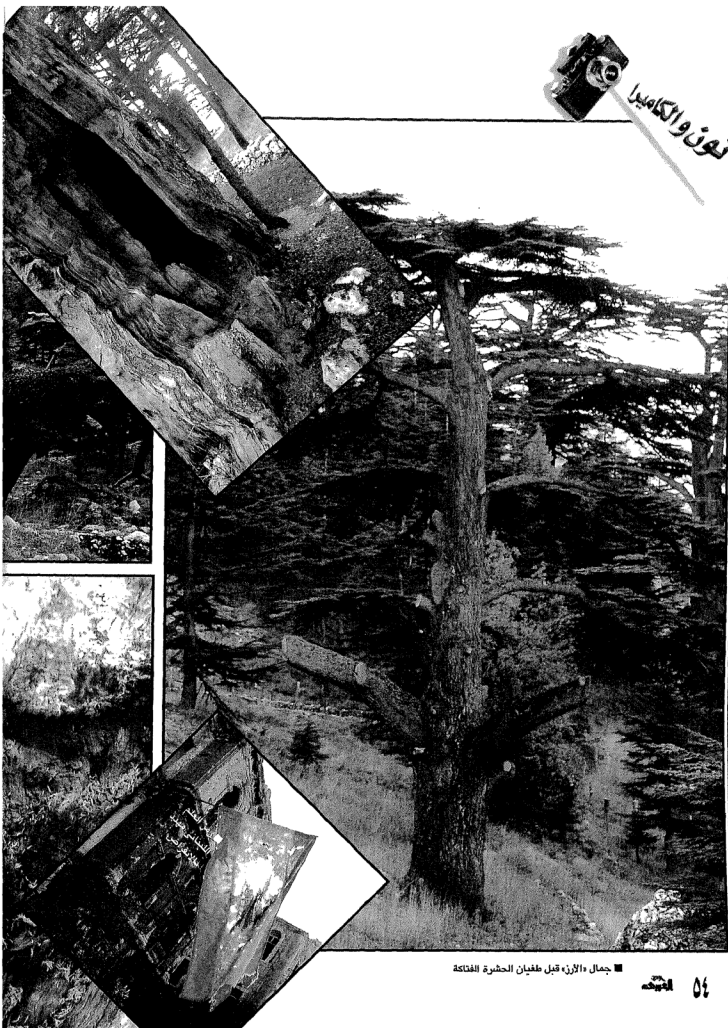
مناجاة محمد التامبي

وهكذا اصطلمت قصة محبهما بعقبة كما حدث في قصص قيس وإيلي وروميو وجولييت، لكن الحبيبين كانا قد قررا الارتباط ورفضتا أي «لولا» أي ضغوط عليها لكي تصرف نظرها عن «سنانو» خاصة أنها من عائلة ثرية بينما هو «دلي» قد حاله، وصممت عليه، وعندئذ اقتناع من هذا الموقف أن الفتاة إذا صممت على الارتباط بمن استراح له قلبها وعقلها فلا بد أنها وأصلها إلى تحقيق هدفها مهما كانت الضغوط عليها.

ولم يلبه أبي بمعارضة أمه ولا أسرة حبيبته، فهو لا يستطيع الاستثناء عن «لولا» وحبه لها ليس على سبيل اللهو أو اللعب، بل هو حب جاد من الطبيعي أن يتم توجيهه بالزواج، ولجأ «سنانو» إلى أستاذته الصحفي العملاق محمد التامبي، وكان الكاتب الأول في مجلة روز اليوسف قبل أن يتركها ويقوم بتأسيس مجلة آخر ساعة، وكان العاشق الشاب يخشى أن ينصحه أستاذته قائلاً: «اسمع كلام والدتك، بلاش لعب عيال! التفت إلى مستقبلك أولاً، الزواج له قيد على الإنسان،



نون والكاميرا



■ جمال «الرز» قبل طغيان الحشرة الفتاكة

التاريخ

أى لبنان بلا «أرز»؟!!

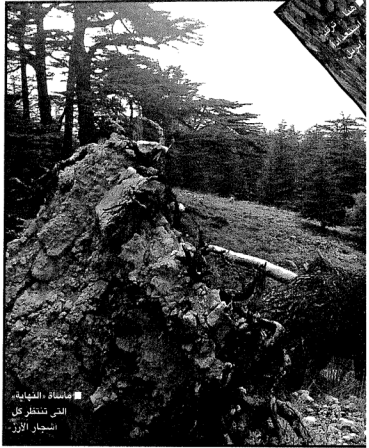
يبدو أن سمات الحرب تأتي أن تبرح وجه لبنان، والحرب هذه المرة ليست بالثار والبارود وإنما بالاروغة، والنخر، الهاديء في رمز الشعب والدولة والناس، إنها شجرة، الأرز، التي تخوض حرباً غير متكافئة مع الخطر القادم من باطن الأرض، فهل يتخيل أحدنا لبنان بلا أرز، ؟؟ إجابة السؤال ذاته باتت تمثل، رعباً، لكل اللبنانيين يصل أحياناً إلى رفض مناقشة القضية باعتبار أن الأمر لا يقبل الجدال، أو التصديق، أو حتى الكلام،!

■ بيروت، عدسة: أحمد الأسعد

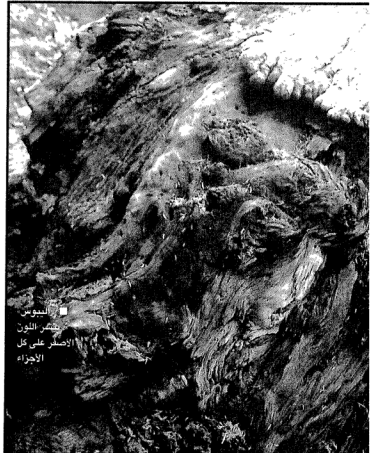
«الأرز» في الذاكرة اللبنانية جزء أصيل من الذات والوطن، فهي رمز الخلود وبطل العلم الوطني، والدليل الوحيد إلى التاريخ والجغرافيا، كل هذا أصبح مهدداً بالانقراض بسبب حشرة «ذكية» تتسلل إلى «الجسد» السامع فتجعل الشجر يموت واقفاً، بعد أن تنتفخ الجذور وتهوى الانقضاء كهيكل من رمال.

إنها مأساة عزيز نل، وكارثة كل اللبنانيين، فالشجرة الوطنية إلى زوال قريب، الأرقام نفسها تؤكد ذلك، ففي بداية القرن الماضي كانت «الأرز» الجميلة تغطي «٢٧٠» ألف هكتار، بينما لا تصل الآن إلى «٦٥» ألف هكتار، كما انخفض معدل النمو من ٢٥٪ إلى ٦٪ فقط، رغم أن العمل المطلوب لتحقيق التوازن البيئي يصل إلى ١٨٪، لذا «انتفض» المختصون والباحثون لمواجهة هذا الخطر، ولكن دون أن يمتلكوا الوسائل حتى الآن. الحشرة التي يعتبرها بعض اللبنانيين أكثر خطورة من الاحتلال الإسرائيلي للجانب تنتمي إلى فصيلة "Cephalcia" اكتشفها لأول مرة في عام ١٩٩٠، وقبل أن يتمكنوا من فك «شفرتها» كانت قد تكاثرت، وراحت تلتهم الغابات والأشجار والبراعم اللينة، فهي تأخذ شكل «برقة» ترقد طوال عشرة أشهر داخل التراب على عمق يتراوح بين ١٠ و ٥٠ سنتيمتراً، وخلال شهر إبريل تخرج اليرقات إلى سطح الأرض، ثم تتحول إلى حشرات طائرة، تتلاقح فيما بينها ثم تبيض إناثها على البراعم الفتية لشجرة «الأرز» وتمتلك الحشرة ذكاءً لا يتوفر للحشرات العادية، إذ لاحظ الخبراء أن عملية التحول لا تشتمل على كل اليرقات الثامنة تحت الأرض، وإنما يظل منها قسم كفوة احتياطية، مما يكسبها القدرة على المقاومة الطبيعية لجهود الكفاح.

هكذا يخوض الأرز الحرب الشرسة وحيداً، شموخ الزمن والتاريخ يظل متمسكاً بكرامته، وبغايا «عظمته» حتى تلتهم الحشرة آخر «بقعة» من المقاومة، وكان الشجرة «المسكينة» ترك جيداً أنها رمز «العلم» والوطن، ولا يليق بها أن تستسلم في الجولة الأولى، هذا الصمود «الجوي» يصدم الجميع بنفس السؤال: هل بالإمكان تخيل لبنان بلا شجرة الأم، لاسيما أنه كان في الماضي غابة أرز شاسعة؟ حتى حينما أراد اللبنانيون التواصل مع «الأخر» حملوا شجرتهم منذ ستة آلاف سنة إلى مصر وعسيرة، فبنى الفرمانه أسطولهم، وشيد الملك سليمان قصره منها، فأي لبنان حديث بلا «أرز»؟! ■



■ مأساة الغابات التي تنتظر كل أشجار الأرز



■ ليبوس
المنشر اللون
الاصفر على كل
الاجزاء

همس الشيطان

٢. القناع



من ملفات
المخابرات المصرية.

قصة اللواء صفوت الميشتي

وكيل جهاز المخابرات السابق

حظاات يكتبها سامى فريد

تعلم أنه يكذب، أما هو فكان داخله يضحك من سذاجتها وحسن نيّتها. أما صاحباتها هانم وإحسان ونوال فكن من نصيب أصدقائه.

يضحك ضحكة فاترة وهو يتذكر كيف كان يحاول مراوغة سماح فتمتنع عليه لكنه أبداً لا يكف من المحاولة حتى كان ذلك اليوم الذى ضبطهما فيه ابن عمها مرزوق فى حوش بيتها وهو يضمها بشدة إلى صدره فضربه ضرباً شديداً شغ رأسه. وفى البيت بعد عودته من المدرسة كان يكذب وهو يخبر أباه نجيب الشريف. وكيف وزارة الشؤون - كيف أنه سقط على سلم المدرسة عند اندفاع التلاميذ للخرج بعد انتهاء اليوم الدراسى.

كان واضحاً ذلك اليوم أن سماح قد تلقت نصيبها من العقاب وقد نبه عليها ألا تكلم رمزى مطلقاً وأن تتجنبه وأن تخبر أهلها إذا ما حاول الاتصال بها أو مضايقتها.

عرف ذلك رمزى فى شارع البحر وهو يسرع الخطى خلف سماح يسألها ماذا حدث وأين ومتى وكيف سوف يلتقيان وسماح تتهرب منه وتتعمد أن تتجاهله.. من بعيد كان مرزوق يتابع الموقف فانطلق من فوره إلى عمه يخبره بكل شيء.. ولم يجد الوالد مناصاً من أن يذهب إلى نجيب الشريف فى بيته يطلب إليه أن يمنع رمزى عن سماح ابنته.

دخل يوسف الزينى والد سماح غرفة الجلوس ووقف منتظراً الأستاذ نجيب الشريف الذى دخل مرحباً.. وجلس الرجلان خلف الباب المغلق يتحدثان. كانت المكتورة صغيفة ترأبف المشهد من وراء مربعات زجاج الغرفة المغيشت وقلتها يثق خوفاً مما سوف يحدث لرمزى.. وفى الوقت نفسه أخفاً مما قد يحدث للابن المريض القلب من صدمة مثل هذه لم يكن يتوقعها.. أطل رمزى برأسه من بعيد فالتفت فى لحظة ما يحدث بعدما عرف شخصية الضيف وفى لحظات قليلة كان قد فتح باب الشقة وانطلق هارياً إلى الخارج.

خرج الضيف بعد دقائق قليلة.. كان هائلاً بعجزا إلى كى همه على كنف ذلك الرجل الذى يحترمونه ومضى منصرفاً وكه ثقة فى أن الرجل سيتصرف وسيصحب حداً للزوات ولده. وعلى السلم كان يوسف الزينى يسمح ثورة الشريف وهو يهدد المكتورة صغيفة التى تحاول تهيبته خوفاً عليه من معاودة الأزمة وتسلطه أن يسكت أعضابه وأنها ستصرف وأن الولد مازال صغيراً وأن كل شيء سيتقوى على خير فلا يشغل باله ولا يحمل الأمور أكثر مما تحتمل. قال نجيب الشريف فى حسم يضع به نهاية لانفعاله أنه سيتمتع بالمصروف عن ذلك الولد القاسم.. وهرت المكتورة صغيفة رأسها موافقة لكنه رفع يده فى وجهها بخبرها من أن تمد إليه يدها بالمصروف فوعته أنها لن تفعل. اقترب مجدى الشقيق الأصغر لرمزى خائفاً فضمته المكتورة صغيفة إلى

فى الغرفة الباردة الصامتة صمت القبور القوا به.. قذفوه إلى الأرض فسقط على البلاط الصلب.. زحف فوق يديه وقدميه كحيوان جريح حتى بلغ الحائط فاستدار يستنظره إليه.. فرد ساقيه على آخرهما فترة ثم ضمهما إلى صدره وجلس صامتاً.

فى الظلام تكشف الحقيقة وجهها.. بشعة ومخيفة كما يراها الآن.. يجرى أمامه شريط حياته سريعاً متلاحقاً يقفّز قفزاً من طفولته إلى دمنهور ويدايات مسياه فى الإسكندرية.. إلى هرويه فراراً من الشرطة بجواز سفر مزور إلى اليونان ثم إيطاليا وهولندا.. مشواً طويلاً من الألم والخوف والجهل والارتفاع والحقم والعذاب.. من اللذة والتعيم إلى الشقاء والجحيم.

اغمض عينيه بشدة لعل فيضاً من الصور المرعبة يتوقف دون فائدة.. فهو يرى فى الظلام أوضح مما يرى فى النور.. فى الظلام تصفوه الرؤى ويحس بأن الظلام هو عالمه الذى خلق ليعيش فيه.. يريحه الظلام ويحس ألقة شديدة بين نفسه وبينه أما نوى النهار فهو الحقيقة وهو الشمس التى تقضخ كل شيء.. سرخ خياله بعيداً.. فى المكان والزمان.. هناك فى دمنهور.. تذكر مدرسته بجواز سينما البنية.. وسهراتهم فى سينما الأملى ووقوفهم فى شارع الثانوى أمام مدرسة البنات هو ومعه مصطفى وإسمر وحلمى ينتظرون سماح فتاة التى تعمله كل شيء.. مصروفها وجعبها.. حتى ساعة أبيها أعطتها له يوم شكاً لها أنه لا يحمل ساعة وأنه يمتنى لو كانت له واحدة يضعها حول معصمه.. لم تكن

ولد وبنيت.. وشيطان!

كأس.. ثم تصبح الدنيا ملكاً وتحت قديم

فى الظلام تكشف الحقيقة وجهها!

أنا المعلم!

جنوب وابن نكتة.. ولكن!

الأيام السوداء تنتظر المكتورة صغيفة!



في حضانة

صبرها وريت فوق كتفه ومسحت فوق شعره في خنان
قائلة لنفسها.. لماذا لم يكن رمزي مثل مجدى في طبيته
ووداعته وحضانه!!

إلى حضنه يلجئ لهما من مصطفى كامل وسعد زغول مریدا كلمة منضطقى
كامل الشهيرة: «لو لم يكن مصرياً لودت أن أكون مصرياً»
يقول رمزي ساخراً وكأنه يخاطب نكرى والده: نعم.. أكون مصرياً لأعيش
ملككم في الفقر والفتك والحرمان.. ثم يواصل ضحكاته الهستيرية حتى
يخزسه من جديد صوت الحارس الذي لا يراه!!

كانت مفاجأة نجيب الشريف الأولى يوم استعدوه إلى مكتب وكيل الوزارة
لحفاظة البحيرة. المكتب هادئ، يليق بوكيل وزارة والرجل أيضاً وقور، رفع
رأسه من فوق الأوراق وأشار إلى نجيب بالجلوس، صامتاً يجلس نجيب
الشريف وقد ضم قبضته في حجره ينتظر الخبر الذي عاش يحلم به، أخيراً
تكلم الرجل فاشاد بكفاءة وأخلاق وخدمة نجيب الشريف في ميدان الشئون
الاجتماعية وأنه قد صدر قرار الوزارة بترقيته وكيلاً للوزارة في محافظة
الإسكندرية.. تكاد نموع الفرح نلظر من عيني الرجل للطبيب فقل الله قد أراد
أن يعوضه خيراً بنور جديد يدخل حياته في أرض جديدة بعد كل هذا الظلام
الذي أشاعه رمزي في حياته

في الطريق إلى بيته راح الرجل يحسب كل شيء.. تكاليف للعيشة في
الإسكندرية ومدارس الأولاد والسكن الجديد.. والأهم من هذا كله أن رمزي
سيبتعد عن رفقة السوء، هنا ليبدأ حياة جديدة هناك وسيبدأ نجيب وصفيته معه
صفحة جديدة من حياته بلا مشاكل.

وفي الإسكندرية سارت الحياة ماثقة في البداية في ذلك الصبي العريق..
مرشدي.. الحياة هنا مختلفة يكاد رشدي يكون جزءاً من أوروبا بشوارعها
واسعة ومحلاته الكبيرة وزحامهم من هذا كله.. البحر وشارع الكورنيش.
في الإسكندرية وجد رمزي أرضاً خصبة لأحلامه.. فلبنات هنا أجمل
وأكثر شيكاً ورقياً.. لا ريف ولا حوراء.. دور السينما أكبر وأكثر فخامة

مضت سحابة الأزمة لكنها تركت ظلاً ثقيلًا في سماء الأسرة فقد امتنع
الأب عن أن يكلم ابنه الفاسد ولم يفلح منع المصروف في كبح جماح رمزي
الذي وجد الحل سريعاً في فرض نفسه على زملائه يشاركهم حلواهم والعابهم
بالحيلة مرة وبالتهديد والضرب مرات ويبلغ به الأمر أكثر من مرة حد سرقة
مصروفهم وأشيائهم وإخفائها داخل حفرة حفراً في مكان يعرفه إلى جوار
سور المدرسة في الحوش بعيداً عن أنظار الجميع.. ومع مضى الأيام رق قلب
الوالد الطبيب الذي أحس بمدى قسوته على ولده فطلب من أمه أن تعود إلى
إعطائه مصروفه الذي لم يطلعه منذ منعه عنه.

يضحك رمزي في هيسستيريه وهو يتذكر تلك الأحداث فيتردد صدى
ضحكاته في المبني كله.. ويحييه صوت الحارس من الخارج جافاً وباتراً:
«أخرس يا مجرم! فيسكت رمزي على الفور».

يقف رمزي ثم يخطو نحو باب الغرفة.. كرة صغيرة تقطعه قضبان حديدية
هي كل ما يسهل بالخارج ومنها يدخل إليه شريط من النور يفرش البلاط البارد
ويمتد إلى الحائط ورابع.

يسأل رمزي ميمنا ويسأراً فلا يجد سوى الصمت والرهبة فيعود إلى مجلسه
مواصل السباحة في تذكيرات اللامسي كانت الأيام تحمل أكثر من مفاجأة
للرجل الطبيب المرشح وكيلاً لوزارة الشئون والذي يظنون عليه من باب التفاؤل
سيادة وكيل الوزارة.

يقف نجيب عثمان الشريف في شرفة بيته في طريق الاستاد بمنهور يردد
بيتاً من الشعر أو مقعلاً من أغنية للفنان سيد درويش.. تضيقه الدكتوراة صافية
أكثر من مرة في سجاته تلك يغني لنفسه أنا المصري أو بيتاً غنته أم كلثوم
يقول: وما استعصى علي قوم مثال إذا الإقدام كان لهم ركاباً.
كان نجيب الشريف يجمع ولديه إذا سمح له وقته ومشاغله عمله فيضعهما

والأفلام فيها عرض أول.. في الإسكندرية أيضا غلب الليل والسهر حتى الصباح وهذا هو الملمح.

أخيرا سمودع رمزي كوبري «فلافة» وحارة البلاسي وميدان الساعة وسينما النصر الصيفي بإقلامها التي شجعت عرضا.. سيمسهر في أحسن الحالات ويوصل إلى أكبر اللقاء هي وإن نزل قوة المحطة في دمنهور بجبهه بعد اليوم أمع ساحر وعالم وإحسان وتراول يران وإن يرنه.. في داهية من ومعهم مصطفى وباسر وجلمى فهناك السماء أرحب وأوسع تلقى بقى مثل رمزي نجيب وتتسع لمطوحه وأحلامه.

في مرتسة بالزراعية تعرف رمزي على أصدقائه وزملائه الجدد.. وكان أقربهم إلى قلبه ضياء أو دودي كما يسمونه.. ومع صديقه الجديد طاف رمزي الإسكندرية فوق المتوسيلت خلف دودي مستمتعا بلحقات الهواء التي أيقظت داخله كل رغبات الانطلاق للكبرية

ولا ينسى رمزي ذلك اليوم الذي كان بداية التحول الحقيقي في حياته.. يعمل رمزي بجسده فوق البلاط مدما جسده للتعطى للشمس الذي يبدو أنه طار بعيدا بلا رجعة.. وفي الظلام يستريح رمزي أحداث ذلك اليوم.

أمام نادي سبورتنج كانت الشلة كلها في انتظاره.. كان دوي مستندا إلى المتوسيلت يكلم فتاة ترتدي الجينز وتلبي شيرت قصيرا كشف عن جزء من بطنها.. مد دوي يده يتحسس بطنها فضمتك ففتحت الفتاة في دلال ومالت تعانق دودي الذي لمح رمزي قائما فأزاحها بعيدا وقام يستقبل صديقه.

رفع رمزي ذراعه محييا كل الشلة ثم استدار يعانق دودي.. همس في أذنه ببعض كلمات انطلقا بعددما فوق الجينز إلى ريمون في البار حيث تناولوا كأسين من الخمر لكل منهما على الحساب إرضا بعدما سابقا الريح في طريق الكورنيش ونسيم البحر يصفر من حولهما ففتشت الخمر في داخلهما محدثة تيارا شديدا من النشوة نفع رمزي إلى أن يصرخ في أذن دودي طالبا منه أن يتوقف لأن به رغبة أن يتولى هو قيادة المتوسيلت.

ضحك دودي وهو ينزل من المتوسيلت ليترك خلف رمزي الذي فتح السرعة على أقصاها لينطلق كالجنون وضحكاته تترن من حوله وسطربع كل من كان يعبر الطريق في ذلك اليوم.. لحظات ثم حدث لك الصدام البرق الذي لم يدركا أسبابه.. كان آخر ما يذكره رمزي أنه رأى سيارة فنتاس تعبر التقاطع أمامه ثم ما يشعر بأي شيء بعد ذلك.. وهو الكلام الذي ذكره في محضر الشرطة في مستشفى



الموافاة الذي نقل إلى فيه.

وفي شرفة بيته كان نجيب/الشريف يخرج ليطل على الشارع لعل يرى ابنه قائما ثم يعود ليخيل ثم يخرج من جديد وهو يكلم نفسه حينما يصل صديقه ربما للمرة المائة إن كانت تعرف أين ذهب الولد؟ ولم يكن أمام الرجل مفر من أنه يخرج للبحث عن ولده بعد أن حل الظلام بين من يعود.. في منازل أصدقائه الذين يعرفهم سال عنه لكنه لم يجد جوابا لسؤاله فالجميع لا يعرفون شيئا.. على اللقاء التي ربما كان رمزي يذهب إليها.. لكن دون جدوى أيضا.

ساعات من الغناء والعذاب قضاها الرجل يدور في شوارع الإسكندرية يبحث عن ولده عاد بعدما ليجد صديقه في ملابس الخروج وقد تلغعت بشال تنقي به البرد في الشرفة تنتظر عودته لتخبره قبل أن يصعد أن إشارة قد تلقتها من قسم الشرطة تعيد أن أيتها رمزي يرفق مصابا في المستشفى!

لا يقوى قلب الرجل الكبير على احتمال كل هذا الغناء.. لكنه أسرع يقفز درجات السلم إلى حيث وضعوا له مكان رمزي ثم بضمي مهولا ومن خلفه صديقه تحاول أن تلحق به بحثا عن أيتها ونجيب الشريف عن الجراح أشرف على علاج إصابات بطنها ريمون في أسئلة الأب للملوك.. بسيطة جدا لله وقد وضعا إحدى ساقيه في الجبس وعالجوه من بعض كدمات في الصدر والذراعين وسيفي تحت الملاحظة بضعة أيام.

الحمد لله تقوالها الدكتور صديقه وزوجها في نفس واحد لكن الطبيب يسحب نجيب الشريف بعدا ليهيس في أنه يضع كمامات لا يريد لآدم أن تسمعها فإراد كان مجنونا.. نعم هكذا أثبت محضر الشرطة.

دارت النشأة من حول نجيب الشريف فمد ذراعه إلى صديقه يستند إلى كتفها وقد أحس بكل قواه تتوهى.. وفي البيت تحلق الرجل على نفسه وراح يستند إلى القاعد والحوائط قاصدا غرقة نومه ملقما بنفسه في الفراش بكامل ملايبسه.. أسرعته الدكتور صديقه خلفه وقد امتلأ قلبها رعبا.. صرخت مالك يا نجيب.. ورد بنجيب.. سامع مالك يا صديقه.. وصار صديقه من أعماق قلبها في فزع وهي ترى للمستقبل الأسود الذي ينتظرها بعد وفاة نجيب الشريف..

هب مجدى من غرقتها تارك كتابا مدرسيا كان يقرأه مسرعا إلى أمه التي وقفت مستندة بظهرها إلى الحائط صغى في جيشان زوجها الذي فارق الحياة!

مع دودي دخل رمزي أفخر الفئات والمطاعم وتعرف على العاملات فيها وصاحب العاملين وجالس الناس من كل الأعمار والوظائف.. شيء ما داخله كان يدفعه إلى أن يدخل حياة كل من يقابله وإن يتلون بلونه.. ويوجد الجميع فيه فتى محبوبا لا بأس من مصاحبته فهو نكي وابن لكثة سريع البديهة ووفق هذا كله جرى.. وخدوما.. قاعا يليسه رمزي عند التلويح بخدع به الآخرين ويضحك في نفسه من غيائهم!

يعرف رمزي الآن طريق المارات كما عرف طعم أول كأس خمر هدية من صديقه ريمون.. نظر رمزي في عيني دودي ثم رفع الكأس إلى ريمون واستدار يرفعها إلى جميع من في البار ليقتطعها دفعة واحدة إلى جوفه.. وكثما اشتعلت النار داخله لكثة تستحق استمتها فهو يكره أن يكون صغيرا في مواضع الرجال.. هكذا يومه نفسه دائما.. ومع أول كأس وشلال النشوة يفسه بعيدا عرف رمزي معنى أن تكون الدنيا كلها ملكك وتمت قسميه وطعم وإحسان أن يكون هو الأعلى والأقوى!

أيام جميلة عاشها رمزي مع أصدقائه الجدد.. كيمو وسبكا وسمارة الذين تعرف عليهم عن طريق دودي ضمن شدة ندى سبورتنج.. حياة لا تعرف إلا مشكلة واحدة اسمها نجيب الشريف الذي يصير على السهر في شرفة المنزل حتى المساعات الأولى من الصباح في كل يوم ينتظر عودة رمزي ليسمعه من فوق وأمام رفاقه درسا في الأخلاق والفضيلة مما أثار استياء الشلة كلها.

ماذا يفعل رمزي لهذا الرجل الذي بدأ يكبر ويخرف وتحولت الحياة عنده إلى جمة من التواهي تبدأ كلها ينتهي بكمة واحدة على لاله.. لا تسهر.. لا تتأخر.. لا تصاحب رفقاء صغرى هؤلاء الذين يسعدون حياتهم.. لا يدري الرجل الكبير أنهم بالنسبة إلى رمزي ملائكة أطهار راته هو الزعيم وهو القائد الذي ياترون بأمره!

ماذا يفعل رمزي لهذا الرجل الذي تحولت الحياة عنده إلى عمل في المكتب وجلسة أمام التلفزيون وأغنية ملة لا يكف عن ترديدها عن مسمر التي في خاطره وفي فمه والتي يجيها من كل روحه وبه.. لكن بشرط أن يترك له لاله فهو لم يعد صغيرا.. أما الدكتور صديقه فقد وقعت في بئر الحيرة بين الزوج مريض القلب ولها الذي تراه يثقل من بين أصابعهما إلى الضباب والمستقبل المجهول ويتعو له في صلاتها أن يكون كل ما يحدث مجرد سحابة صيف تعبر بسرعة ليعود كل شيء إلى أصله في البيت الهادئ.

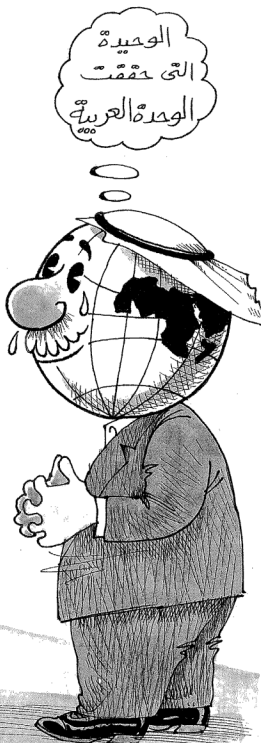
محاولات كثيرة ومضنية قام بها نجيب الشريف لإصلاح حال ولده بات كلها بالفشل.. والتهديد مرة والتزويج مرات قد جدوى.. ومحاولات أكثر لإصلاح ما انكسر بين الأب وابنه بطلتها الدكتور صديقه نهبت كلها أراج الرياح والحال تزداد سوءا وأخبار رمزي التي يحملها إليهم شقيقه مجدى أحيانا وبعض زملاء رمزي يجيرون أحيانا أخرى لا تبشر بأي خير.



جسمة فرحات



أحمد
1-2000



الوحيدة
التي حققت
الوحدة العربية

«الأهرام العربى» فى قرية فرنسية

الجنة على الأرض .. أحياناً

إذا استطعت أن تفصل بين كلمة، فرنسا، وجملة، بلاد الجن والملائكة، «إذا استطعت أن ترى باريس بعيداً عن، مدينة النور»، إذا استطعت أن تتجسّطه حسين وتوفيق الحكيم عن، الأيام، و، عصافير من الشرق»، فهل تستطيع أن تقاوم رغبة الكشف عن الفلاح البسيط فى القرية الفرنسية النائية، ومقارنتها بفلاح بلدك أو قريتك الطيبة؟

■ جنوب فرنسا، علاء البريرى



■ مراسل الأهرام العربى مع سوزان وداينال فى حديقة منزلهم

حياة الناس





■ عائلة سوزان و دانيال .. المسئول عن النظافة في القرية

والنظافة المبرمجة، وأكثر من خزانة صحون ومولد غذائية.

وامام الطبخ مائدة مستديرة على جانبها اريكتان تكفيان لـ ١٢ فردا، الجدران تزدان بما لا من اللوحات والتحف العربية والهندية، والفرنسية، والإضاءة غير مباشرة من كشافات موجهة إلى الجدران، في الركن الرابع بابان زجاجيان يطلان على الحديقة التي تنتهي بالنهر، أما الدور العلوي فثلاث حجرات، اثنتان النوم وواحدة للمكتب، وكلها تنعم عليهما السماء بإطلالة شفيفة من خلال نافذة السقف المائل.

بالمناخية اشترى السيد سوجان بيتاً آخر يفوق هذا البيت في المساحة بحوالي ٢٠ ألف جنيه مصري. سألته عن المدارس بالقرية، هل هناك مثلاً مدرسة ثانوية؟ قال: بداية أحب أن اوضح إن نظام المدارس الفرنسية كالتالي من ٢-٦ سنوات حضنات و٦ إلى ١١ سنة ابتدائي ومن ١١ إلى ١٥ سنة الكوليج ومن ١٥ إلى ١٨ سنة الليمسي أو الثانوي، أما بالنسبة لقررتي فلا يوجد بها سوى دور الحضنات ومدرسة ابتدائية، أما الكوليج فعلى بعد ٨ كم والليمسي في المدينة (سانت) على بعد ١٢ كم، والجاسعات في لاروشيل حوالي ١٠ كم أو بربو ١١٠ كم، حاولت أن أفتحل مشكلة وأحتمس لها، مدرسة واحدة ابتدائية في القرية كلها، مؤكداً التلاميذ يعانون كثيراً حتى يتحقوا بالجامعة، لكن رد المدرس الابتدائي كان هادئاً وهو يقول: هذا طبيعي، لا يمكن أن ننشئ مختلف المدارس في كل قرية، ولا مشكلة في انتقال التلاميذ إلى القرى المجاورة أو النخبة.

غيرت اتجاه الحديث فوراً وسألته، هل يساعد التلاميذ الأمالي في الزراعة وما نحوها؟ فقال: ربما كان هذا في الماضي قبل انتشار الميكنة ولكن الآن، لا. وعبد أسسه السؤال القدي الذي ضبطت نفسي متسلحاً به مع كل شخصية قابلتها، ماذا ينقصك هنا، وبمعنى آخر هل فكرت في الهجرة من القرية إلى المدينة أو إلى العاصمة باريس؟ ثمة نبرة صدق جعلتني أقتنع بأنه لا يكذب ولا يبالغ وإنما يقول الحقيقة، قال: لم أفكر في الهجرة إطلاقاً، كل شيء هنا، بالإضافة إلى الهدوء الذي لا تشتمع به المدن، وعبدت أحاسره، ولكن هل تستطيع أن تقضي كل مصالحك بدون أن تبرح القرية؟ فأكّد أنه يفعل ذلك وأن البلدية لها كل صلاحيات العمل القانوني.

اختتمت حديثي معه بسؤال عن راتبه، فقررت أنه يتقاضى ٢٠ ألف فرنك، حوالي ١٠ آلاف جنيه مصري

هكذا اتجهت مدفوعاً بنار المعرفة إلى بورت ديفنو، وبذلكرة ما تيسر من مشاهد قرنتي المصرية أو إذا شئت العربية، فالأريق لا يكاد ينكر.

أول ما لفت نظري لأشياء الريف، وكان عندهم فائض منها، فوضعوها في كل جانب، على الجدران، على الأرض، على الأصعدة، وفي كل الاتجاهات. هنا سبتدا حدود قرية كذا، وهنا السرعة لا تزيد على ٥٠ كم/ساعة، هنا توقف حتى ترى السيارات العابرة من الجانب الآخر، وكلمة توقف لا تعني تمهل، بل أوقف السيارة حتى لو لم ترى مؤشر على أن ثمة سيارة عابرة، إلى آخر الإرشادات التي تجعلك مطمئناً، حتى لو كنت تسير في طريق مزدوج بالكاد تسمع سياراتين، فلن يتجاوزك أحد ولن يعرض حياتك وحيات اللخر وما إن تذكرت الطريق من القاهرة إلى كفر الشيخ، بعد تدوير مصر/اسكندرية الزراعي، وكيف كانت السيارات المقلبة تكد تدمع سيارتنا لولا الطاف الله وانحرافها بثوان، وكنتها الحباب للوت الفضلة، ما إن تذكرت هذا حتى طرح السؤال نفسه ما الذي يجعل سائقي السيارات عندنا يرون الحياة رخيصة هكذا، وبالتالي أرواحهم وأرواحنا؟

نستمع

وتوالى الأسئلة: هل نجيد الاستمتاع بالحياة وما للمشكلة في أن القرية لم تعد منتجة لرغيف الخبز والباكية الناشئة؟ ما وجه السخرية في أن الفلاح الآن ياكل لحوماً محفوظة أو يشرب مياه غازية مثل لال وسنبل؟!!

نظت بيت مضيضي السيد دكلو سوجان» تستطيع أن تقول إنه عاشق للأسفار وكان قيل أن يصل إلى سن التقاعد (٦٠ سنة) مدرساً يعمل بمدارس المغرب والجزائر، وقضى فترة طويلة في مدارس القرى المجاورة، قيل أن أحواره له تسمعون يشاقق لوصف المنزل رقم ٦٥، بوابة صغيرة ذات فتحة تكفي لوضع الخطابات والإعلانات، وفي الخلف صندوق يستقبلها بطبيعة الحال، ثم يمر صغير يفضي إلى حديقة، وباب البيت الزجاجي.

الدور الأرضي يضم صالة كبيرة، في ركن منها صالون حديق بالملفأة أمامه مكتبة للتليفزيون والكاسيت والفديو كاسيت، وفي ركن مطبخ به كل مستلزمات البيت المعاصر، ولا تفرق نفسك في البحث عن فارق بينه وبين أي بيت في باريس، فلن تجد هنا الميكرويف وغسالة الأطباق والموقد الحديث





■ جلسة تضم مسيو كلود سوجان والعمدة وأسرتها

سبعمئة مزارعاً قال : لا أبني أخى وأحياناً وقت الحصاد يحتاج إلى عاملين آخرين.

اشفقنا على حال فلاحيينا والأفكار ونظرت للآلات الضخمة التي تعمل في حقله وسألته عن عدد الفلاحين في القرية فقال ما بين ٨ إلى ١٠ أسر وأعربت له عن تعجبى من هذا العدد وسألته: ألا تخشى ألا تجد الأرض من يزرعها ومن ثم تنهد الزراعة في فرنسا، وهنا شرى الرجل بعيداً وقال: بالفعل هناك مزارع تنهار في وسط فرنسا ولا تجد من يزرعها.

التفت إلى زوجته وسألته: عما ينقصها فقالت: لا شيء تقريباً، رحت أحسها: مؤكدة تتعجب ما بين عمل في الأرض وعمل في البيت؟ فقال: هو أيضاً يعمل في الأرض وفي البيت وأبنتي كذلك وليس هناك مشكلة.

وكيف تعرفون عن أنفسكم؟ ليس لديكم سوى التلفزيون والأرض الشاسعة حولكم؟ قال جاك بالسفر من حين لآخر أو رحلات للجلل أو في الصيف تقضى ساعات على شاطئه.. النهر.

قلت: ألا تطلبون شيئاً من البلدية أو الحكومة، فقلت: خدمة الإنترنت لم تدخل بعد القرية. سألت الأئمة: بوصفكم من الجيل الجديد ألم تفكرى في الهجرة إلى باريس، ضحكنا وقالت: لماذا؟ وعادت لتشارع عليها وتقول ممكن يومين لكن ليس أكثر من هذا.

باصمدة أين الإنترنت؟

حصلت على مجلة القرية من مبنى البلدية وهي

أين عيوب القرية؟ ذكرت ففقت عن المرأة، وقلت المرأة مؤكدة مظلومة كما هي في قريتنا تساعد الرجل في الصباح وتعمل خادمة له ولأولاده حتى المساء وفي النهاية عليها أن تتذكر أنها امرأة وأنه هو الرجل، وقررت أن أنزير أسرة أخرى، فلاح من ظهر فلاح جاك جولي، يزرع سبعمئة هكتار مع أسرته المكونة من زوجة وأبنته وابن أخيه، المسكن من الخارج يبدو وحيداً بين الأشجار المتناثرة والمساحات الخضراء، ومن الداخل يبدو عامراً بكل أصناف الحياة. نباتات وفطاط وكلاب، ويشر تجمعوا حول التلفزيون لقضاء أمسية لطيفة قبل النوم.

سألت جاك عن نظام يومه كيف يقضيه فقال: أصحو في السابعة صباحاً، بعد الإفطار أخرج للاهتمام بالماشية ثم أتجه للأرض حتى حوالي الخامسة فاعود لأتم مرة أخرى بالماشية وأبدأ في مناقشة أسرتي والتعرف على طليانها واهتماماتي سألته وزوجته وأبنتك ما دورهما؟ قال تساعداني ٧٠٠ هكتار كثير على: قالت: هنا فقط العمال في

في سن العاش وقيلها تراوح راتبه من ثمانية آلاف فريك إلى ١٧ ألفاً (ملاحظة: الحد الأدنى للراتب في فرنسا بشكل عام ٦ آلاف فريك ومعونة البطالة ٣ آلاف شهرياً).

نزهة إجماعية

أيقظتني أشعة الشمس المتسللة من زجاج السقف للمائل، وبعد دقائق كنت لأجوب القرية التي بدت وكأنيها مهجورة، شارعها الرئيسي خال وبيوتها مغلقة وأيس من صوت إلا لنباح كلب. أراد أن يحل «اللحمة» التي يأكلها

فرغ عغيرته في وجهي من خلال سور الحقيقة الواجبة، قلت لأتجه ناحية السوق واشترى خبزاً، فعدت للباب المكتوب فوقه مخبز وحلواني، فلم أر أحداً يبيع أو يشتري، كل ما سمعته رنيناً ليلاً صدر فور دخولي وفي الحال وجدت البائنة أو «الماتيكان» لا يمكن تحديد الفارق، تخرج من غرفة ملحقة بالببيت لتحييني ب صياح الخير مسموع، وبعد أن ردت عليها، وطلبت رغيف خبز ودفعت ثمنه، وبعثني بالتهنئة رقيقة وعاد الصوت الآلى مرة أخرى بعد مفادرتي للكان.

في طريق العودة، فضلت طريق النهر فهو يعتبر الشارع الرئيسي الثاني في القرية وتسللت لمزارعة المكان وبالطبع برز الجانب الحادس (غصب عني)، فهنا الماروا الخضرة والف وجه حسن، إضافة إلى الهدوء والحرية والعمل الرجم الذي لا يلقى بك في نهاية اليوم إلى السرير جهة هامة تبعث في الصباح لتعود في المساء هامة مرة أخرى.

الفلاح الفرنسي يكره باريس

ويهرب من الذهاب إليها

أحسن فيلا مزودة بجديقة ثمنها

٢٠ ألف جنيه مصري

كلام

ماذا لو فطنا جميعا الذاكرة، كما حدث لبطال مسلسل والرجل الآخر؟ هل نستحوّل إلى شرقاء، ونعيش في الـ «ميتروبيتا» أنا شخصيا. أتمنى أن أفقد الذاكرة، وأختار حياتي من جديد، رغم أنني صمغى «على قد حالي». وأبست لدى أموال، ولم أتزوج ميفرت أمين، لكنني أتمنى أن أعود مرة أخرى إلى قريتي مهيت طاهره، في محافظة الدقهلية. الحياة سهلة، الناس طيبون بالقطرة، الأشرار غالبة. أعود إلى الشوارع اللترية، أشم رائحة الخبز الساخن لحظة خروجه من الفرن البلدي.. أحبي كل الناس.. أنام في المساء، وأصحو مع الصغافير.. في بلدنا لم أسمع يوما عن طبيب نفسى أو فلاح من قريتي يقول إنه يعاني الاكتئاب أو الوحدة. قريتي كانت دافئة، حانية، تجمع الأصحاب في المساء يطمعن على شط التربة بالرجيل إلى القاهرة، أو إلى المادائن والقري، لواء النظيف، والسيمنا والصناتوار، والرحام. وجنتا إلى القاهرة ولم نجد ما كنا نطمح به، فما عدنا وما سعدنا. ليت الذاكرة بقعدنا أو استعادتها، تعد الأشياء الجميلة. لكن.. مع الأسف.. كل يوم يأتي أسوأ من سابقه، لذا أجدني مثقلا هذه الحكمة التي قرأتها يوما «استمتعوا بالسعي، فالتسو قدم». إن التطور التكنولوجي الذي يجب أن يخضع الإنسان يقاتل سعاده، يريعه ويعذب. انظروا إلى أيسلندا التي كان الأوروبيون يعقبون شعبها الأكثر سعاده، فتحولوا إلى الشعب الأكثر استهلاكا للحبوب المهتة. هؤلاء البشر الذين كانوا يعقبون المرض العصبي أو النفسى عيبا، زادت بينهم نسب الانتحار، كانوا سعداء عندما عملوا بالزراعة والميد، بخلاف الأوامر الثلاثين الأخيرة انتقلوا إلى عالم ما بعد الصناعة، وانضموا إلى قائمة الدول الأغنى، لكن أين ذهب السعادة؟ عودة إلى ذاكرة الرجل الآخر، متمنيا أن يققم اللصوص والغافسون والكاذبين والحقاقون، وإن كنت أشك في أن الأخلاق مجرد ذاكرة، وإن كنت متأكدا أنها أصبحت ذكرى!

خيبري رمضان

انضم لمجلس إدارة القرية منذ عام ١٩٧١ وحتى الآن، وهو طبيب عام يقوم بكثير من تخصص كما هو النظام في فرنسا لنقسم الأطباء.. سألته عن قلة الفلاحين والأراضى الخضراء الشاسعة التي ينتظرها البوار مع انخفاض عددهم فقال: تعداد القرية ألف واحد عشر شخصا منهم أسر فقط تعمل في الفلاحة لكل منها مساحات هائلة، والميكنة هي السبب في قلة عددهم لم لا يحتاجون إلى مساعدين.

وملأنا عن البطالة وهجرة الشباب إلى المدن المجاورة: قال: الأزمة عامة ونحن نعجز للمدن المجاورة مناطق صناعية يلزمها عمال من القرى القريبة في الوقت الذي قررنا فيه عدم السماح للشركات والمصانع

بالوجود بيننا وقد حدث فعلا، أن اشتري القرية أرضا لبناء مصنع للسجاد والطوب لكن الأهالي صوّتوا على رفض إعطاء الترخيص للشركة واجتمع المجلس ووافق السكان.

رغم أن الشركة ستوفر فرص عمل قال: لكن وسائله عن النظام الإداري الذي تتبعه القرية وهل تتسأل بقرارات باريس ولأي حد؟ قال: الانتخابات المحلية تسفر عن تعيين أعضاء مجلس إدارة القرية وهم أحرار، فالمجلس ينتخب العمدة، المستقلة في إطار القانون التنظيمي العام، ولكن أحيانا عندما يتخذ المجلس قرارا شائكا تختار قوانينه قنصلته فرسه إلى المدينة القريبة سانت وهم يفضونه ويوافقون عليه أو يعترضون، لكن باريس ليس لها دخل.

وسأله: هل اخترت أن تعيش هنا بمحض إرادتك أم أنها الظروف وفرصة العمل؟ فإقول: بالكثير أنعم بالحياء هنا وأولادي الثلاثة مثلي كلهم في الريف وأقول في نفسي لكن كل من في الريف عندما «نفسهم يروحوا القاهرة»، أما الكبار فسيكتفون كثيرا ومجلس الإدارة رأى أن أغلبية الناس لا يحتاجونه لتوافر أطباق الاستقبال لديهم، ورجال خطاري فلاحونا، وتوافر أطباق (غير الاستقبال) لديهم ■



■ الدكتور جون العمدة

إصدار دورى كل ٢ أشهر ميزانيتهم من الضرائب فمادام أنهم من أخصاب القرية أولا توضع آبن تنهب الضرائب التي تخص من موظفي القرية أو تحصل من الفلاحين والفنيين ويمتتهى الدقة تبين الكشفوف في أي شيء صرفوها ويتبدأ صفحات أخرى ببيان ما استجد في حياة القرية ومن وصل لمن العشاء ومن عمل مكانه من الذين تزوجوا الشهود السابقة وكيف يمكن تهنئتهم ومن توفروا وكيف يمكن تعزية أسرهم، ثم إن كان هناك ارتفاع في أسعار بعض الخدمات أو المنتجات في القرية تذكره المجلة وإن كان هناك جديد في المكتبة أو في النادى تذكره من تعرض المجلة للإعلانات (غير مدفوعة الأجر) فلأن يحتاج درساً في

الزراعة أو الموسيقى وهناك ورشة لمقاومة الأدوية الصحية، وماذا تغل وما مواصفات الأماكن التي يمكن تأجيرها في الصيف للاستمتاع بالنهر وأخيرا هناك قصص للأطفال وإعلانات من رحلات للكتاب يشرح تفاصيلها دليل ذو خبرة.

كانت مفاجأة الحديث مع عائلة دانيال وسوزان لاسير والوالدهما، إن أيأ منهم لم يغادر القرية منذ النشأة فيها، ويتمسكون بهذه الرغبة فمثلا تقول سوزان: لا يمكن أن أعيش في المدينة، أنا لم أرها أبدا ويقول دانيال: نحن مغربوسين هنا لا نحب الخروج، لقد ظل يعمل ٢٦ عاما مستملا عن نظافة القرية وأخيرا خرج إلى سن التقاعد، سن الراحة التي تجعله يستمتع بوقتة كيفما يريد.

ماذا تفعل إذن يا مسيو دانيال؟ يقول: أنا مشغول باستمرار أزرع حديقة منزلي، وأنظفها من الحشائش الزائدة، أو أقطع الخشب اللازم للمنفعة، وأنهب الغابة كي أحصل على النباتات النادرة وأنقلها إلى بيتي.

وأنت يا مدام سوزان؟ تقول: أنظف البيت وبيتاً آخر بالجرم ثم أذهب إلى المتدنيات كجمعية لعب الكوتشينة.

وأحاول التعرف على مشاكلهم في قرية نائية بجنوب فرنسا فيقول دانيال: البطالة أشعر بأن الضرائب أكثر من اللازم، وأسأل سوزان عن حقوق المرأة هنا هل شمة تقاليد مزجة بالنسبة لها فتقول منهضة من سؤالي: حقوقنا لا فرق بذكر بينه وبين حقوق الرجل، وأندهش بدهوى لاستكارها سؤالي كان لأبد من مقابلة العمدة الدكتور جون والذي

كل محاولات ترويضه فاشلة فيروس الإنفلونزا.. عدو البشر

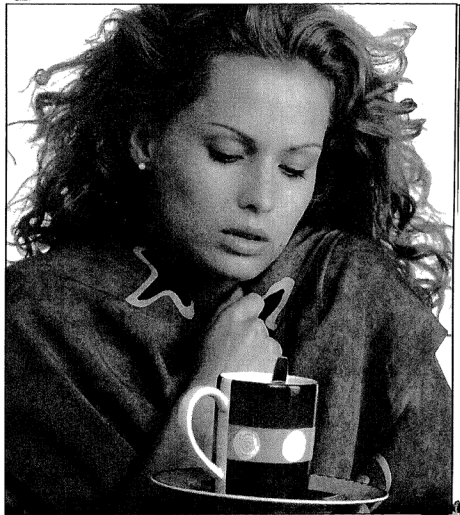
وبدا الموسم..

الصيدالته كلسوا مخازنهم لبيع اكبر كمية من
أدوية البرد والزكام والسعال والحرارة..
والإنفلونزا.

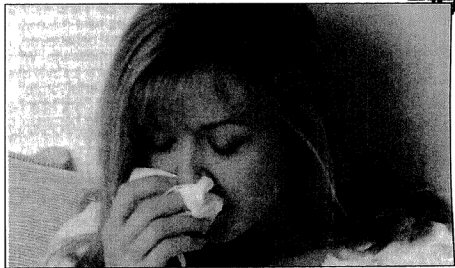
فمع انسحاب فصل الصيف وهجوم المريح يطل
فيروس الإنفلونزا اللعين.. تنتظره ستويا من
الشرق هيأتينا من الغرب.. تنتظره من الغرب،
فيأتي من الشمال بشكل جديد أكثر شراسة.
وفي كل سنة نقفل في ترويضه ونتجامل عليه
بالراحة، ونتناول الأدوية التي يصفها لنا، مشكورا
الصيدلي القريب من المنزل. فلماذا نذهب إلى
الطبيب ونلجأ لمن الكشف ونحن على يقين من
أنه سيكتب الروشنة إياها؟

هذا هو السؤال الذي نسأله لأنفسنا قبل أن نقف
أمام، البية، الصيدلي ونقول له: حاسن بصدا ع
وعندي رعشة وشرح وتتميل في عظمي.
ويسرعة يستخرج الصيدلي مجموعة الإنفلونزا
الجاهزة أو يعطينا حقنة المصل الشهيرة التي
تقينا شر هذا الفيروس لمدة عام كامل.
ولأن المسألة أكبر من الصيدلي وأكبر من الطبيب،
تعالوا نقف في سلوك هذا الفيروس الذي حير
علماء العالم.

■ تحقيق، مروى مشالي



■ تعددت انواع الإنفلونزا والفيروس واحد



■ المضادات الحيوية ليست العلاج الوحيد

الإنفلونزا الأنواع-

هناك الإنفلونزا الروسية، وإنفلونزا «هونج كونج»، و«سبيني»، ومن قبلها الإنفلونزا الأسبانية، التي أحدث فيروسها وباءاً قاتلاً عام ١٩١٨، تسبب في مقتل ٢٠ مليون شخص، وحتى الآن يظل فيروس الإنفلونزا أمراً محيراً لا يمكن التنبؤ بموعد ظهوره، ولا الكيفية التي يظهر عليها، فهو في تغير دائم ومستمر. ولعل بداية الخطر جاءت عام ١٩٩٧ عندما انتشرت «الإنفلونزا الصينية» التي أصابت مناطق كثيرة في العالم، وكانت تصيب الطيور فقط من قبل، ويكفي أنها تسببت في زيادة معدل الوفيات في الولايات المتحدة بنسبة ٥٪ في هذا العام. أما عام ١٩٩٨ فظهر الفيروس على هيئة مختلفة خدعت أطباء الولايات المتحدة، مما جعل الأمريكيين يواجهون أسوأ موسم للإنفلونزا في شتاء ١٩٩٨، حيث أصيب حوالي ١٠٪ من سكان ١٤ ولاية أمريكية بفيروس الإنفلونزا، وتوفي منهم ٢٠ ألف مواطن. وبالتالي أصبح مرض الإنفلونزا خامس مرض على قائمة أخطر الأمراض في الولايات المتحدة بعد أمراض القلب والسرطان والسكري والتهانيف، ومرض الزهايمر. وفي الأمراض التي تسببت في زيادة معدل الوفيات، رغم التقدم الطبي الهائل.

ولا ننسى أنه منذ عدة أعوام زارتنا الإنفلونزا الصينية في مصر، ولم ننتفع التعامل معها إلا بعد نهاية موسم الإنفلونزا، وأصبحت نريد كلمة «الإنفلونزا الصينية» دون أن نعرف كيف نتعامل معها، وهل هي مختلفة عن الإنفلونزا التي نعرفها وتعلمنا كيف نواجهها طوال السنين الماضية؟

ما الإنفلونزا؟

أوضح الدكتور عبدالهادي مصباح - أستاذ المناعة والتحاليل - أن فيروس الإنفلونزا يعمل من خلال سلالات يتكاثران في تخميره الجيني، في كل مرة يظهر فيها. فمذات السلالات هما عبارة عن بروتينات تغلف الفيروس، ولكل منها وظيفة تعمل على تدعيم الفيروس الأول: يسمى (H) وهو الذي يتقدم جسم الإنسان ويسهل مهمة دخول الفيروس إلى الخلية الإنسانية، والثاني: (N) وهو الذي يعمل على نشر العدوى من إنسان إلى آخر. ومن خلال هاتين الخاصيتين يتقدم الفيروس الجسم ويمكن منه.

معنى هذا أن الإنفلونزا ليست لها أنواع، فهي مجرد تغير جيني يحدث في فيروس واحد. في الإنفلونزا ينقسم إلى ثلاثة أنواع: (A, B, C)، أخطرهما (A) أو «أ» فهو النوع الوحيد الذي يمتلك السلالات السابقة. فخطورة هذا النوع تكمن في قدرة هذه البروتينات (N, H) على التغير الجيني بشكل سريع ولا يمكن مراقبته أو التوقع على أية هيئة يمكن أن يظهر. فبروتين (A) مثلاً له ١٥ نوعاً، وبنسبة ١٠٪ يجعل لفيروس (A) ١٥ سلالة من أشكال الفيروس، أما بروتين (N) فهنا تسعة أنواع، أي تسع سلالات، ومن هنا تنشأ سلالات الفيروسات، فإذا حدث اتحاد عشوائي بين نوع من بروتين (N)، ونوع آخر من بروتين (H) يظهر الفيروس بسلوك

معين، وإذا اتحد نوع آخر من (N) مع نوع آخر من (H) ينتج سلوك آخر للفيروس، وهكذا، وبالتالي تختلف قوة الفيروس حسب نوع البروتين، وحسب البيئة التي تنشأ فيها، فالأمكان المرحضة مثلاً، هناك فرصة لبروتين (N) أن ينشط وبالتالي تنقل العدوى أسرع، وبشكل أخطر. وإذا كان الجسم ضعيفاً، والجهاز المناعي لا يعمل بكفاءة يمكن الدور الأكبر لبروتين (H) الذي يتحكم من الجسم تماماً، ولهذا تحدث حالة الوفاة.

أشرت إلى أهمية مقاومة الجهاز المناعي للفيروس - فكيف يتم ذلك؟ عن طريق المضادات الحيوية مثلاً؟

يرد الدكتور عبدالهادي: هناك اعتقاد خاطئ، لدى الناس في مصر أن المضاد الحيوي علاج للإنفلونزا، وهذا غير صحيح، فالمضاد الحيوي يعمل على قتل البكتيريا التي قد تنشأ من العدوى بالفيروس، لكنها لا تقضي عليه، فتعطي إذا لم يكن هناك عدوى بكتيرية. ويشرح المريض في تعامل المضاد الحيوي، فذلك يمكن أن يضعف الجهاز المناعي بشكل كبير، فيفتقر عن إنتاج الأجسام المضادة التي تهاجم الفيروس، وتقضي عليه. كما أن لها أثراً سلبياً على المدى الطويل، فعند إصابة الجسم بآي فيروس آخر، لأي نوع من الأمراض الأخرى، يعاني الإنسان الضعف والوهن لعدم قدرته على مقاومة المرض، كما أن هذا المضاد الحيوي يقلل سلالات من البكتيريا تقاوم كل أنواع المضادات الحيوية، التي يمكن أن تعاطلها إذا أصيب مرة أخرى بفيروس الإنفلونزا، وبالتالي يفقد المضاد الحيوي فاعليته، ويصاب الجهاز المناعي للمريض بالضعف الشديد.

وهناك جرتبة أريد أن أوضحها - الحديث للدكتور عبدالهادي - : هناك ما يسمى بـ «مجموعة إنفلونزا» وهي عبارة عن مضاد حيوي ويمكن وخافض للحرارة وفيتامين، تباع في كل الصيدليات، ويقبل عليها المرضى. هذا خطأ كبير، فمن الناحية الطبية ذلك علاج خاطئ، للإنفلونزا، لأن المسكن وخافض الحرارة وفيتامين هي علاج الإنفلونزا الفعال، بجانب الراحة التامة. والفيتامينات «أ، ج، هـ» هي أفيد علاج، لأنها تقوى الجهاز المناعي، فيزود الأجسام المضادة للقضاء على الفيروس. لذلك لا يجب على الصيدلي صرف هذا الدواء، إلا بروشنة

د. عبدالهادي مصباح يحذر: المضادات الحيوية

ومجموعة الإنفلونزا لضر ولا نفع

د. محمد حجاج: الاعتماد على تشخيص الصيدلي

مفارقة غير محسوبة

طبيب، وعدا ذلك يكفي بالسكن وخافض الحرارة والفييتامين -

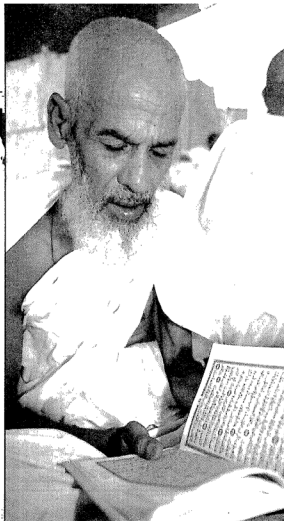
وهذا من الإصلاص أو التطعيمات التي تباع في الصيدليات بأسعار مرتفعة، حيث أنها تقضي على الفيروس طوال موسم الإنفلونزا؟

يجيب الدكتور عبدالهادي: هذا أمر غير شائع، لكن له خطورته البالغة. فإذا كان تشخيصك مبكراً، فبمجرد سلاتته، فهذا يعني أن كل عام لابد من إنتاج مصل يقاوم الفيروس الجديد. بالإضافة إلى أن هذه الأمصال مستوربة، أي تم تصنيعها في بلاد تنتشر فيها سلالات الفيروس التي تختلف عن السلالات التي تنتشر في مصر، إذن فهذا المصل عديم الفائدة، وهو مجرد استغلال لعدم معرفة الناس بطبيعة مرض الإنفلونزا الجديد.

وستكمل الدكتور عبدالهادي قائلا: الذي لا يعرف الدكتور، أنه رغم إنتاج الولايات المتحدة حوالي ٩٠ مليون جرعة تطعيم ضد فيروس الإنفلونزا سنوياً، إلا أنه مازالت نسبة الإصابة بالفيروس عالية جداً، وذلك نظراً لتغير الفيروس الدائم. فكيف يصلح هذا المصل للسعودي في مصر؟ لكن ذلك لا ينفي حقيقة الأبحاث الجارية حالياً في معهد الفاحات لتصنيع مصل «ثلاثي التكافؤ» أي يصلح لكل أنواع الإنفلونزا، بإمائل المصل التي أنتجت الأبحاث الأجنبية هذا العام، والذي يصلح لكل فيروسات الإنفلونزا. في هذه الحالة فقط يصنع المصل العلاج الأمثل للإنفلونزا.

تقصير إعلامي

أما الدكتور محمد بوش حجاج - رئيس قسم العقاقير في كلية الصيدلة جامعة القاهرة - فيؤكد أن عدم وعي الناس بمرض الإنفلونزا، يرجع إلى عدم اشتعارة الطبيب. بجانب تقصير الإعلام في نشر الوعي بالتغيرات التي طرأت على هذا المرض القديم، ومن ناحية أخرى يجب توضيح أن هناك أنواعاً كثيرة من الحساسية تتشابه أعراضها وأعراض الإنفلونزا، مثل حساسية الجيوب الأنفية التي تنشأ عن تناول أنواع معينة من الأطعمة، وتتشمع تغير الفصول، أو من أعراضها فهي الصداع والحمقان والطفح والرشح نتيجة انخفاض فحاحات الهواء، في هذه الجيوب، فيرتفع ضغط الدم في الدماغ، فيؤدي إلى الصداع، وهناك حالياً دواء لحساسية الجيوب الأنفية على شكل «قطعة يقضي عليها تماماً. لذلك أنصح المرضى بضرورة التأكد من نوع الحساسية التي تصيب كل منهم، وهذا أمر لا يستطيع الصيدلي تحديده بدقة، لذلك لابد من استشارة الطبيب، وهذا أمر يمكن أن يحدث مرة كل ستة أشهر، حتى يتابع لهم حالته. فمجرد بلاء أن يضر جهازه المناعي بسوء استخدامه المضادات الحيوية الخطيرة. فهذا أمر يرجع للشخص نفسه، وليس الطبيب أو الصيدلي. لكن ذلك لا ينفي مسؤولية الطبيب في التدقيق في تشخيص الحالة حتى لا يضل المريض بيزيد حالته سوءاً ■



■ اعظم نعمة في الوجود أن يهدي الله عبده لطاعته

وفي الحديث الشريف قصة النفر الثلاثة الذين انطلق عليهم الصخرة في الغار، وكادوا يهلكن، فاتجهوا بالدعاء إلى الله سبحانه بمصالح أعمالهم، فانفجرت الصخرة عنهم، ونجوا بفضل الله سبحانه، فإذا أردت استجابة دعائك فامكك الآن ثلاثة طرق كلها مشروعة بأن الله ويرحمته، وما عداها فباطل.

ولو امتعت النظر في الفاتحة لوجدتها قد حوت الطرق الثلاثة، ففيها التوسل بأسماء الله الصني، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، وفيها التوسل بدعاء الناس لخبرهم «اهدنا»، فمضمير الجمع يدل أنك تدعو لغيرك، وغيرك يدعو لك.

وفيها التوسل بالعلم الصالح: «ياك تعبد وياك نستعين».

لأنك ختمت بالدعاء العظيم: «اهدنا الصراط المستقيم»، لكن لماذا اختير هذا الطلل بالذات دون غيره؟ «اهدنا»، هذا لنعلم أن أعظم نعمة في الوجود هي أن يهيك الكرم إلى طاعته ويتبكي على عيوبه، فالحريم هو من حرم لذة الطاعة، والشقي هو من أبعد عن ساحة الحبيب

سبحانه، والعجيب أن الناظر في كتاب الله يجد أن هناك نوعين من الهداية: النوع الأول: هو هداية الإرشاد بأن يختار العبد أولاً طريق الله. أما الثاني: فهو هداية التوفيق والتثبيت، وذلك بأن يهيك لك على طريق طاعته فلا تضل بعدها ولا تشقى، وهذا النوع الثاني يترتب على النوع الأول. والنوع الأول اختياريك أنت، أما الثاني فنعمة من الله عليك، وانتقل مثلاً إلى قوله تعالى عن أصحاب الكهف: «إنهم فتية آمنوا بربهم، فكننا لتكافأه بعداً: «وإنهم هدى وربطنا على ظهوبهم، لذلك كانت الإشارة القرآنية: «إنا لا نهدى من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء» أي من الناس، فمن أراد أن يهتدي أخذ الله يديه إلى طريقه، ومن أنصرفه انصرف عنه.

ونحن هنا في سورة الفاتحة نعلن أننا مهتدون، فقد اخترنا طريق الهداية، وانضجنا، «إناك تعبد وياك نستعين»، ولا يتقصا الآن سوى أن يأخذ الله بكليتنا ويثبت أقدامنا على طريق طاعته، وهذا مثاله قوله: «هدنا لا تزغ قلبونا بيد هتينا، وهب لنا من لدك رحمة، إناك أنت الوهاب».

فإياك إياك أن تظن نفسك قد بلغت نهاية الطريق، لجرد أنك من الطالعين العابدين.

لا والله، فمارئنا محتاجين إلى أبادي توفيقه ومعونته، ونهاية طريقنا هناك، حيث الجنة ونعيمها، «يا أيها الإنسان إنا كاد أن يريك كدماً فضائلي»، حيث نجتج جميعاً شرات الهداية على صراط المستقيم، ومقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض ننشأ من الجنة حيث نشاء، فنعلم أجر العاملين. آمين... آمين... آمين. ■

وإن كان مشروعا، لذلك يعجب الله من الذين يتركون ما شرعه الله إلى ما تهاوا أنفسهم من وسائل ويؤمنون بعد ذلك أنهم يتقربون بها إلى الله: «أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، أيهم أقرب، أي هؤلاء الذين يتوسلون إلى الله عن طريق الوسائط أقرب إليه أم الراشدين الذين يتقربون إلى الله وحده بلا وسيل ولا شريك.

من أجل هذا بحث العلماء عن هذه الوسيلة في كتاب الله، وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فوجدوا أن إجابة الدعاء تتوقف على واحد من ثلاثة طرق كلها تنتهي بإجابة الله لعبده، وقبول مطلبه. الطريق الأول: سؤاله سبحانه بأسمائه الحسنى، وبإل هذا الطريق قوله سبحانه: «ولله الأسماء الحسنى، فادعوه بها»، وقوله تعالى: «قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن... أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى».

الطريق الثاني: دعاء الصالحين لغيرهم، ومثاله في القرآن قوله سبحانه وتعالى: «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا، ربنا، إنا نرجو رحيم».

لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يطلب الدعاء من غيره، فقد قال لعمر رضي الله عنه: «لا تستأنا يا أخي من صالح دعائك، بل لقد طلب الله من نبيه أن يدعو للمصدقين في قوله تعالى: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها، وصل عليهم... إن صلاتك سكن لهم»، أي إن دعائك يسكن نفوسهم.

وطلب منا أن ندعو لنبينا صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً».

لذلك كان من الطب القرباء الدعاء للوالدين: «قل رب أرحمهما كما ربباني صغيراً»، حتى لو دعوت لأحد أصدقائك أو جيرانك بظهر الغيب، يوكل لك ملكا يقول لك: «وك مثا ما دعوت له».

الطريق الثالث: هو دعاء الله بصالح الأعمال، فكل عمل صالح تحمله يفتح لك فتاف الاتصال مع الله سبحانه، فالعمل الصالح هنا بمثابة المصعد أو السلم أو الصاروخ الذي يدفع الدعاء إلى الله مشفوعاً بالإجابة، يقول تعالى: «إليه يصعد الكلم الطيب، والعمل الصالح يرفعه»، لذلك لن تجد دعاء في القرآن إلا ويستبسه عمل صالح مثل: «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به، ويستغفرون للذين آمنوا، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم»، ومثل قوله: «ربنا إنا سمعنا آمنا بآياتك الإيمان أن آمنوا بربكم، فأننا، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا من الأبرار».

قانون المرور وحده لا يكفي في مصر مولد سيدى رمسيس

عندما تدخل إلى ميدان رمسيس بسيارتك أو على قدميك تشعر بأنك أجبرت على البحث عن مظل تائه، هي مولد، فأنت تصفط على، كلاكس، سيارتك أو تصرخ بأعلى صوتك، ولا يلتفت إليك أحد أو يهتم بما تريد، فاكل مشغول في مواله ويبحث عن زبونه وعن مقصده ليخرج من هذا المولد بالسلامة. وللأسف، مولد سيدى رمسيس، منصوب يومياً في قلب القاهرة، ويزداد واداء كل يوم خاصة في المواسم والمتاسيات وكل جهود المسئولين عبر السنوات الماضية كان دورها مزيداً من التهريج والتسليية لرواد المولد، بداية من المطارات الحكومية للباعة الجائلين، ومروراً بالعب مع الكبار من شتات السرفيس، وأخيراً لعبة شد الجبل الذي يمسك به عسكريان من غالبية الأمن المركزي لمنع تسرب المشاة في كل الاتجاهات للتصادم مع السيارات وكل وسائل النقل.

■ تحقيق، أشرف صادق

في سن الخامسة والعشرين أن يحق للإمبراطورية المصرية هيبتها وقوتها واستحق أن يلقب بالملك الصغير - الثور - القوى محبوب العدل - الحق - حورس الأصفر - حامى مصر - صاحب الانتصارات وعنوان قوتها وسؤديها في التاريخ القديم.

هذا الملك للأسف يقف شماله وسط أسوأ ظروف بيئية في العالم ورغم عشرات الآلاف من التصريحات التي تؤكد أن التمثال سينقل إلى بيئة أنظف في ميدان الزمالة بالهرم إلا أنه لا يزال وسيظل «مصلوباً» في ميدان رمسيس شاهداً على التهريج الإدارى في مصر الذي لا يستطيع أن يأخذ قراراً بقل تمثال وضعه الوزير عبداللطيف البغدادى عام ١٩٥٦ في قلب الديدان كإضافة جمالية.

وأساس للمشكلة في ميدان رمسيس يكمن في موقعه فإلساحة التي يحتلها وهي حوالى عشرة آلاف متر مربع هي حقاً قلب القاهرة بل قلب الحركة البرورية والتجارية في مصر، فمن ميدان رمسيس تبدأ الحركة التجارية لكل المحافظات وتنطلق كل الاتجاهات البرورية شمالاً، شرقاً، وجنوباً، وغرباً، وذلك دسمى ميدان رمسيس بعاصمة مديان مصر لأنه الشريان الأساسى للوصول إلى كل المحافظات والمدن والأحياء ويوضح كل أنواع النقل والمواصلات سكة حديد - مترو أنفاق - مترو مصر الجديدة - النقل العام - سيارات السرفيس - نقل ثقيل - تاكسى - ملاكى.

ولأن مولد سيدى رمسيس أصبح محل شكوى واحتجاج من كل سكان القاهرة والوافدين إليها وهم حوالى ١٦ مليون نسمة فقد قرر المسئولون غسل أيديهم من نذير ففس هذا المولد وأصدروا قانوناً بتعديل بعض أحكام قانون المرور، وأطلقوا على هذا التعديل «قانون المرور الجديد».

عندما قرأت القانون الذى صدرت لاحتته التنفيذية خلال الأيام الأولى من يناير ٢٠٠٠، وجدت عشرات المواد التي تتحدث عن حزام الأمان، ومنع الحديث في المحمول بدون سماعة، ومنع الانتظار فى الجانبيين وتقليط عقربى المشاة فى المتنوع على غرامة خمسة جنيهات وعندما سألت خبراء المرور والطرق والمواصلات هل يخل قانون المرور الجديد أزمة موالد سيدى رمسيس؟

مسخروا منى وقالوا هل نحن كنا فى حاجة إلى قانون جديد وهل القانون يعالج أزمة مستحلة تحتاج إلى العديد من الإجراءات الحسنة والفعالة لتعود إلى القاهرة عافيتها البرورية وتساقب الحركة في شرايينها التي كثر وتكاد تنقر من الاختناق.

ومن رمسيس - صاحب المولد الذي يقف شماله في وسط الديدان شاهداً على فوضى أحفاده - هو الملك الذي حكم مصر ستة وستين عاماً وشهرين من ١٢٧٩ ق.م إلى ١٢١٣ ق.م - والذي استطاع وهو



أربع وزارات تتصارب وجهات نظرها في التخطيط للميدان

شبكة الشوارع في القاهرة لم تتغير منذ ٢٠ سنة ولا تستوعب مليونى سيارة تبحث عن مخرج

الرحوم كان «غلطان»

كثبت، أماني الطويل

هل يمكن أن تتحاشى عبور الطريق أو الوقوف على الرصيف.. أو قيادة سيارة.. هذه ثلاثة احتمالات قوية للقتل في مصر.. أما الثمن الذي يدفعه مجرمو الشوارع فهو بضع الأمر الذي فتح باباً واسعاً للجلد في مجلس الشعب بعد إقرار قانون المرور أخيراً دون أن يتعرض لقضايا القتل الخطأ.. فقد ظلت العقوبات في القانون الحالي دون تغيير حيث عقوبة القتل الخطأ ستة أشهر، والغرامة لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه أو يلجأ إلى العقوبتين وقد تصل العقوبة وفقاً لهذه النصوص إلى جنيه واحد، ما دام حداً الأقصى ٢٠٠ جنيه إضافة إلى حالتين أخريين شدد فيهما «قانون العقوبات» العقوبة إلى الحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على خمس سنوات، وغرامة تتراوح ما بين مائة إلى خمسمائة جنيه أو يلجأ إلى العقوبتين بشرط إخلال الجاني إخلالاً جسيماً بما تفرضه عليه مهنته أو إذا كان متعاطياً لمسكر أو مخدر في أثناء القيادة وهناك درجة أعلى من العقوبة تتراوح ما بين السجن عاماً إلى سبعة إذا كان قتل الحادب أكثر من ثلاثة أشخاص.

والسؤال المطروح حالياً هل هذه العقوبة مناسبة لحجم الكارثة؟ خاصة أنه طبقاً لتقارير الإدارة للمرور عام ١٩٩٨ فإن هناك ٥٠٩٦ حالة وفاة نتيجة ٢٧٧٢١ حادث مرور بزيادة قدرها ١٠٠٪ عن عشر سنوات مضت أما حجم المصابين فبلغ ١٨٨٤١ إصابة أفضى بعضها إلى الوفاة.

ويسجل التقرير الأول للكوارت والأزمات في مصر الصادر منذ عدة أشهر أن حوادث المرور أصبحت هي السبب الثاني للوفاة في المراحل العمرية المنتجة من ٢٠ - ٤٥ عاماً. ويؤكد تقرير الأزمات والكوارت أن العامل البشري أى السرعة الفائقة للسائقين تلثي في المرتبة الأولى ضمن أسباب وقوع الكوارث المرورية التي تتسم بالتكرار والنمطية

وتتجمع فيه كل الخطوط ويترجم بكثير من أرمية ملايين شخص يومياً على مدار ساعات اليوم بهتلون نماذج مختلفة من البشر، مسافرين، قانمين، باعة جاثلين، ماسحي أحياء، متسولين، فتيات ليل، فتوات سرفيس، نماذج مختلفة تحمل وراها حكايات ومأسى تتدفق على حكاية «فتاوى» الشخصية التي جسدها «يوسف شاهين» في فيلم «باب الحديد» الذي تدور أحداثه في ميدان رمسيس.

بحثاً عن فهم حقيقة أزمة المرور في رمسيس وكيفية حلها طرقت باب عشرات المسؤولين في وزارة الداخلية فإطالني «الكار» بتصريح من إدارة العلاقات العامة والإعلام، فارتفعت مخاطبة رسمية إلى مدير الإدارة ومارالت في انتظار الرد، الذي لن يأتي على أساس تجارب عديدة سابقة وعندما سألت الضباط الذين يجاهدون في قلب الميدان في محاولة لتسليكه بشكل مؤقت، تحدث كل منهم وإقراض عن سلوك المواطنين التذني وعدم فهمه لأصول عبور الطريق وتكلسه عن استخدام الكبارى العلوية أو الأنفاق، وتحذروني بياس عن حال سائقي الميكروبياص عفايرت الأسفلت الذين يستحقون الإعدام على تجاوزاتهم هم وسائقو التاكسي الفئورين، ولكن كل ضباط الشرطة وجند الأمن المركزي الغلاة رفضوا ذكر أسمائهم لأن هناك تعليمات بعدم الحديث للصحافة.

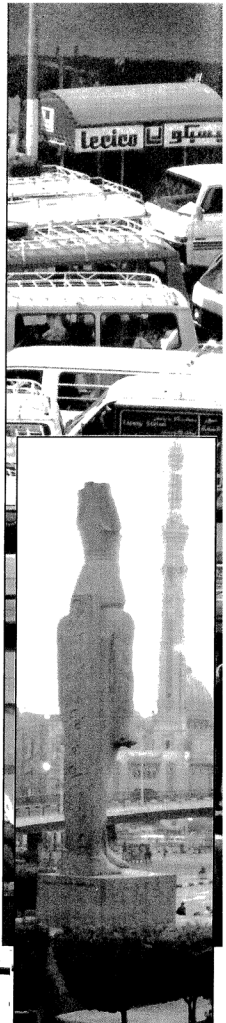
نعمت إلى اللواء «صلاح منقور» وهو خبير مرور كنه يشهداة كل الأوساط في مصر وفي العالم، وصاحب دراية بملود مسيدي رمسيس، يحكم عمله كمساعد وزير داخلية ومدير مروري القاهرة والجيزة سابقاً.. وطرحت أمامه كل ما يخص ميدان رمسيس،

فقال لي: الموضوع يحتاج إلى جدية في التعامل وليس قانوناً ولا مفتاح منديل.

وقال هذا الميدان من الميادين التي تشكل عبثاً كبيراً على حركة المرور في القاهرة لأنه يحتوي على اللحظة الرئيسية للسكة الحديد التي تنقل ما يقل عن ٢ ملايين راكب على مدار اليوم، يتعاملون مع اتوبيسات هيئة النقل العام بمختلف أنواعها ومترو الأنفاق ومترو مصر الجديدة وسيارات السرفيس والتاكسي وأيضا لللاكسي، وفي نفس الميدان يجتمع لخدمة هذا العدد الكبير من ركاب السكة الحديد باعة جاثلون متنوعون ويوزن من أعباء الميدان أنه مفتوح على أهم المراكز التجارية في مصر ففي الفجالة أكبر سوق للألبات الصحية والألبات المكتنية وفي شارع الجمهورية للعداء الزراعية وكل ما يلزم القلاوات والبناء والطباعة والتجارة، وفي السبئية كل ما يخص المعدات الثقيلة والسيارات لا تنس شارع الجلاء، حيث مجمع المحاكم ومبني الأفرام ومعنى الأخبار كل هذه الأماكن يتروند عليها الملايين سيرا على الأقدام أو باستخدام أى من وسائل المواصلات العامة أو الخاصة جميعهم لابد من عبورهم ميدان رمسيس.

والبلع تسعى الحكومة المصرية إلى فض الاشتباك البشري والمروري في الميدان ولكن لا يزال اللواء صلاح منقور، والسبب الرئيسي في فشل كل المحاولات لإصلاح الحالة المرورية في الميدان هو تضارب الاختصاصات وتضارب وجهات النظر بين الوزارات والهيئات التي يقع ميدان رمسيس ضمن مسئوليتها وهي:

الحليات التي تتفق على التعديلات والتخطيط في



بدرجة. حسب ما يقول التقرير. تعكس مظاهر القوضى والإهمال.

الذكورة فوزية عبد الستار - استاذة القانون الجنائي في جامعة القاهرة اعترضت على العقوبة المخففة في قانون المرور، خاصة بالنسبة لتعاملات المخدرات وقالت إن جريمة تعامل المخدرات تصل عقوبتها في حدها الأدنى إلى الحبس ثلاث سنوات والأقصى إلى ١٥ سنة مع الشغل رغم أن الجاني في هذه الحالة لا يضر إلا نفسه.

وبالنسبة لإحلال التعديل رقم ١٨٤ في قانون العقوبات وهو التعديل الذي فتح بابا للتصالح في جرائم القتل الخطأ واستطاع حق المجتمع في محاسبة افراده عن الجرائم.

يقول عصام الإسلامبولي - المحامي - إن هذا التعديل قد اتخذ ستارا لتسهيل إجراءات التقاضي ولكنه فتح باب التصالح للمتضرر من الجريمة الأمر الذي يسقط الدعوى الجنائية وهو ما يعتبر إهدارا لحق للنهم في الحفاظ على الأمن والاستقرار وعدم مرور جرائم نون عقاب متناسب، وأضاف الإسلامبولي إن ضغط أصحاب رؤوس الأموال في مجلس الشعب أسفرت عن تغيير قاعدة في الفقه الجنائي وقانون العقوبات المصري في تمثيل المجتمع في الدعوى الجنائية وإطلاق اليد في التصالح.. وإسقاط الدعوى الجنائية وهو الأمر الذي يعنى إمكانية عودة مرتكب جريمة القتل الخطأ إلى فلتته دون رادع مادام باب التصالح مفتوحا بينما كان طبقا لإجراءات ما قبل التعديل من حق المجتمع تنفيذ عقوبة السجن إذا حصل عليها الجاني بدون تنفيذ في سابقة الأولى.

أما د. أحمد وهدان - رئيس وحدة السلوك الإجرامي في المركز القومى للبحوث الاجتماعية - فقد نذر أنما في ضرورة تشديد العقوبة لكن مع تغيير التكييف القانوني لجرائم القتل الخطأ لتتحول إلى قتل شبه عمد لأن مع تركب سيارة ويطلع أنها مسقة قبل روح بشرية ثم يقودها بسرعة لا يعتبره. وهذا خلاي النبات من جريمة القتل باعتباره يرتكب فعل الاستهتار. ويؤكد وهدان أنه يصنف القتل شبه العمد المخترع من جانبته في مرتبه وسعوى بين القتل الخطأ وقتل الإصرار والترضد، ويضيف أن تشديد العقوبة وتغيير تكييف الجريمة من شأنه أن يصحح أوجه عجز تعديل قانون الإجراءات الجنائية ويضع وادع مناسبة للحفاظ على الأرواح بعد أن أصبح فقها هو فوتنا الصالحية ■

داخل القاهرة. والنقل والمواصلات: التي تختص بالسكة الحديد ووسائل النقل الجماعية المختلفة.

وزارة التعمير: التي تتولى معظم ما يسمى بإعادة التخليط العمراني.

وزارة الداخلية: التي تتولى مسئولية تسيير المرور وتنفيذ القانون.

والأشرف كيف يخرج حل أمثال لشبكة ميدان رمسيس وهناك أربع وزارات تتعارض أرواها مع بعضها البعض في عملية إعادة التخليط للميدان

وأكد اللواء «منصور» أن الحل الأمثل لفرض الانضباط المروري في رمسيس هو نقل محطة السكة الحديد

وتفكيكها. ولا أقصد بذلك لمحطة التوقف للبريد، ولكن لتبقى المحطة الحالية بوضعها الحالي كمحطة وستستخدم حين صغير منها فقط لأن يتاح لها فضاء

فضاء مصلحها في رمسيس ولكن ماذا يتجهز كل الراغبين في مغادرة القاهرة أو الوصول إليها في

رمسيس وهم يمثلون أكثر من ٢٠٪ من الزحام، لذا لا يتم نقل ركاب الوجه البحري إلى شبرا الخيمة وركاب الوجه القبلي إلى الجيزة، خاصة أن هناك مترو أنفاق

يمكن الاستفادة منه.

أيضا لماذا لا يتم إخراج جميع مواصلات النقل الجماعي من ميدان رمسيس أسوة بميدان أحمد

حمى، ولكن ميدان رمسيس مجرد محطة عابرة فقط لن يزيد فضاء مصلحها في الميدان أو في إحدى الشوارع

القريبة منه. كما يجب أيضا منع انتظار المواصلات للراكب والجرة في شارع وميدان رمسيس وإيجاد

البديل لذلك وهو إنشاء جراجات أسفل ميدان القاهرة.

الجهة التي مطلوب منها أن تنفذ القانون لا تمتلك أدوات تنفيذ، وعلى سبيل المثال هل يستطيع عسكري الأمن المركزي الذي لا يجد قوت يومه، مع حياض المشاة «الذين يزبون على ملطوى تسمة في رمسيس» من اختراق الطرق وإعاقة حركة السيارات وهل يملك إجبارهم على دفع غرامة الخمسة جنيهات التي اقترها التعديل الأخير لقانون المرور، أنا أؤكد أن هذا مستحيل فأننا أيضا سلمة استشارة شاة شأن أى سلطة أخرى فإذا أعطيت إرثنا مناسبا وإعدادا جيدا، سيكون العاصم أمينا قارعا على تنفيذ أى قانون على الجميع، وستكون للقانون فاعلية حتى لو كانت العقوبة مخففة وليست غليظة، وبكل صراحة عسكري المرور البسيط الذي يتقاضى جنيهات قليلة إيهما أجدى بالنسبة له قبول رشوة عشرة جنيهات أم توقيع غرامة ٥٠٠ جنيهاء على سيارة تقف في المنوع؟

وبخصوص مشكلة المشاة في ميدان رمسيس قال المسئول الأماني: إن غالبية المشاة في ميدان رمسيس قادمين من الأقاليم أو متجهون إليها ومجهين لا يعرفون كيفية التعامل مع قواعد وسلايكات المرور، في

مجهين، ويتحاجون من يتقدمهم إلى وجهتهم، ولأن المواطن العادي بطبيعته كسول لا يفضل عبور

الطريق من خلال كوبري علوى أو نفق لأنه يتطلب مجهودا، فثما اتضح بتوفير مسلم منحدره في كل

اتجاه بالبدلين واعتقد أنه غير مكلف إذا نظرنا إلى الموضوع بشكل اقتصادي فلنأروا هو معركة الصراع

مع الزمن وتأخير تقلبات اللوالب في العاصمة هي «اقتصاد مفقود» وقد دقيقة تلخبر أن زمت تكلفها على

ملين جنيه إذا وضعنا في الاعتبار أن أزمة المرور هي وقت ضائمت، وتحصيل على سطح القرية والكبارى،

وجحواثى ألى قتلى ومصمابين وتلف سيارات وتلوث بيئة... إلخ.

د. مجدى صلاح نور الدين - أستاذ هندسة الطرق والمرور في كلية الهندسة جامعة القاهرة - لم

ينظر إلى أزمة ميدان رمسيس بمعزل عن أزمة المرور في القاهرة بشكل عام، وفي سبلها المعروف بالمشات

الشهير «رمسيس - العتبة» تحويره بشكل خاص، وقال إن الحل هو منع استخدام السيارات الخاصة في

ميدان وسط القاهرة «رمسيس - العتبة» - تحويره كل المواطنين والمصنولين أيضا، وهذا الحل تطبيقه كل

العواصم التي تزيد فيها الكثافة العديدة والتي تسمى بالعواصم «البلدية» ومنها على سبيل المثال - طندن -

باريس - بين وبع مع السيارات الخاصة من العصور الحديثة القاهرة بعد توفير منطقة تلت مرابطة تلت

موحدة وفي نفس الوقت يتم توفير جراجات في محطات وسائل النقل الجماعي، بحيث يتمكن المواطن من خلال

الذهاب للتنزه الواحدة من ترك سيارته في مكان آخر الانتظار بوسائل النقل الجماعية «اتفاقا - اتوبيسات -

قطارات.

واتق د. عيسى عبدالله - أستاذ الطرق والمرور في هندسة عين شمس - مع كل ما سبق من طروحات

حل أزمة المرور في ميدان رمسيس وأشار إلى أن مشرو الاتفاق الذي انتهت إلى الحكومة المصرية منذ

سنة قليلة فاشلت بنسبة ١٥ ٪ مليار جنيه حل جيد، وفي الواقع تحتاج القاهرة إلى عدد خطوط أكبر

لتخفيف الضغط عن شبكة الشوارع ويمكن أن نعرف أن باريس فيها ١٦ خطا مترو اتفاق ولندن فيها ٨ خطوط ■

ما وراء انهيار مصداقية الكلمة في مصر؟

لماذا لم يعد للمثقفين دور مؤثر في حركة الأحداث السياسية والعينية والاجتماعية في مصر؟ منذ أكثر من عشرين كان مقال أو بيان يكتبه مفكر أو مثقف يحدث ضجة في الحياة اليومية المصرية، بل العربية في بعض الأحيان. في ظل السلطة السياسية والنخبية الحاكمة بتوجهاتها الشمولية، تموز جميع الصلاحيات، ومعها سلطات القمع الرمزي، والمشروع، ومعها المؤسسة الدينية تميل معها حيث تميل، تثيروا وتسويغاً لقراراتها سواء في مجال السياسة أم الاقتصاد أم حتى في اللغات نظريتها وقمعها لحاقيها، أي معارضيهما السياسيين، وربما كان مقال من المثالثات ينطوي على تلميحات وإشارات يجلبها في حالة قلق، وأحياناً رعب، لاحظ من شدة الإجراءات التي تتخذ في مواجهتها الكاتب أو الصحفي. أيام كان هناك بعض الصحفيين والكاتب ذوي القنينة والمكانة والتأثير، حيث الاعتقال لأسباب وإهانة أو المحاكمة أمام قضاء استثنائي يطبق إجراءات لا تلقىها أصول المحاكمات الجنائية، ولعل هذه الإجراءات الفصل من العمل أو النقل إلى وظائف إدارية وبيروقراطية خارج مهنة الكتابة. ثم دعا مع أساتذة الجامعات أيضاً، وأيضاً أيام أن كانت هناك أشباه جامعات، إذ ما قاربها بالجامعات المصرية وقت إنشائها... إلخ.

كان كتاب أو مقال أو كاريكاتير سبب المحاكم والنزعة الشيطانية صعداً وخفواً رعباً. كانت السلطة السياسية ورجالها وأعدائها ورجال أمنها يجهزون وراء تقارير لوشية والمخبرين، خوفاً مما يجري في أروقة صلاحيه الجلالة، ولإثبات وهم كثر. كان شدة خوف ووجل من الكلمة المكتوبة أو الشفاهية التي تصنع من سلطة المثقف الوطني الحر، الذي لا يملك سوى الوثائق القليلة المستقل، والرؤية التحليلية الساتدة في بلد، تفسيرا للبيئة السياسية والأخلاقية والقيم والأعراف التي تراكمت حول إنتاج هذه السلطات، واكتسبتها فائسة وإمتراماً، ورسوخاً ليس لها، ومن ثم كان الموقف القديس المستقل - ما نحن نكرهها - هو، الذي يبدد ضلالات الأعراف وأرواح السلطات الطاغية وشرعياتها، التي تؤسسها على توليدات المؤسسات الدينية والاجتماعية القائمة لها.

نعم كانت كلمة المثقف الحرة تخيف وتزعزل قلوب السلطة ورجال الحكم اللطيق الذين لا يعرفون معنى حكم القانون وسمايته على الجميع حكماً كانوا أم محكومين. من هنا كانت كلمة المثقف - التي أرتبتها السلطات خاضعة في الأمر- تدفع الاحترام، وتلقي القبول العام، ويصمت الناس إليها، ويتنظرون دوماً رأى للمثقف المستقل، والحر، حتى في ظل سيطرة سلطة الاستتالام والأرتزاق من عناصر عبدة، توقف دائماً من القوى والسلطات المعادية تاريخياً لليسار والكبيرالين في إنتاج خطابات التشويه والسب إلى أخص مفردات ومكونات هكذا خطاب سلطوي ينشئ إلى الأجهزة المروية من فضاء الحرية في الفكر والكتابة والصحافة والإعلام، التي أسست مشرعيتها على مفهوم الدولة الشيطانية.

كانت الكلمة والرأي القديس الحر والمستقل والوطني يصحب حساباً نوعياً، على الرغم من أن الكاتب والصحفي الوطني والحر لا يوجد وراءه من يساتده، يدفع عنه أي وشور سلطات الرافق والأعراف والقرنولات والأمن، والأخطر غلاء القناطرين بخراب السلطة بوصفها أن الحقيقة هي ما تراه، وما تعتقدك السلطة هنا - بهذا المعنى - وإذابها وخداعهم ومع كثر، يحاولون دوماً إخفاء طبيعة المصالح والأرواح، والعلاقات التي تشكل ضجيجها وأرتباطاتها عبر احتكار - والأحق محاولة احتكار - الحقيقة والبيئة والنطق بها. من هنا كانت الكلمة الحرة القندية الصاعدة عن مواقع الاستقلال عن السلطات الساتدة، هي التي تذب الرعب والقلق والخوف، لأن وظيفة الكلمة الحرة والقندية تتكلم ما هو ساتده، وأرتباطها بقدم ما تواضع عليه الناس من أعراف ومصالح وأموال وأتجاهات يوسمها بداهات ومخالفات. نقد الأساطير التي ترجعها السلطات والناس من مواقع نقدية هو أساس ما يهدف إليه المثقف الحر الوطني، حتى يدفع حركة التغيير الاجتماعي في بلاده

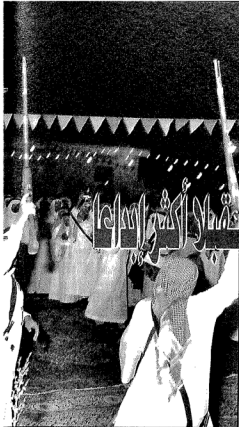
إلى الأمام، إنه ينزع حقول المستقبل ويجري وراء سد فجوات التخلف الاجتماعي والسياسي وإعتلالات البرزخ، ومعنى البصائر، لأن مواجهته أخطالات الواقع وأربابته ومغامراته، والسياسي وأرواحه ومجازاته مهمة تستطيع أن تبعد عن مواقع الخطأ وسلطة ما هو سائد بوصفه محققاً، تقرض على الناس بهف لإخضاعهم كاسري لصالح تخوية نتيج وتروج بوصفها حقائق، بل ويؤسسها بعض للرجوع لعون السلطة، بوصفها ناطقة باسم توليدات دينية أو قنينة، تمثل حقيقة الحياة ولا راء لها.

مهمة المثقف الوطني الحر والمستقل عن السلطات الساتدة وإتباعها هي زارة هكذا أساطير وأقنعة وضلالات وأوهام تشيع بين الناس، من هنا كان حضور هذا النمط يبدو مخيفاً كما قلنا ويكرر، كانت السلطات الساتدة تستطيع أن تبعد عن مواقع الخطأ الرسمي، عن الصحافة والجامعة، وكان يعقروها وسلطانها أن تعتقد، أو تقيم لحكمة جائرة لا تتوارر فيها ضمانات المحاكمات العادية ولجرائها، وضماناتها، لكن ذلك كله لم يكن يثني في الدور والمصداقية التي كانت لهذا النمط من المثقفين المصريين، ونظرانهم العرب، من هنا استوتوب بعض عناصر النخبة الحاكمة ومؤسساتها القمعية الدرس، ويبدو أن هناك اتجاهاً شاع يرى الخطر الذي يواجه سلطات الدولة، وبالطبع بعض الحكماء، ومن الدور التي يدمي المثقفون الأحرار والمستقلون في مصر، ومن هؤلاء، إذا تركوا هكذا، سيكون لكتمهم وقع الانتقار - نقولها مجازاً - وتعب ووجع محوري في التغيير السياسي والاجتماعي، يبدو أن هؤلاء صنفوا أعداء النظام - بتعيرات الناس - في الجامعات الإسلامية السياسية، بعد تاكل بعض قوى اليسار، ويرون القليل الليبرالي والمثقفين المستقلين، على الرغم من أن عناصر عديدة من المثقفين المصريين وقف للطاق عن ميراث الدولة الحديثة إزاء هجمات البعض عليها، وقل بعض المثقفين ضحية فاعهم من الدولة الحديثة، أو ما تكتبر بفسهم، أي محاولة الاعتداء عليهم، غير أن الواجهة الألفية مع القوى الدينية السياسية الريكالية، أدت إلى تخفيض معدلات العنف الذي مارسه هذه الجماعات، وما إن لاحت إلى سيطرة أجواء من الاستقرار النسبي، سرعان ما نعتت تحريضات بعض العناصر إلى ضرورة تشويه صورة المثقفين ومكانتهم وبغيتهم في المجتمع، من خلال فتح اللجال أمام نمط من الصحافة الصمغراء التي توقف الشائعات والنفس وممارسة السب والقذف في علانية إلا إذا أراد بعض رجالها الأقواء ممارسة ذلك والصحفيين بعضهم لبعض، والوزراء بعضهم لبعض غير آخرين، إلخ، لم استخدام الآلية التشريعية في فرض قانون بخلط العقاب والفرامات لإشاعة الرعب لدى الصحفيين حتى لا يستغلوا نقد السياسة الحاكمة إلا إذا أراد بعض رجالها الأقواء ممارسة ذلك ضد وزير أو كاتب أو مثقف، من تعرض أعداد من الصحفيين على سبب زلاتهم أو نشر أخبار تشويههم، تقطر على الفتنة أو مخالفة كل ذلك في ظل استمرارية أوضاع الإعلام للرأي والسموع، والصحافة على ما هي عليه من سيطرة الفساد، والجدل الجند، ونموذج التذكير - ما من أحد الآن - وأبناء وأحفاد الصحفيين للعمل في مؤسساتهم، على خلاف الواقع - إلخ.

غير أكثر من عقدين انتهينا إلى فوضى، ولم تعد الكلمات ذات السلطان والتأثير القديم، وعندما استحوذت الدولة الساتدة على الكلمة الحرة والقندية، كي تنظم حرائق يشعلها البعض، فلن تجد كلمة مسؤولة لها هبة وفعالية يستم إلى بعض الناس، نعم نقد الكاتب والمثقف، ورنه ومكانته يزعزع البعض، أما، وقيام عناصر من النخبة السياسية - وبعضها من حربة الفكر والصحافة - بالتعرض على ضرب شرعية لكاتب والصحفي الحر والمستقل وهي في هذه اللعبة الشيطانية، كانت تصرف وتحطم شرعيتها هي، والسفاهة!

بقلم: نبيل عبد الصالح





الإسلام والشرق محور الدورة الجديدة لمهرجان «الجنادرية»

عبدالله بن عبدالعزيز

متعب بن عبدالله يزرع الجنادرية وردا لترسم مستقبل

يعتبر مهرجان الجنادرية امتدادا لمهرجانات العرب القديمة، حيث يمزج الماضي بالتحاضر، كما يحظى بمشاركة العديد من المثقفين والأدباء من جميع أنحاء العالم، وتتطابق فعاليات الدورة الخامسة عشرة من هذا المهرجان خلال الأيام القادمة، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ويفتح نشاطه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد السعودي، في منطقة الجنادرية إحدى ضواحي مدينة الرياض.

رسالة الرياض - محمد مطر

ثقافة



الفرق ركن الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز - نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني وقائد أكاديمية الملك خالد العسكرية، وهو في نفس الوقت نائب رئيس اللجنة العليا للمنظمة المهرجان الجنادرية - يشير إلى أن أولى فعاليات هذا المهرجان انطلقت منذ ما يقرب من خمسة عشر عاما، حيث إن هذا المهرجان هو امتداد لسباق الهجن الذي ظل إحدى أهم فعاليات هذا المهرجان، ويقول الأمير متعب: إن بناء المهرجان الوطني للتراث والثقافة لم يكن عتيا، ولم تكن تجربته نتيجة لسباقات اجتماعية ألزمت ملاحها بأن يكون هذا المهرجان صياغة أو تنظيرا لها، بل جاء تطويرا للمساحة الرحبة التي كانت تدور فيها سباقات الهجن التي اكتسبت نديا على المستوى الوطني والإقليمي.

باعتبارك نائب رئيس اللجنة العليا للمهرجان... هل هناك أسس أو إطار معين تسير عليه اللجنة في تنظيمها للمهرجان؟
نعم هناك عدة أسس وتصورات لمجموعة من المفاهيم هي أهداف أساسية للمهرجان، فبالإضافة للتنوير والافتتاح، بلحاظ تخصص في التأكيد على القيم الدينية والاجتماعية التي تمتد جذورها في أعماق التاريخ، وإيجاد صيغة للتلاحم بين المورث الشعبي بجميع جوانبه، وبين الإنجازات الحضارية التي تعيشها المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى تشجيع اكتشاف التراث الشعبي ويطوره بالصياغة والتوظيف في أعمال أدبية وفنية ناجحة. هذا إلى جانب رصد التغيرات السريعة التي واكبت التقدم العلمي عاليا ومحليا، وإثر ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في المملكة.

كيف يمكن ربط الماضي بالحاضر من خلال المهرجان؟
للمهرجان ليس نافذة على التاريخ فحسب، بل إن

مكونات القرية الشعبية في الجنادرية وفيها أكثر من ثلاثمائة حرفة يدوية في السوق الشعبية تمثل أنماط الحرف اليدوية في المملكة، وهذه السوق تمثل مفاهيم أصيلة مهمة في ظل التغيرات الاجتماعية والحضارية التي تشهدها البلاد، ويسهم في تبصير هذه الحرف والإقبال عليها حين المواطن إلى ما فيه من بركات وخيرات، والاطمئنان إلى المخطط التنموي المستقبلي.

ما مساحة الفن التشكيلي والشعر والمعروضات الأثرية داخل المهرجان؟

هناك تظاهرة فنية تشكيلية غير مسبقة لعرض أكثر من ٥٠٠ عمل فني تشكيلي أسهم فيها عدد من الفنانين التشكيليين المحليين والعرب، ونحن نهدف إلى الارتقاء بهذا الفن انطلاقا من كونه أحد أهم الروافد الثقافية في تقديم رسالة المملكة العربية السعودية للتعريف بكل جوانب الحياة الاجتماعية في البلاد، أما عن الشعر، فهناك أمسيات للشعر القصص يجيبها شعراء من مصر وعمان وقطر واليمن، أما الشعر الشعبي فله ثلاث أمسيات شعرية تضم أحد عشر شاعرا عربيا وسعوديا.

ما دور المرأة في المهرجان وماذا اعتدتم للطفل؟

خصصت للنشاط النسائي مشاركة متميزة هذا العام، كشاشات موزان يشمل عدة محاور مثل النوات والمشاركات في الفن التشكيلي.

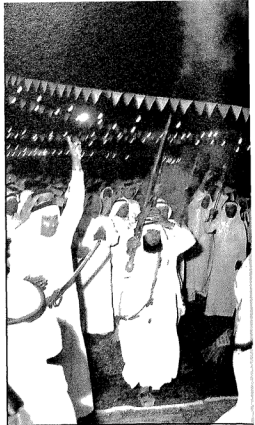
ما الجديد في مهرجان هذا العام؟

كما هو معروف فإن إدارة المهرجان طرحت كل عام موضوعا رئيسيا هو عنوان الفعاليات الثقافية، وهو موضوع هذا العام هو «الإسلام والشرق»، وهو امتداد لما تم طرحه في الأعوام الماضية بعنوان «الإسلام والعرب»، وقد جاءت هذه الفكرة بعد الجولة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز - ولي



العهد - إلى دول شرق آسيا، وبسبب طرح هذا المحور الرئيسي على مدى أربع نوات اختير لها العديد من المفكرين والأساتذة وكما هو معروف فإن إدارة المهرجان تختار كل عام شخصية ثقافية للتركيز، وشخصية هذا العام الأديب السعودي يحيى عبدالله العلمي، وستقام ندوة خاصة بذلك يتحدث فيها عدد من الأساتذة عن هذه الشخصية حياته وإسهاماته وأعماله.

غير أن نجم مهرجان هذا العام، هو أخي صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر خالد الفيصل، الذي



■ العرضة النجدية.. راقصة شعبية تعرض للمضي في ثوب الحاضر



■ المهرجان دعوة محلية لحياء تراث الآباء والأجداد

سبحي اسمية ستكون في ختام نشاط المهرجان في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، وقد تم اختيار خالد الفيصل كونه رائداً من رواد الحركة الفكرية والإبداعية في المملكة.

ماذا عن النشاط الفني والغنائي؟

هناك أوبريت جديد كل عام، هذا العام بعنوان «أمجاد المجدد» تشترك فيه مجموعة كبيرة من الفنانين السعوديين هم: طلال مداح، محمد عبده، عبدالمجيد عبدالله، عبادي جوهر، رابع صقر، فيما يشارك خالد عبدالرحمن وراشد الفارس لأول مرة، وتم التعاقد مع

شركة فرنسية لترتيب العرض الفني والسرحي للأوبريت الغنائي الذي سيقام لمدة ساعة يوم افتتاح المهرجان، يتم تكليف مصمم الأزياء السعودي يحيى البشري بوضع تصميم اللباس المشاركين في الأوبريت، كما سيتم تقديم حوالي عشر مسرحيات، وذلك لأول مرة في المهرجان، وعلى هامش الأيام المسرحية يتم تكريم رواد الفن السعودي الذين قدموا إبداعاتهم خلال السنوات الماضية.

البعض يرى أن مهرجان الجندرية يكرر نفسه كل عام، بينما يرى البعض أن المهرجان يتسم بالإقليمية، كيف يمكن للمهرجان أن يكون ناقلاً ومراً للمجتمع السعودي؟

المهرجان هذا العام يواصل مسيرة ١٥ عاماً من عمر الزمان و٢٥ عاماً من عمر الفكرة، عندما كان فقط مهرجانات لسباق الهجن في نفس مكانه الذي يحمل اسمه الشعبي «الجندرية»، أصبح اليوم رمزاً لاكبر تجمع ثقافي عربي ليس فقط بعدد المشاركين فيه، بل بما يطرحه من فعاليات ثقافية كل عام، وأصبحت الجندرية للكان جغرافياً وسط الجزيرة العربية، لكن المعنى لدى المفكرين كبير، فهي إطلالة على التاريخ العريق ورموزه وصفاته العريقة.

نقرأ على بوابة الواسعة مرة أخرى على البساط المستقل.

عودة إلى سياق الهجن والفرسية، ما مساحة المشاركة وكيف تنتم؟

نحن ننظم من خلال الجندرية أكبر تظاهرة عالمية تجمع فرسان العالم على خيولهم العربية في سياق الصحراء الكبير، الذي يحمل رسائلنا التراثية والثقافية والرياضية إلى العالم، ثم إن فعاليات المهرجان تبدأ بسباق الهجن السنوي الكبير، الذي لا يزال جزءاً من التراث السعودي.

الحرس الوطني السعودي ينظم مهرجان الجندرية، ما علاقة مؤسسة عسكرية بتنظيم مهرجان ثقافي أدبي كالجندرية؟

هذا يدل على ثغامي رسالة الحرس الوطني الضخامة في خدمة المجتمع السعودي، التي توابك رسالته العسكرية في الدفاع عن هذا الوطن وعقيقته وأمنه واستقراره، وهذا يؤكد أيضاً رغبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولي العهد - في تحويل الحرس الوطني إلى مؤسسة عسكرية وطنية ثقافية، اجتماعية علمية على أعلى مستوى لخدمة هذا الوطن، والتكاتف على ربط التكوين الثقافي المعاصر للإنسان السعودي بالثراء الإنساني الكبير الذي يشكل جزءاً كبيراً من تاريخ هذه الأمة.

وحول أهمية مهرجان الجندرية يقول الدكتور فهد المليك: استعاد الإعلام في الجامعات السعودية - إن المهرجان دعوة محلية لإحياء تراث الآباء والأجداد والحفاظ عليه، والتمسك به إلى جانب أنه لقاء حضاري على.

ويرى جابر القرني، مدير المركز الإعلامي في

الجندرية - إن المهرجان يمثل تظاهرة سعودية الهوية، عالية البعد، لأن هذا المهرجان يعايننا وتشاطنا أكد فقرته على التجديد والتواصل مع شتى القضايا الفكرية، وعبر بوضوح عن الصورة الحضارية للمشرفة للمملكة العربية السعودية.

وأوضح السفير محسن كامل - للتصالح العام المصري في جدة - أن مهرجان الجندرية تجمع صفوة المثقفين في العالم العربي، والذين يمثلون مختلف الاتجاهات الفكرية والثقافية والسياسية، ولأنه أن وجود هذه التيارات للتباين يسمح بإقامة حوار ثقافي خلاق يطرع معظم هويته ومفاهيمها الثقافية، وأضاف: إن المستوى التنظيمي والفني للامسيات الثقافية والفنون الحوارية يتسم بالجودة وحرية البحث والمناقشة. وحول الجانب الفني والغنائي في المهرجان، فإن جهوداً كبيرة تبذل لإنتاج هذا العمل الضخم الذي يمثل في الأوبريت الوطني الذي سيكون عبارة عن عمل فني درامي تمثيلي يشارك فيه نخبة من كبار النجوم بحجم النخبة، «الأفراح العربية» أجرت لقاءاً سريعاً مع نجوم الأوبريت، وعن هذا العمل يقول الفنان طلال مداح: في كل مرة أجد أننا نقدم إضافة جميلة وجديدة للثقافة بالوطن من خلال هذا المهرجان الوطني الكبير، فبعد أن قدمنا الماضي الأوبريت الذي كان في مناسبة احتفال للملكة بلقيس، إننا اليوم نقدم هذا الأوبريت الذي أمتنى أن يلاقي كل نجاح وتوفيق.

الفنان محمد عبده يقول: منذ بداية مشاركتي في مهرجان الجندرية وأنا انتظرتها من سنة إلى أخرى، فالأجواء مبهورة وملامحة، ولتحماس الشعب بالثقافة يصور لنا مدى الرضا، وفي نفس الوقت يثبت للأحرار أننا أمة واحدة.

أما الفنان عبادي الجوهر فيقول: لا اعتقد أن هناك تشريفاً أكثر من أن نتاح لي الفرصة في عمل وطني كبير يقدم في هذه المناسبة العالية، وفي فرصة لي أن أشكر القائمين على إدارة المهرجان الذين أكلوا مشاركتي وحضورهم بهذا التكليف.

الفنان عبدالمجيد عبدالله يقول: إن العمل أخذ الاستعدادات الكثيرة، وجهوداً كبيرة، ولا يتقنع إلا أن يحظى برضا الجميع، وأني أهني الجميع على هذه التظاهرة الثقافية، التي اعتبرها عيداً وطنياً وفرصة كبرى للثقافة الشعب حول القيادة الحكيمة. وأكد صالح الشهري لحن الأوبريت أن تلحين الأوبريت يعتبر تشريفاً ورساماً بفخر به كل فنان، وأضاف: إن هذا الأوبريت تم تلحينه وتوزيعه عن القاهرة، وأتمنى أن يترك أثراً في ذاكرة الناس عبر تسجيل الجمل الموسيقية المستهارة من تراث وإبداعات الجزيرة العربية.

وحول تصميم الأزياء قال يحيى البشري مصمم الأزياء السعودي: إنه شرف لي أن أحظى بترشيح صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز بن عبدالعزيز، وذلك للمرة الثانية، لتصميم أزياء الفرق الشعبية والمشاركة في الرؤية الفنية لإخراج الأوبريت الذي يتم تقديمه خلال حفل الافتتاح ■

الشعراء والفنانون والكتاب بصوت

واحد انتظروا أمجاد المجدد

ولي العهد السعودي يدشن سباق الهجن

والفرسية ويرعى انطلاق المهرجان

لا مكان لإسرائيل في معرض الكتاب

■ **كتب: سيد محمود حسن**

لا حديث في الشارع الثقافي المصري الآن إلا من الدورة الثانية والثلاثين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، التي تبدأ اعتباراً من ٢٦ يناير حتى ٦ فبراير القادم.

كانت الأيام الماضية قد شهدت عدة اجتماعات وأعمالاً، د. سمير سرحان - رئيس هيئة الكتاب - مع مجموعة من معاونيه، إضافة إلى اجتماعات أخرى مع اللجنة العليا للمعرض، وممثلين عن اتحاد الناشرين العرب والمصريين، وذلك بهدف وضع الملامح العامة لأنشطة المعرض، الذي يشكل مصعب الحياة الثقافية المصرية في السنوات الأخيرة.



■ سمير سرحان

وعلمت «الأهرام العربية» أن اللجنة العليا للمعرض ستجتمع خلال أيام للبحث في المقدمة لجائزة أفضل كتاب لعام ١٩٩٩، ويأمل المثقفون المصريون أن تنجح لجنة هذا العام في تجاوز أخطاء السنوات السابقة. هذا وقد بلغ عدد الناشرين التي تقدم بها الناشر حتى الآن للتنافس على الجائزة، حوالي ٥٠٠ عنوان، إلى ذلك أشار د. سمير سرحان - رئيس الهيئة - في تصريحات صحفية لـ «الأهرام العربية» إلى أن هناك أكثر من ٧٢ دولة تقدمت بطلبات للمشاركة في خلال أكثر من ثلاثة آلاف ناشر، وعلمت «الأهرام العربية» أن إدارة المعرض لن تسمح لإسرائيل بالمشاركة انسجاماً مع موقف القطاع العربي من المثقفين العرب الراضين للطبيع، وهذا العام سيتم تخصيص أجنحة للناشرين من الدول الناطقة بالفرنسية، وأخرى للناطق بالإنجليزية، وسيقبل التلفزيون الثنائي والفرنسي رسالة يومية لفعاليات المعرض، لكونه أول معارض الكتب في القرن الجديد.

وللؤلؤ العربية نصيب كبير في معرض هذا العام، حيث سيتم تخصيص جناح كامل للمشاركة السعودية، وجناح خاص لدور النشر البهنية، وآخر لدور النشر اليمنية، كما ينهدد المعرض تخصيص أول سرائ للنشر الإلكتروني في سرائ أمريكا، وسيضم هذا السرائ مختلف دور النشر العاملة في مجال النشر الإلكتروني والقواميس والموسوعات.

وفي معرض هذا العام تم الاتفاق بين الهيئة واتحاد الناشرين العرب برئاسة المهندس إبراهيم العلم على منح الناشرين من أعضاء الاتحاد، خصماً يصل إلى ٢٥٪ من قيمة الإيجارات، وعن نوات هذا العام أكد سمير سرحان أن الندوات ستناقش إشكاليات وتحديات المستقبل والقرن القادم، من خلال بحث أثر العولمة ونظريات الطريق الثالث على النول العربية، ومستقبل الدولة القومية، هذا إلى جانب ندوات أخرى تشهد لها سرائ الاحتفاي من المنحدرات ومشاكل الور، إضافة إلى الفقى الثقافى، وسرائ الإبداعات الشابة، ومخيم الإبداع التي تواصل انشطتها في تقديم الوجوه الجديدة في جميع مجالات الإبداع الفنى والفكرى ■

الفراغنة في جليد موسكو

■ **كتب: محمد عبد الحميد**

أقيم في المركز الثقافي الروسي في القاهرة معرض «الفراغنة في جليد موسكو» للفنانة هالة عبدالفتاح، التي تجمع في هذا المعرض بين الثقافة المصرية القديمة بحكمتها وسحرها وأسرارها وغموضها، وبين الثقافة الروسية برقتها وطوبتها وخصائصها المميزة.

والفنانة هالة عبدالفتاح حاصلة على ماجستير علم النفس الإبداعى من جامعة موسكو، وتنتمى لأسرة مصرية، اختارت الإقامة في روسيا منذ سنوات، ورغم كل تم تنس أصولها المصرية، لذلك فهي تجمع في هذا المعرض بين رياح الصحارى المصرية وتلوج روسيا. وسبق لهالة أن أقامت عدة معارض ناجحة في السفارة المصرية في موسكو، ودار الصداقة المصرية - الروسية في موسكو، وفي قصر المؤتمرات في القاهرة في أثناء زيارة فرقة البيلشوى الشهيرة ■



■ من معرض الفنانة هالة عبدالفتاح

شارع فؤاد الأول.. واستعادة الذات

■ **كتب: السيد رشاد**

حين تكونت المدرسة الروائية الحديثة في عام ١٩١٧ على أيدي شباب الأدباء آنذاك: «حسين فوزى، أحمد خيرى، محمود طاهر لاشين، محمود عزمى، ومحمد تيمور» كان أول ما دعت إليه هو رفض التراث العربى كصنعة للإبداع، واعتبار النموذج الأوروبي هو المرجعية التي يجب أن يتجه إليها الروائيون والقصاصون حين يبدعون.

لكن الروائي فؤاد مرسى واحد من الذين أدركوا خطورة توزع الشخصية الإبداعية المصرية. وليس لافتتاحها - ما بين عشرات التيارات والاتجاهات السلبية على الإبداع العربى، جراء الرفض المطلق للتراث، لذلك جاءت روايته «شارع فؤاد الأول» - التي صدرت حديثاً عن سلسلة كتابات جديدة التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب - خطوة مهمة على طريق تواصل الأعمال الروائية الحديثة مع تراثنا، ومن ثم استرداد ذاتنا الإبداعية، بل إعادة اكتشافها، مع التأكيد - في المقابل - على بديعية الإفادة من فنيات الغرب.

الرواية في مجملها حافلة بالخصوصية، سواء على مستوى فنيات السرد وتقنياته، أم على مستوى الشخصيات، سواء تراثية أم حديثة، ومداخلها التي تتحرك عبرها الإيقاعات الزمانية بالتزاوج مع الدلالات والرموز الجغرافية من خلال التداينات والحس والاشتيك الحميم بين هذه الأبعاد مجتمعة، الذي يلعب دور البطولة الحقيقية في هذه الرواية، وإن أدت المداخلات الشعرية إلى بعض الزبتيك أحياناً، إلا أن نجاعة النضهة وطراجة التشريح الروائى في لغة جاوزت باقتدار وحساسية الفواصل اليومية بين المثلث الكونى الخالد «الزمان - المكان - البشر» منح المثاقى فرصة التواصل مع الرواية نون وساطة.



■ غلاف الرواية

مذكرات الرجل غير المذهب:

مصطفى النحاس يشعل الحرب في القرن الحادي والعشرين

■ كُتِبَ: مهدي مصطفى

«في عام ١٩٦٥ مات النحاس، زعيم الوفد، أحد صناع السياسة المصرية في بداية القرن العشرين، ولم تشر الصحف خير وفاته، غير أن الآلاف من المشيعين خرجوا في جنازته، وتم اعتقال بعضهم، وظل محمد كامل البنا -سكرتيره الشخصي- حاملاً سر مذكراته حتى شرع في كتابتها عام ١٩٨٢ وكان يجب نشرها، إلا أن فؤاد سرج الدين رفع قضية ضد الناشر، وخسرهما وبقي عشرة آلاف جنيه، ويقول المستشار طارق البشري عن هذه المذكرات: «يعد أن أطلع عليها» وأنه النحاس يشعلهم وبصمهم، وقد اشتراها أحمد عز الدين -الكاتب والشاعر المصري- وعمل عليها وحققها وأصبح بين أيدينا الآن لتلك صورة التاريخ المصري الحديث، بما فيها من أسرار خطيرة، وكشف لشخصيات كانت ومازالت تعمل في الساحة المصرية.

في مذكراته السياسية، التي استغرقت جدلاً واسعاً، عاد النحاس على طلي الساحة السياسية المصرية لاستكمال الصورة الحقيقية للتاريخ المصري، خاصة في بداية القرن العشرين، فقد ظلت تلك المذكرات غائبة عن مناصري النحاس، كما كانت غائبة عن معارضيه حتى صدرت عن دار «العصور الجديدة».

يبدأ النحاس مذكراته الشخصية بلحظة فارقة عام ١٩٢٧ عام وفاة سعد زغلول، ولكنه كان يعرف أن زعامته قد بدأت، وأنه سيصبح شخصاً مؤثراً في تسريح التاريخ المصري، فعقب وفاة سعد زغلول، لم يكن النحاس ذا ثقل حقيقي حتى خلف زعيم الأمة سعد زغلول، وهو يعني ذلك جيداً، فلم تبدأ مذكراته قبل هذا التاريخ، ولا تعرف عنه شيئاً، وللمفارقة أنه أنبأها في عام ١٩٥٢، وبسماها «ربع مئة من السياسة»، ولا توجد داخلها أشياء شخصية ذاتية إلا بما سمح به السياق.

ويكتشف النحاس دور الإنجليز في تعيين الشيخ الرافعي، فقد شكل الوزارة وكان منصب شيخ الأزهر شافعاً، فرفض بعض علماء الأزهر للشيخ الرافعي،



■ أحمد زكي إسماعيل

وعندما عرض عليه الملك رفض وقال: «إن الرافعي رجل طموح وغير محبوب»، وحاول النحاس إقناعه عن ذلك، غير أنه رفض وقال المنصب شافعاً، إن حقيرة، بتعيين الرافعي شيخاً للأزهر، ويقول النحاس في مذكراته «اكتشف الفناء» ويعترف أن الإنجليز هم الذين عينوا الشيخ الرافعي في مشيخة الأزهر، وهي آراء تناهزت حول الرافعي ولم تتأكد إلا من مذكرات النحاس وقد تشر جدلاً طويلاً حول الرافعي. وهكذا يصطبم النحاس -«الرجل غير المذهب» على حد قول سعد زغلول، والذي أصبح زعيماً للوفد - برغبته الملك والإنجليز ولم يستطع أن يفعل شيئاً، وعلى حد قوله أصبحت وزارته الأولى عبارة عن تصادم بينه وبين القصر حتى تمت إقالته وتعيين وزارة محمد محمود، التي تكت باغوان الوفد، وقامت النحاس نفسه إلى المحاكمة وإن كانت قد برأت فيما بعد، ويستعرض النحاس صفحات وصفحات حول البيكاتورية الليبرالية بقيادة محمد محمود، غير أنه عندما عاد إلى الوزارة تكل بكل الفئات الاجتماعية للمعارضة حتى وصل إلى الإدارة الليبرالية، وكان يوقع قرارات الفصل كالتالي: «حيث إن مثل هذا الموقف لا يؤمن على وظيفته ومن المصلحة العامة فصله من الخدمة» فالرجو موافقة المجلس على ذلك». توقيع مصطفى النحاس.

أطرف ما في المذكرات أن صديقاً خضض راتب النحاس من ١٢٥٠ جنيه إلى ٦٧ جنيه مما جعل النحاس يلجأ إلى ملطع حرب ففقرضه الأخير ٥٠٠٠ جنيه، وهكذا كانت تدار السياسة المصرية بين القصر وحزب الوفد والأحزاب الأخرى، ويتضح المذكرات كاشفة للمطور حول علاقة الوفد بالقصر بالاحتلال، وفي سبيل ذلك تنازل الوفد حسب مذكرات النحاس للإنجليز، وكانت أول مرة في تاريخ المقاومة الوفدية أن تقبل لبريطانيا قواعد في مصر وهو ما يعد الاحتلال، ويظهر ذلك في حادثة ٤ فبراير عام ١٩٤٢، بقدر الوفد فيها، وقد كان من رأى سراج الحجاز للبريطانيين «أن تخرجوا من هنا» لكن النحاس وبسبب طموحه هذا تنازل هو والوفد للاحتلال حتى إن الإنجليز أصبحوا في وضع طبيعي بعد المفاوضات وبعد معاهدة ١٩٣٦، التي أعلماها عام ١٩٥١، وبقيت جلته الشهيرة من أجل مصر وقعت معاهدة ١٩٣٦، ومن أجلها الفيتاح.

على أن أخطر ما تكشفه المذكرات هو علاقة الوفد بالإخوان المسلمين. تلك العلاقة التي ضخت دماء من العنف في شرايين الوفد، وهو ما يكثف من التحالف الوفدي - الإخواني فيما بعد عام ١٩٨٤، أي أن الحزب كانت هناك، وفؤاد سراج الدين كان عضواً في الإخوان المسلمين وهو ما بينه الحق في مذكرات النحاس.

في حادثة شديدة الخطورة تظهر المذكرات محاولة اغتيال «وفيق الطورزي» أحد أعضاء الوفد البارزين وقد اتهم فيها الملك، وعرف فيما بعد أن الذي حاول اغتياله هو حسن التهامي أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة فيما بعد، لكنه كان من الحرس الحديدي التابع للملك، ويتضح المذكرات في سرد وقائع وعن أشخاص مثل مصطفى أمين الذي يقول عن النحاس «إنه يأكل على كل الموائد ويقوم بفسد الأخيار هو وأخوه علي أمين» وفكاه أن أحد أطفي السيد الذي شارك إسماعيل صدقي ببيكاتورية، وبعد الحقائق ثروت التي قال إن الذي بيننا وبين الإنجليز مجرد حائط نفسي، وعلياً أن نقف فيه ■

أغاني الحب والاشهية

■ كُتِبَ: محمد بركة

والنساء الجميلات.

والنيل بين الأصابع.

والله..

وأني التي نسقت فرحتي ثم ماتت..

ورحمتها..

وأحلام.. أكاد أمسك طرفها..

ورائحة الحوايط

وسبق لا يصد الماء

والذي بيننا من حدائق:

أحياك

بهذه البساطة الزمقة والشنج الجارح، يطل

عليا إبراهيم داود في ديوانه الجديد يبيدو

عليا تطل متأخراً، الذي يضم مختارات من

داوين الشاعر السابقة المكتوبة في الفترة

بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٧، وهي: تفاصيل،

مطر خفيف في الخارج، الشتاء القالم،

تفاصيل تفاصيل أخرى، لا أحد هنا.

وفي ديوانه الجديد، تتأكد مرة أخرى قدرة

داود على بناء نص متماسك، شديد الكثافة،

تدخلك فرط بساطته، لكن التلقى اللثاني

سيستمر حتما عن طاقة جالية مدعشة.

قبل النهاية قلت لي:

أني نرش الملح فوق الخارجين

لموت أجنة

ولأحزان أسنان

ولنا قلوب

ورسعت لي:

بيتاً تطل عليه أمني

وأني يرض الظل

والأحباب منتشرون أشجارا

عن دار «ميريت» في القاهرة صدر الديوان

الذي يضم ٥٩ قصيدة يتصدرها هذا المقطع

الدال الذي يشبه «مانفستو» حزينا:

سرّضد إحساساً بالامتلاء

ويماجتي إلى الوحدة

وأنا أعبر بينكم؟



هدوا في حشوت متاخرا

■ غلاف الديوان

وجه لحلم آخر

قصة قصيرة

محمود البرغوثي

طلع وجهها بغضاضة لم أرها مسبقاً، وتلعثمت حينما سقطت عيناها في بؤرتي عيني اللادعيتين، وأحكمت إخفاء جنين يحاول الإكتمال في قلبي حينما فتحت على وجهي عينيها.

وقفت البنت بجلال في حضرة الرداء المحبب إلى نفسي، فسأومت الانزلاق في براح حضنها اللويز. تحدثت بالقليل وأسهب قلبها بالوجيب حينما اغتالت عيني غضاضة صدرها البكر.

فمها فلة معقودة أسفل أنفها اليمامي الشامخ، وأعلنت عيناها عن جمال جديد في العينين الضيقتين. واستحال حديث اللسان إلى هديل أقمع القلب بجنين مفقود، وقبل أن هنا بالعذوبة حلقت كيامة بيضاء، حاملة بين شفتيها الرقيقتين حديثاً لم يكتمل.

ليلة بطعم لقائنا القصير، وسهر بمرارة افتقادها، وحلم دائم بوجهها الصبوح، وحوار خجول لم ينطق، وترقب دائم لنسبل رقتها المخالطة. كنت مصمماً على لقائنا، فاحتوانا الممر الضيق مصادفة، كان عمق السر في عينيها يخبئ عالماً من التوجس والاعتراب، وحمرة خفيفة سرت في بياض وجهها المفضض.

فعاثتها دون أن تنتبه.



بنت وزغردت في الأحشاء بنت تمنيتها وانتظرتها رغم انتظار كل من حولي لولد، كنت أتربب بنتاً، وأهيم به رجعي لأحضانها بالسك والزعران. الجميع تمنى واد، فبكر البكر ذكر لا بنت، هكذا تقول الخراف البالية لتقاليد باهتة. ولد يحمل الاسم ويرعى الشرف، يكون سقفاً وأرضاً وجداراً، يحمي ويصون، لكني فكرت.. هذا المجتمع العفن يقف بكلمه بصرامة مع الولد لمجرد حمله للهوية الذكورية الجنسية دون امتياز شخصي أو عقلي. أما البنت فالقوانين ضدها، لذلك سيكون امتحاناً شيقاً، أن أشكلها وأعلمها لتكون صرخا كامل البهاء، ذكية قوية قادرة، أردت بنتاً أحملها ثم أبعدها بمشينة الرحمن جل جلاله ثم أتيلها وأريدها لتصبح أنا الأخرى، الشامخة لا العاطفية، الصلبة لا اللينة اللانعة. أردت بنتاً تكون ولداً وبنتاً معاً في جوفها وفكرها وإرادتها، أردت خلقاً مغايراً بديعاً وكان الرحمن ينضت لي، سبحانه فيما يختار ويريد، أعطاني إياها وتركهم جميعاً في حسرتهم.

تمددت على الطاولة العنينة الباردة المستقيمة جداً، يغطيها غطاء أبيض جاف نظيف جداً، وكانت الشاشة أمامي معتمة ويطن تحضن سرها وقلبي يتخبط في دعواته، أدار الطبيب الشاشة، فظلت صماء ثم وضع الجهاز البارد في سخونة جلدي وخوفي وضغط ثلاث وانهمرت الصور على أرضية رمادية كوجهي ريماء، ماء وأغشية وتعاريف ويخطوط لم أفهم شيئاً شعرت أن الجنين يختبئ خلف كل هذه التفاصيل، لأن الطبيب يقتحم عزائله ويحاول فتح سره، يتدخل في شئونه، بدأ يشرح: الرأس اليد الساقان، ولاحظت أنهما متبادعتان، سألت «هل بإمكانك أن تعرف» ابتسم «خمن» «بنتا» قفزت الكلمات رغماً عني.

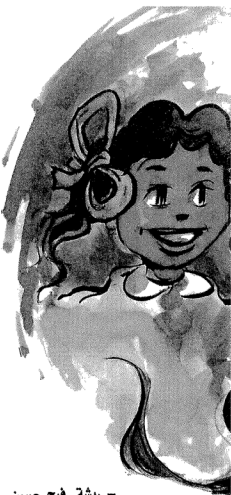
«أجل»، واتسعت ابتسامته، «والحمد لله» «هل تصديقك أنك أول امرأة تمنى بنتاً لا ولداً، ويحدث عن مبررات ثم همت لنفسي باتي لست مضطرة لذلك.

بيد حوارها مع ليلا حين أهدأ واسترخي، يلتف البحر بعبياته الغامضة، تحلق النجوم فوقه، يخدم نشاطي وأستلقي مع كتاب أو فيلم فتنتشم ماذا تقول لي حين تتحرك هكذا، وماذا تقصد حين تركنني هناك، ثم حين تقترب من غلافني وتلمق نبضها لأراه من خلال ارتفاع جلد بطني معه وسخونته، ماذا تريد أن تقول. انشغلت بها ويكل هذه الأسئلة والتفاصيل، وصرت أنتظر حركتها وحوارنا السري، وتعلمت

بنت طال انت

عالية شبيب

كيف أخاطبها، فلسها هنا واتخيل أنه رأسها أو منك مع حركتها تلك أو أذلك ظهرها فتجيبني وتعانق دفء لمسة يدي، فأتارك تشاكوفسكي يكمل نشر أجنحته البيضاء علينا وأفرح لأول مرة منذ وفاة أبي، منذ هجرة لي رغماً عنه رغماً عني ومنذ غيابي في الجدار. خائفة منها، من رفضها لي، من كرهها لأفكارى ومبادئى وخبروي الصغيرة والكبيرة مع نفسي ومع مجتمعي، خائفة من أن يحاربوني بها ومن خلخالها، وأن تعاقب لجرد أنها ابنتي. قلقة على ارتباطها بي بفكرى بأعمالى بكبتي وأبحاثى بعنادي وتقوقي، باسمي، هل ستحبني



■ ريشة - فوج حسن

ظارها

كما أنا، هل ستحتضن تيمزي أم.. وهل سأجد الوقت الكافي لمتابعة تطورها واحتياجاتها، هل سأكون معها حقاً، هل أستحق أمومتها، خالفت من الفقد وأريد أن أنام.

البرد البحر الجدار وأنا ويطني، كل ينظر للآخر ويتنظر، وأبى هل سيولد من رحم الجدار اليوم، الآن، في الغد، أو بعد دقائق، هل خرج بالأس ولم أراه، هل خرج دون أن يراني، هل هو غائب أم أنه رحل حقاً هذه المرة وسألمني، أو لعله أدرك نضوجي، غياني وأسألني التافهة وهذيانى ويطني للمنتخفة.

جسدى مضخة ميكانيكية البية تعمل ليل نهار، على طرفي بطنى عروق زرقاء كمثل خرائط سرية لمهاجم لم أعرفها، تمدها بالحياة والدماء والطعام والحياة يائنه تعالى، زرقاء مضطربة ثم رمادية كطليعة صامتة تحلق بي، لعلها لا تظلم مثلي، لعلها غاضبة وتنام كلما برز خط آخر

ويبرز آخر وآخر. الحلمة تفرش ميل بنها مثل كدمة أو صرخة مكتومة تصلني حشرجاتها فجراً بين الصحو حين يضيق جسدى بجسدى، اتصف شهرى السادس وقال الطبيب إنها ستكبر الآن بسرعة، وعلى أن اتخذى جيداً واستحيت أن أقول لكنى أكل دون شهية من أجلبها وأرمى الحليب والببيض والجبن وضروريات النمو والعافية فى جوفى دون أن أشعر أو أثق أو أشم أو أسمع، استحيت أن أقول إني متعبة، لم لا تخرج الآن حتى تعود لى نفسى، وحتى يحتضنى جسدى من جديد.

الوقت كله ملكى وأنا سيدة الوقت والكون، أمثلنى فخراً وزهاً وأضعر أن الله تعالى ميزنى وأحبني قليلاً حين كرمني بنعمة الخلق البشرى، أشعر بالقوة والثقة ثم بالغها، فكتبرات غيرة، قيلي يبعدي، مانحن سوى إناث يتم تخصيصنا: نحمل نعانى ولد، هناك ولادة كل يوم وربما كل ساعة، لكنى أنضم لليهن لكل المقعد الفريد بأحجاره الملوثة النفيسة، كل منا بأحلامها وطموحاتها وخيبتها والأمها، لكننى أحتفى بالدرة الأعلى والأبهى لأنى قادرة على كل هذه التساؤلات وما يصاحبها من تأملات وهواجس. جسدى كل منا هو الحور الوسيلة النقطه والفصلة جسدى كل منا هو المنعطف الذى به ومنه نبدأ أو تنتهى، فقد تفرق امرأة بفواصل الحمل الحسى وتكرر بطنها كمثل تكور أى أنثى فى العالم، وقد تضي، بوعياها بطعم التجربة للصبور بلامح امرأة لا مجرد أنثى، امرأة تصبى هى سيدة الحياة، التى تنشأ منها وتخلق بها، امرأة تعجن القصيدة بالدم واللحم الذى تحتضنه أحشائها وتغرله متصوفة شافطة عاشقة رافضة قلبية.

وأتأمل: بنت؟ كاتنى أحمل فى أحشائى مفارقة عجيبة، فمأذا يمكن أن تنجب هذه التى تعارك ذكورة المجتمع، يضحكن السؤال ثم يخيفننى، أغرق فى مسك عبارة أحمد: «محيث البحر يفجر روماتيكيات، يغذى رؤية البصر فى يؤزؤ تلك فيسبل دم الورد، تقتحمنى لومتى التى أثارت اشمعزآن الجمهور فى معرضى الأخير الخامس، لأنهم لم يفهموا لم يتدقوا، لم يتحركوا، لم يفتحوا، أو ببساطة، لأنها أغلقت سرها دونهم، حين صدمتها سذاجتهم، فالتفت بصمت ضجيجها، كانت لوحة متعبة مرفقة، ليس فقط لأنها معقدة ولكن لأنى اضطربت لاستخدام الدم فيها، الدم الأحمر الذى أكره وأخاف، ساق بضة منسدلة كافة المخمل، عارية القدم، فى أعلاها وردة ثابتة يسيل منها شلال دم جارح، دم عبارة أحمد ودم لومتى والدم لى جوفى وفى أحشائى ينبض ويكبر وتبرز له عياناً وإذناناً وشرابين.. وبكارة. ■

اجتهاد

الصالفة وحدها جعلتى أشاهد الفنان محمود حميدة مرتين على الشاشة ببارق بضع ساعات فى الزمن وساعة لا يستهان بها فى الأفكار، أو هكذا حُجِّل إلى.. شامته على شريط فيديو فى لقاء له مع طلبة الجامعة الأمريكية فى برنامجهم الأسبوعى (Talk show) الذى يستضيفون من خلاله فى قاعة إيوارات أحد النجوم، سلك مقم اللقاء عن رسالة الفن والفنان، فقال حميدة: إنه لا يعرف سوى أصحاب الرسائل الثلاث.. موسى بنى، عيسى بنى، محمد صلى الله عليه وسلم بنى، وما عدا ذلك فمن لديه رسالة فليبعثها بالبريد.. وأضاف ضاحكاً أوبال (E-mail) واستطرد فى الكلام ليصل إلى أن الفن وظيفة اجتماعية شانه فى المجتمع شأن أى وظيفة وظيفته تسلي للتلقي.. ضحك الطلبة، ولكننى لم أضحك..

فى مساء نفس اليوم شاهدت مجلة الشياطين، بعد طول انتظار، وكثرة ما سمعت عن جوائز تالها القلم، وعن خصوصية التجربة التى يقدمها ملائى الشوق وأعترف أيضاً بأن إعجابى سبقتنى.. منذ اللقطات الأولى لـ «مجلة الشياطين» قررت التعامل مع الفلم المطلق الذى حكى به محمود حميدة فى برنامج الجامعة الأمريكية (Talk show) «الم يكف أن للفن رسالة؟» وانتظرت أن «تسلى»، كما قال أيضاً، وأفاض فى شرح «سلى»، «يسلى» بمعنى التخلص من الموم.

لكن فى مجلة الشياطين، «ل تسلى» لم تقارنى هومى، بل لعلها كتفت، ووافقت.. ولم تواتنى الشجاعة أن أسأل نفسى ماذا يريد هذا القلم أن يبه نأ؟ لأن السؤال يتناقض وتصرع محمود حميدة أولاً.. ولأن الحلوة زائنت حيرة، لم أرا التأكيد على المعنى الكامن وراء الجملة التى تكررت فى الفيلم أكثر من مرة «الحى.. أبى من الميت؟ وإذا كان الأمر هكذا، فالفيلم لم يشهدنى فى دائرة الحياة، ولأزهر شعوراً بالرغبة فيها، بقدر ما أبرز الإنسان حين تسقط فيه، الحياة، ويسهم هو فى عملية السحق، مخلف لدى من يشاهده مساحة لا يستهان بها من الغثاين.

ماجدة الجندي

ميرفت أمين ترى أن جيلها حلم جميل:

جيلان السادات هي التحدي القادم



عندما تكثر همومنا وتتكلس أوراق
أحزاننا بنقائنا شعور بالعودة والحنين إلى
ذلك الزمن الجميل، نقلب صفحات كتاب
قديم نقرأ بين ثنايا سطوره حكاية تغسل
تلك الهموم، أو نبحت عن صوت يخفف
حدة الحزن عبر أسطوانة قديمة، أو ندير
شريطاً سينمائياً تبدو من خلاله صورة
ناعمة ومحبة إلى قلوبنا، وجه سيدة
تميد إلينا ذكرياتنا القديمة بعينها
وشحنها الطفولي الرائع. كل ذلك وأكثر
سوف تلمسه جيداً عندما تقع عيناك
على صورة ميرفت أمين نجمة الزمن
الجميل وأيام الشباب التي لا تنسى في
سينما السبعينيات والثمانينيات عندما
كانت تغنى عروش قلوبنا.. نجمة كندى
الصباح عندما يعلق حانينا على أوراق الورد
البلدى.

لكن الذى يزيدك دهشة إنها ما زالت هي
تلك الفتاة الجميلة العالمة، رغم قسومات
الزمن التي تبدو على وجهها،

رغم كل ذلك ما زالت
ميرفت أمين نجمة في

الصفوف الأولى تتألق وتحتل
نفس المكانة في قلوبنا والدليل على

ذلك دراما الرجل الآخر الذي تألفت
فيه في رمضان.

ما رأيك إذا قلبنا صفحات كتاب حياتها
الذى يحمل بين سطوره من الأحلام
والآمال قلداً يكفى نساء فلما حياتنا
العتشى إلى فن حقيقى ويعيدنا في ذات
الوقت إلى ذلك الزمن الجميل..

■ حوار علا الشافعى

■ تصوير: موسى محمود



في البداية سألناها: قممت أنوار الفخاة البريئة.. أو العائشة الولهانة.. أو الطالبة الجامعية المغتالة في المرأة العاملة وحتى الفلاحة ماذا عن دور حكمت في مسلسل الرجل الآخر، والذي بعد جديدا عليك تماما؟ تقول ميرفت أمين مسكتها المعهودة.. وتقول: مسكتها شخصية بعيدة على تماما وإني فنان محترف عليه أن يقدم نوعيات متباينة من الأدوار، بشخصية حكمت من الشخصيات المركبة التي لا تحلكن حالها إلا الكره.. والكره أنني عندما قرأت السيناريو شعرت بالكره تجاه حكمت على الورق.. وأصبح أمامي تحد من نوع خاص.. وهذا التحدي يكن في تساؤل وضعت أمام نفسي: كيف أجعل للتفرد يشعر بكرهه لشخصية حكمت؟ ولا تتعجبني.. فانا لم أشاهد معظم حلقات المسلسل.. كيف وأنت كنت متشوق لمل هذا الدور كما تكونين؟

السبب الرئيسي هو انشغالي بتصوير مسلسل جديد كان يستغرق وقتي من بعد الإفطار حتى السحور.. وكنت شديدة الحرص عند العودة إلى المنزل على أن أمسك بالتلفزيون وأحادث أصدقائي وصيقاتي وأسألهم عن رأيهم في الحلقة.. وتضيف: شعرت بسعادة غامرة لما وجدت الناس «مفرساة» مني.. وكما أزداد كرههم للشخصية وزاد عليهم تجاهلها كنت أشعر بالفرة الشديدة.. خاصة أنني لم أكن أربى في إيجاد أي نوع من التعاطف مع الشخصية.. ولكن أحب أن أضعف أن حكمت ليست بالشخصية الشريرة بل اللعنة المسيرة.

صرح بعض النقاد بأن المسلسل فكرته مكررة ومعهدها والبعض شاهده مبسدا.. فهل دور حكمت الشريريني.. هو الشيء الوحيد الذي جذبك إلى السيناريو؟

أنا أتفق معهم فالرجل الآخر ليس نسخة مكررة من أي عمل سابق كما قال البعض.. قد تكون تيمة فقدان الذاكرة وتكتشف أوجه الشخصية.. ليست جديدة، لكن السيناريو يناقش قضايا اجتماعية واقتصادية يعانها مجتمعنا في ظروفه الحالية.. نتيجة للتغيرات للتلافة فمثلا تناولنا ما يسمى بالخصخصة والشركات القابضة وبعض النوايا والفتات من رجال الأعمال.. وأشارنا إلى موضوعات القروض وكيف يمكن التلاعب فيها.. ألا ليست تلك أحداثا واقعية تعيش فيها وهذا هو ما جذبني إلى المسلسل ككل.

دور الشريف صرح في أكثر من حوار بأن المسلسل يحمل طابعا دينيا أخلاقيا هل تتفقين معه؟

بالفعل هناك جرئية في المسلسل شديدة الأخلاقية وأحيانا تميل إلى التصوف كما كان إسماعيل علي مختار العزيز، عندما اكتشف حقيقة أن يعيش في سلام.. ولكنه كان دائم الرغبة في تصحيح جميع أخطاء الماضي على حساب أي شيء.. فهو أصبح شديد الزهد في السلطة وفي الغنى.

البيت هذه هي المرة الأولى التي تتكلمين فيها بدور الشريف أمام كاميرا التلفزيون؟

نعم.. قدمت مع نور العبد من الأدوار السينمائية

كراهية الناس لـ «حكمت» زادني سعادة بنجاحي أعشق البيت.. لذلك لن أأف على المسرح

وهذه هي المرة الأولى التي أأف فيها أمامه في مسلسل تلفزيوني.

قدمت في الإذاعة دور «السيدة سوزان مباره» وحاليا تستعين لتقديم دور السيدة «مجهان السادات» أمام أحمد زكي ألم تتخوفين.. خاصة أن أحمد زكي نفسه هوجم لقبامه بتجسيد السادات ومن قبله عبدالناصر؟

بداية أنا لست متخوفة.. خاصة أنني قمت بداء دور السيدة الفاضلة «سوزان مباره» في مسلسل إذاعي.. ويكلم تأكيد الإذاعة وسيط في يخلف تماما عن السينما.. ففي الإذاعة كان على أن أومل كل الانفعالات بصوتي.. بينما في السينما المسألة أكثر صعوبة.. لأن الوجه سيكون أداة أساسية في توصيل الشخصية إلى الجمهور.. وليس الوجه فقط بل الحركة والإيماءة.. وحتى طريقة المشي.. أما بالنسبة لن هاجموا أحمد زكي.. فانا ليس لي حق لرد نيابة عنه ولكن لوكد أن «أحمد» محترم وفنان ومن حقه أن يمسد كل الأوار من فلاح حتى رئيس وزراء خاصة أنه يمثل بملك طلائع فنية هائلة.. والحكم النهائي في تقبل الشخصية يكون للجمهور.. وهذا هو التحدي من وجهة نظري.

تضيف: تقديم شخصيات تاريخية ليس ذلك فقط بل شخصيات تاريخية مؤثرة محطوة في ذاكرة الناس هو شيء شديد الصعوبة ويضع تحديا كبيرا أمام الفنان.

وسأضرب لك مثلا.. بلقعات مسلسل «أم كلثوم» والتي وقعت في غراسها من الحلقات الأولى وكنت أشاهدنا ما أنزل إلى الاستديو مباره.. أحيانا نقرتي حلقات ولكن «مسارين» بثلث جهوده خرافيا.. وبرت حقاقت أنها قبلت التحدي بتقديم شخصية أم كلثوم.. فهي شخصية تثير خوف أي فنانة.. ولكن لوكد أن أنها برعت وعزفت سيمفونية أداء متميز عظمي.. هي وفريق العمل.. فالتحدي هو الذي يغلق الفنان إلى تقديم الأدوار التاريخية.. وأثنى أن أحقق النجاح في شخصية جيهان السادات؟

لماذا تأجل التصوير في هذا الفيلم أكثر من مرة وحتى الآن؟

أولا التحضير لعمل فيلم عن رئيس جمهورية قد يتطلب سنوات وعن نفسي لا أمك أسبابا حقيقية ولكن ما عرفه هو أننا سنبدا التصوير في أواخر شهر يناير.. وفي الفترة القادمة ستجمنني جلسات عمل بالتردد معمد.. لأننا لقرأ السيناريو ويرشح لي مجموعة من الكتب لأقوم بقراعتها عن تلك الفترة.. وعن شخصية

جيهان السادات تحديدا.. حتى أكون على دراية تامة بالشخصية.

هل اجتمعت بالسيدة جيهان السادات حتى الآن؟

لم يحدث أن التقينا حتى هذه اللحظة.. ولكن بكل تأكيد ستجمنني بها جلسات تحضيرية في الفترة القادمة وهذا ما سأعرفه من المخرج واليول.. فمن الضروري أن أعاشيا شخصيتها عن قرب لأنني في محطتي ما يسمى بملف الشخصية يكون بالنسبة لي مرجعا لأرائي وأفلائي.

قدمت فيلم «زوجة رجل مهم» مع محمد خان.. والسادات التجربة الثانية التي ستجمنني به ما تعليلكم على ما رده بعض السينمائيين من أن محمد خان وبشارة داود.. وبعض مخرجي الواقعية الجديدة هم السبب الحقيقي وراء أزمة السينما؟ ألا تتخوفين من العمل معه؟

طامعتي قللة «زاي»؟ قلت لها بعض المخرجين والممثلين عن الشخصية يتهمونها بأنهم قدموا أفلاما كئيبة جعلت الجمهور يفر من السينما؟

علقت قللة بانفعال من يقول لك أنه قد قمت مع أهم أفلام السينما المصرية وعن نفسي قدمت مع خان فيلم «زوجة رجل مهم» والذي يد عن أهم الأفلام خلال مئوراي القرن الذي وليس ذلك فقط.. ولكن الفيلم اختير من أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما العربية بالإضافة إلى أن «خان» قدم «حلام هند وكاديا» و«سوبر ماركه» أما أخيري بشارة قلنا لم يسعني الطربالعمل معه.. ولكن يكفي أنه صاحب «الطق والأسورة» وداود مخرج شديد التميز.

وأسأل كيف تكون أفلام مثل هذه النوعية هي السبب في أزمة الصناعا؟ لوكد أن الفن الجميل الحقيقي يجب ألا يقاس بإيرادات شباك التذاكر.. لأنه لو أصبح شباك التذاكر هو القياس السينما الناجحة اعتقد أن ذلك سيكون كارثة حقيقية والسبب الرئيسي في انهيار السينما.

علاوة على أن جزءا كبيرا من مهمة الفن «الارتقاء بنوع الناس».. بتقيم نوعيات مختلفة من السينما وليس نوعا واحدا.. والقيايس على أمرها فهنايوت جميع النوعيات من السينما والأفلام الجيدة.. التي تحب أن نشاهدنا بعيدا عن أفلام العنف والحركة والتنوع مطلوب وهو أساس الصناعا الأفلام الجيدة هي التي تظل في ذاكرة السينما.

وبعد أن هدأت قليلا.. سألتها: كنت حلم الشباب لفترة طويلة ولاتزالين.. من خلال نموذج «إفندي السينما المصرية» أو فقاة الإحلام الذي جسده لفترة طويلة.. وحاليا تملكين نادرة ورقة تجعلك نموذجاً السيدة الراقية ما سر عدم وجود نموذج لإفندي الشائسة وقتي الشائسة من وجهة نظرك في الجيل الحالي ولماذا تتفقينهما السينما حاليا؟

أبستمت قللة «أنا كنت حلاما» فطامعتي لاتزالين..



■ لست نجمة جوائز.. ويكفيني تقدير الجمهور

مهرجان الإسكندرية «أولى ثانوي» وفيلم «أرض الخوف» الذي حصد جوائز مهرجان القاهرة. بالإضافة إلى أنني أسمع دوماً أن أصحاب الشركات يستعينون بمستشارين متخصصين في الصناعة أقصد صناعة السينما وكلهم أصحاب تاريخ.. وانتقل سفنود العجلة قريباً. ألم تشعرى بالضيق لأن عدداً من الأعمال التي قمت برفضها حقق نجاحاً كبيراً لزملائك من الفنانين مثل مسلسل «حياة الجوهري»؟

أتفق معك على أنني شديدة الكسل.. ولكنني لم أتمد أبداً على عمل قمت برفضه وحققت نجاحاً لغيري بل على العكس أكون أولى المهنات على النجاح، مثلاً عرض على مسلسل «حياة الجوهري» وحققت رسماً من خلاله نجاحاً كبيراً، وكذلك مسلسل «نصف ربيع الآخر» وأتذكر أن المخرج يحيى العلمي جعلني أختار ما بين «سعاد الأندلسية» أو «نهاد الوكيل» ورفضت، وكذلك مسلسل «زينب» ورفضت الدور لأنني لأسلف لم تكن لدي رؤية مستقبلية لتطور الشخصيات.

لماذا الإصرار على الابتعاد عن خشبية المسرح؟

سبق أن قدمت ثلاثة أعمال مسرحية.. وجرمت فالمسرح للفنان الذي يعيشه ويصاح إلى من يحب الشخصية.. ومواجهة الجمهور أنا أكفني بالسينما والفيلمين.

قاطعتها في حالة إذا ما عرض عليك نص جديد؟

تصممك «دولو» أرفض قبل أن أقرأه فهي مسألة مبدأ ثم إنني لأحب السهر خارج المنزل كثيراً والمسرح يقلب ذلك بويماً.

نستطيع أن نقول إنك كائن يعشق الغزل؟ نفيس المسحكة الرثانة.. تقدرى تقولى كائن بيتجنى كنبواى.. عندي كتبة أحبابها جدا ولا أغارها إلا قليلاً ■

كنت أشخاه بالفعل فأحمد بظوب في الشخصية وكنت أصاب بالهلع في بعض المشاهد التي يقترب مني فيها. حصلت على جائزة أحسن ممثلة من مسهرجان الإسكندرية عن فيلمك «أولى ثانوي» بالرغم من أدوارك المتميزة في أفلام مثل التي نكرناها وه الإخوة الأعداء ودايرة الانتقام.. وغيرها إلا أنهم يريدون أن الجوائز تخصاكم؟

في اعتقادي أن تقدير الجمهور يساوي آلاف الجوائز.. ولكن بالفعل أسعدتني جائزة مهرجان الإسكندرية خاصة أن الدور كان شديد الربة والبساطة. بالرغم من أنني حتى لم أر الفيلم بعد أن عرض.. ولكن رقة السيناريو المكتوب وروح الحب التي كانت تسوينا أثناء التصوير.. فنور الشريف ومجموعة الأولاد والفنات التي قمت بظور أمها كل ذلك جعلني شغوفة بالعمل.. وسعيدة بالجائزة.. لكن بداياتي شهدت جوائز عديدة فقد تلت جائزة فيليبي الأول «لا تيكي يا حبيب العمر» وشهادة تقدير عن دورى في فيلم «البيعة» من المركز الكاتوليكي ورشحت لجائزة من مهرجان القاهرة.. ورفضتها لأنني شعرت بأن الجائزة ليست حقيقية وكانوا يرغبون في إعطائها لي فوق «البيعة» وأيضاً رشحت لجائزة من مهرجان الإسكندرية في إحدى دوراته السابقة عن فيلم «الأرواح».. وبعد أن أجبروني بفنري فوجئت بأن الجائزة ذهبت لي في قناتة أخرى فسكت.. وكنت لا أملك سوى التمتع.. وكما قلت تقدير الجمهور هو الأهم بالسينة لي.

قلنا أنت من التجمات اللائي ينتميين إلى عصر «مسيح نجيب» وشهدت المؤسسات السينمائية كيف ترين مؤسسات رجال الأعمال؟

بداية «مسيح نجيب» لن يتكرر.. ولكن نحن في هذه الرحلة نحتاج إلى رعبس الأموال التي تبني استوديوهات ومعامل وصور عرض.. وهناك شركة أنتجت بالفعل وقدمت فيلمين حصلوا على جوائز من

«شوقي» صناعة النجم مسألة صعبة جداً.. وقد نكون نحن وأجيال سابقة الذين عرفنا هذه الصناعة.. بالإضافة إلى أنني أعتبر نفسي أنا وجيلي أكثر حظاً فقد عاصرنا عصر النجوم في كل شيء في الأدب، في السياسة.. والفنون.. ببساطة في كل المجالات.. وللإنصاف أوضح أن هناك مجموعة من الجيل الحالي مؤهلة تماماً لأن يكونوا نجوم شبك وجماعات مثل «أحمد السقا» و«كريم عبدالعزيز» و«موني زكي».

قاطعتها أتفق معك.. ولكن نموذج الأديت أصبح نادراً؟ ولن أقول معذوماً؟ أضفنا ضاحكة: حقيقي لا أعرف لماذا؟ يمكن إحتنا كنا حلم وهم أصبحوا علماً.. ولكن لكل جيل ملامحه وشخصيته.

شخصية الفنانة العاقلة الرشيدة صاحبة المبادئ والقيم تتكرر في أغلب أفلامك هل هي الشخصية الأقرب إليك؟ أتفق معك في أن أغلب أدوارى انحصرت في هذا القالب لأنه الأقرب إلى قلبي.. «صممت اللحظة» وقالت.. ربما يكون الأقرب إلى قلب الجمهور.. لكنني من حين إلى آخر قمت بتغيير جلبي في أفلام ومسلسلات عديدة منها «ألف وثلاث عيون» و«غاية من السيلان» والسلميل التلفزيوني «بيت سيادة الأوزي» وأخيراً «الرجل الآخر».. والأراجوز، إزاي سميت الفيلم ده؟ سألته: في «الأراجوز» أديت شخصية أنعام الفلاحلة ألم تضحى في ارتداء الجلابية خاصة أنك كنت لدوعة الشاشة لفترة طويلة؟

بعد دراستي لسيناريو الفيلم درست الشخصية جيداً.. ولكنني شعرت منذ الصفحات الأولى أنها شخصية غريبة على تماماً ولكنني أحببتها جداً، وعندما قلت لهاي لأشدين «إني أخشى هذا الدور».. قال لي «مفلسان كده لازم تعلمه».. من هنا كان التحدي الحقيقي حيث بدأت في رسم جميع التفاصيل الدقيقة عن الشخصية كيف تتكلم كيف تتحرك حتى صارت نموذجاً.. بالإضافة إلى أنني بيني وبين نفسي قلت «دعم الشريف فيمثل جلابية يبقى أنا هخاف البس جلابية وسيتل على رأسه» والحمد لله نجحت.

من خلال مشوارك الفني الطويل.. نستطيع أن نقول إنك أصبحت تمتلكين عيناً صربية على اختيار الأفرار المميز؟

بالأكيد أصبحت هناك لدى خبرة إلى جانب أنني اعتبر نفسي محظوظة في حد ما.. لأنه عرضت على مجموعة أدوار مميزة.. خاصة مع نورة النورمواي في هذا الوقت مثلاً قدمت دوراً مثل «الأراجوز» ثم «زوجة رجل مهم» ثم «أولى ثانوي».. وأتذكر مثلاً أنه عندما عرض على إحتان: فيلم «زوجة رجل مهم» شعرت بأنه نور صعب لأنه يخلو من الأداء الصارخ.. ويعتمد على ردود الأفعال وهذا النوع من الأداء أصعب ما يمكن أن يظهر فترات الفتن الحقيقية ومن شدة خوفي من الدور قبل بدء التصوير أصابتنى نزلة معوية.. ناعيم عن خوفي للمستمر من «أحمد زكي» طوال التصوير فقد

دليقة ثلاثة

١٠ فارس يترجل

تكمست في جفنيه نويات نوم مسروقة.. بدتها رحلات الليل والنهار.. والأصواء التي ترتجف وامضة، خابية من خلال أهدابه لم تعد توحى له بشروق أو غروب.. وكانت رقيقته التي تصلبت لا تمكنه من رفع رأسه لأعلى كي يرشق عينيه في السماء بأحشا عن نجم الدب الأكبر..

فقط.. كان يحدد اتجاهه وفقاً لحاسة قديمة.. أو ربما ترك الأمر لحصانه الذي يعرف الاتجاه والأرجاء..

حال لون الرداء والدرع والسرّج والعمد.. غطتها طبقات من التراب المعجون بقطرات الندى، كما غطت خصلات شعره وأديم وجهه «كان قد فقد مراته في معركة قديمة، لكنه يستطيع أن ينظر في الينبوع ليرى ملامح مرتعشة تشير إلى كهل لم يعرفه أبدا..» ظل لأمد طويل يحسب الأيام، يعد الشهور والسنين، ثم صفا من نومه ذات صباح وقد نسى ما أحصاه.. فكف عن التكرار ولم يعد يهتم بتوالي الأمان..

لقد خاض معارك كثيرة.. وانتصر.. وإنهزم.. حارب أعداءه دائماً وأنصاره أحياناً.. وأتى عليه حين لم يعرف من يحارب.. ونسى لماذا يحارب.. فقبضت يده على السيف والنشاب حتى التصقتا وتيسبتا.. وفي معركته الأخيرة هاجمه الوحش.. وحين سدد غريمه إليه طعنة النهاية، فثقلها بندره ورداه لعنق الآخر فالتصم.. كان يعرف عن يقين أن عليه أن يسلك طريق العوبة.. ولم يقاوم.. جذب مقود الحصان ليميل رأسه إلى الخلف، وأعطاه الإشارة، وثلثته القياقي والغفار واجتاز أبواب المدن السبع المسحورة، وألقى السلام على أبي الهول، وأجاب عن أسئلته الذي يمشى على أربع فائتين فثلاث.. هو فارس يترجل في نهاية الطريق..

٢٠ ريان يلقى المرساة

من بحر الظلمات يجيء..

يسخر كل عذاب الماء.. يرفع فوق ساريته كل الرايات.. يحمل في جوف سفينته بقايا من كل المرافئ القديمة.. وفي جعبته أوراق الرحلات البعيدة.. من زمن السندباد وعصر القرصان، وغارات الفايكنج وأله الإغريق الغرقى في حروب البيلوبونيز.

ويخط الشيب لحمة القتيلا وجملت الرياح للمخبة أديم وجهه.. تمرقت هذه الأشربة وتفرقت قطعاً مهترقة.. وسكنت النوارس برج المنظار.

لم يعد لديه عبيد يحركون المجانيب.. فصار السفين لعبة في قبضة الأتراء

لكنه ظل هناك على الجسر يمسك بالدفء.. تلطمه الأمواج، وتناوشه طيور البحر وعقبان الجذر المهجورة.. فيشرع صدره متحدياً.. حتى أنزل بشارته القوارب..

السفينة تملؤها الجردان وتتقب قيعانها.. فالق المرساة.. كان الشط قريواً.. والضبب يسفر في انقشاعه عن جزيرة فردوس..

نظر في عين الشمس.. فرأى النذير.. تلك رحلته الأخيرة.

فرسغ أو فرسغان، وتخريك صخور الشيطان، يتهاوى سفينك كالأطلال.. فلق المرساة قبل فوات أوان..

٣٠ هتان يسدل الستار

لم يعد يشكو من ظمأ فقد ارتشف الرحيق حتى الشمالة.. وأسكرته في النجاش سنوات وسنوات.. عاقر الحلاوة والمرارة في تعاقب الليل والنهار.. وغمرت الأصواء زمناً مديداً فرسعت له لون للأمرج ما لم يره يوماً في مراته.. وتمازجت على وجهه الألوان والسماحيق، ولبيت الأتعة قناعاً ثلو قناعاً، حتى أخفت قسماته القديمة، ودعا النقاد النظارة «الرجل ذو الألف وجه».

حتى كان الأسس.. وتلك اللحظة.. حين أقلتت منه الذاكرة لأول مرة..

خمسون عاماً نصف قرن كامل ظل طواله يردد السؤال الشهير الذي لا يمكن أن ينسى، السؤال الذي صار مثلاً:

تكون أو لا تكون!!

منذ أن كتبها شكسبير لم ينسها قارئ، أو مشاهد! فكيف ينسها ممثل؟ وهو بالذات.. ذلك العملاق الذي ارتجت لصوته جدران المسارح، واعتزت لموهبته أعماق الملايين.

وكان قد أعد لها منذ زمن بعيد..

الآن.. وليس غداً.. عليه أن يحقق ذروة الاكتمال.. لا بد أن يمسك بالاحتمال المزاوغ بالانتشاء الكامل.. في اللحظة الأخيرة.. حين ينتهي العرض.. ويسدل الستار.. لن ينتظر ليلتي التحية الأخيرة.. فلم يعد في حاجة إليها..

فلحظة الاكتمال هي بداية النقصان.. وعليه أن ينسحب في المتصف.. قبل أن تنتهي الأواي أو تبدأ الأخيرة؟

والآن وهو الآن قبل أن يصبح «كان».. وبيا أيها السادة.. عمت مساء.



بقلم: أسامة أنور عكاشة

«جنة الشياطين»

في دور عرض أمريكية

يجري الفنان محمود حميدة في هذا الأسبوع، مفاوضات مع عدد من موزعي الأفلام العربية في لوس أنجلوس، ولأس فيجاس، في محاولة لاستئجار دار عرض في كل ولاية من الولايات لعرض فيلم «جنة الشياطين»، الذي حقق نجاحا عند مشاركته في مهرجان لاس فيجاس السينمائي في ديسمبر الماضي، وحصوله على عدة جوائز. الفيلم إنتاج وبطولة حميدة ولبلبة وسيناريو وحوار مصطفى ذكرى وإخراج أسامة فوزي.



أعلى إيرادات

أحدث تقديرات إيرادات هوليوود تقول إن المراكز الأولى احتلها فيلم ستوارت ليتل، من توزيع شركة كولومبيا بيكتشرز، وحقق إيرادات ١١,٥ مليون دولار، وهو يدور حول مغامرات قارة ناطقة، وفيلم «مستر بيلي الموهوب» بطولة مات ديمن، حقق ٩,٨ مليون دولار، وفيلم «ذا جرين مايل» لادم هانكس احتل المرتبة الثالثة محققا ٩,٧ مليون دولار، وفي المرتبة الرابعة جاء فيلم آل باتشيني «أي يوم أحد» محققا ٩ ملايين دولار، وفي المرتبة الخامسة فيلم «غزوة الجحرة» محققا ٨,٣ مليون دولار. أما على المستوى المصري فقرأت تقديرات إيراد العبد، تقول إن الأسبوع الأول جاء فيلم «هالو أمريكا» لعادل إمام في المرتبة الأولى، بواقع ٣٠٤ آلاف في دار ريسانس، وإجمالي مليون و ٧٠٠ ألف جنيه، تلاه فيلم «بيوت بيوت» ٢٠٠,٦٠ ألف بإجمالي مليون و ٢٠٠ ألف، وفي المرتبة الثالثة جاء فيلم «النمس» محققا ١٠٠ ألف جنيه، بإجمالي ٨٠٠ ألف، أما جنة الشياطين فقد جاء في آخر القائمة.



جان دارك تخرج من جهنم وتؤكد أنها ليست قديسة

لوك بيسون يكشف أذوبة جان دارك

«أنا جان دارك.. وجان دارك أنا» حول هذه الجملة الخالدة تدور أحداث الفيلم الرائع جان دارك، الذي يعد أحدث إنتاج السينما الأوروبية، وتحديدًا الفرنسية وتعرضه شركة نهضة مصر في سابقة جديدة، وهي عرض الأفلام الأوروبية إلى جانب الأمريكية، ويذكر أن آخر فيلم أوروبي عرض في مصر هو الفيلم الإيطالي «ساعي البريد» بقى الباب مرتين، وقد عرض منذ أربع سنوات أو أكثر.. وجان دارك تلك الشخصية التي أصبحت أسطورة العالم منذ مولدها في مدينة «دورميس» في فرنسا عام ١٤١٢، وحتى إعدامها حرقا على يد الإنجليز في روان عام ١٤٣١.

لحققت جان دارك، لكن الأسطورة ازدادت توهجا كقطعة اللباس، التي لا تظهر قيمتها إلا إذا القيت في النار، خاصة إذا كانت تلك النار هي نار الأعداء، وأيضا إذا كانت العيون التي تعيد تصوير هذا الحريق، هي عيون «محللة» فرنسية لن تكتب في إظهار الحقائق، فيلم جان دارك، تم إنتاجه وعرضه حوالي ثلاثين مرة، وتعددت جنسيات الإنتاج ما بين فرنسي وأمريكي وغيرهما، لكن كان أشهر هذه الأفلام التي تناولت جان دارك، ذلك الذي أنتجته أمريكا عام ١٩٤٨، وقامت بطولته الفنانة آنجريد بيرجمان، وأخرجه المخرج فيكتور فيلمينج، وكانت مدة عرضه ساعة و ٥ دقيقة. أما فيلمنا هذه المرة فهو من إنتاج فرنسي، ويتناقض فيه المخرج الأمريكي ألف لوك بيسون، في ثامن تجربة سينمائية ضخمة له كان من أشهرها على الإطلاق فيلم «العصر الخامس»، الذي حصده به جائزة «سيزار» عن إخراج عن جدارة عام ٩٦، ولا يقتصر دور بيسون على الإخراج فقط في هذا الفيلم، وإنما امتد إلى المشاركة في كتابة السيناريو مع أندرو بيركين، وقد اختار المخرج بناية فائقة للشخصيات التي ستقوم بطولته الفيلم، فجاءت النجمة ميلا جوفوفيتش، في دور جان دارك، وجون مالكوفيتش في دور «شارل السابع»، أما البديع داستين هوفمان، فجاء في دور ضمير جان دارك، أو على الأقل بدا هكذا، حتى قرب نهاية الفيلم، إلى يحندها ويحشها معها بصوت عال.

امتدت اختيارات المخرج أيضا إلى مدير التصوير الذي كان له الفضل الأكبر في نجاح الفيلم، فالموهبة العالية التي يتمتع بها في تصوير المشاهد بتقنية عالية، كان لها أكبر الأثر في النفوس، إذ أنها جاءت أكثر من رائعة، حيث نجحت الكاميرا في خطف عقول وقلوب للمشاهدين، وجعلتهم يشعرون وكأنهم جزء من الفيلم نفسه، بل انتزعت منهم اللغات على الحرب والإنجليز معا.

العمل الحوارية في الفيلم جاءت قصيرة، وابتعد السيناريو قليلا عن الأحداث التاريخية الحقيقية في هذه الحقبة الزمنية، حيث ظهر الفيلم، وكأنه يحكي أسطورة من وجهة نظر المخرج وكاتب السيناريو، وليس قصة حقيقية تاريخية وقعت أحداثها بالفعل.

وقد اعتمد المخرج على تقسيم أحداث الفيلم إلى ثلاثة أجزاء، الجزء الأول يتناول طفولة وشباب جان دارك التي فتحت عيونها على انحصار والدتها، إنه الموت والخراب الذي حل في كل مكان على يد الإنجليز. لم تشعر الفتاة بأي طعم للحياة، فالانتهاكات والظلم والجور، كانت هي الأشياء المسيطرة على البلاد في ذلك الوقت. ويبدأ الجزء الثاني من الفيلم عندما ترفع جان شعارها «هناك صراع لابد أن اكبر الأثر في النفوس، إذ أنها جاءت أكثر من وهنا بدأ صراعها ومقاومتها للعدو عن طريق اكتشاف الأوامر للقديسة التي يوحي لها بها. كما كانت تلحن.. لقد نثرت نفسها لتتقيد هذه المهمة المقدسة التي كلفت بها، وهي تبليغ شاربيل السابع بهذه الأوامر الإلهية إن أمكننا القول، وقد أديع المخرج في إظهار أحداث هذه الجزئين من خلال تصوير الصراعات الدامية التي تسببت في كثير من الأحيان في إحداث صدمة للمشاهد الذي جلس مبهورا بما يراه ويسمعه، فالأحداث جامحة لا يستطيع

■ قامت الفنانة الإيطالية صوفيا لورين بزيارة إسرائيل أخيرا، بناء على دعوى وجهت إليها من قبل نقابة السينما هناك.

■ صوفيا أشادت بمستوى التقدم الإسرائيلي في مجالات السينما والفن.

■ «أولى ثانوي» الحاصل على أكثر من خمس جوائز من مهرجان الإسكندرية الدولي، يشارك في توثيقية القادم في مهرجان معهد العالم العربي في باريس.

■ صوفيا لورين



أخبار قصيرة

■ وصلت جملة ما حصلت عليه الولايات المتحدة من إيرادات للأفلام التي أنتجتها في عام ٩٩ إلى ٧,٥ مليار دولار، في مقابل ٦,٩٥ مليار دولار حققتها في السنة الماضية. وكانت أكثر الأفلام التي حققت أعلى الإيرادات فيلم «حرب النجوم»، الذي حقق ٣٤٠ مليون دولار، والخاصة السادسة ٢٧٥ مليون دولار، الذي سيعرض الأسبوع القادم في مصر.

الأزمة تشتعل بين كوستنر وشركة يونيفرسال

■ كتب: ممتاز أحمد

هاجم النجم العالمي كيفن كوستنر مسؤولي شركة يونيفرسال العالمية لإنتاج الأفلام التي أنتجت لكوستنر فيلمه الأخير محب اللعبة لعدم احترامها المشاهد التصويرية الخاصة بالفيلم، وحذف العديد منها بدون وجه حق. وأوضح كوستنر أنه يعيش حالة من الإحباط منذ حذف العديد من المشاهد للفيلم، خاصة بعد أن علم أن كبار مسؤولي الشركة وهم سبنسي شتايدر، ورون ملير، وراه ناك. وأضاف كوستنر في تصريحاته على تاجر تلك المشكلة: إن ما قامت به شركة يونيفرسال يؤكد أنها شركة لا تحترم النجوم الممثلين ولا تحترم مكانتهم أو تقلم الذي يتمتعون به في العالم، وكشف كوستنر أن شتايدر قال له ذات مرة: إن نصف العالم لا يعترف بك نجم ولا يشاهد أعماله الفنية، الأمر الذي أصاب كوستنر بالإحباط ودفعه للتفكير بالاعتزال جراء ما تعرض له من مهانة على يد الشركة.

وأعرب المتحدث الرسمي باسم الشركة عن أسفه لما حدث من صدام مع كوستنر، إلا أن كبار الخبراء الفنيين في الشركة هم من قرروا حذف تلك المشاهد من الفيلم، وهي المشاهد الاجتماعية التي كانت بعيدة عن العواطف الجسيمة أو العواطف الملتزمة لجعل الفيلم أكثر إثارة، وقصر عرضه للكارب فقط لأهداف ترويجية الشركة. الأمر الذي جعل كوستنر في قمة غضبه، خاصة أنه كان يمل أن يشاهد هذا الفيلم العالم كله بجميع أصداره.



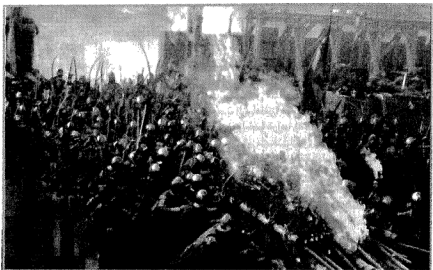
■ كيفن كوستنر

جنوب إفريقيا، وقعت في حب ستيفن جنتكيز مطرب فريق ليرد أي بليند الغنائي، حتى إنهما يقيمان معا في فيلا على تلال هوليوود.

بجري حالي في المجلس الأعلى للثقافة دراسة لإصدار سلسلة خاصة بالسيناريوهات تضم سيناريوهات أفضل أفلام القرن.. لجنة السينما بالمجلس لم تعد بعد اسم المشرف على المشروع.



■ ظهر الفيلم وكأنه يحكي أسطورة وليس قصة حقيقية



■ احترقت جان دارك ولكن الأسطورة إزادت توهجا كقطعة لباس

أحد إيقافها، خاصة للمشاهد الذي تؤكد فيه جان دارك لنفسها من خلال ضميرها أنها ليست قديسة، بل هي امرأة تسعى إلى الشهرة، أما الضمير «داستن هوفمان» الذي يحدثها طوال الوقت، فهو ليس الضمير، إننا يمكن أن نطلق عليه الشيطان، وإلّا ذلك يتأكد من خلال هذه الملابس السوداء التي كانت تغيبه من أول الفيلم إلى نهايته. وكذلك من خلال الجمل الحوارية القصيرة جدا التي أنهى بها دوره معها، التي نفى فيها أن يكون هو السبب فيما حدث.

إن هذا المشهد الذي نفى فيه المخرج قديسة جان دارك، قد جاء مشهدا مفاجئا للمشاهد، إنه قلب أحداث التاريخ بشكل غير متوقع، ليصيب المشاهد بصدمة أكبر وكم أنفاسه أكثر. قبل أن يأتي مشهد النهاية وهو الإعدام حرقا، الذي خفت فيه مع الأسف حدة الجموح، واستطاع المشاهد أن يسترخي قليلا ويلتقط أنفاسه، رغم الدعوة الشديدة التي انتهى بها الفيلم، لكن حدث ذلك لأن النهاية جاءت متوقعة تماما، مثل ما حدث من قبل مع ميل جيبسون في «القلب الشجاع»، وستيفن سيبيلرج في «إنقاذ الجندي رايان» الفيلم في النهاية لم يتعد كثيرا عن الوقائع التاريخية فيما عدا أن جان دارك ليست قديسة، لكنها هي النهاية رؤى مخرج أراد أن يتبعد عن التقليد، فجاءت رؤيته شديدة التقنية والروعة والتوازن في آن واحد.

■ رشاعاير

استوديو للرسوم المتحركة في مدينة السينما.

■ المنتج السينمائي محمد فوزي، طلب من إيهاب لعلى المخرج الشاب إجراء بعض التعديلات على سيناريو فيلمه «فنديو كاليب» لأنه يحمل شبهة الإساءة إلى رجال الأعمال. ■ المصلحة الفانتية شارلين فيرون التي تالتت في فيلم «شهرة» مع ليوناردو دي كابريو، التي غزت هوليوود قادمة من

■ آخر تقديرات لتكلفة فيلم السادات الذي سوف يبدأ تصويره آخر هذا الشهر، هو أربعة ملايين جنيه.

■ رواية «الحب في المنفى» للاديب بهاء طاهر، سيقوم المخرج عادل أديب بتحويلها إلى فيلم سينمائي.

■ في أوائل فبراير القادم يبدأ هندي تصوير فيلمه «الواد بلية وديماغه العاليه».

■ يشهد شهر مارس القادم افتتاح أول

■ المسلسلات والبرامج التي عرضت طوال شهر رمضان يجرى طبعها حاليا على شرائط فيديو لطرحها في السوق الداخلية والخارجية.

■ اتفقت المطرية مجواهر مع شركة «هاى كويالتي» للمشاركة في البوשה السلس والذى يصدر الأسبوع القادم. جواهر انتهت من تسجيل أغنياتها مع ٦ مطربين آخرين والأغنية من اللون التوبى الذى اعتادت تقديمه.

■ الأمل في زيادة موارد اتحاد الإذاعة والتليفزيون أصبح كبيرا، خاصة بعد ظهور القناتين الأولى والثانية على النابلس سات. مما سيدور عائدات ماديا من الإعلانات.

■ محطات التليفزيون العربية أرسلت إلى اتحاد الإذاعة والتليفزيون طلب منه حلقات «أم كلثوم» حتى لو وصلت إلى مائة حلقة، للمسلسل هو الوحيد الذى حقق جماهيرية كبيرة في الدول العربية.

■ على غير عاداتها.. اختفت حلقات ليالى التليفزيون من خريطة الشاشة الصغيرة في إجازة نصف العام الدراسي. هل الاختفاء بسبب ترشيح تفقات الاحتجاز؟ أم بسبب الإحباط الذى أصاب المسؤولين بعد حلقات «مارينا الفاشلة».

■ قرار نجوى عزلم بالتخلي عن تقديم برنامج مجلة الأغاني، جاء في توقيت مناسب أتاح الفرصة لـ «شهرين البويك» ومجموعة اللبنيات اللاتي تقدمن البرنامج مع اللخر للمحظوظ محمد العظامر.



■ نجوى عزلم

حمدى قنديل رئيس التحرير الفألب الحاضر:

أرفض الجلوس على «دكة الاحتياطي»

رد فعل الجمهور السلبى إزاء الاختفاء المفاجئ لبرنامج «رئيس تحرير».. كان بحجم رد الفعل الإيجابى له بعد عرض أول حلقة من البرنامج، وما بين رد الفعل الأول والثانى.. همس وغمز وبشغرة نحاول فكها من خلال ورقة مع مقدم البرنامج حمدى قنديل.

قبل الوقفة.. لابد من طرح مجموعة من التساؤلات التى تتعلق بنجاح هذا البرنامج مثل: ما معايير النجاح بالنسبة للبرامج الإخبارية؟ والإجابة معروفة.. أن يبتعد البرنامج عن تكرار المادة، وأن يحطم المنع جدران الاستديو ويخاطب المشاهد من أماكن الأحداث ومكاتب المسؤولين، فهل حدث ذلك فى برنامج رئيس تحرير؟ لم يحدث.. إذن.. ما سر نجاح البرنامج؟.. ثم هل خرج مقدم البرنامج عن التقليد المتبع فى التقديم وجلس مثلا على الأرض واستفقر مسئولا أو ارتدى تى شيرت وبنطالونا فأعجب المشاهدين؟ لم يحدث.. حمدى قنديل يرتدى يورتى كل المنيعين، ولم يخرج من الاستديو، بل إنه يقدم مادة برامجية قراها لمشاهدون من قبل، على الصفح، إذن.. ما سر النجاح؟ ربما القبول.. كما يؤكد حمدى قنديل، وهو من عند الله، وربما طريقة التناول للأحداث وربط بعضها بالبعد الآخر وكشف جوانب جديدة، والسلاسة فى الطرح والانتقال من موضوع إلى موضوع آخر بطريقة مشوقة، بمعنى.. عمل سيناريو للأذاعة والساخرة فى بعض الأحيان.. كانت عاملا مساعدا فى النجاح وربما.. والكلام لقنديل.. طريقة التناول للأذاعة والساخرة فى بعض الأحيان.. كانت عاملا مساعدا فى نجاح البرنامج، بالإضافة إلى سرعة الإقلاع والأحداث القصيرة واستضافة وجوه غير مالوفة للمشاهد.

ولميا يخص فك شفرة ظهور البرنامج ثم اختفائه المفاجئ، لابد من التأكيد على أن صفوت الشريف - وزير الإعلام - أقر فى أكثر من حديث أن برنامج «رئيس تحرير» تحديدًا من أفضل البرامج الإخبارية، وأنه سوف يعود إلى الشاشة قريبا، وطال انتظارنا.. ولم يظهر البرنامج، لذلك توجهنا إلى محمد الوكيل - رئيس قطاع الأخبار - بأسؤال:

أين برنامج رئيس تحرير؟

وجاءت الإجابة مرضية، حيث قال: تعاقبنا مع حمدى قنديل وسيعود البرنامج على الشاشة خلال أيام قليلة.. ربما يوم الإثنين القادم، كما اتفقا على أن يذاع البرنامج فى القناة الثانية كل ١٥ يوما، على أن يقدم أسبوعيا فيما بعد، وسبب انتقال البرنامج من القناة الأولى إلى الثانية - والكلام للوكيل - يرجع إلى تزامن عرضه مع برنامج «لو بطلنا نعلم» لذلك كان لابد من فض الاشتباك بين البرنامجين، بالإضافة إلى رغبتنا فى

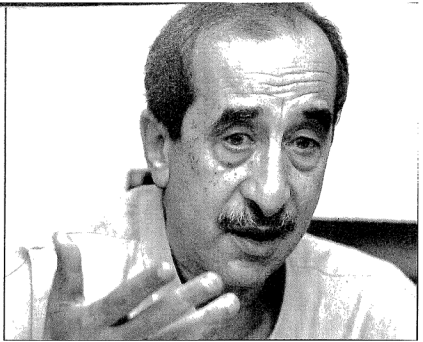
رولا خرسا تقدم وصفة سحرية لتطوير البرامج الإخبارية:

أحب «الجزيرة» وأرفض أسلوب الإثارة

«أخبار الناس» الذى حقق من الجماهيرية مالم يحققه غيره.. لا لشيء.. إلا لتوافر عناصر الجذب فيه، فكيف ولد هذا البرنامج؟ قالت رولا: تقدمت بفكرة البرنامج إلى وزير الإعلام ومحمد الوكيل - رئيس قطاع الأخبار - على أن يكون من إعدادى وتقديمى ومعى فريق عمل من قطاع الأخبار.. وتمت الموافقة على الفكرة وظهر البرنامج للنور، وتضيف رولا.. السنوات الثلاث التى قضيتها فى الخارج أضافت، كما أضافنى الاحتكاك المستمر بالقنوات الإخبارية المختلفة.

هذه المنفعة.. مثقفة.. لديها حضور، تلم بخيط الخصبة التى تطرحها، تجيد العزف على أوتار مشاهديها، لأنها تمتلك مفردات لا تتوافر فى غيرها.. مثال النضوج.. سرعة الإقلاع، نقل الأحداث المتنوعة من أماكن متعددة، العمل بروح الفريق الواحد.

أنها رولا خرسا.. عرفها المشاهد من خلال رسائلها القنصلية للتليفزيون المصرى طوال ثلاث سنوات قضتها فى إنجلترا، ثم رستخت فى عيون وعقول المشاهدين عندما أطلت عليهم فى برنامج



■ نتظروني على شاشة القناة الثانية

«نجدت أنزور» يطالب بمحكمة أبطال أم كلثوم

■ أبو ظبي، شادي محمود

كعادته دائماً في محاولة قبل من أهم الأعمال الدرامية المصرية وروموزها شن المخرج السوري نجدت أنزور هجوماً على مسلسل «أم كلثوم» الذي نال رضا الفئات الجماهيرية المختلفة على مستوى الوطن العربي بإيجاع الأراء ووصف أنزور في مؤتمر صحفي في دبي أن اختيار صابرين للاء شخصية أم كلثوم يكهه لاختيار سني يعتمد على الشكل دون الوهبة، وقال إن المسلسل قدم شخصية محمد الصبحي في صورة الرجل الضعيف المهزول. واتهم أنزور سيدة الغناء العربي بأنها خذرت الشعوب العربية سنوات طويلة وإن إسرائيل استخفمتها لتضرب أشتاء مهمة وإلهام الجيشين المصري والسوري بإزالة أغانيها في أوقات معينة وأضبان إن المسلسل الوحي بأن أم كلثوم أهم من كل نظام مصر من القادة والثوريين والكتاب والمفكرين ولم يلم إلا بالقول بأنها هي التي صنعت الثورة.

وعاد أنزور ليناقض نفسه قائلاً: كنا نتمنى أن نشاهد مسلسلاً عن أعظم صوت غنائي عربي وأم كلثوم، ولكن ليس بهذا الشكل الذي أساء لإلهامه وبالحق الإعلام والصحافة في مصر بمحاكمة كل من شارك في هذا المسلسل. وانتقد أنزور اختيار المسلسل ووصفه بهم بآتهم مغتو صف ثان وثالث، وهاجم المخرج السوري الفاتنة أنعام محمد على مخرجة للمسلسل قائلاً: هذه الخدعة قد تنجح في أي شيء آخر ما عدا الإخراج.

توسيع البرامج الإخبارية على القنوات المختلفة، وفي محاولتنا لكشف شفرة الخفاء البرنامج وانتقاله من الأولى إلى الثانية.. التقينا حمدي قنديل، فقال: في ١٨ أغسطس الماضي وبعد تكرار إلغاء البرنامج لأسباب لم أفهمها في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى لنحل محله حفلات التلفزيون في مارينا.. طلبت من محمد الوكيل -رئيس قطاع الأخبار- إذاعة البرنامج على القناة الثانية بانتظام، وإن لم تتع الفرصة للإذاعة على الثانية فهناك قنوات أخرى من الثالثة وحتى الثامنة، المهم انتظام إذاعة البرنامج ولا يهمني ترتيب القنوات، فقط أريد أن أبعد عن الإذاعة التسجيل الذي أبلغ به قبل لقاء الضيوف بـ ٢٤ ساعة.

سألت حمدي قنديل.. لكن القناة الأولى هي الأكثر جماهيرية، والغريب أنك تطلب إذاعة البرنامج على أي قناة رغم جماهيريتك التي لا تقل عن الجماهيرية التي حققها البرنامج؟ فقال.. لم يرد مشاهدة برنامج سوف يبحث عنه، وضيف: عندما طلبت من الوكيل ذلك.. لم يستجب لطبي طوال أربعة أشهر وإزاء ذلك.. قررت العوبة لي العمل لأنني لا أتحمّل الجلوس على دكة الاحتياطي، ولأن القنوات العربية الكثيرة ألحت في طلي.. تعافت مع إحداهما على تقديم البرنامج، ثم فوجئت برئيس قطاع الأخبار يطيلني مساء يوم الثلاثاء قبل الماضي ليبلغني بأن البرنامج سوف يذاع بانتظام على شاشة القناة الثانية.. ولأن محمد الوكيل أكد أن البرنامج سيذاع مساء الإثنين الماضي، سألت حمدي قنديل.. ومتي نلتقي بجمهورك خاصة أن مؤعنا معك كان مساء الإثنين للماضي؟ فاجاب.. أنا غير مستعد حالياً، وربما يتجدد لقائنا في أواخر هذا الشهر، ومن جانبنا نؤكد أننا في انتظار رئيس التحرير الغائب الحاضر.

■ بشير حسن

الوعي الشديد وهذا ما نادى به صفوت الشريف.. وزير الإعلام.. ينقصنا الخروج من الاستديو، والسرعة في التقديم والحركة المستمرة حتى نرتقي ببرامجنا الإخبارية، فالمادة الإخبارية موجودة.. لكن تغيير طريقة الطرح أمر في غاية الأهمية.. والأهم من ذلك هو العمل بروح الفريق الواحد، ممكناً أعمل في برنامج وأخبار الناس، مع فريق من المذيعين يتخير في كل حلقة، وإن أبخس الشكر سعاد عبدالحق حقاً لأنها تبذل مجهوداً كبيراً معنا.. ولأن برنامجها يتبع قطاع الأخبار.. رأينا أن نلجأ في الطلب إلى ضرورة الابتكار والتخفيف في كل البرامج.. التابعة للقطاع، وطلبنا تقدماً به إلى محمد الوكيل الذي ساند رولا خرسا، قال الوكيل دائماً إلى تطويرها، وخرجت من الإطار الدلوف لمنع الأخبار والذي يتحمل في جلوس داخل الاستديو، لقد استعانت رولا بمجموعة من مندوبي ومذيعي القطاع وقممت لنا في حلقة مجموعة من التحقيقات الإخبارية المثيرة.

وعن القناة التي تحرص على مشاهدتها تقول.. تعجبنني قنوات A.B.C وC.B.S وC.N.N، ولأن C.N.N هي الأولى بالنسبة للتكثيرين سألتها عن ترتيبها فقالت.. هي ليست القناة المفضلة بالنسبة لي، لأن قنوات كثيرة تفوقت عليها، ولأنها لم تذكر قناة الجزيرة القطرية، وفي الأكثر جماهيرية في المنطقة العربية.. سألتها عن مستوى هذه القناة.. فاجابت أحبها لا أنكر ذلك، لأنها تتميز بالسرعة في الأداء أو جاذبية الطرح، ويعزز ما أقوله.. أحداث السودان الأخيرة التي تنازلتها قناة الجزيرة، فقد استضافت عمر البشير والعديد من المسؤولين وهذا سبق لا يستطيع أحد إنكاره. وعن رأيها في أسلوب الإثارة عموماً قالت.. الإثارة أحد عناصر المنافسة بين القنوات، لكن أن تكون الإثارة مجرد الإثارة فهذا مرفوض أنا أرفض الإثارة التي تؤدي إلى فتنة.

وعن رأيها في أداء مذيعي الأخبار بالتلفزيون المصري قالت رولا.. قطاع الأخبار شهد تطوراً في الفترة الأخيرة، وهناك أحداث معينة ظهر فيها

١٥ مليون جنيه

عائد التلفزيون في رمضان

حقق التلفزيون المصري مائة مليون جنيه عائدًا من الإعلانات التي أتت طوال شهر رمضان، وإعداد يشهد الإعلانات التي أتت في البرامج المدة من الوكالات الأخرى التي تنازلت قبل وبعد المسلسلات، ووصل سعر الفقرة في وقت ذروة المشاهدة إلى ٢٨ ألف جنيه، وحق التلفزيون خمسين مليون جنيه عائدًا من بيع المسلسلات إلى محطات التلفزيون العربية والأجنبية، صرح بذلك خالد صلاح، رئيس القطاع الإعلامي، وأضاف أن دراما مصر التلفزيونية هذا العام حققت عائداً إعلامياً كبيراً إلى جانب عائدها للمال، ولتلبية للمحطات العربية في رمضان لابد أن اكتشف مصيرها الشديد ما تبته من أعمال التلفزيون المصري يعرضها في نفس الوقت.



صراع العمالة.. على كيفة

إذا كان الجمال امرأة.. فالاناقة رجل وإذا اتفقت الدنيا بجمال المرأة، فإنها بدورها لابد أن تهتم باناقة الرجال وأناقته الجنس الجسد.. الضيق لا تقف عند التفاصيل التقليدية التي تعرفها من كرافت وبابسون ومفديل وقمصان وجوارب وأحذية، فهناك تفاصيل التفاصيل.. خيط رفيع يفرق بين عالم الذكور العادي، وعالم «عزيز بك» ومن عزيز بك هذا تسرينا إلى المجموعة السنية للفتان عماد



خليجية موديل

خليجية موديل ٢٠٠٠

في أكبر تجمع نسائي خيري وثقافي على مستوى الخليج في مجال تصميم الأزياء، من خلال معرض خليجي ٢٠٠٠ في مدينة جدة برعاية الأميرة هالة آل الشيخ حرم، صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالحسن بن عبدالعزيز - أمير حائل - حدثت تلك المباراة الذوقية بين العباءات الخليجية من دولة البحرين، حيث تم تقديم الجلابية والدرعة باستخدام الخيط الفاخر، شاركت المصممة البحرينية هدى القاروني، والمصممة الكويتية رابوة الغانم، التي أشارت إلى أنه ليس هناك اختلاف صريح في الأزياء في الكويت عكس السعودية، والمصمم البحريني رفيق صليح، الذي يرى أن هذا التجمع يحض على المشاركة الثقافية والعلمية والاجتماعية، وليست الأزيائية فقط، وكذلك المصممة البحرينية سحر الفصير التي ترى أن المرأة الخليجية ليست تلك المرأة صاحبة الشخصية المستكينة التي تعيش في الظل، وإنما لابد أن تجمع ما بين الذوق الراقي والحشمة، شاركتها في ذلك مصممة الأزياء السعودية أمينة الجاسم، وحياة خشيم، التي تميزت تصميماتها باستخدام الفضة، في شكل لوحات فنية، وأصرت مصممة الأزياء البحرينية هدى القاروني على تقديم عدد من فساتين المساء والسهرة صاحبة الاتجاه الأوروبي.

■ جدة.. آمال رتيب



وأنا

نشر الغسيل..!

لا أعلم هل تم استخدام لفظة النشر
أولاً على «الغسيل» أم على «المحالات
والموضوعات الصحفية»!

وهل من شروط النشر أن يكون نظيفاً
مثل غسيل المرأة؟

أيا كان فقد حان وقت النظافة بالخبرة
والأيام، عرفت أن هناك فارقاً كبيراً بين
نشر غسيل المرأة، ونشر غسيل الكاتب.
الأول يشترط بالضرورة أن يكون
نظيفاً، والثاني لا.

دائماً ما يدعى الثاني أن غسيله
نظيف، لكن الحقيقة تقول غير ذلك، ومن
هنا عرفت أن الانقسام الحاد في
شخصية الرجل مدعى المبادئ، حامل
«مشقة» الألفاظ اللولبية صاحب الصوت
«الميكروفوني» قد فاق انفصام المرأة التي
تجيد وضع المساحيق الخارجية والتزيين
الإكسسوارى المربع، ولا تهتم بنظافة
نفسها داخلياً، والاثنتان ينطبق عليهما مثل
«من يره هاله.. هاله.. ومن جوه يعلم
الله».

وعندما اقتربت من خاليا وأحزاب
ورجال الفيسفيساء الثقافية للفقرة
وأصحاب النظارات السياسية للعقدة
تأكدت من عدم نظافة الغسيل كله،
والطريف هذه الأيام، أن كل رجل منهم
يهتم بغسيل صاحبه، وينشره، ولا يهتم
بنفسه، على العموم لا بأس، فالهم
يخرج غسيلهم نظيفاً وأكثر بياضاً، فقد
أسوت عنيبتنا من لون القانورات.

وإذا كان مؤلاً بيرون أن تلك وسيلة
من وسائل التطوير، فالقرار لابد أن يكون
أول مرة بين أيدينا نحن ضحايا القراء
الرشيدة لشخصكم الكريم، نقرر إذا ما
كانت طهارتكم كافية، ثم نطالبكم بالزبد،
لنسمح لكم بالصلاة بنا أتمه للفكر وعبادة
للأخلاق، وبناة النظريات.

ولا مانع لدينا نحن الضحايا من
تقديم بعض المساعدة، إلى حين البحث
ممكن عن غسالة «قول أوتوماتيك» لنسج
غسيلكم القديم والحديث.. أسمحوا لي
بأن أساعد وأنبذ بهذا الرجل.

دينا ريان

يتعامل السيجار
عارة مع علبة الكسريت
لكن بالطبع علبة عن
علبة تفرق.



المجموعة القاطعة.. وهي

عسارة عن مجموعة أشكال
وخامات مختلفة لقطع
أطراف السيجار.

عبد الهادي، رئيس قسم

التصوير في الأهرام

العربي، التي تتميز

عالم الألبت، أي

الصفوة من الرجال

العاشقين لدينا

السيجار.. تعرض

ملحقات وتفاصيل الأناقة

«الألبتية».. تؤكد أن الأناقة

عالم غامض خاص بالرجال أحيانا

قبل النساء، وتحقيقاً أيضاً لمبدأ

المساواة بين الجنسين.

لا ندرى بالطبع ما شكل قميص نفيسة الذي
جف لكن اللهم أن بيت العطر الفرنسي قرر أن
يصنع زجاجته العظيمة موبيل ٢٠٠٠ على شاكلته.
ولا يهم في عرفهم إلا الشكل الغريب والرائحة
أصرت السيدة وابل أن تكون رومانسية زرقاء بلون
الفجر الصافي. وبهذا تكون قد
حققت معاملة الإحساس
الافئني ونكرويات
رومانسية مضت.

قميص
نفيسة

ريهام مازن



برجوازية بالهلية

بلون المهلية للحلة

بالكراميل، تخرج إلى

دنيا العرائس في شتاء

٢٠٠٠ العروسة اللوزية،

ويدون تكليف تقف العروس

ترتدي فستاناً بروج الأميرة

الأسطورية بالبالطو الساتاني

المروحة، وقلب التل الطرز

باللؤلؤ، ولحساس الفراشة

البيضاء.

ظهر هذا التصميم بأيدى

مصممة الأزياء اللبنانية

فليشتينا روس في عرض

خاص أقيم في فندق القادري

في مدينة زحلة عروس البقاع

اللبناني.

تصوير- أحمد الأسعد

لبنان



ليل ونهار

بداية إخراج

■ الكاتب محمد صفاء عامر غاضب من الصحافة المصرية بسبب تجاهلها لمسلسله الذي كان يعرض في شهر رمضان «جسر الخطر» ووفقاً لتعليقه فإنه لا يرى أي سبب منطقي لذلك لأنه يعتبره المسلسل الأفضل على الإطلاق على خريطة المسلسلات الرمضانية. كما أن وقت إذاعته كان مناسباً للمناخية

■ مقابلات مستمرة تجمع بين الفنانة شيرين سيف النصر وممدوح الليثي ويفترق أن ممدوح سيقوم بإنتاج مسلسل ضخم التكاليف تقدم شيرين ببطولته «بالعند في الأعداء» ولا أحد بالطبع يدري هل هذا عنوان المسلسل أم الإحساس نفسه؟

الفنانة الناشئة التي قامت بدور ماجي حبيبة رياض الخولي في مسلسل جسر الخطر، تتردد بصفة دائمة على استوديو عربن حيث يقوم رياض بتصوير دوره في مسلسل «درب ابن برقوق» ويحسدها العشاقون في الاستوديو على عربيتها الفارهة.. ويبدو أنها مازالت متأثرة بعقوب النور السابق في الحقيقة والله أعلم

■ الروائي يوسف

أبو ربه يفكر

جديفاً تعليق خزيمة

زقراء على باب شقته

بمنية نصر بسبب حملة التهمة والحمد التي اندلعت ضده في الوسط الثقافي بعد صدور روايته «تل الهوى» في سلسلة روايات الهلال ثم صدور طبعة جديدة من روايته «عطش الصبار» في مهرجان القراءة للجميع.. كما ينتظر أبو ربه صدور روايته الجديدة جزيرة بيضاء لتكون أول إصدارات سلسلة التشويق التي استحدثتها المجلس الأعلى للثقافة. لسان حال الأبناء.. يقول: ٢ روايات في أقل من ١٠ أشهر.. ماشية يا



■ محمد صفاء عامر



■ شيرين سيف النصر



■ في أيام الإجازات وإليائها «تطوء» اللمة مع الأهل والأحباب والأصدقاء ومن بين مجموعات الأهل والأحبة والأصدقاء، ظهر نجوم المجتمع في شرم الشيخ في مقبهم الكاتب الصحفي الأستاذ إبراهيم نافع ونجله عمر نافع ورجل الاقتصاد محمود عبد العزيز ورجل الأعمال حسين سالم والمهندس سامح فهمي وزير البترول.



■ عدسة خالد رفعت



■ «وليت لي قلبا كهذي الصخرة الصماء» تصدمك تلك العبارة وتتمناها عندما تدخل معرض فنان الخط الشاب عبد القادر أنس بتأليه القاهرة الذي ضم لوحات من النصوص المقدسة والتراث العربي..

التف حوله أصنافاً من الفنانين، خاصة أمام هذه اللوحة، ويبدو أن الجميع يتنمها يا عم أنس.



■ في قاعة الاحتفالات الكبرى بفندق السفير بمدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، أقامت مجلة «الأهرام العربي» حفلها الترويجي على شرف الجاليات المصرية والعربية، وذلك في أمسية هائلة حضرها لقيف من أعضاء السلك الدبلوماسي وشهد الليلة الفنان يونس شلبي الذي قام بتسليم ١٠ اشتراكات مجانية للقراء بالسعودية.



■ في حفل بهيج وسط الأمل والأصنقاء احتفل الزميل محمود عبدالعاطي الصحفي بالأهرام المسائي بخخطبه للأنسة مروة الشاهد ... ألف مبروك.



■ أقام محمد سعيد عضو جمعية الصداقة المصرية - اللبنانية لرجال الأعمال في مطاعمه بالميريلاند في قاعة بيبيلوس اللبنانية حفلاً ساهراً امتد حتى ساعات الصباح الأولى حضره عدد كبير من رجال الأعمال من الجانبين وسفير لبنان في مصر حسن شاش، ويحيى يا لبنان على أرض مصر.. وعلى ده العودة يا مصر في لبنان.



■ في ليلة من أجمل ليالي العمر إحتفل عماد عبدالله بزفافه على حبهان عبدالله ... زواج سعيد .



■ على سنة الله ورسوله عاتق المهندس هاني عبدالله زوجته جيهان عريان في حفل زفافهما الذي حضره أمالي العروسين .. ريتا يتم على خير.



٤ سفراء عرب في مهمة كروية

موندنال إفريقيا

٢٢ من؟!

ودارت الأيام.. وعادت كأس إفريقيا تبرق من جديد في سماء القارة السمراء. ويات عشاق الكرة على موعد مع المتعة والإثارة وكرة القدم الساحرة المستديرة.. عامان قضتهما كأس إفريقيا في أحضان مصر ليتنافس عليها من جديد ١٦ فريقاً وقدور حى المنافسة على ملاعب ٤ مدن في نيجيريا وغانا على مدى أسبوعين.



■ كانو- أشرف محمود

وتكتسب البطولة الإفريقية الجديدة أو موندنال القارة السمراء أهمية كبيرة ترجع لكونها البطولة الأولى في الألفية الثالثة وفي أيضا البطولة الأولى

بعد سن الرشد ٢٢ عاماء التي ينظمها الاتحاد الإفريقى لكرة القدم وهي أيضا البطولة التي

تشهد عودة النشور الأخضر «نيجيريا» للبطولات الإفريقية بعد غياب ٤ سنوات حرمت خلالها من اللعب في

بطولتى جنوب إفريقيا ٩٦ وبوركينا فاسو ٩٨ وهما البطولتان اللتان فازت بهما جنوب إفريقيا ومصر، وتبقى إقامة البطولة في دولتين لأول مرة في تاريخها حدثا في حد ذاته سيظل في ذاكرة تاريخ البطولة طوال الألفية الثالثة.

إذ تقدمت نيجيريا وغانا بملف واحد لتنظيم البطولة التي ستشارك فيها أربعة منتخبات عربية هي مصر حاملة اللقب وتونس والجزائر والنغرب بما يمثل ٢٥٪ من العدد الإجمالى للمفرق المشاركة في البطولة.

وتبدو حظوظ الفرق العربية في الفوز باللقب أكثر من ٥٠٪ رغم أنها ستجذب منافسة ساخنة من



■ مولا

■ حسام حسن هل يعيد امجاده الإفريقية في نيجيريا

ملاعب العرب



■ النشور الأخضر أبرز المرشحين للفوز باللقب

لستوى نسبي لكن تراجع مستوياتها في السنوات العشر الأخيرة يقلل من فرص مواصلة مسيرة المنافسة على البطولة إذ تلعب مع جنوب إفريقيا المرشح الأول لصدارة المجموعة وتبقى المنافسة على المقعد الثاني بين الجزائر والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - واليابون ولن كانت الأخيرة أقل الفرق حظوظا في المجموعة.

ويبقى المنتخب المصري حامل اللقب وصاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب أربع مرات متساويا مع غانا.

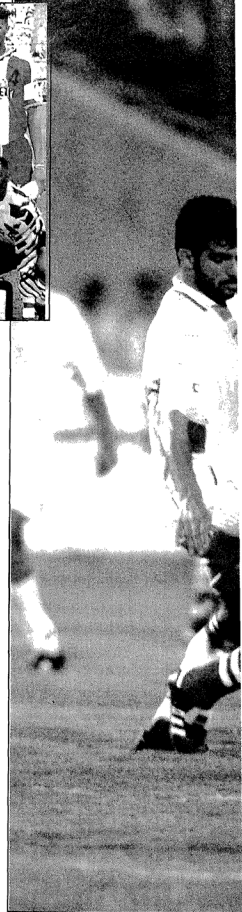
وينشل المنتخب المصري المنافس شاموا سيف الدفاع عن لقبه ويبحث عن مجد جديد يضاف إلى سجله فهو يطمح في أن يكون حامل أول لقب في الألفية الجديدة كما كان حامل أول لقب في الألفية الثانية عام ٥٧ عندما انطلقت البطولة لأول مرة في الخرطوم وهي صاحبة آخر بطولة في القرن العشرين فتلعب في المجموعة الثالثة التي تعد الأسهل بين كل المجموعات إذ تلعب مع زامبيا وبوركينا فاسو والسنغال وسبق لهما أن لعبت عدة مرات مع الفرق الثلاثة وتفوقت عليهما جميعا وأخر لقاء جمعهما مع زامبيا وبوركينا فاسو في واجادوجو كان لصالحهما، لكن التاريخ يذكر أن افتتاح كأس الأمم الإفريقية التي استضافتها مصر عام ٨٦ في القاهرة شهدت مفاجأة سنغالية غير سارة للمصريين إذ فازت السنغال على مصر بهدف نظيف قبل أن تستعيد مصر زمام الأمور وتفوز بالبطولة.

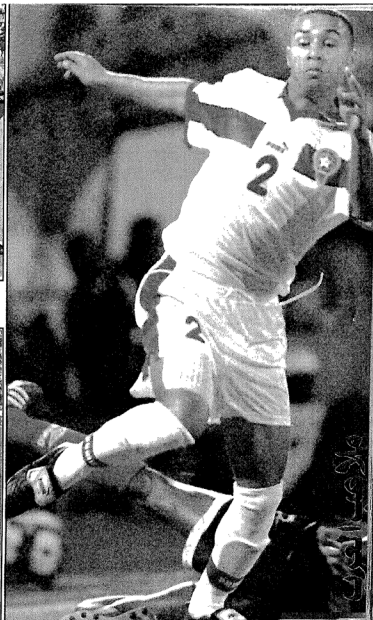
وتفتتح مصر مسيرة دفاعها عن لقبها بلقاء زامبيا غدا الأحد في مدينة كاتو التيجرية وهي مواجهة قمة مبكرة لحسم الصراع على قمة المجموعة قبل أن تواجه يوم الجمعة المقبل السنغال في ثاني مبارياتها وتختتم مباريات الدور الأول بلقاء بوركينا فاسو يوم الثلاثاء أول فبراير المقبل ليتحدد على ضوء نتائجها من ستبقى في دور الثمانية من بين نيجيريا والمغرب وتونس وتطمح

فرق ذات سمعة كروية وتزخر بالعديد من النجوم أصحاب التجارب الأوروبية مثل نيجيريا وغانا المضيفتين وجنوب إفريقيا وصيف البطولة السابقة وحامل لقب البطولة الأسبق، والكاميرون أسد إفريقيا العجوز والكونغو الديمقراطية - زائير سابقا - التي سبق لها الفوز باللقب مرتين وهناك أيضا كوت ديفوار حاملة اللقب عام ٩٢ وكلها فرق تدخل المنافسة من بابها الواسع. غير أن تراجع حظوظ الفرق العربية بما فيها حامل اللقب يرجع إلى القرعة التي أوقعت فرسي رها ن هما المغرب وتونس في مجموعة واحدة لتعديد ذكرى وقوع مصر والمغرب معا في مجموعة واحدة في البطولة الماضية لكن وجه السعد الذي كان في بوركينا فاسو يغيب في لاجوس لأن المغرب وتونس سيواجهان الكونغو ونيجيريا، مما يعني أن أحدهما سيصعد للدور الثاني على حساب الآخر لأن الترتيبات تصب في مصلحة النشور الأخضر أصحاب الأرض والضيافة لاعتلاء صدارة المجموعة.. ولقيت المجموعة الرابعة التي تلعب فيها المغرب وتونس بمجموعة الموت.

غير أن المغرب وتونس مطالبان بنسيان انهما يلعبان مع أصحاب الأرض فهما ليسا أقل من نيجيريا فنينا ويكفي أن الفرق الثلاثة كانت سفيرة إفريقيا في مونديال فرنسا ٩٨.

تضم المغرب وتونس سفيرا العرب في هذه المجموعة عددا كبيرا من النجوم التي لعبت قاريا ودوليا ويكفي نور الدين نيهت ومصطفى حجي وصابر عبد الإله ويصير صلاح الدين ويوسف شيبو وكما تنتو وطارح الخلع وغيرهم في صفوف المغرب وهناك في تونس زيريبي وشكري الواعر، وعادل السليمي وسراج الدين الشحيحي وطارق ثابت وماهر الكزاري وخالد بدة وغيرهم كثيرون. وكلا الفريقين قادر على مجابهة نجوم نيجيريا بابايارو واكوشا وصنذاي وتاريبو ويست وكانو وغيرهم. وتلعب الجزائر في مجموعة متوسطة





■ تونس هل تحقق المفاجأة ؟

■ صابر عبد الله أحد الأوراق الاربعة للمغرب

مصر تخشى أشواق نيجيريا المغرب وتونس في المجموعة الحديدية

فاديجا كالولو لاعب بروج البلجيكي زميل نادر السيد حارس مرمى مصر وهنري كامارا لاعب نيوشانتل زاماكسي السويسري وزميل طارق مصطفى وأحمد كشري المصريين.

ويتبقى بوركيننا فاسو التي كانت البطولة الماضية والتي تبحث عن نفسها في هذه البطولة إذ تعتمد على نجمها الأول سيدو تراوري لاعب العين الإماراتي وبعه براهيم سيسي وعيسى سونجو وكيري محمد وتراوري عثمان وتراوري براهاما وسونو عثمان.

ولأول مرة تدخل مصر البطولة وفي حوزتها ذخيرة فاعلة من المحترفين فبعد أن كان محترفيها في بوركيننا فاسو ثلاثة فقط هم هاني رمزي وحازم إمام وياسر رضوان تضاعف العدد هذه المرة مرات عديدة إذ أصبح هناك نادر السيد وأحمد حسن وعبد الستار صبري ومحمد عمارة ومحمد يوسف

زاسيا في المنافسة على الصدارة خصوصا أنها كانت قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب عام ٩٤ في تونس لكنها خسرت أمام نيجيريا وتعتمد على نخبة من المحترفين في مقدمتهم اليجا ليتانا المحترف في الهلال السعودي وسيشون موزيس لاعب كولن الألماني وماكاسا هيلاري لاعب أياكس الهولندي وكالوشا بواليا قائد الفريق المحترف في المكسيك وأنسو سنكالا لاعب بايرن ميونيخ الألماني ورنارد ماكوفى لاعب هاسلهام البلجيكي.

أما السنغال التي تغيب عن المنافسة على اللقب لكنها تزعم منافسيها في الدور الأول فليديها جيل جديد من المحترفين في مقدمتهم عمر دياللو حارس الرمي المخضرم والمحترف في صفوف أوليمبيك خريبكة المغربي ويابا ديوب لاعب ستراسبورج الفرنسي وسيزندورا لاعب البنزرتي التونسي وساليف كيتا لاعب هانوفر الألماني وياجي

مدربون بكل لغات العالم

من مختلف أنحاء العالم جاء المدربون الأجانب لقيادة تسعة منتخبات - من بين ١٦ فريقا - تشارك في نهائيات كأس الأمم الإفريقية.. ويعد المدربون الفرنسيون أكثر الأجانب المشاركين في البطولة رقم ٢٢ حيث يقود جيرار جيلي منتخب مصر، وهنري ميشيل منتخب المغرب، ويدييه توتو منتخب بوركينا فاسو، وبيرير ليشانترى منتخب الكاميرون.

بينما يوجد اثنان من مدربي إيطاليا هما فرانسيسكو سكالو - المدير الفني لتونس - وجوسيب بوسينا الذي يقود منتخب غانا.. ومدرب برزيلي واحد هو أنطونيو دوماس الذي يقود منتخب الجابون، وهولندي واحد هو بونغفير المدير الفني لمنتخب نيجيريا.. ومدرب من شيلي هو بن مابافو الذي يقود منتخب زامبيا. وهناك سبعة مدربين وطنيين يقودون منتخبات بلادهم هم ماوييتا توجوفو المدير الفني لمنتخب توغو، مارتين نيسا لمنتخب كوت ديفوار، تروث مولوتو لجنوب إفريقيا، وأونودا أيبو لمنتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية، و شريف بولامين لمنتخب الجزائر. والسنگالي أسمانو فال، وآلان نيسنور المدير الفني للكونغو.

الهدافون.. صناعة مصرية!

في ٢١ بطولة كأس أم إفريقيا اقيمت حتى الآن حصل ستة نجوم عرب على لقب الهداف كلهم مصريون، والطريف أن أول وآخر بطولة كان الهداف فيها مهاجما عربيا.. ففي البطولة الأولى التي اقيمت عام ١٩٥٧ في السودان كان الهداف نجم مصر السابق الدبية برصصيد ٥ أهداف.. وفي بطولة ١٩٥٩ في القاهرة حصل على اللقب محمود الجوهري - المدير الفني السابق لمنتخب مصر - برصيد ثلاثة أهداف. وينفخ الرصيد من الأهداف فاز بلقب الهداف المصريان بدوي عبدالفتاح وحسن الشاذلي في بطولتي اثيوبيا ٦٢، غانا ٦٣.. ثم حصل طاهر أبو زيد نجم مصر أيضا على اللقب برصيد ٤ أهداف في بطولة ٨٤ بكون ديفوار.. وأخيرا حسام حسن هدف مصر في بوركينا فاسو ٩٨ برصيد ٧ أهداف..

وبعد الظاهر السقا وأحمد صلاح حسني وحسام عبدالنعم الأمر الذي يعزز فرص مصر في المنافسة على اللقب الذي تحمله وما زالت ذكرى الاستقبال الأسطوري لهؤلاء اللاعبين عند عودتهم من واجادوجو حاملين الكأس بعد غيبة ١٢ عاما عن مصر عاكفة في ذاكرة اللاعبين الذين حققوا مجدا غير مسبق لغيرهم كون الإنجاز تحقق خارج مصر.

لكن عقبة دور الثمانية تحيط بالأمل المصري بقلق وحذر وتجعل الطريق إلى اللقب مغروشا بالأشواك وليس مغروشا بالورد لكن من أراد التمر فعليه تسلق النخل ومن أراد البطولة فعليه ركوب الصعب.

وبعيداً عن مجموعتي كاتو ولجوس وكذلك كومايس حيث مباريات الجزائر تبقى مجموعة أكرا التي تضم غانا المضيف الثاني والكاميرون وكوت ديفوار وتوجو وهي مجموعة ساخنة أيضا إذ تتصارع ثلاثة فرق كبيرة لها تاريخ عريق على

بطاقتي دور الثمانية ويذاك يصبح الصراع الأكبر في هذه البطولة في مجموعتي لاجوس وأكرا

بعيداً عن المنافسة على اللقب يحفظ كل فريق فيها هناك تنافس آخر بين اللاعبين على لقب خاص هو الأفضل في البطولة إذ تنافس ٣٥٢ لاعبا على لقب أفضل لاعب وكذلك لقب هداف البطولة وأفضل حارس مرمى فضلا عن أفضل المراكز التي يتم اختيارها عن طريق اللجنة الفنية للاتحاد الإفريقي في ختام البطولة وتلق هذه التشكيلة مباراة خيرية مع منتخب أوروبا في موعد يحدد لاحقا. ومن بين اللاعبين الـ ٣٥٢ يبرز النجم الكبير كالوشا بواليا أكبر اللاعبين سنا في مشاركته الرابعة على التوالي في بطولات إفريقيا ومازال بواليا محتفظا ببريق نجميته وإياقته البديعة.

ويتنافس معه من نيجيريا بابا نجيدا لاعب برشلونة الأسباني وساندو لاعب البيوتيتوس الإيطالي وشوكو لاعب باري الإيطالي ومن غانا يتوقع تألق محمد جارجو لاعب أدونيوزي الإيطالي وأحمد فليكس لاعب النصر الإماراتي وتشارلز أكورور ودوجياني وكوامي آيو ومن الفريق الإفريقي يتوقع تألق الحارس المخضرم آلن جوماسيني الذي يرجع إليه الفضل الأكبر في فوز كوت ديفوار بلقبها الوحيد عام ٩٢ ومع ديالو حامد وكراسي كوفي إبان يفكيت نجوم الكاميرون رغم تراجع مستوى المنتخب لكن الحارس بوكار المحترف في ساسونج الياباني يبحث لنفسه عن مجد يضعه على منصه واحدة مع توكورو وأنطوان بل وهناك أيضا لوسيان ميتوم لاعب سانت إتيان الفرنسي وفيفان فوا شارك لاعب ويستهمام الإنجليزي وأوليسب لاعب نانت الفرنسي ومن تونس ينتظر أن يقدم ثنائي فرايبورج الأتاني عادل السليمي وزيريدي مستوى يليق بسمعتها الدولية ويعوضان به الإخفاق في بوركينا فاسو.

ومن الكونغو هناك موكوب بارك لاعب مانشيسترس الإنجليزي ويعودة أحمد بهجا لاعب النصر السعودي إلى منتخب بلاده المغرب تعود قوة شاربة وناغلة للهجوم المغربي جنباً إلى جنب مع حجي ويصير وكما تشو.

أما الجزائر فابز من يتوقع تألقهم منه فيصل باجي وحود مولاي وموسى صائب لاعب النصر السعودي الذي تألق في بطولة كأس العالم للأندية الأخيرة ويبقى المنتخب حامل اللقب الذي يضم نجوما جديدا أبرزهم أحمد صلاح حسني المحترف في تشوتيجارت الأتاني إضافة إلى حازم إمام وأحمد حسن المحترفين في جرافشباب الهولندي وكوجيالي التركي ترى من من هؤلاء النجوم سيظهر بلقب أفضل لاعب في البطولة؟ ومن منهم سيكون ضمن التشكيلة المختارة لنجوم البطولة. ■

صراع الكبار في لاجوس وأكرا الجزائر تبحث عن الثقة الغائبة



■ السادات



■ عبد الناصر

مسألة الحوار

السيد الأستاذ/ أسامة سرايا
السلام عليكم.. وبعد

قرأت التحقيقات التي نشرت في مجلعتكم عن الجماعات الإسلامية وكها
اجمعت على أن الرئيس السادات هو سبب ظهورها وتبني نشاتها والمساعدة على
نموها والحقيقة غير ذلك هل هذا غلط متعمد أم ماذا؟

لاأه بعد التمسك وقد عبد الناصر لزعراء الأيمن وهو المشير عبد الحكيم عامر
ولقاء الإخوان المسلمين ٢٥ ألف معتقل في
السجون قبل ذلك سنة ٦٥ تفرد اليساريين أو
جماعة على صبرى بمؤسسة الرئاسة وبالتالي
بالباد فأحس جمال عبد الناصر بعزلة فلم يلتفت
أو لم يلجأ إلا إلى الإخوان المسلمين ليقلوا في كفة
موازنة ومنافسة لهم وبالتالي أحسست سنة
٦٨- ٦٩ بظهور أشياء غريبة على عبد جمال عبد
الناصر وكنت ساعتهما في أولى طلب الأزهر
ومالى من خلفية سياسية حيث كنت من كوادر
منظمة الشباب الاشتراكي سنة ٦٦ لاحظت:

(١) ظهور شعارات الإخوان المسلمين معلقة
على بعض جدران المساجد الكبرى مثل السيدة
زينب مثل هومن لم يحكم بما أتى الله فالوئك هم الكافرون؛ وهو شعار لا يخلف
عن الإسلام هو الحاء الذى ترفعه الجماعات الإسلامية الآن.

(٢) عودة بعض زعماء الإخوان المسلمين من منافعهم إلى الحياة العامة مثل
الدكتور وعين وزير للأوقاف.

ومثل ظهور الشيخ الباقورى الذى عزله جمال عبد الناصر إثر مسرحية هزلية
وعاد الباقورى بعد تسع سنوات ظل خلالها مركزيا في منزله مديراً لجماعة الأزهر.
(٣) السماح بظهور مؤلفات سيد قطب في المكتبات العامة ومع بعض
الشباب في الجامعات بصورة علنية وبدون خوف عكس ما كان قبل ذلك.

(٤) والخطر الأهم من ذلك كل ظهور الجماعة اللبنانية حيث تكونت في كل
كلية جامعة نينية بدأت أول ما بدأت بحللات تاروف وجلسات شاي ثم تطورت إلى
معسكرات صيفية ومعسكرات في المحلات الأسبوعية ومعسكرات عامة لكل
جامعة على حدة وأخذت الصورة العلنية شبه الرسمية ثم أصبح عضو الجماعة
البنانية من الشباب للمتحى حيث كنت أرى شبابا صغير السن عمره حوالي
١٨- ١٩ عاما في أولى طلب القصر العيني ملتحيا ويكتدون في السبورات في
الدرجات بسم الله الرحمن الرحيم ثم توجيهات من شباب الجماعة البنانية ثم تغير

اسمها إلى الجماعة الإسلامية ثم الجماعات الإسلامية هذا تحت اسم وصبر
الحرس الجامعي الذي كان يزال نشاطه في عهد جمال عبد الناصر في أعوام
٦٨- ٦٩- ٧٠ ثم ازداد نمو الجماعات الإسلامية حتى أصبحت تتاطع السلطة وذلك
بعد وفاة جمال عبد الناصر.

(٥) ومن ناحية أخرى التفت جمال عبد الناصر إلى جماعة على صبرى أو
لوالين للاتحاد السوفيتي فقال عبد المجيد فريد سكرتير عام رئاسة الجمهورية
وعينه أمينا للعاصمة ولأول مرة في حياته وآخر مرة أسمع نقدا علنيا لجمال عبد
الناصر قام به أمين عام الاتحاد الاشتراكي العربي في جامعة الأزهر وهو على ما
اظن كان اسمه الدكتور/ نبيل وهو أستاذ في علوم الأزهر حيث استنكر واستهجن
نقل عبد المجيد فريد من سكرتير عام رئاسة الجمهورية إلى أمين عام العاصمة.
(٦) عين الرئيس جمال عبد الناصر زوج أخته اشرف مروان سكرتيرا لاسامي
شرف سكرتير الرئيس جمال عبد الناصر لشئون المعلومات وهو الذى قدم فيما
بعد الأسرار كلها لأنور السادات ليلتهم جماعة على صبرى ومن ضمنها سامي
شرف.

(٧) نشر محمد حسنين هيكل في الصفحة الأولى نيا مصادرة طائرة مليئة
بالهياي استقدمها على صبرى معه من زيارة له للاتحاد السوفيتي بعد أن رفض
نفع الجمارك والمقصود من هذه الحركة ركن على صبرى وتحجيم جماعته وهذه
الأحداث أو الأحداث ليست بعيدة أو من قبيل الأسرار فكها منشورة في
الصحف اليومية منذ ٦٧ عام التمسك.

وهذه الأفعال أو الأعمال لم يكن باستطاعة أنور السادات أن يعملها فقد
استغلها أنور السادات .

دكتور زغول مسعود
مدير مستشفى الأمراض المتوطنة
سوهاج

العربي مرة أخرى أبعث تحياتي وأشواقى من
صنعاء اليمن لكل فنان عظيم ينهج هذا النهج،
أتمنى من كل فنان أو فنانة القيام بزيارة اليمن
وهذه دعوة متواضعة من قبل الجمهور في
الجمهورية اليمنية أتمنى ألا تخطأوا بهذا الزبارة،
أتمنى لك حياة سعيدة مليئة بالأفراح والمفاجآت
السارة.

على هبة يحيى الحجازي
صنعاء اليمن
ص ب (١٠٢) فاكس ٢٥١٩١٦

من صنعاء إلى الهام شاهين

حقى كمشاهد عربي من أرض سبا وحيمر أن
أعبر عن إعجابي الشديد وحبي لكل الفن العظيم
من خلال نجاحك للتواصل في تقديم الأفراح
للمتارة والذقية والمتعة أيضا التي تحمل معاني
الإنسانية والوفاء لجمهورك العظيم.

لا أستطيع أن أعبر عما في جبتي لأن فيها
الكثير وخير الكلام ما قل ودل كما يقول النثر

السيد الأستاذ/ أسامة سرايا رئيس
التحرير

أبعث إليك يا سيدى رسالتى التى أطمع فى
نشرها لتصل إلى الفئات الكبيرة لإلهام شامخين لعدم
وجود العنوان الذى أرسلها من خلاله إليها
بمباشرة. أود سيدتى أن أقدم أصمق التهاني
وأدلى الأمانيات القلبية بمناسبة نجاحك المستمر فى
غنى رسالتك الفنية، وحرصك على النجاح الذى
يصاحبه منذ بزوغك فى الساحة الفنية لأنك مؤمنة
بأن الفن رسالة يجب إرسالها بشكل جيد، ومن

صياد السمك والحكم

مات أحد الملوك.. ولما مات.. اجتمع أهل الحكمة والمفكرون والعلماء والوجهاء لاختيار ملك جديد.. اختلف الجميع لرغبة كل منهم أن يصبح ملكاً.

في النهاية اتفقوا على اختيار حمامة بيضاء وأطلقوها إلى غنان السماء.. بشرط عندما تقف الحمامة على كتف أحدهم يصبح ملكاً في الحال! فجأة وقفت الحمامة على كتف صياد سمك كان يقف على مقربة منهم تعجبوا وقالوا: أكيد أن الحمامة وقفت خطأ لا يمكن أن يحكم البلد صياد سمك.. لا علم.. ولا خبرة ولا حسب ولا نسب فروا إعداء للمحالة للمرة الثانية ووقفت الحمامة على كتف الصياد مرة أخرى.. احتاروا في الأمر ووضعوا الصياد داخل حجرة وأغلقوا عليه الباب وأطلقوا الحمامة للمرة الثالثة ووقفت الحمامة على نافذة الحجرة الموجود بداخلها الصياد!! هنا اضطر الجميع أن يكون صياد السمك ملكاً البلد.. حكم صياد السمك الدولة.. منع التعليم.. وأغلق المدارس والجامعات سجن المثقفين والصحفيين والمثقفين.. ألغى الطب وأعاد البخور والأحذية والشعيرة.. نشر الرقص والزمار والطبل والغناق والفساد.. أهمل الزراعة واستورد القمح والأرز.. أهمل الصناعة.. وباع المصانع ومصمص الشعب.. ذات مرة نصحه أحد العلماء.. قتله وعلق رأسه على جرز شجرة.. زرع الإرهاب وزور الانتخاب واكتفى الجميع بالحديث في الخفاء عن ذلك الذي خرب البلاد.

في أحد الأيام طلعت في رأس هذا الملك إنشاء سد من النحاس الخالص لتوفير الماء.. نصحه أهل العلم والخبرة بأن المنطقة التي يرغب الملك إنشاء السد فوقها منطقة لا تصلح من الناحية الفنية.. أصدر الملك قراراً بتشديد السد في هذه المنطقة بالذات.

قالوا: سمعنا وطاعة يا ملك.. أقام الملك السد المصنوع من النحاس الخالص.. في يوم من الأيام اشتد الفيضان ويزع السد كله إلى غنان السماء وأغرق الأرض والسماء والبحر والحرت والتسلس واختفى الشعب والملك والدولة بعد أن ابتلعهم الطوفان.

بعد قرنين من التاريخ أمام هذه الأطلال وسأل أحد الحكماء هذه هي حال الملك ولكن لماذا يخفي الشعب كله ألم يكف نمار الملك فقط قال الحكيم: لأن الشعب.. ارتضى بالملك ولم ينصحه.

■ على سليم
يوسعيد

أهلاً بالبدعين

طريق النور

شهر.. الصيام.. انقضى ويابحث من صامه ونال بصومه الرضا م المولى سبحانه د ه ركن م الأركان فرض على الإنسان لرب هذا الكون الخالق الرحمن ويا بحث من صامه

دنيا الحب

يا لى ملكك الروح والقلب ومعيشنى فى دنيا الحب

المحرم

تشى هذه المقاطع باستعداد موسيقى طيب ومحاولة قوية لمبلورة الأفكار ولشماعر عبر استسهام لراء اللغة العامية التى نحترم طاقاتها التعبيرية، لكن يظل الدرب مفتوحاً أمامك من أجل المزيد من ضبط الوزن وتنويع لغتك من خلال الفوضى أكثر فى عيون شعر العامية المصرية قديماً وحديثاً.

بعد التحية

■ الصديق . مكرم حنا . كوينهاجن طبعاً وحدة عنصري الأمة في مصر مسألة لا تقبل الجدل، وكما قلت فالمصريون جميعاً تجمعهم الهوية المصرية بغض النظر عن الأديان إلا الدين لله والوطن للجميع.

ونرجو ألا تنزعج كثيراً فما حدث في الكشخ يمكن وصفه بأنه نزاع عائلي اتخذ طابعاً ثائراً ليس له علاقة بالدين على الإطلاق، وكما ذكرنا فإن للمجتمع المصري مجتمع قديم استقر على علاقة إنسانية على مدار آلاف السنين.

■ الصديق . معاوية السوسى . بركة ليبيا

محكمة المشتبه في أنهم وراء إسقاط طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة لوكيربى سوف تبدأ في شهر فبراير القادم. وهناك مخاوف تحيط بهذه المحاكمة وإمكانية تحويلها إلى قضية سياسية، لذلك نأمل أن تتم في إطار قضائى لإظهار الحقيقة وبثيرة المواطنين الليبيين من تهمة إسقاط الطائرة.

■ الصديق . خالد بن فزير . الجزائر مطبوعات مؤسسة «الأهرام» بدأت في الدخول إلى الجزائر بعد سبعة أعوام من التوقف وستجد جريدة «الأهرام» في السوق الجزائرية أما مجلة «الأهرام العربي» فسينت السماع بتوزيعها خلال أيام قليلة.

المحرم

لننشر رسالتكم في هذا الباب بريدياً: القاهرة. شارع الجلاء. مؤسسة الأهرام.

الأهرام العربي ٩٧٨٧٨٦٧

email:www.arabi@ahram.org.eg

شرفت بلدينا

لعلنا للمصري زويل اهتف وأقول بالجيل شرفت بلدينا يا غالى بجائزة نوبل يا أصيل وفرحنا بيها كثير وصداها له تأثير لوصولك للعالمية أصبحت من المشاهير وده نصر كبير يا زويل

رشاد أحمد عبد العزيز

١٢ ش محمد حسين سيلوى بشر الإسكندرية

الواحة

كلمات متقاطعة

أفقي

رأسي

- ١ - من أعمال تشابكوفسكي
- ٢ - فيلم بطولة عادل إمام وسوسن بدر
- ٣ - وقت، للنقى - عمر (معكوسة)
- ٤ - متشابهاً
- ٥ - ظهر، شتم
- ٦ - من الحبوب (معكوسة) - تجدها في أديب
- ٧ - أعلام كبيرة - تخرج من العيون
- ٨ - من الوالدين (معكوسة) - في الزراعة
- ٩ - عاصمة هاواي
- ١٠ - للتمنى (معكوسة) - من أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم

- ١ - من شعراء العصر العباسي
- ٢ - ملك اشتهر بمجموعة من القوانين تنسب إليه
- ٣ - حزن (معكوسة) - امنح مهلة
- ٤ - مكان النور (معكوسة) - منتفخ (معكوسة)
- ٥ - للاستفهام - أداة نصب (معكوسة)
- ٦ - قدم - أرض لم تزرع (معكوسة)
- ٧ - يخصنا - الاسم الأول لصاحب الصورة (معكوسة)
- ٨ - أحد الوالدين (معكوسة) - فنان تشكيلي - للتمنى (معكوسة)
- ٩ - خرج منه ونشأ (معكوسة) - يسكنون الخيام - يخصه
- ١٠ - من الأنبياء - من الأنبياء



«التربية» مفيدة لمفصل الأرجل

العادات العربية الأصلية في الجلوس على الأرض، وأداء الفروض الدينية كالمصلاة للسلم، تساعد على تروية حدوث تلف مفصل الفخذ.. إن اعتماد الأجيال الشابة على عادة الجلوس على الأرض واستبدالها بالجلوس على المقاعد ساعات طويلة، وعدم مزاولتها للحركة بصورة كافية، واعتمادها على استخدام السيارات في تنقلاتها، حتى أساسيات محدودة، قد أضرت بلوية مفصل الفخذ وعظامه.

وقد أثبتت البحوث العلمية أن الجلوس على الأرض يعمل على شئ المفصل حتى النهاية وإلى أن تصل الركبة إلى الصدر وله فائدة صحية، مثل الجلوس للفضلة لتناول الطعام حيث تنثني إحدى الرجلين بشكل كامل، والأخرى بشكل جزئي، أو الجلوس الشهيرة التي تسمى «التربية»، حيث تتفرج الرجلان ويكون رأس عظمة الفخذ المستقيمة قد دارت بزواوية ١٨٠ درجة.

فقد ثبت بالتجارب الميكانيكية لهذه الحركات والأوضاع أن مفصل الفخذ يهك في أوضاع مختلفة عدة ساعات أي أن كل جزئية من جزئيات رأس عظمة الفخذ تلامس كل جزئية من جزئيات الفقرة.. وهذا الدوران ينتج عنه استمرار تحرك السائل اللغني للمفصل وإمكان وصوله إلى جميع أجزاء الغضاريف التي تغطي عظام المفصل، كذلك استمرارية ليوثة المفصل مع تقدم العمر.. وأن لهذه الحركات والأوضاع دوراً كبيراً في المحافظة على حيوية الغضروف للغلي للمفصل، وتستخلص من نتيجة الدراسة أن قدرة الإنسان العربي المسن على تحريك مفصل الفخذ تفوق كثيراً قدرة الإنسان الغربي.

وتذهب هذه البحوث إلى أن هذه الأجيال الحاضرة لن تشعر بتأثير التغير الجذري التي فرضته حياة التحضر والمدنية الحديثة إلا بعد أعوام وأعوام حين يصل جيل الشباب الحالي إلى مراحل الشيخوخة ويبلغ من العمر أربله.

معلومات
أهم

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضربية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية

5	=		÷		x	
		+				-
3	=		÷	7	+	
		-		-		+
3	=		÷		+	
=	=		=	=	=	=
18	=	2		4		9

س١ - من أشهر مقرئي القرآن الكريم في مصر والعالم الإسلامي وقد أطلق عليه «صاحب الصوت الذهبي» فمن هو؟

١ - الشيخ محمد رفعت ب - الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ج - الشيخ مصطفى إسماعيل

س٢ - قصيدة قارئة الفجنان للشاعر نزار قباني، وقد غناها الفنان الراحل عبد الحليم حافظ، فمن الذي

لحنها؟

١ - كمال الطويل ب - بليغ حمدي ج - محمد الموجي

س٣ - من العالم الذي وضع نظرية النسبية الشهيرة؟

١ - أينشتاين ب - أرشميدس ج - نيوتن

الحلول العبد القادم

■ إعداد - يوسف الغرابلي

«الخراب الجميل»

وأحسب أن الذين في منتصف العمر أو مقتبله سوف تربكهم بلا شك عبثية الخريطة، وأغلب الظن أنهم لم يدخلوا بعد مرحلة سلامة أحمد سلامة، لحظة عبوره بالقطار من فرانكفورت إلى بون بدون أحلام وبدون أوهام، فقد هبطت على أرض الواقع كل التطلعات والرؤى. وفقد الحاضر نهشة المفاجأة، كما فقد المستقبل غموضه وإثارته وبقي الماضي بكل ما فيه من آمال تحققت وخيبات أمل لم تتحقق، ومن طموحات انكسر بعضها في منتصف الطريق، وتبدد الباقي عن آخره (وجهات نظر ص ٨٧). ويكشف الكاتب الكبير عن الواقعية المؤلمة بتساؤله عن أيام الفقر والجوع والهزيمة وأين منها الأمانيا والعالم المتقدم عام ٢٠٠٠؟ وأين منها نحن الآن؟.

ولا يملك المرء إلا أن يتسأل عن المستقبل وسط هذه العتمة والحكمة التي لا شك في صحتها ولكن ليس على إطلاقها؟، وأحسب أن اللحظة تغري بالمداخلة: ترى هل هي لحظة تسليم راية؟ أم لحظة مكاشفة مع النفس تسربت كي تتشئ برؤية محصلة عمر بأكمله؟، ربما كان ذلك كله وأكثر إلا أنها يمكن النظر إليها بوصفها من عبثة الخراب الجميل، الذي يسبق النهضة المرجوة ويستحث على تجاوز الخيبة لأنه لم يعد هناك متسع لعبث إضافي؟.

وهنا يحضرني وصف فيليب جونزاليز رئيس وزراء إسبانيا الأسبق لظروف أمنته في أثناء حقبة الديكتاتور فرانكو، ففي جملة بليغة قال «لقد كان أكبر مشاكلنا هو الخوف نفسه»، وأحسب أن الخوف الذي يشل أقسى من مرارة الخيبة نفسها، ولنا أن نتسأل هل في مقدورنا أن نبقي المستقبل رهينة خيبات الماضي ومرارته؟ أحسب أن رحلة الأمل عبر تاريخها تبين بجلاء أنها لا تملك مثل هذا الترف، نحن بالفعل في حاجة إلى التصالح مع الماضي والتحالف مع المستقبل وأدرك أن هذا قدر جيل جديد وينبغي أن يكون وعده أيضا، لأنه ليس هناك ما هو أشد وطأة من مضادة الحلم في النفس فمابالنا «بمضادة حلم الأمة»؟ ■

أنهار من الدموع.. ويجور من الوجع.. ومرافق بلا شواطئ تشدنا من بعيدا
إنها رحلة طويلة عبر نفق الحياة المظلم ونحن نبحث عن الضوء في نهايته!
كثيرون هم الذين حملوا الخيبة فوق ظهورهم.. كثيرون هم الذين أفاقوا على بشاعة الأوهام لحظة تبددها على صخرة الواقع، ولكن قليلا هم الذين لم تكسرهم الحياة أو يفغصوا في بحور الندم إلا أن أقل القليل أولئك الذين لم يعرفوا خيبتهم واستمروا، تلقفهم أوهامهم وتختفهم في بحور الرضا!

إلا أن «لطائف» رضوى عاشور تطاردنا وتذف في وجوهنا بالسؤال المر: «من يملك فصل الخيوط المتشابهة؟ من يملك فصل الخوف عن الهزيمة القادمة من وعى الهزائم السابقة؟» (ص ٢٢٥)، وأحسب أن فيروز المراس في نهاية الألفية لم يسلم منه كاتبنا الكبير محمد حسنين هيكل، فهي هو هيكل يتسأل أيضا: هل أن الخرائط في هذا الزمان تعلمت أن تكذب - أو أن ما نراه عليها نوع من خداع البصر أصاب عيوننا أضناها طول السهر؟، إن شارل ديغول في الغالب على حق، لأن وعد الخريطة لا يكذب، وإذا كان كذلك فمتى تجيء لحظة الصدق أو إلى متى يستمر خداع البصر؟.

وهيكل يتحدث عن الخريطة العربية في ١ يناير ٢٠٠٠، ويصدر حكما عليها خلاصته «إنها تصد ولا تشد وتقلق

ولا تطمئن، فالألوان باهتة، والخطوط شاحبة، وأجزاء كثيرة من السطح يغطيها خليط من بقع دم وبقع غلط وقطرات من عرق ودموع - في الغالب - سالت عليه، ورسمت لنفسها فوق السطح مجارى عبثية بالطول والعرض».



■ محمد صابرين



مصر للطيران
EGYPTAIR

تواكب العولمة وتطورات القرن الحادي والعشرين
بأحدث جيل من الطائرات



* أحدث وسائل الراحة والرفاهية

* أجنحة ملائمة ذات تقنية عالية لخدمة العملاء

* إمكانية الاتصال بأي مكان في العالم من داخل الطائرة

* تليفون شخصي وشاشة فيديو بأعلى مستوى الأولى ودرجة رجال الأعمال

مصر للطيران

تعبر بكم الى مشارف القرن الـ 21



FRANCK MULLER

GENEVE



*Master
of
complications*

THREE TIME ZONES
IN THE SAME MOVEMENT

MASTER BANKER

WORLD PREMIERE

فيلار

القاهرة: فرست مول ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) مركز التجارة العالمية ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) المهندسين ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

الاسكندرية: زهران مول ت: ٤٢٤٨١٥٠ (٠٣)